القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9729 الإثنين 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 2019 – 21 ربيع الأول 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9729 Monday 18 November 2019

محمود السراج: كان لكل شيء أغنية في ميدان الاعتصام 13

الفنان الفلسطيني ناصر القواسمي: نعزف لكل شيء يدعو للحياة والحرية 14

مقتل شاب بعد إصابته في معركة بين مشجعي فريقين مغربيين 19

معالجة جذور الصراع وعدم الاستقرار في السودان 23

روحاني: قرار الحكومة جاء لتنفيذ مشروع «الدعم المعيشي»... والاعتقالات تطال 1000 شخص

إيران: خامنئي يصف المتظاهرين بـ«أعداء الثورة»... والمحتجون يحرقون 100 مصرف

طهران ـ «القدس العربي»:

واصل الإيرانيون انتفاضتهم ضد النظام الحاكم، إذ خرجوا أمس الأحد في تظاهرات انطلقت شرارتها بسبب قرار رفع أسعار البنزين، الذي حظي بتغطية من المرشد الأعلى للثورة علي خامنئي.

ووفق موقع «إيران إنترناشيونال»، «فقد شملت التظاهرات محافظات طهران، وأصفهان، وجرجان، وشيراز، وكرمسار، وكرمانشاه، وبرازجان، وقرجك، وتبريز، وماهشهر، وكرج، وشهريار.

وعلى الرغم من انقطاع الإنترنت في عموم إيران فقد تحايل المتظاهرون على هذه العزلة بالتواصل مع العالم عبر تطبيقات لكسر هذه العزلة أو بالاتصال هاتفيا.

ووفق ما أكد أحد الناشطين في منطقة زينبية في أصفهان، فقد «قتل محتج واحد على الأقل، وأصيب 3 آخرون في إطلاق نار من القوات الأمنية»، مضيفا أن «المحتجين لم يتراجعوا، والأمن يستخدم الغاز المسيل للدموع». وفي وقت قام فيه محتجون بإضرام النار في مصرف في شيراز، نشرت على مواقع التواصل صور ومقاطع فيديو تؤكد إضراب كثير من المحلات في سوق طهران الكبير (البازار). وقال أحمد كريمي أصفهاني، رئيس رابطة تجار سوق طهران، لوكالة أنباء العمال الإيرانية (إلنا)، إن التجار لن يفتحوا محالهم التجارية حتى يستقر الوضع في السوق ويتم تأمينه.

ونقل موقع «إيران إنترناشيونال»، عن مصدر في مستشفى كرج، أن «القوات الأمنية تطلق الرصاص تجاه صدور ورؤوس المحتجين بقصد القتل» وأفاد بوصول «أكثر من 10 جثث، و17 إلى 18 مصاباً إلى المستشفى». وكانت مصادر تحدثت عن وصول عدد قتلى التظاهرات منذ الجمعة إلى 27 قتيلا. وفي كرمانشاه، أطلق الأمن الرصاص والغاز المسيل للدموع على المحتجين»، وفق ما أفاد مصدر من هناك، موضحا: «الأمن ينتشر في كل شوارع المدينة، والمحتجون يلجأون إلى بعض المحلات».

وفي برازجان في محافظة بوشهر، قام المحتجون بإغلاق الطريق بواسطة إشعال النار في إطارات السيارات. أما في مدينة كرج فقد قام المحتجون بإضرام النار في مصرف «كوثر».

وذكرت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إسنا) أن مئات الطلاب نظموا، الأحد، احتجاجات في جامعة تبريز على زيادة سعر الوقود.

وحذرت وزارة الاستخبارات من أن السلطات ستتعامل بصرامة مع المخلين بالأمن العام ومن يستهدفون أمن واستقرار البلاد.

وقالت وزارة الاستخبارات: «الأعداء الذين يعولون على هذه الاحتجاجات لن ينالوا إلا اليأس وخيبة الأمل»، معلنة أنه تم التعرف على العناصر المحركة للاحتجاجات وستتخذ الإجراءات اللازمة ضدهم».

وذكرت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء أن محتجين نظموا خلال الأيام الثلاثة الأخيرة، احتجاجات في 8010منطقة في عموم إيران، وأحرق محتجون غاضبون ما يزيد عن 100 مصرف، و50 متجرا خلال الاحتجاجات، وأوقفت قوات الأمن نحو 1000 متظاهر.

قرار الزيادة حظي بغطاء من مرشد الجمهورية علي خامنئي، حيث عبر عن دعمه للقرار، وشدد على ضرورة تنفيذه، لكنه حث المسؤولين على التعامل بدقة في هذا الصدد بما لا يؤثر على المواطنين.

ورأى أن ما يجري من أعمال شغب وتخريب يقف وراءها الأعداء ومعارضو الثورة، وقال: «هذا القرار جعل بعض الناس يشعرون بقلق دون شك، ولكن أعمال التخريب وإشعال الحرائق يقوم بها مثيرو الشغب وليس شعبنا. الثورة المضادة وأعداء إيران يدعمون دائما أعمال التخريب وانتهاك القانون ويواصلون فعل ذلك».

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

متظاهرون إيرانيون يحرقون الإطارات المطاطية خلال احتجاجات في وسط أصفهان أمس

استهداف «المنطقة الخضراء» بـ3 قذائف صاروخية

متظاهرو العراق يقتربون من السفارة الإيرانية بعد السيطرة على «جسر الأحرار»

بغداد ـ «القدس العربي»:

استعاد المحتجون العراقيون السيطرة على ثالث جسر يؤدي إلى المنطقة الخضراء، أمس الأحد، ليسيطروا على المزيد من الأراضي، في أكبر موجة احتجاجات مناهضة للحكومة منذ عقود.

ووفق المصادر فإن المتظاهرين وسعوا رقعة الاحتجاج بعد أن سيطروا على ساحة الخلاني، المحاذية لميدان التحرير، وأعادوا فرض سيطرتهم على الحاجز المقام عند مدخل جسر السنك، إذ لم يتبق أمامهم سوى بضع مئات من الأمتار، ليكونوا أمام مبنى السفارة الإيرانية، حال عبورهم الجسر.

وقال مصدر أمني إن مجهولين اختطفوا 3 محامين ناشطين في الاحتجاجات الشعبية خلال الأسبوع الماضي، ولا يزال مصيرهم مجهولا.

أمنيا، استهدف مجهولون «المنطقة الخضراء» وسط العاصمة العراقية بغداد، مساء الأحد، بثلاث قذائف صاروخية.

وقال ضابط شرطة برتبة نقيب، إن «مسلحين مجهولين استهدفوا المنطقة الخضراء بثلاث قذائف صاروخية لم تعرف نوعيتها لحد الآن».

وأضاف المصدر، طلب عدم نشر اسمه، أن «القذائف سقطت في محيط المنطقة، ولم ترد معلومات بشأن خسائر لحد الآن».

(تفاصيل ص 2)

محتجون عراقيون قرب «المطعم التركي» في الذي تحوّل إلى معلم للثورة في العاصمة بغداد أمس

مجزرة جديدة للقوات الروسية في إدلب حصيلتها 12 قتيلاً بينهم أطفال

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

إدلب المحاصرة بالأزمات، كانت على موعد، أمس الأحد، مع مجزرة جديدة وخسائر بشرية ومادية تسببت بمقتل 12 مدنياً وجرح العشرات بينهم أطفال، في ريف المحافظة شمال غربي سوريا، جراء قصف المقاتلات الحربية الروسية المجمعات السكنية، وذلك وسط عجز المنظمات الإغاثية الدولية عن تقديم العون لملايين الأشخاص الذين يوجد 2.7 مليون منهم في محافظة إدلب ومحيطها.

وأكد مدير الدفاع المدني في المنطقة مصطفى الحاج يوسف لـ«القدس العربي» سقوط 12 قتيلاً مدنياً.

من جهتها تخوض فصائل المعارضة معارك عنيفة ضد قوات النظام والميليشيات المحلية والأجنبية، على جبهة الكبينة في ريف اللاذقية الشمالي، لصد محاولات التقدم للقوات المهاجمة، تترافق مع قصف بالمدفعية الثقيلة وصواريخ الفيل من قبل معسكرات النظام على تلال الكبينة، بالتزامن مع عشرات الغارات الجوية للمقاتلات السورية والروسية، في محيط مواقع المواجهات. وأحصى المرصد السوري لحقوق الإنسان 29 غارة على محافظة إدلب وجبال اللاذقية.

(تفاصيل ص 4)

السعودية تعلن مقتل اثنين من جنودها على الحدود مع اليمن

■ الرياض – الأناضول: أعلنت السعودية، أمس الأحد، مقتل اثنين من عناصرها العسكرية، على الحدود الجنوبية مع اليمن.

وكشفت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس)، عن اسميهما، وهما فارس سعيد الغامدي، وبدر عيسى السلمي، دون الحديث عن رتبتهما العسكرية.

وقالت إنهما «استشهدا في الحد الجنوبي»، المتاخم للحدود اليمنية السعودية.

جاء الإعلان على هامش «تقديم الأمير سعود بن عبد الله بن جلوي مستشار أمير منطقة مكة المكرم، وكيل محافظة جدة، تعازيه لذوي «شهيدي الواجب». ولم تتطرق الوكالة إلى تفاصيل وتوقيت مقتل العسكريين الإثنين، غير أن جماعة الحوثي تعلن بشكل معتاد مقتل وجرح جنود سعوديين في مواجهات قرب الحدود اليمنية.

ويومي 2 و3 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، أعلنت السعودية مقتل 5 من جنودها في معارك الحد الجنوبي في منطقة جازان، جنوب غربي المملكة، ضمن أنباء منفصلة نشرتها «واس» عن قيام مسؤولين سعوديين بتقديم واجب العزاء فيهم إلى أسرهم.

(تفاصيل ص 10)

ليبيا: مقاضاة حفتر أمام محكمة أمريكية بتهم «الإرهاب والقتل»

■ ليبيا ـ الأناضول: قدمت منظمة ليبية أمريكية معنية بحقوق الإنسان دعوى قضائية ضد اللواء المتقاعد خليفة حفتر، الذي يحمل الجنسية الأمريكية، بتهم «الإرهاب والقتل» خلال قصفه العشوائي الأخير على طرابلس.

وقال عبد الحكيم التونالي، عضو «المنظمة الليبية الأمريكية لحقوق الإنسان»، مساء أمس الأحد، في مداخلة هاتفية مع فضائية «فبراير» الليبية الخاصة، إن «المنظمة وثقت حالات لأسر ليبية تم قتل ذويهم من خلال القصف العشوائي واخترنا 3 حالات».

وأضاف التونالي، أحد رافعي الدعوى وعضو المنظمة: «في 26 يونيو (حزيران) 2019، تم تقديم القضية لمحكمة أمريكية، وقبولها».

وأكد أن «حفتر مواطن أمريكي، والقانون الأمريكي يعطي الحق لأي شخص بملاحقة الأمريكيين إذا ألحق به أي ضرر».

وأوضح أنه تم إعلام حفتر عبر وسائل الإعلام الليبية التي تعد، وفق القانون الأمريكي، إحدى وسائل الإعلام في ظل صعوبة الوصول إليه.

«بوسطة الثورة» تمنع من دخول الجنوب... ومرشح الحراك يفوز في نقابة المحامين

لبنان: الحريري يتهم باسيل بالكذب... وقائد الجيش يظهر ليكذب شائعات توقيفه

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

توزّعت التطورات السياسية في نهاية الأسبوع على ثلاثة مشاهد وحرب كلامية: مشهد «بوسطة التكليف» والثاني مشهد «بوسطة الثورة»، وأخيراً فوز نقيب للمحامين محسوب على الحراك المدني، وبين المشاهد الثلاثة ثارت حرب بيانات حول التكليف الحكومي بين رئيس الحكومة المستقيل سعد الحريري ووزير الخارجية جبران باسيل.

وتعطلت بوسطة التكليف لرئاسة الحكومة بعد إعلان الوزير السابق محمد الصفدي انسحابه كمرشح إلى الرئاسة الثالثة، بعد التوافق عليه من قبل التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل وتيار المستقبل، ما يعيد الأمور إلى نقطة الصفر وإلى خيار تسمية الحريري الذي أصرّ عليه رؤساء الحكومات السابقون.

وفي إشارة واضحة إلى الخلاف بين الحريري وباسيل، اتهم المكتب الإعلامي للحريري في بيان له الوزير باسيل بالتمادي في طرح وقائع كاذبة وتوجيه اتهامات باطلة اتهمت الحريري «بتراجعه عن وعود مقطوعة للوزير الصفدي». وأكد البيان نفسه أن الوزير الصفدي كان صادقا وشفافاً بشكره الحريري وبإعلانه أنه رأى صعوبة في «تشكيل حكومة متجانسة ومدعومة من جميع الأفرقاء السياسيين»، وهو ما يكذّب كلياً مزاعم التيار الوطني الحر ومسؤوليه. وأكد بيان مكتب الحريري أن باسيل هو من اقترح وبإصرار مرتين اسم الصفدي، وهو ما سارع الرئيس الحريري إلى إبداء موافقته عليه.

في المقابل، صدر عن المكتب الإعلامي للوزير السابق محمد الصفدي بيان ثان بعد بيان انسحابه، جاء فيه «أردت أن يكون بيان انسحابي أمس بياناً يجمع ولا يفرق، شكرت فيه الرئيس الحريري على تسميتي لتشكيل الحكومة العتيدة». ودعا الجميع إلى «الحكمة والتبصر والوعي أن لبنان أكبر منّا جميعاً وهو في خطر داهم».

(تفاصيل ص 4)

حزب «فوكس» اليميني المتطرف يطلق حملة معارضة لتشغيل المغربيات في الحقول الاسبانية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أطلق حزب «فوكس» اليميني المتطرف في إسبانيا حملة ضد تشغيل العاملات المغربيات في الحقول الإسبانية، حسب ما نقلته وسائل إعلام إسبانية نهاية الأسبوع المنصرم.

وعبّر الحزب المذكور عن استغرابه من إقدام حكومة الأندلس على تشغيل 19 ألف عامل أجنبي جلهم من المغرب، بينما يعاني 55 ألفا من أبناء المنطقة من البطالة.

وزار إقليم «ويلبا» الإسباني الأسبوع الماضي، وفد مغربي مكون من مسؤولي وزارة الشغل والإدماج المهني والوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات، وكذلك القنصل العام للمملكة المغربية في مدينة إشبيلية.

وتأتي تصريحات المتحدث باسم «فوكس»، بعد أيام من عقد اجتماع رفيع المستوى بين المسؤولين المغاربة والإسبان بخصوص عملية انتقاء العاملات المغربيات برسم الموسم الفلاحي 2019/2020، إذ عبر الجانب الإسباني عن رغبته الأولية بتشغيل ما يقارب 11.000 عاملة معاودة، بالإضافة إلى 5.500 عاملة لأول مرة، كما وعد بحصول السلطات المغربية على تراخيص العمل، خلال شهر كانون الثاني/يناير 2020، والالتحاق بمقرات العمل، في آذار/ مارس 2020، بالنسبة إلى العاملات المرشحات للهجرة لأول مرة.

وحدد الجانبان، المغرب وإسبانيا، كانون الأول/ ديسمبر المقبل، موعدا لانتقاء العاملات الموسميات المرشحات للهجرة لأول مرة، وأن يكون الحصول على تراخيص العمل مطلع كانون الثاني/ يناير 2020، ومطلع كانون الأول/ ديسمبر 2019، بالنسبة إلى العاملات المعاودات.

وتعهد الجانب الإسباني بمنح تراخيص العمل لمدة لا تقل عن ستة أشهر من أجل تمديد مدة العمل لدى المشغلين، معبرا عن عزمه دراسة إمكانية سفر العاملات عبر خط بحري مباشر، يربط مدينة طنجة بمدينة «ويلبا»، ودراسة مشاريع جديدة، تتعلق بخلق إمكانيات للإدماج الاقتصادي للمستفيدات بعد عودتهن بالتنسيق مع مكتب الوكالة الإسبانية للتعاون.

اتهمهم بـ«التسيّب وعدم الولاء» واشتكى من التكاليف المادية وتكرار حالات الهروب

تسريب صوتي لـ«حميدتي» يؤنب فيه قواته... وينتقد «السيادي»: لولا جنودي لتم شنقي!

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من محمد الأقرع:

تداول ناشطون سودانيون على مواقع التواصل الاجتماعي، تسريبا صوتيا لعضو مجلس السيادة وقائد قوات «الدعم السريع» الفريق أول محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي». ورغم أن حديثه كان موجها لبعض قواته المتمركزة في منطقة قري شمال العاصمة السودانية الخرطوم، لكنه حمل عددا من الإشارات والرسائل المهمة.

«حميدتي» وجه انتقادات حادة لما تسمى بالقوات الخاصة لـ«الدعم السريع»، متهماً إياها بـ«التسيب وعدم الولاء» واشتكى من الهروب المتكرر لأفراد هذه القوة، التي أشار إلى أنها تلقت أفضل تدريب وحازت على امتياز لم تنله أي مجموعة عسكرية أخرى. والقوة، على ما يبدو واستناداً إلى حيثيات التسريب الصوتي يبلغ قوامها 600 مقاتل، وكانوا ضمن قوات «حرس الحدود» التي يتزعمها المعتقل موسى هلال. وقد شكك «حميدتي» في ولائها وقال لعناصرها: «تم إرسالكم لليمن رغم أنكم لا تستحقون»، وكال لهم العديد من الاتهامات بعدم الضمير والقضية.

وحسب مراقبين فإن المقاتلين في قوات «الدعم السريع» العائدين من المشاركة في حرب اليمن دائماً يفضلون الهروب وعدم الانخراط مجدداً في التشكيلات العسكرية وذلك باعتبار أن الفترة التي يمضيها الجندي السوداني في اليمن توفر له عائدا ماديا جيدا يقوم بصرفه على مشاريع أخرى، وعلى أثرها يترك العمل العسكري. في التسريب تحدث «حميدتي» عن استهداف قوات «الدعم السريع» وعن تدوين نحو 300 بلاغ في مواجهة أشخاص انتحلوا صفة قواته. وطالب منسوبيه بعدم ارتداء «الكدمول» (شال يرتديه أهل السودان لإخفاء ملامح وجوههم تحسباً للريح) في المدن، وحثهم في الوقت ذاته على الاهتمام بالنظافة والتقيّد بالسلوك الحضاري.

وكشف التسريب الصوتي الأخير كذلك تذمر «حميدتي» من صرف الأموال على «الدعم السريع» حيث قال إن «التدريب يكلف كثيرا»، وألمح إلى تقليص قواته مستقبلاً.

وكانت صحف سودانية قد نقلت أواخر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي أخبارا تؤكد عودة 10 آلاف جندي من قوات الدعم السريع المشاركة في حرب اليمن، الأمر الذي سيزيد عليه دون شك الأعباء المالية.

وفي السياق يجزم البعض بأنه في حال انحسار التمويل العربي الذي يناله جراء مشاركة قواته في حرب اليمن سيكون «حميدتي» مجابها بعجز في الاحتياجات المالية المتوقعة للصرف على تحركات تلك القوات وانتشارها في معظم المدن، إضافة إلى قدراتها التسليحية وصرف مرتبات أكثر من أربعين ألف جندي هم قوام تلك القوات التي تحتاج إلى عمليات صرف مستمرة ومتزايدة، في ظل وضع اقتصادي متدهور في البلاد ومحاولة السلطة الانتقالية تقنين عمليات تعدين الذهب الذي كان أحد المشاريع المهمة التي تعتمد عليها قوات «الدعم السريع» في التمويل . وبالعودة للتسريب مسار الحديث أعاد «حميدتي» خطاب زهده في السلطة، وأنه لا يفتخر بعضوية مجلس السيادة، منوهاً بأنه لولا وجود قوات الدعم السريع لتم شنقه. وأضاف: «السلطة تطير، وأنا لولا خوفي من انهيار البلاد لما قبلت بعضوية مجلس السيادة».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تصاعد عمليات خطف واعتقال الناشطين

العراق: المتظاهرون في بغداد يوسعون رقعة سيطرتهم... و إضراب عام يشمل عدة محافظات

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

استعاد المحتجون العراقيون السيطرة على ثالث جسر يؤدي إلى المنطقة الخضراء، أمس الأحد ليسيطروا على المزيد من الأراضي في أكبر موجة احتجاجات مناهضة للحكومة منذ عقود.

واستخدمت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت لمنع المتظاهرين من عبور جسر الأحرار في وسط بغداد في إطار مساعيهم المستمرة منذ أسبوع لتعطيل حركة المرور والوصول إلى المنطقة الخضراء التي تضم الوزارات والسفارات.

وأقام متظاهرون حواجز من صناديق القمامة والألواح المعدنية على الجسر في حين تمركزت قوات الأمن على الجانب الآخر. وحسب مصادر المتظاهرين الذين شعروا بالاختناق من الغاز كانت تنقلهم عربات صغيرة(توكتوك) بعيدا.

ووفق المصادر فإن المتظاهرين وسعوا رقعة الاحتجاج بعد أن سيطروا على ساحة الخلاني، المحاذية لميدان التحرير، وأعادوا فرض سيطرتهم على الحاجز المقام عند مدخل جسر السنك، إذ لم يتبق أمامهم سوى بضعة مئات الأمتار، ليكونوا أمام مبنى السفارة الإيرانية، حال عبورهم الجسر.

وعند حافة الجسر أيضاً، سيطر المحتجون على مرآب السيارات ذي الطوابق السبعة، المعروف محلياً بـ«كراج السنك»، الذي كان يعدّ من أبرز أماكن تمركز قوات الأمن، قبل سيطرة المتظاهرين عليه، نظراً لارتفاعه وإشرافه على المنطقة المحيطة عند ضفتي نهر دجلة.

وعقب سيطرة المتظاهرين على الـ«كراج»، سارعوا لتسميته بـ«جبل شهداء التحرير»، ونشروا مفارز لتفتيش جميع الداخلين والخارجين منه، خشية من وجود أشخاص يحاولون حرف التظاهرات عن إطارها السلمي. كما انتشرت فرق التفتيش الطوعية أيضاً في جميع الشوارع ومداخل ومخارج المنطقة المؤدية إلى ساحتي التحرير والسنك. في محافظات الوسط والجنوب، عززت دعوات الإضراب العام، زخم الحراك الاحتجاجي، إذ خرج آلاف الطلبة والموظفين في مسيرات حاشدة تمركزت عند الساحات والميادين، لتجديد المطالبة بإسقاط الحكومة والقصاص من قتلة المتظاهرين.

تعطيل الدوام

أعلنت محافظات واسط وبابل وذي قار وميسان، تعطيل الدوام الرسمي في جميع دوائر المحافظة أمس الأحد، وفيما أكد محافظ المثنى، احمد منفي جودة، أن الأحد دوام رسمي في جميع دوائر المحافظة، عزا محافظ واسط محمد جميل المياحي، تعطيل الدوام الرسمي لـ«فتح المجال لكل من يرغب بالمشاركة في الإضراب بشكل طوعي».

وفي البصرة، بدأ الإضراب العام منذ ساعات الصباح الأولى، حيث توافد المئات الى ساحات الاعتصام، بالإضافة إلى قطع المحتجين تقاطع الكزيزة وطريق الزبير والشعيبة وشارع بغداد وشارع المطار، باطارات.

متظاهرون عراقيون يتجمعون على جسم الأحرار وسط بغداد أمس

وبعد عودة الموظفين، غير المشاركين في الإضراب، إلى منازلهم، أعاد المحتجون فتح الطرق المغلقة، والتجمهر في الساحات والشوارع للتعبير عن استمرار تظاهراتهم ودعمهم للمحتجين في ساحة التحرير في بغداد.

وفي خطوة تعدّ الأولى من نوعها، دعت عشائر «البو جياش» في محافظة المثنى أبناءها إلى التوجه لساحة الاعتصام في مدينة السماوة.

وقال شيخ عشائر «البوجياش» راجح رحيم عجة في بيان: «ندعو جميع أبناء عشائر البوجياش شيوخا ووجهاء وأكاديميين وشبابا وجميع الغيارى من أبناء محافظتنا العريقة الى المشاركة في التظاهرات التي ستنطلق من مضيف البوجياش باتجاه ساحة الاعتصام في السماوة».

وأوضح أن تظاهرتهم هذه تأتي «دعما للمرجعية التي دعت إلى دعم الاعتصامات لطرد الأحزاب والكتل الفاسدة وتغيير النظام الحالي الذي سبب دمار بلدنا العزيز».

وارتفع سقف المطالب لدى المتظاهرين إلى إقالة الحكومة الاتحادية الحالية برئاسة عادل عبد المهدي وإبعاد الأحزاب السياسية التي ظهرت بعد عام 2003، والذهاب الى اجراء انتخابات مبكرة في العراق بإشراف أممي.

ورغم سلمية الحراك الاحتجاجي، غير أن عمليات الاعتقال والمطاردة والقتل، لا تزال تشكل تهديداً كبيراً للناشطين والداعمين للحراك الاحتجاجي. مصدر أمني، قال إن مجهولين اختطفوا 3 محامين ناشطين في الاحتجاجات الشعبية خلال الأسبوع الماضي ولا يزال مصيرهم مجهولا.

وأوضح المصدر، وهو ضابط برتبة ملازم أول في الداخلية،، أن «المحامي والناشط عبد الكريم العميري اختطف من منطقة البلديات (شرقي بغداد)، بينما اختطف المحامي الناشط علي الساعدي من منطقة الثعالبة (شمالي بغداد)».

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم نشر اسمه أن «المحامي والناشط علي جاسب حطاب اختطف من مدينة العمارة مركز محافظة ميسان»، مبيناً أن مصير المختطفين لا يزال مجهولا بينما تحقق السلطات في حالات الاختطاف.

كان مسلحون مجهولون قتلوا السبت الناشط عدنان رستم في منطقة الحرية غربي بغداد.

هذا الواقع دفع مفوضية حقوق الإنسان (رسمية تابعة للبرلمان) إلى تأكيد «عودة» مسلسل اغتيال واختطاف الناشطين في العراق.

وقالت في بيان أمس، إنها تؤشر «عودة مسلسل اغتيال واختطاف الناشطين المدنيين». وطالبت المفوضية الحكومة، بـ«ضمان سلامة المتظاهرين السلميين».

وقبل ساعات من ذلك البيان، أشّارت المفوضية استمرار الاعتقالات العشوائية والإصابات بين صفوف المتظاهرين، حيث وثقت مقتل وإصابة أكثر من 140 شخصاً في بغداد يومي 14–15 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري.

وأضافت في بيان لها، إنها «تراقب وتوثق الأحداث التي رافقت التظاهرات في بغداد وعدد من المحافظات للفترة من 12ـ15 تشرين الثاني 2019».

وأدانت المفوضية «استمرار الاعتقالات العشوائية دون التحري للكثير من المعتقلين، حيث وثقت فرق الرصد اعتقال (66) متظاهرا في بغداد اطلق سراح (7) منهم، و(20) متظاهرا في البصرة أشرفت المفوضية على إطلاق سراح (7) متظاهرين منهم على خلفية التظاهرات التي جرت في منطقة المعقل في محافظة البصرة، واعتقال (37) متظاهرا في محافظة ذي قار أطلق سراح (21) منهم».

وأشارت إلى «استمرار الإصابات بين صفوف المتظاهرين والقوات الأمنية، حيث وثقت فرق الرصد استشهاد (3) وإصابة (140) مع استمرار اطلاق الغازات المسيلة للدموع وخصوصا في منطقة الخلاني ليومي 14–15/ 11/ 2019 غادروا أغلبهم المستشفيات بعد تلقيهم للعلاج، الأمر الذي يستوجب على الحكومة البحث عن اجراءات بديلة تحفظ سلامة المتظاهرين والقوات الأمنية».

وأكدت «استمرار الصدامات في محافظة ذي قار بين القوات الأمنية والمتظاهرين، مما أدى الى إصابة (17) منهم (15) متظاهرا و(2) من القوات الامنية، وقيام عدد من المتظاهرين بحرق مسكن قائمقام قضاء الغراف ومسكن أحد أعضاء مجلس النواب في ذي قار وحرق سيارة عدد (2)».

وطالبت المفوضية، حسب البيان، جميع الأطراف بـ«التحلي بالمسؤولية والحفاظ على سلامة المواطنين والممتلكات العامة والخاصة، وتود أن تبين أن استخدام وسائل عنفية من بعض الأشخاص يسيء الى سلمية المظاهرات وأن المتظاهرين المطالبين بحقوقهم الإصلاحية يرفضون هكذا ممارسات».

كذلك لفتت إلى «اختطاف عدد من الناشطين على خلفية التظاهرات، ووثقت إطلاق سراح الناشطة صبا المهداوي والناشط علي هاشم بعد اختطافهم من قبل مجهولين، وتعرض مدير معهد التطوير الأمني العميد الدكتور ياسر عبد الجبار لاختطاف وسط بغداد من قبل مجهولين»، مطالبة القوات الأمنية بـ«توفير الحماية اللازمة للناشطين والمتظاهرين والمواطنين كافة، والبحث والتحري عن الجهات التي تقوم بعمليات الخطف وإلقاء القبض عليهم وإحالتهم للقضاء لينالوا جزاءهم العادل».

ونوهت المفوضية إلى «عدة الاشتباكات قرب فوج المهمات في محافظة ذي قار وإطلاق النار والقنابل المسيلة للدموع من قبل القوات الأمنية لتفريق المتظاهرين، وإعلان حظر التجوال في قضاء الغراف»، بالإضافة إلى «حرق مدرسة ثانوية (الزوراء) للبنات من قبل عدد من المتظاهرين في محافظة ميسان، بسبب رفض الإدارة التعليمية غلقها، وتؤكد المفوضية على رفض السلوكيات غير المسؤولة والتي يؤثر على سلمية التظاهرات ويستوجب المسألة القانونية».

وأكمل البيان: «أشرت المفوضية استمرار سقوط الشهداء في العاصمة بغداد، حيث وثقت فرق الرصد استشهاد (3) من المتظاهرين من قضاء الصويرة والعزيزية على خلفية إصابتهم في ساحة التحرير في بغداد يوم 2019/11/12

وأشارت المفوضية إلى «التعاون بين القوات الأمنية والمتظاهرين في محافظات (بابل، النجف، المثنى، واسط، الديوانية، ميسان) والذي عكس سلمية التظاهرات ودور القوات الأمنية في حماية المتظاهرين وتطبيق معايير الاشتباك الأمن والتواجد مع المتظاهرين بدون أسلحة وإنشاء مفارز مشتركة للتفتيش».

ووثقت أيضاً «انسحاب المفارز الطبية وسيارات الإسعاف التابعة لوزارة الصحة من ساحة الخلاني، بسبب كثافة الغازات المسيلة للدموع، وتطالب المفوضية الحكومة بتسهيل ودعم وحماية فرق الإنقاذ والمسعفين التطوعية ونشر فرق أسعاف أولي ثابتة».

اعتصام أمام القصر

ورصدت «اعتصام عدد من المتظاهرين أمام بوابة ميناء أم قصر بتاريخ 2019/11/15.

وأكدت المفوضية في ختام بيانها بالقول: «كافة المعلومات والبيانات والاحصائيات والتقارير التي تصدرها تمت من خلال الرصد والتوثيق الميداني لفرقها المنتشرة في عموم محافظات العراق، وتدعو المؤسسات كافة ووسائل الإعلام إلى مراجعة موقع المفوضية الرسمي، وندعو جميع من تعرض لأي انتهاك إلى تقديم شكوى رسمية للمفوضية للتحقيق فيها وإحالتها إلى القضاء والاتصال بالأرقام الساخنة للمفوضية».

عبد المهدي: مشروع قانون الانتخابات يمنع كبار المسؤولين من الترشح للبرلمان

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، أمس الأحد، أن مشروع قانون انتخابات مجلس النواب (البرلمان) يمنع كبار المسؤولين في البلاد من الترشح.

كما كشفت متحدثة المكتب الإعلامي عاصفة موسى عن تضمن مشروع القانون تقليص مقاعد مجلس النواب إلى 251 (بدلاً من 329)، وخفض سن الترشيح إلى 25 عاماً (بدلاً من 30)، وفق وكالة الأنباء العراقية.

وأوضحت أن المشروع يمنع كبار المسؤولين في الحكومة، وحتى منصب، مدير عام، من الترشح لمجلس النواب، إلا بعد ترك المنصب بمدة لا تقل عن سنتين.

كما يمنع الفائز من التحول من مجلس النواب لشغل منصب وزير أو بدرجة وزير.

وفيما يخص مشروع القانون الجديد الخاص بمفوضية الانتخابات، قالت موسى، إنه «يضمن استقلالية المفوضية من المحاصصة السياسية، من خلال اعتماد آليات محددة تتيح تشكيل المفوضيات وانتداب أعضائها من أطراف مهنية متعددة، وهي مجلس القضاء الأعلى ومجلس شورى الدولة، وديوان الرقابة المالية وأساتذة كليات العلوم السياسية وتقنية المعلومات».

وأضافت أن مشروع القانون سيبعد المفوضية بالكامل عن سلطة مجلس النواب ومجلس الوزراء سواء بالتعيين أو الإقالة، إذ سيكون تعيين المدراء العموم (في المفوضية) من صلاحية مجلس المفوضين ولا سلطة لمجلسي النواب والوزراء في تعيينهم، كما سيقلص أعداد المدراء العموم إلى 7 مدراء بعد أن كانوا 38 مديرًا عامًا»

وأشارت إلى أن مشروع القانون يلزم المفوضية بإعلان البيانات الانتخابية وسرعة إعلان النتائج، منوهة أن مشروعي القانونين يلبيان مطالب المتظاهرين.

وكانت الحكومة قد وافقت على مشروعي القانونين الثلاثاء وأرسلتهما إلى البرلمان لمناقشتهما تمهيداً لإقرارهما.

وتعد القوانين التي تنظيم الانتخابات المحلية والعامة في مرمى انتقادات المتظاهرين الذين يقولون إنها تخدم الأحزاب الحاكمة على حساب الكتل الصغيرة والمستقلين.

قيادي في ائتلاف علاوي: النظام السياسي يحتضر والحكومة الانتقالية هي الحل

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعتبر وزير الأمن الوطني السابق قاسم داود، أمس الأحد، أن النظام السياسي الذي ولد بعد عام 2003 في العراق «يحتضر»، مشيرا إلى أن هذه المرحلة بحاجة إلى ضغط شعبي على الطبقة السياسية الحاكمة من أجل تشكيل حكومة انتقالية.

وقال في بيان صحافي أصدره حول الاحتجاجات التي يشهدها العراق، إن «العراق يشهد اليوم احتضارا للنظام السياسي الذي ولد بعد عام 2003، ومخاضاً مباركاً لولادة نظام سياسي جديد»، مشيرا إلى أن «التاريخ سيكتب أن هذا النظام الجديد ولد من رحم الشعب العراقي وبسواعد ودماء أبنائه».

وأضاف أن «الاخفاقات التي واكبت نظام ما بعد الاحتلال من فشل ذريع في بناء مؤسسات الدولة، واستشراء للفساد الذي تحول الى هوية لهذا النظام، مع غياب بناة حقيقيين ورجال دولة متمكنين يستطيعون التخطيط والإدارة والتنفيذ لبناء دولة حديثة».

وتابع قائلا: «لقد صبر العراقيون، وعلى فترة أكثر من 16 عاما، على فساد وجهل ـ حزاب السلطة الحاكمة، وما ابتدعته من مفاهيم متخلفة سميت بالمحاصصة. لقد ساهمت هذه الأحزاب بتكريس الحس الطائفي، وطمس الهوية الوطنية مما تسبب بتعطل تشكيل دولة المواطنة.

وأكمل الوزير السابق، القيادي في «المنبر الوطني» بزعامة إياد علاوي، «نلمس اليوم وبكل فخر واعتزاز، الوعي المخلص لدى طبقتنا الثائرة من الشباب الذين تصدوا بعد اتكالهم على الله، وسيرهم على خطى المرجعية الرشيدة والتي أطلقت صرخة مدوية في وجه الطغاة، أن لا خنوع ولا استسلام بعد اليوم لهذه الطبقة الفاسدة، والتي لا ترى من العراق الا قدر الغنيمة المسروقة منه».

واعتبر، أن «رسالة المرجعية ليوم الجمعة الماضي قد سحبت الشرعية من السلطة الحالية»، منوها: «أننا في الوقت الذي نشيد برؤى مرجعيتنا الكريمة، ندعو الجميع الى الإصرار والتصميم والصمود من أجل توفير وطن لكل العراقيين».

ورأى أن «هذه المرحلة التي تمثل الحالة الانتقالية بين النظام الحالي إلى النظام الجديد الموعود بحاجة إلى الضغط على الطبقة السياسية الحاكمة من أجل تشكيل حكومة انتقالية ولمدة زمنية محددة، يصار بعدها إلى أن يحل مجلس النواب نفسه»، موضحا أن «هذه الحكومة الانتقالية ستمتلك السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتكون أبرز مهامها إجراء تعديلات دستورية، تشريع قانون للانتخابات، وتشكيل مفوضية جديدة مستقلة للانتخابات غير متحزبة، وتشريع القوانين المهمة التي تتعلق بحياة المواطن العراقي الى جانب القوانين العقابية الصارمة بحق المفسدين».

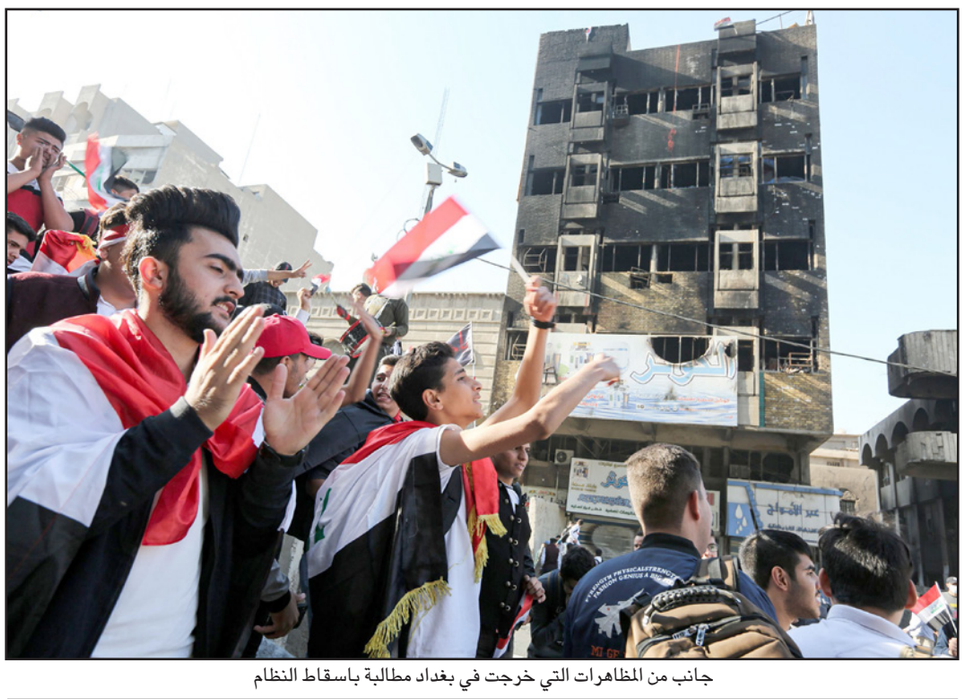
جانب من المظاهرات التي خرجت في بغداد مطالبة باسقاط النظام

في الأثناء، وجه الخبير العسكري، وفيق السامرائي، أمس، رسالة إلى الحكومة والبرلمان فيما يخص الوضع الأمني في البلاد بالتزامن مع استمرار التظاهرات المطالبة برحيل الحكومة الحالية.

وقال، في منشور على صفحته في موقع «فيسبوك»، إن «استمرار التوتر والاحتجاجات دليل عدم وضوح قرارات الحكومة والبرلمان والحل الأمني مرفوض ومستحيل»، مبينا أن «رغم مرور ستة أسابيع على مظاهرات المطالب والاحتجاجات، ورغم صدور قرارات مطولة من معالجات اقتصادية وسياسية، إلا أنني شخصيا لم أر تنفيذا عمليا حتى نسيت ما قررتم!».

وأضاف أن «هذا الحال يفقد ثقة الناس، فهل السبب في ضعف الإعلام والموظفين المعنيين في دوائركم العليا وبسبب الصدمة أم عدم الكفاءة؟».

وطالب، كل من مجلسي النواب والوزراء بـ«توضيح محدد ومختصر لأهم القرارات التي ترتبط بالمطالب وماذا نفذ منها، الحمايات والامتيازات وفقرات الدستور وزيادة رواتب الموظفين من الدرجات البسيطة والضمان الاجتماعي إعادة تقوية التعليم و فرض السيطرة على واردات النفط والمنافذ..الخ».

وأشار إلى أن «الشعب يريد أن يعرف ماذا تحقق. ابرزوا ذلك (يوميا) من قبل كبار المسؤولين فقرة فقرة، وننتظر تعديلا وزاريا بلا محاصصة، وصولا إلى إصلاحات شاملة».

وختم بالقول: «المنطقة كلها محتقنة (جدا) فحافظوا على العراق».

الجبوري يدعو للجنة «عقلاء» تنسق حوارا بين الحكومة والمتظاهرين

بغداد ـ «القدس العربي»:

اقترح الأمين العام لحزب «الجماهير الوطنية» النائب أحمد عبدالله عبد الجبوري، المعروف بـ«أبو مازن»، تشكيل لجنة من «عقلاء وحكماء» المجتمع للقيام بدور الوسيط الضامن بين الحكومة والمتظاهرين من أجل الوصول إلى حلول قابلة للتطبيق تحافظ على السلم الأهلي وتؤمن مطالب المتظاهرين في أجواء مستقرة في دولة المؤسسات.

وقال في تصريح نشره مكتبه الإعلامي، إن «الإبقاء على حالة انعدام جسور الثقة بين الجانبين يفسح المجال لمزيد من التأزيم بحسابات مختلفة لا تلتقي جميعها عند الحرص على استقرار العراق وسلامة شعبه»، مشددا على أن «المسؤولية الوطنية تفرض على عقلاء الرأي واجب البحث عن مخرجات حقيقية للوضع الحالي توازن بين المطالب المشروعة وأيضا منع تعطيل مؤسسات الدولة وحياة المواطنين». وأردف أن «الفرصة لاتزال قائمة للانتقال إلى مرحلة حقيقية من العمل الجاد لإعادة رسم خريطة العراق السياسية على قواعد جديدة في الانتخابات والدستور والحياة الكريمة للمواطنين».

كندا تدعم حق التظاهر السلمي في العراق

بغداد ـ « القدس العربي»:

أعربت حكومة كندا، أمس الأحد، عن قلقها من إزدياد حالات القتل في تظاهرات العراق، فيما أكدت دعمها حق التظاهر السلمي وحرية الصحافة.

وذكر بيان للخارجية الكندية إن «حكومة كندا عبّرت عن قلقها الشديد تجاه العنف المتواصل الذي سبّب في حالات قتل متزايدة خلال التظاهرات في العراق»، مشيرة الى أن «حكومة كندا تدعم بشكل متواصل حق التظاهر السلمي وحرية الصحافة».

وأضافت أن «الشعب العراقي يستحق الاستقرار والإزدهار والأمان»، مؤكدة أن «الحكومة الكندية تدعم وتشجع القيام بالحوار البنّاء لأجل العراقيين كافة».

هيئة النزاهة تصدر أوامر استقدام بحق مسؤولين كبار في النجف

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت هيئة النزاهة العراقية، أمس الأحد، عن صدور أوامر استقدام بحق عدد من كبار المسؤولين في محافظة النجف، مبينة أن الأوامر صدرت وفقا لأحكام المادة (340) من قانون العقوبات العراقي.

وذكرت الهيئة في بيان، أن «محكمة التحقيق المختصة بالنظر بقضايا النزاهة في محافظة النجف أصدرت أوامر استقدام بحق كل من المتهمين، رئيس مجلس المحافظة الأسبق ورئيس هيئة الإعمار ومستشار المحافظ، إضافة إلى عضو سابق في مجلس هيئة الاستثمار، لمساءلتهم في القضية المتعلقة بمنح إجازة الاستثمار رقم (1 لسنة 2008) الصادرة عن هيئة استثمار المحافظة لشركة عربية لمدة خمس سنوات لإنشاء مطار النجف الدولي، خلافا للقانون». وأضافت، أن «المحكمة أصدرت أمر استقدام بحق نائب رئيس مجلس المحافظة في قضية قيام المجلس بفتح حسابات مالية دون موافقة وزارة المالية»، لافتة إلى «أن هذه الحسابات تتعلق بالمبالغ المستحصلة عن طريق بيع قطع سكنية، إضافة إلى حصة المحافظة من رسوم الزوار وإيرادات مرآب النجف».

البرلمان العربي يطالب إثيوبيا بعدم الإضرار بحصة مصر والسودان

مفاوضات سدّ النهضة: جولة في أديس أبابا دون تقدم ملحوظ

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

وجه البرلمان العربي، أمس الأحد، رسالتين إلى إثيوبيا، طالبها فيهما بالتوصل إلى اتفاق «عادل» حول سد النهضة يحفظ حقوق مصر والسودان مائيا، مؤكدا «دعم الجهود المصرية في هذا الاتجاه».

وحسب بيان، فقد وجه رئيس البرلمان مشعل بن فهم السلمي، رسالتين مكتوبتين إلى كل من رئيس مجلس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، ورئيس مجلس النواب الإثيوبي، تاجيسي طافو، لإبلاغهما بقرار البرلمان العربي الذي تم التصويت عليه بالموافقة في جلسة له يوم 31 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، في القاهرة، حول «التضامن الكامل مع مصر والسودان لحماية أمنهما المائي، وأهمية التوصل إلى اتفاق عادل بشأن ملء وتشغيل سد النهضة بما يحقق مصالح جميع الأطراف، ولا يلحق أي ضرر» بالبلدين العربيين.

وأشار، حسب البيان، إلى أن قرار البرلمان العربي أكد تضامنه ووقوفه التام معهما ودعمهما «في حماية أمنهما المائي ورفض المساس بحقوقهما القانونية والتاريخية وحصتهما الثابتة في مياه نهر النيل، وضرورة تنفيذ الاتفاقيات الموقعة» بين مصر والسودان وإثيوبيا المتعلقة بمشروع سد النهضة.

وشدد على دعم البرلمان العربي التام لكافة الإجراءات والمساعي التي تتخذها مصر للتوصل إلى اتفاق بشأن ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي.

وحث إثيوبيا «انطلاقا من مبادئ حسن الجوار والعلاقات التاريخية بين الشعبين العربي والإثيوبي، على عدم الإضرار بحصة مصر والسودان من مياه نهر النيل التي تمثل عصب الحياة للشعبين المصري والسوداني»، مشددا على «ضرورة الإسراع بالوصول إلى اتفاق عادل يحقق مصالح الدول الثلاث واحتياجات شعوبها الجوهرية».

واختتم ممثلو الدول الثلاث مصر والسودان وأثيوبيا، السبت الماضي، الاجتماع الذي استضافته العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، دون بيان ختامي أو إعلان نتائج للمفاوضات.

ويعد اجتماع أديس أبابا واحدا من 4 اجتماعات تقرر عقدها على مستوى وزراء الموارد المائية والوفود الفنية من الدول الثلاث وبمشاركة ممثلي الولايات المتحدة والبنك الدولي كمراقبين، في ضوء مخرجات اجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث مصر والسودان وإثيوبيا في العاصمة الأمريكية واشنطن يوم 6 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، وبرعاية وزير الخزانة الأمريكية وحضور رئيس البنك الدولي.

محمد عبد العاطي وزير الموارد المائية والري المصري، قال إن الاجتماع المقبل ستستضيفه القاهرة على مدار يومي 2، و3 ديسمبر/ كانون الأول المقبل، لمناقشة العناصر الفنية الحاكمة لعملية ملء وتشغيل سد النهضة والتعامل مع حالات الجفاف والجفاف الممتد وحالة إعادة الملء، بالإضافة إلى الآلية التنسيقية بين الدول الثلاث.

وأضاف «تم تبادل المناقشات الفنية بين الوفود المشاركة بخصوص رؤية كل دوله فيما يخص قواعد ملء وتشغيل سد النهضة».

في السياق، قالت وزارة الري السودانية في بيان إن مفاوضات أديس أبابا «أحرزت تقدما، بما فيها ملء السد في فترة زمنية قد تصل إلى سبع سنوات».

وأشار البيان إلى أن المفاوضات شملت «موضوع التشغيل الدائم لسد النهضة وتأثيراته على منظومة السدود في كل من السودان ومصر».

وزير الري والموارد المائية السوداني ياسر عباس محمد الذي ترأس وفد السودان، قال خلال الاجتماع في تصريح صحافي إن «مداولات الاجتماع بين وفود الدول الثلاث، السودان ومصر وإثيوبيا، أحرزت تقدمًا في القضايا الست تحت طاولة التفاوض التي حددت في الاجتماع الأخير في الخرطوم في أكتوبر/تشرين الأول الماضي».

وأضاف: «جاء التوافق على أن يتم الملء في فترة زمنية قد تصل إلى سبع سنوات وفق هيدرولوجية نهر النيل الأزرق».

وبدأت إثيوبيا عملية بناء سد النهضة في نهر النيل الأزرق قرب الحدود الإثيوبية السودانية، في 2 نيسان/ أبريل 2011، ويثير هذا المشروع، الذي لم يتم إنجازه بعد، قلقا كبيرا لدى مصر، التي تخشى من أن يؤدي تنفيذه إلى تقليل كميات المياه المتدفقة إليها من مرتفعات الحبشة عبر السودان.

ولم تسفر المفاوضات الصعبة التي تجريها الأطراف الثلاثة في السنوات الماضية إلى تسوية القضية، فيما تقدمت الولايات المتحدة، في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، بمبادرة تفاوضية للإسهام في حل هذا الخلاف، وأعلنت وزارة الخزانة الأمريكية، بعد استضافة واشنطن محادثات بين وزراء خارجية مصر والسودان وإثيوبيا، أنهم اتفقوا على العمل من أجل التوصل لاتفاق شامل ومستدام بشأن ملء وتشغيل سد النهضة بحلول 15 يناير/ كانون الثاني المقبل.

فلاح سوداني في أرضه قرب نهر النيل

سودانيون يتطلعون إلى السدّ لوقف فيضانات النيل «المتمرد»

■ الجريف ـ أف ب: أمام مياه تجري ببطء في قرية قرب الخرطوم، يقف الحاج عثمان على جرف قائلاً «النيل الأزرق متمرّد جدًا»، قبل أن يشير بمعْوَله إلى منسوب النهر قائلا «الليلة يكون هناك وغداً تلقاه هنا، إنّه سريع بشكل لا تتخيّله».

الفلّاح الستّيني بين أن النهر عندما يفيض «يجرف كل ما في طريقه من مزروعات ومساكن».

بالنسبة له وللملايين من مواطنيه، توقّف الفيضانات التي تضرب السودان سنوياً وكان آخرها في آب/أغسطس الفائت، حين قتل 60 شخصاً وأصيب عشرات بجروح، حلمٌ لم يكن يتخيّل يوماً أنّ بالإمكان تحقيقه.

لكنّ سدّ النهضة الضخم الذي تبنيه أثيوبيا على النيل الأزرق قرب الحدود مع السودان قد يحقّق هذا الحلم.

وليس بعيداً من حيث يقف عثمان بقامته القصيرة وجلبابه الأبيض بلون قلنسوته، يلتقي النيل الأزرق الآتي من بحيرة تانا الإثيوبية بالنيل الأبيض الآتي من بحيرة فيكتوريا في وسط القارة السمراء ليشكّلا معا نهر النيل الذي ينتهي في مصر «هبة النيل» التي ترى في سدّ النهضة خطراً على أمنها القومي.

وبدأت إثيوبيا في بناء السدّ العملاق في 2012، غير عابئة باحتجاجات مصر التي تعتمد على النيل بنسبة 90 % لسدّ احتياجاتها من المياه، وتؤكّد أنّها تتمتّع بـ«حقوق تاريخية» في مياه النهر كرّستها معاهدات وقّعت بين 1929 و1959.

وتخشى مصر أن يؤدّي ملء بحيرة السدّ بسرعة إلى شحّ في المياه والغذاء لملايين المصريين. وفشلت حتى الساعة جولات عدة من المفاوضات بين القاهرة وأديس أبابا والخرطوم على الرّغم من دخول واشنطن على خطّ الوساطة في التوصّل لاتّفاق بهذا الشأن.

ولا تزال غالبية سكان إثيوبيا محرومة من الكهرباء، وعليه تؤكّد أديس أبابا أنّ السدّ الضخم البالغة كلفته أربعة مليارات دولار والذي سيصبح أكبر مصدر للطاقة الكهرمائية في أفريقيا (ستة آلاف ميغاواط) سيبدأ في توليد الكهرباء بحلول نهاية 2020 وستبلغ قدرته التشغيلية القصوى في 2022.

ولكن إذا كانت غالبية السودانيين ترى في السدّ الإثيوبي نهاية للفيضانات الكارثية، فإن قلّة منهم ترى فيه نهاية لمصدر رزقها الوحيد المتمثّل بـ«كمائن الطوب».

وتقع هذه المصانع التقليدية على ضفّتي النهر، من شماله إلى جنوبه، وتحوّل بطريقة بدائية طمي الفيضان إلى حجارة بناء.

وسط بركة من الطمي المتشقّق بفعل الجفاف، يلتقط يعقوب نورين (40 عاماً) قطعة من الطين، قائلاً «هذا الطمي يأتينا من الهضبة الإثيوبية. إذا بني السدّ فهذه لن تصلنا».

وأضاف العامل في صناعة الطوب وهو ينظر صوب أعمدة الدخان المتصاعد من عشرات الكمائن الواقعة خلفه «هذه مهنة قديمة جداً، توارثناها أبّا عن جدّ... الآلاف يعملون في هذه المهنة وكلّهم يعيلون أسراً».

وصناعة الطوب الأحمر بسيطة للغاية، تقوم على مزج الطمي بروث المواشي (زبالة) وبالماء وبتراب ناعم (زعفور) يترسّب قرب الجرف.

وينقل هذا المزيج إلى «الأسطا»، وهو عامل يقف في حفرة في الأرض تصل حتى خصره، فيسكبه في قالب معدني ويعطيه لـ«الدبّاشي» الذي يفرغه على بعد أمتار على الأرض في صفوف متراصّة من «الطوب الأخضر».

هذا «الطوب الأخضر» يُترك شهراً ليجفّ، ينقله بعدها «العرباتي» لصنع «الكمينة»، وهي عبارة عن قطع من الطوب الجاف ترصف فوق بعضها البعض لتصبح أشبه بغرفة مربّعة تحشر بين فراغاتها أخشاب وتسدّ فتحاتها بالطين وتضرم فيها النيران، فتصبح فرناً ضخماً تكتوي بناره قطع الطوب طوال خمسة أيام.

وتحوّل عملية الحرق هذه الطوب الأخضر إلى طوب أحمر يباع بسعر 1500 جنيه (32 دولاراً) لكلّ ألف طوبة، وهو مردود جيّد ليعقوب وزملائه. ولكنّ الدخان المتصاعد من هذه الكمائن يضرّ بالبيئة وبالمزارعين أيضاً. واضطر الحاج عثمان بسببه الى قطع أشجاره المثمرة والانتقال من زراعة الفواكه والخضار إلى زراعة العلف.

ووفق الحاج عثمان «أنا أفضّل أن تُستبدل الكمائن بالزراعة عندها يمكننا تحويل هذه المنطقة إلى منطقة مرويّة نزرعها طوال العام، وذلك أفضل للبيئة ولتسويق الإنتاج في السوق القريبة، وعوائده المادية أكبر».

لكن بالنسبة إلى الأستاذة الجامعية إكرام دقّاش، فإنّ فوائد سدّ النهضة لا تنحصر في وقف الفيضانات والحدّ من الخسائر البشرية والماديّة وتفشّي الأمراض والأوبئة، بل تؤكّد أنّ «فوائد السودان من السدّ هي أكبر من فوائد إثيوبيا نفسها».

وتشرح أستاذة العلاقات الدولية في «جامعة الزعيم الأزهري» في الخرطوم، أنّ من أبرز هذه الفوائد انتظام منسوب النهر، وحجز الطمي غير المرغوب به (أشجار ضخمة وحيوانات مفترسة حيّة وناقفة) ما يقلّل كلفة صيانة السدود السودانية وتنظيفها، ويزيد إنتاجها الكهرمائي ويطيل عمرها.

وحسب البروفسورة دقّاش، فإن «النهضة» سيزوّد السودان بكهرباء زهيدة الثمن، ما سيمكّن هذه الدولة الفقيرة ذات الأراضي الخصبة والمساحات الشاسعة من إقامة مشاريع زراعية وصناعية وتنموية مختلفة، لأنّ «الكهرباء تعني النمو».

إضافة الى ذلك سيجني السودان، حسب دقّاش، عائدات مالية مباشرة بدل تأجيره لإثيوبيا خطوط التوتّر العالي التي ستستخدمها لتصدير كهربائها.

وتقول «إثيوبيا تبني السدّ لإنتاج الكهرباء وتصديرها، ليس فقط لدول الجوار وإنّما لعموم القارة الأفريقية».

وعن الضرر الذي سيلحق بصناعة الطوب في السودان، بينت دقّاش «هذه ليست صناعة كليّة تتبنّاها الدولة. فئة صغيرة من الشعب السوداني تمارس هذه الصناعة التقليدية التي يمكن أن تُطوَّر وتحوَّل ويعوَّض على العاملين فيها».

4 أحزاب مصرية تطالب بإطلاق سراح المعتقلين غير المتورطين في أعمال العنف

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدرت أحزاب التحالف الشعبي الاشتراكي وتيار الكرامة والمصري الديمقراطي الاجتماعي والعيش والحرية تحت التأسيس، وعشرات الشخصيات العامة المصرية، بيانا بالتزامن مع مرور 150 يوما على اعتقال عدد من الصحافيين وأعضاء أحزاب، فيما عرفت بقضية «تحالف الأمل»، أدانوا فيه كل أشكال القبض والبطش والترويع للمطالبين بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والمهنية وأصحاب الرأي وأسرهم.

وقال الموقعون على البيان إن «150 يوما مرت، وما زال عدد من الشباب رهن الحبس الاحتياطي على ذمة التحقيقات في قضية «تحالف الأمل»، وإن الحبس الاحتياطي الممتد، تحول لوسيلة للاعتقال أكثر منه إجراء احترازيا».

وتابعوا: «150 يوماً ولا يزال كل من الصحافي هشام فؤاد والصحافي حسام مؤنس والمحامي زياد العليمي عضو مجلس النواب السابق وحسن البربري وعمر الشنيطي وأحمد تمام وغيرهم يدفعون ثمن إيمانهم بوطن يستوعب الجميع، ويتقدم بمشاركة كافة أطرافه».

وزادوا: «150 يوماً ولا تزال الرسالة التي وصلت لجميع الأطراف تؤكد على أن القمع هو سيد الموقف، وأن السياسة والصحافة والعمل النقابي تحولت لجرائم، وأن القانون تحول الى وسيلة للاعتقال».

وأعلن الموقعون على البيان تضامنهم الكامل مع المحبوسين على ذمة قضية الأمل وكل المحتجزين على ذمة قضايا رأي، وطالبوا كافة الجهات بمراجعة السياسات القائمة والنظر في أوضاع آلاف المحبوسين بسبب التعبير عن آرائهم أو ممارستهم لعملهم. كما يطالب الموقعون على البيان نقابة الصحافيين بموقف وتحرك إيجابي يؤدي إلى التحرك للإفراج عن الزملاء المحبوسين على ذمة القضية وكل الصحافيين المحبوسين بسبب ممارستهم لعملهم أو للتعبير عن آرائهم.

واكد الموقعون على البيان أن «سجن الصحافيين أو مطاردة الحالمين من أصحاب وجهات النظر المختلفة وتشويه المعارضين، لا يمكن أن يكون سبيلا لبناء الأوطان، وأن استمرار النهج الحالي في التعامل مع أصحاب الآراء المعارضة أو وجهات النظر المختلفة، هو بوابة جهنم الحقيقية التي قد تنفجر يوما في وجوهنا جميعا».

ولفت الموقعون على البيان إلى «أن أي حديث عن الإصلاح لا يقوم على احترام الرأي العام، والتصدي للفساد، ومحاسبة منتهكي الحقوق، والرد على الاتهامات المشرعة في وجه السياسات الحالية، وفتح الباب لمشاركة حقيقية، والإفراج عن كل المعتقلين السياسيين، وفتح المجال العام وتحرير المجتمع المدني والإعلام الذي بات تحت السيطرة الكاملة لأجهزة الأمن، والسماح بحياة حزبية حقيقية بدلا من القبض على الصحافيين وأعضاء الأحزاب لمجرد تفكيرهم في المشاركة في الانتخابات، لن يكون إلا تكريسا للاستبداد».

وأدان الموقعون على البيان، كل أشكال القبض والبطش والترويع للمطالبين بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والمهنية وأصحاب الرأي وأسرهم.

وطالبوا بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين غير المتورطين في العنف، والمحبوسين بسبب تعبيرهم عن رأيهم، وفي مقدمتهم معتقلو الأمل والشباب المطالبون بالحقوق، ووقف استخدام الحبس الاحتياطي كوسيلة للاعتقال، وتحسين أوضاع السجون ووقف ظاهرة الاختفاء القسري والتصدي لظاهرة التعذيب، وتحرير الإعلام من سيطرة الأجهزة الأمنية، والإفراج عن الصحافيين المحبوسين ورفع الحجب عن المواقع المستقلة، ووقف حملات تشويه المعارضين والهجوم عليهم من قبل إعلام السلطة.

كما طالب الموقعون على البيان بفتح المجال العام وإطلاق حرية الحركة للأحزاب السياسية، وتحرير منظمات المجتمع المدني، ووقف الانتهاكات بحق المدافعين عن حقوق الانسان وفي مقدمتها المنع من السفر، والتصدي للفساد، ووقف سياسات الإفقار وغلاء الأسعار واتباع سياسات اقتصادية عادلة تنحاز للقطاعات الأوسع من الناس.

عناصر من الشرطة المصرية

«الجبهة الثورية» في السودان: جولة المفاوضات الثانية في جوبا في موعدها

■ الخرطوم ـ الأناضول: نفت الجبهة الثورية السودانية، أمس الأحد، تأجيل جولة مفاوضات السلام الثانية مع الحكومة السودانية المزمع عقدها في العاصمة جوبا، في 21 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري.

وقال المتحدث الرسمي باسم الجبهة، أسامة سعيد إن «فصائل الجبهة الثورية جاهزة لجولة المفاوضات الجديدة لتحقيق السلام الشامل في السودان».

وأضاف: «لم نتلق أي شيء رسمي يفيد بتأجيل جولة المفاوضات المقبلة».

ونقلت صحيفة «التيار» السودانية، السبت، عن مصادر رئاسية في دولة جنوب السودان، عن وجود اتجاه قوي لتأجيل جولة المفاوضات الثانية بين الحكومة الانتقالية السودانية والجبهة الثورية.

وأوضحت الصحيفة أن وفدا من جنوب السودان يقوده مستشار رئيس البلاد للشؤون الأمنية، توت قلواك، وصل الإمارات في زيارة رسمية، تنتهي في 17 تشرين الثاني /نوفمبر الجاري، قبل 3 أيام من موعد انطلاق المفاوضات السودانية.

وأشارت الصحيفة إلى أن ضيق الوقت ربما لا يساعد جوبا في الاستعداد للجولة المباشرة وانطلاقها في موعدها المحدد.

من ناحية أخرى، بحث عضو المجلس السيادي في السودان، حسن شيخ إدريس، مع رئيس الجبهة الشعبية المتحدة للتحرير والعدالة، الأمين داؤود، السبت، ضمان سير عملية السلام مع التحول الديمقراطي في البلاد.

جاء ذلك خلال لقاء جمع الطرفين في القصر الرئاسي في العاصمة الخرطوم، وفق بيان صادر عن إعلام المجلس السيادي، الأحد، اطلعت عليه الأناضول.

وقال داؤود، حسب البيان، إن «عودة حزبه إلى السودان، جاء استنادا إلى الاتفاق السياسي الذي تم توقيعه بين الحكومة السودانية، والجبهة الثورية في جوبا».

والأسبوع الماضي، عاد داؤود إلى السودان بعد 9 سنوات في المنفى.

وتستضيف جوبا، عاصمة دولة جنوب السودان، في 21 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، مفاوضات بين الحكومة و«الجبهة الثورية»، وحركة تحرير السودان/ قطاع الشمال، بزعامة عبد العزيز الحلو.

ووقعت الحكومة وفصائل «الجبهة الثورية»، في 21 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إعلانًا سياسيًا ووثيقة لوقف إطلاق النار.

وتضمن الاتفاق تفاهمًا على إجراءات تمهيدية لإيجاد مناخ موات للانخراط في مفاوضات رسمية.

وتضم «الجبهةً الثورية» 3 حركات مسلحة، هي: «تحرير السودان»، و«العدل والمساواة»، بزعامة جبريل إبراهيم، وتقاتلان القوات الحكومية في إقليم دارفور (غرب)، و«الحركة الشعبية/ قطاع الشمال»، جناح مالك عقار، وتقاتل الحكومة في ولايتي جنوب كردفان (جنوب) والنيل الأزرق (جنوب شرق).

حكم أولي في مصر بإعدام ليبي أدين بجريمة قتل 11 ضابطا في الواحات

■ القاهرة ـ الأناضول: قضت محكمة عسكرية مصرية، أمس الأحد، بإعدام متهم ليبي الجنسية، وأحكام تصل للسجن المؤبد (25 عاما) بحق 32 آخرين أدينوا في حادث الواحات الذي وقع في أكتوبر/ تشرين الأول 2017، وفق مصدرين.

وقال العقيد تامر الرفاعي، المتحدث باسم الجيش المصري، في بيان: «قضت المحكمة العسكرية للجنايات في القضية الشهيرة إعلامياً بقضية الواحات، بمعاقبة المتهم الرئيسي عبد الرحيم محمد المساري، الليبي الجنسية، حضوريا بالإعدام شنقا، والسجن المؤبد والمشدد لـ32 متهما بينهم 10 غيابيا، وبراءة 20 متهما حضوريا».

وأكد البيان أن «المتهمين أسسوا تنظيم الفتح الإرهابي في ليبيا، وقتلوا عمدا 11 ضابطا في أكتوبر/ تشرين الأول 2017، وشرعوا في قتل آخرين، وخططوا ضابط شرطة كرهينة، وسرقوا مهمات شرطية».

وبث المتحدث باسم الجيش المصري، عبر صفحته الرسمية في «فيسبوك»، فيديو مدته نحو 6 دقائق، يستعرض تفاصيل القضية من استهداف الضباط حتى النطق بالحكم، في أمر نادر أن تقدم عليه المؤسسة العسكرية في قضايا مشابهة.

وتضمن الفيديو لقطات تضم رد الجيش على الهجوم، وتحرير النقيب محمد الحايس، وحديثا سابقا للمساري، مع الإعلامي عماد الدين أديب، يتمسك فيه بعمليته ضد الشرطة.

وفي 20 أكتوبر/ تشرين أول 2017، وقعت اشتباكات مسلحة بين القوات الأمنية و«مجموعات إرهابية» في طريق الواحات غربي البلاد، ما أسفر عن مقتل 16 شرطيًا، بينهم 11 ضابطًا، وإصابة 13 آخرين بينهم 4 ضباط، و«فقدان» الضابط، محمد الحايس، وفق بيان لوزارة الداخلية آنذاك.

وأعلن الجيش بعد 11 يوما من فقدانه «تحرير» ضابط شرطة من أيدي «عناصر إرهابية»، و«القضاء على عدد كبير من الإرهابيين (لم يحدده)، وتدمير 3 سيارات دفع رباعي محملة بأسلحة ومواد شديدة الانفجار».

ووفق مصدر قانوني، يعد هذا الحكم أوليا قابلا للطعن عليه خلال 60 يوما بعد التصديق عليه من وزير الدفاع.

ووفق القانون المصري، يتم الطعن أمام محكمة الطعون العليا العسكرية، ويكون حكم البراءة عادة لعدم كفاية الأدلة ضدهم.

كما يحق للنيابة العسكرية تقديم طعون ضد من حكم عليهم بالبراءة ولكن هذا لن يوقف إطلاق سراحهم، وفق القانون ذاته.

كانت المحكمة قررت في 13 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي إحالة أوراق الليبي عبد الرحيم محمد المساري إلى مفتي البلاد، لإبداء الرأي الشرعي في إعدامه وهو ما أكدته في حكمها أمس.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول 2018، تمت إحالة المتهمين للمحاكمة العسكرية بتهم نفوا صحتها، من بينها «التدريب والمشاركة في عملية إرهابية استهدفت رجال الشرطة، والقتل العمد، والانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون والدستور».

أول استحقاق انتخابي بعد 17 تشرين: فوز مرشح الثورة على أحزاب السلطة

حرب بيانات حول التكليف... والحريري يرفض «مزاعم التيار حول تراجعه عن وعود قطعها للصفدي»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في أول استحقاق انتخابي منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية في 17 تشرين الاول حقق الناشط في المجتمع المدني ملحم خلف مفاجأة في نقابة المحامين بفوزه بمركز النقيب لأعرق النقابات في لبنان وأكثرها دفاعاً عن القانون والعدالة والحرية.وقد حصل ملحم خلف على 2341 صوتاً من أصوات المحامين في معركة خاضها في وجه المحامي ناضر كسبار الذي حظي بدعم معظم الاحزاب علم من بينها التيار الوطني الحر وتيار المستقبل فيما لم يلتزم محامون بقرار أحزابهم. وبعد صدور النتائج هتف محامون «ثورة ثورة» و «هيلا هيلا هيلا هو أخذنا النقيب يا حلو».

وقوبل ذكر اسم النقيب الجديد بالتصفيق مقابل السخرية لدى ذكر اسم النقيب السابق اندريه الشدياق الذي قال «بما أن نقابة المحامين من جملة مرتكزاتها التناوب الحكمي على السدة الأولى وعملاً بتداول السلطة الولاية للنقيب الحالي انتهت وأقلّد الميدالية النقابية للنقيب ملحم خلف».

«قطار التغيير»

وقال خلف: «نريد قيام دولة عادلة ونريدها أيضاً ألا تخشى من تداول السلطة ونؤمن أنّ نقابة المحامين هي رافعة الوطن». واضاف «أمنيتي أن تعلموا أن النتائج هي نتائج بمنافسة وأهنئ جميع من نافس وهذا سبب نجاح نقابة المحامين ونريد إعطاء نموذج للمواطن والنقابة إستمرارية».

بدوره، قال المرشح ناضر كسبار: «أنا مستقل أباً عن جد ولست منتمياً إلى أي حزب وسنكون جميعنا إلى جانب النقيب الجديد». وكان مرشح التيار الوطني الحر جورج نخله عدل عن خوض معركة النقابة فيما إستمر مرشح حزب القوات اللبنانية بيار حنا الذي فاز بعضوية مجلس النقابة مدعوماً من تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي لكنه في المرحلة الثانية انسحب من المعركة. وفاز في عضوية مجلس النقابة مرشح المستقبل سعد الدين الخطيب، وناضر كسبار، وابراهيم مسلم.

وهنّأت النائبة بولا يعقوبيان النقيب الجديد، وأشار رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل إلى أن المحامين قالوا كلمتهم، لافتاً إلى «أن قطار التغيير على السكة، وقد انطلق من نقابة المحامين اليوم في وجه منطق المحاصصة والتبعية ولن يتوقف». وأضاف: «مبروك للزميل النقيب ملحم خلف وعلى أمل إستعادة الوطن». ودعا النائب شامل روكز إلى «مراجعة نتائج الانتخابات وأخذ العبر».

وتأتي انتخابات نقابة المحامين بعد مرور شهر على قيام الانتفاضة الشعبية، في ظل عدم تحديد موعد لاستشارات التكليف بعد انسحاب الوزير السابق محمد الصفدي كمرشح لرئاسة الحكومة وفي ظل التباين بين نظرة الرئيس سعد الحريري لتشكيل حكومة تكنوقراط مدعوماً من القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي وبين نظرة التيار الوطني الحر والثنائي الشيعي إلى حكومة تكنو – سياسية.

وفي إشارة واضحة إلى الخلاف بين الرئيس الحريري والوزير جبران باسيل، صدر عن المكتب الاعلامي للرئيس سعد الحريري البيان الآتي: «منذ ان طلب الوزير السابق محمد الصفدي سحب اسمه كمرشح لتشكيل الحكومة الجديدة، يمعن التيار الوطني الحر، تارة عبر تصريحات نواب ومسؤولين فيه، وطوراً عبر تسريبات اعلامية، في تحميل الرئيس سعد الحريري مسؤولية هذا الانسحاب، بحجة تراجعه عن وعود مقطوعة للوزير الصفدي وبتهمة أن هذا الترشيح لم يكن إلا مناورة مزعومة لحصر امكانية تشكيل الحكومة بشخص الرئيس الحريري.

وازاء هذا التمادي في طرح وقائع كاذبة وتوجيه اتهامات باطلة، وجب توضيح ما يلي:

أولا: إن مراجعة بيان الانسحاب للوزير الصفدي كافية لتظهر أنه كان متيقناً من دعم الرئيس الحريري له وعلى أفضل علاقة معه، وتمنى أن يتم تكليف الرئيس الحريري من جديد، وهو ما يتناقض مع رواية التيار الوطني الحر جملة وتفصيلاً. كما يتضح من مراجعة البيان نفسه أن الوزير الصفدي كان صادقاً وشفافاً بإعلان أنه رأى صعوبة في «تشكيل حكومة متجانسة ومدعومة من جميع الافرقاء السياسيين تمكنها من اتخاذ اجراءات انقاذية فورية تضع حداً للتدهور الاقتصادي والمالي وتستجيب لتطلعات الناس في الشارع»، وهو ما يكذّب كلياً مزاعم التيار الوطني الحر ومسؤوليه.

ثانياً: إن الوزير جبران باسيل هو من اقترح وبإصرار مرتين اسم الوزير الصفدي، وهو ما سارع الرئيس الحريري إلى ابداء موافقته عليه، بعد أن كانت اقتراحات الرئيس الحريري بأسماء من المجتمع المدني، وعلى رأسها القاضي نواف سلام، قد قوبلت بالرفض المتكرر أيضاً. ولا غرابة في موافقة الرئيس الحريري على ترشيح الوزير الصفدي الذي يعرف القاصي والداني الصداقة التي تجمعه به والتي جرى ترجمتها في غير مناسبة سياسية.

ثالثاً: إن الرئيس الحريري لا يناور، ولا يبحث عن حصر امكانية تشكيل الحكومة بشخصه، لا بل إنه كان أول من بادر إلى ترشيح أسماء بديلة لتشكيل الحكومة. وفي المقابل، هو كان واضحاً منذ اليوم الأول لاستقالة الحكومة مع كل ممثلي الكتل النيابية، أنه لا يتهرب من أي مسؤولية وطنية، إنما المسؤولية الوطنية نفسها تفرض عليه إبلاغ اللبنانيين والكتل النيابية سلفا أنه إذا تمت تسميته في الاستشارات النيابية الملزمة التي يفرضها الدستور، فإنه لن يشكل إلا حكومة اختصاصيين، انطلاقاً من قناعته أنها وحدها القادرة على مواجهة الأزمة الاقتصادية الحادة والعميقة التي يمر بها لبنان.

رابعاً، وأخيراً: إن سياسة المناورة والتسريبات ومحاولة تسجيل النقاط التي ينتهجها التيار الوطني الحر هي سياسة غير مسؤولة مقارنة بالأزمة الوطنية الكبرى التي يجتازها بلدنا، وهو لو قام بمراجعة حقيقية لكان كف عن انتهاج مثل هذه السياسة عديمة المسؤولية ومحاولاته المتكررة للتسلل إلى التشكيلات الحكومية، ولكانت الحكومة قد تشكلت وبدأت بمعالجة الأزمة الوطنية والاقتصادية الخطيرة، وربما لما كان بلدنا قد وصل إلى ما هو فيه أساساً».

الصفدي: مرحلة خطيرة

في المقابل، صدر عن المكتب الاعلامي للوزير السابق محمد الصفدي بيان ثان بعد بيان انسحابه جاء فيه «أردت أن يكون بيأن انسحابي أمس بياناً يجمع ولا يفرق، شكرت فيه الرئيس الحريري على تسميتي لتشكيل الحكومة العتيدة، ولم أود أن أذكر تفاصيل المفاوضات بيني وبينه، فإذا بي أفاجأ اليوم ببيان صادر عن المكتب الإعلامي للرئيس سعد الحريري يتضمن تفنيداً لما صدر عني وذلك في إطار الاستخدام السياسي، وهنا أود أن أؤكد أن المرحلة التي يمر بها لبنان مرحلة صعبة ومفصلية وخطيرة وتتطلب منّا جميعاً التكاتف والتضامن ووضع الخلافات السياسية جانباً، وانطلاقاً من هذا الامر تخطيت الوعود التي على أساسها قبلت أن أسمّى لرئاسة الحكومة المقبلة والتي كان الرئيس قطعها لي لكنه لم يلتزم بها لأسباب ما زلت أجهلها، فما كان منّي إلاّ أن أعلنت انسحابي. أما اليوم فأدعو الجميع إلى الحكمة والتبصر والوعي أن لبنان أكبر منّا جميعاً وهو في خطر داهم. حمى الله وطننا وانقذه من المحن».

هدير «بوسطة الثورة» توقّف في صيدا قبل بلوغ صور والنبطية

«بوسطة الثورة»

بيروت – «القدس العربي»:

تعطّلت مسيرة «بوسطة الثورة» التي إنطلقت من الشمال إلى الجنوب على أبواب مدينة صيدا ومُنعت من العبور إلى صور والنبطية حيث الحضور السياسي والشعبي للثنائي الشيعي حزب الله وحركة أمل. وشهد سير هذه البوسطة مطبّات على الطريق وعلامات استفهام حول من اقترح فكرة البوسطة ومن موّلها وما الهدف منها؟ وذهب بعضهم إلى تشبيهها ببوسطة عين الرمانة التي كانت الشرارة لاندلاع الحرب الاهلية في لبنان متهمين رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بأنه «صهيوني» وبأنه هو من يقف وراء تسيير هذه البوسطة، واتهم بعضهم السفارة الامريكية بتمويلها مما دفع السفارة إلى إصدار بيان ينفي أي علاقة لها بهذه البوسطة، علماً أن كلفة هذه البوسطة لا تتجاوز 300 دولار.

وبعد توقيف الجيش اللبناني «بوسطة الثورة» في الرميلة ثم عند جسر نهر الاولّي استغرب ناشطون كيف تقوم القيامة على قطع الطرقات في زوق مصبح وجل الديب ولا يتحدث أحد عن منع حرية التنقّل في الجنوب: وكيف يكون إقفال الطرقات ممنوعًا تحت طائلة استخدام القوة في هذه المناطق، ومسموحًا في مناطق أخرى، ويُكتفى باللين والإقناع فقط لا غير؟

وفي هذا الإطار، غرّد النائب جميل السيّد على تويتر قائلاً «بوسطة الثورة! بعد السلسلة البشرية التي وصلت الشمال ببيروت بالجنوب وكان لها رمزية وطنية جامعة، أيّ لزوم ومعنى لبوسطة تنتقل من الشمال للجنوب سوى سخافة مطلقيها؟! لماذا اخترعتم هذا الصنَم التافه وجعلتُم الناس إمّا ينقسمون حوله أو يقدّسونه؟! لو بقي حيط جماعة نفق نهر الكلب، ما مرَقتْ.»

وسأل جان فغالي «ما أظرف وما ألطف وما أسخف، «إزدواجية المعايير» ! لو أن «بوسطة الثورة» مُنِعت من تجاوز أدونيس أو نهر الكلب أو جل الديب أو «جسر الرينغ» ، لكان الغيارى هبُّوا ولبُّوا النداء بحنجرة واحدة : «يا ويلكم يا قطاع الطرق» من سما ليلكم» ... والويل لكم من الويل والثبور وعظائم الأمور» ، ولكانت نداءات الاستغاثة قد وصلت إلى الأسطول السادس ومشاة البحرية الأمريكية، أنْ هبُّوا لفتح الطرقات لأنه لا يجوز « قطع أوصال الوطن « .أما أن تُمنَع «بوسطة الثورة « من عبور الرميلة وصيدا، فعندها تختفي الأصوات والصفات عن «قُطّاع الطرق « كم أنتِ لذيذة يا «ازدواجية المعايير». وكتب أسعد بشارة «على سيرة منع البوسطة من الدخول إلى صور والنبطية... يا هيك بتكون الجدران يا بلا». وسخر بسام أبو زيد من وصف البوسطة ببوسطة عين الرمانة وقال «إطلعوا من العقل الحجري، المشكلة لا بوسطة ولا جدار، المشكلة فشل متراكم». وكتبت راغدة خضر شامي «عا هدير البوسطة خيبة الأمل بوطن حقيقي».

واعتبرت سيرينا سلّوم أن» التفاهة اللي صايرة حول بوسطة الثورة هي أكثر موضوع إستفزّني.فكرة عفوية من مجموعة شباب وصبايا في عكار إنو تسمّوها « مبادرة صهيونية أميركية قواتية « بيتخطى حدود التفاهة والانجرار ورائ شائعات صار معروف كيف إنتشرت..مش البوسطة جايي تعمل حربواذا السفارات عم تعمل أجندات ب 800 الف ليرة يا عين!».

كلودين عون: إطلالات باسيل من القصر استفزّت الناس ومسّت بموقع الرئاسة

بيروت – «القدس العربي» :

في ظل التباين القائم بين أفراد عائلة رئيس الجمهورية ميشال عون وخصوصاً بين صهري الرئيس الوزير جبران باسيل والنائب العميد شامل روكز، رأت إبنة رئيس الجمهورية السيدة كلودين زوجة روكز أنه «من الممكن أن تكون إطلالات الوزير جبران باسيل من القصر الجمهوري قد استفزّت الناس ومسّت بموقع الرئاسة»، قائلة: «كنت أتمنى على الوزير باسيل ألا يساهم في المساس بهذا الموقع». واعتبرت عون في حديث إلى مجلة «الافكار» «أن المطلوب من السلطة القيام بالاستشارات النيابية وتأليف حكومة إنقاذية في أسرع وقت ممكن، والمطلوب في الوقت عينه من الانتفاضة تلبية دعوة الرئيس للحوار لتحديد أولوياتها».

وقالت «ان رئيس الجمهورية والشعب اللبناني المنتفض يناضلان للقضية نفسها، ويطالبان بمحاربة الفساد وبناء دولة القانون وبالنهوض بالوضع الاقتصادي، لكنّ وجهات النظر متنوعة والآراء متشعبة حول سبل الوصول إلى تحقيق الأهداف، لذا يجب على الجميع الحوار للتوصّل إلى حل مشترك، فالانهيار والفوضى ممنوعان». واكدت ان الشعب اللبناني فقد ثقته بالحكومة «ولو أن بعض المسؤولين الأوادم ظلموا في هذا المجال، لكن الوطن يستحق أن يكون هو الأولوية، ومع طرح الثقة بالحكومة السابقة، لم يعد ممكناً تطبيق الإصلاحات».

كلودين عون

بعد شائعات عن وضعه في الاقامة الجبرية لعدم قمعه المتظاهرين

قائد الجيش اللبناني يجول على عدد من الوحدات العسكرية

بيروت – «القدس العربي» :

بعد التسريبات التي سرت على بعض مواقع التواصل الاجتماعي وتحدثت عن وضع قائد الجيش العماد جوزف عون في الإقامة الجبرية بعد عدم التزامه بالأوامر لقمع المتظاهرين من قبل رئيس الجمهورية ميشال عون ووزير الدفاع الياس بو صعب وانطلاقاً من عدم مشاركته في اجتماع وزير الدفاع مع وفد عسكري إيطالي، جاءت اطلالة العماد عون لتنفي هذه الأخبار حيث جال على عدد من الوحدات العسكرية المنتشرة في بيروت وجبل لبنان منوّهاً البارز «بالجهود التي يقوم بها العسكريون خلال هذه الظروف الاستثنائية والوعي الذي أظهروه في تعاطيهم مع هذه الأحداث، مما فوّت الفرصة على من يريد الاصطياد في الماء العكر»، ومشدّداً على «أن الجيش يعمل ويتصرّف وفقا لما يراه مناسبا». وأثنى «على مستوى الاحتراف والإنضباطية والمناقبية العالية والجرأة التي أظهرها الجيش في تنفيذ كل المهمّات الموكلة اليه بكل شرف وتضحية ووفاء في مواجهة التحدّيات مهما كانت الأثمان». ووجّه «تحية إلى عائلات العسكريين الذين يضحّون ويساندون أبناءهم في هذه المرحلة».

وتوجّه قائد الجيش إلى العسكريين بالقول: «التزمتم بقسمكم، وأثبتم للقاصي والداني أن المؤسسة العسكرية هي مظلّة جامعة لكل أبناء الوطن، مهما اختلفت توجّهاتهم أو وجهات نظرهم. حافظتم على حقوق المواطنين، كل المواطنين».

وأوضح «أن الجيش، كما كل الجيوش تتلقّى تدريباتها لمواجهة الأعداء والأخطار، فيما الجيش اللبناني ينفذ حالياً مهمّة حفظ أمن في الداخل امام شعبه وأهله»، مشيراً إلى أنّه « مسؤول عن أمن المتظاهرين وباقي المواطنين»، مجدداً التأكيد «أن إقفال الطريق أمر غير مسموح به وأن حرية التنقّل مقدّسة في المواثيق الدولية».

وأكد قائد الجيش «أن التوقيفات التي حصلت مؤخّراً شملت عناصر عملت على إحداث شغب وواجهت الجيش وحاولت منعه من تنفيذ مهمّته وتعرّضت له، كما شملت أشخاصاً من غير اللبنانيين وآخرين تبيّن أن بحوزتهم مخدرّات».

وعبّر العماد عون عن « بالغ أسفه لاستشهاد الشاب علاء أبو فخر»، مؤكداً « أن القضية أصبحت بيد القضاء»، وإذ لفت الى» أن هذه الحادثة هي الوحيدة التي حصلت خلال شهر من التحركات الشعبية»، أشار إلى «أن الوضع مختلف في عدد من الدول التي تشهد أحداثاً مماثلة والتي يسقط فيها عدد كبير من الضحايا، وهذا ما نعمل على تفاديه».

ودعا قائد الجيش «الى الابتعاد عن الشائعات التي تهدف إلى تضليل الرأي العام وإحداث شرخ بين المواطنين والمؤسسة العسكرية»، مؤكداً «أن التاريخ سيشهد أن الجيش اللبناني أنقذ لبنان».وختم بالدعوة «إلى البقاء على جهوزية وأقصى درجات الوعي في مواجهة التحديات التي يمر بها بلدنا».

سوريون يهاجمون «يوتيوبر» أردنياً بسبب صور له مع قوات من النظام

■ أنطاكيا – «القدس العربي»: تعرض صانع المحتوى المرئي أو ما يعرف بـ«اليوتيوبر» الأردني، أحمد مساد، لهجوم حاد من قبل رواد مواقع التواصل الاجتماعي في سوريا، بعد تداول صور له برفقة عناصر من جيش النّظام السوري، تم التقاطعها في دمشق مؤخرا، واعتبروا أن هذه الصور تتعارض مع مناصرته لقضايا الشعوب العربية عموماً، والشعب السوري على وجه الخصوص، حيث يقر مساد، انه كان للسوريين جزء كبير في نجاح برامجه التي يعرضها على منصة «اليوتيوب»، التي ناقشت قضايا اجتماعية، وسلطت في أجزاء منها الضوء على معاناة شرائح اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان. وتحت وسم «أحمد مساد منافق»، غرد خالد هندواي «مدعي الإنسانية والدفاع عن حقوق الإنسان، أحمد مساد، مع قتلة الأطفال، مع مجرمين ارتكبوا أبشع الجرائم في التاريخ».

أما الصحافي السوري، تامر تركماني، فكتب على «فيسبوك» ساخراً، الاسم: أحمد مساد، المهنة : تصوير فيديوهات للوقوف مع الشعب السوري عند أي مجزرة، آخر أعماله: صور مع الشبيحة سلاف فواخرجي ومن ثم فيديو ينفي فيه تأييده للأسد وبعدها صور جديدة مع شبيحة الأسد، طبعاً أعتقد أنه سيخرج في فيديو ينفي انه صاحب الصور، من مبدأ سيادة الرئيس وقت يقول: علينا أن نعرف أولاً من هم الشبيحة، وهل هم في سوريا».

القوات التركية تفرق مظاهرة تطالب بتسلم منفذ تفجير مدينة الباب السورية وقتله 18 مدنياً

■ دمشق – د ب أ: فرقت القوات التركية والشرطة الحرة المعارضة في مدينة الباب بريف حلب الشرقي متظاهرين أمام مقر قيادة الشرطة بالهراوات والغاز والمسيل للدموع . وقال مصدر في الجيش الوطني السوري التابع للمعارضة السورية الذي يسيطر على مناطق درع الفرات «منعت قوات الأمن العام / الشرطة الحرة وعناصر من الجيش التركي المئات من المحتجين من اقتحام مبنى قيادة الشرطة وإخراج الشخص المعتقل والمتهم بالتفجير الذي وقع في المدينة صباح أمس، والضغط على المؤسسات العسكرية والقضائية لتنفيذ المطالب الشعبية بإعدام مرتكب التفجير». وكان مصدر في الشرطة الحرة أعلن ليل أول أمس أن قيادة شرطة مدينة الباب تمكنت من إلقاء القبض على منفذ التفجير الذي وقع أمام محطة نقل الحافلات ويُدعى علي محمود اليوسف حيث تم إلقاء القبض عليه من قبل قوات الجيش الوطني خلال توجهه إلى مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطي».

ووصف سكان في مدينة الباب الأوضاع في مدينتهم « بأنها خرجت عن السيطرة، وأن قوات الشرطة الحرة أطلقت الرصاص الحي في الهواء لتفريق المتظاهرين ولكنها لم تطلق الرصاص بشكل مباشر عليهم».

جبهة النصرة تقيل «ذراعها المدنية» بعد مظاهرات ساخطة شمال سوريا

غارات روسية على إدلب تودي بحياة 12 مدنياً بينهم أطفال

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

إدلب المحاصرة بالأزمات، كانت على موعد، أمس الأحد، مع مجزرة جديدة وخسائر بشرية ومادية، بعد مقتل 12 مدنياً وجرح العشرات بينهم أطفال، في ريف المحافظة شمال غربي سوريا، جراء قصف المقاتلات الحربية الروسية المجمعات السكنية، وذلك وسط عجز المنظمات الإغاثية الدولية عن تقديم العون لملايين الأشخاص الذين يتواجد 2.7 مليون منهم في محافظة إدلب ومحيطها.

وأكد مسؤول الدفاع المدني في المنطقة مصطفى الحاج يوسف لـ«القدس العربي» ارتفاع عدد القتلى إلى 12 مدنياً بعد ذكره سابقاً أن عددهم وصل إلى تسعة. ووثق فريق الدفاع المدني مقتل 5 مدنيين بينهم 4 نساء وإصابة ثلاثة مدنيين بينهم طفلة، في قرية الملاجة بريف إدلب الجنوبي نتيجة استهداف الطيران الحربي الروسي منازل المدنيين بغارة جوية، حيث عملت فرق الإنقاذ على إسعاف المصابين إلى المشفى وانتشال جثامين القتلى من تحت الأنقاض، كما قتل 4 آخرون وأصيب 7 بينهم عنصر من الدفاع المدني، الأحد، في مدينة سراقب شرقي إدلب، بعد غارتين متتاليتين من قبل الطيران الحربي الروسي.

وفي سياق السياسة الروسية، الهادفة إلى تدمير البنى التحتية، استهدف الطيران الحربي الروسي منشأة كهربائية على أطراف بلدة معردبسة شرق ادلب، كما أخرج مشفى «شام» على أطراف مدينة كفرنبل عن الخدمة إثر استهدافه ببرميلين متفجرين للنظام بشكل مباشر.

عناصر من الدفاع المدني تنتشل إحدى الجثث من تحت أنقاض مبنى قصفته القوات الروسية

وقال مدير الدفاع المدني، ان الطيران الروسي قصف المناطق السكنية بريف إدلب الجنوبي، مؤكداً استهداف 11 منطقة بـ 11 غارة جوية، إضافة إلى 24 برميلاً من الطيران المروحي و48 قذيفة مدفعية.

بعد حالة من الضغط والسخط الشعبي على هيئة تحرير الشام، ومطالبتها بتفكيك نفسها، قررت جبهة النصرة التي تشكل مركز الثقل في الهيئة، امتصاص غضب الأهالي، عبر إقالة ذراعها المدنية، والحد من سياستها المتسلطة على رقاب السكان، ولا سيما الضرائب والأتاوات، حيث ذكرت «وكالة أنباء شام» التابعة للنصرة أن مجلس الشورى العام دعا «لعقد جلسة طارئة لمناقشة استقالة الحكومة ودراسة الخيارات المتاحة». ونقلت الوكالة عن أمين سر مجلس الشورى العام «بدري العبدالله» قوله «استقبلنا طلب استقالة مجلس الوزراء في حكومة الإنقاذ والذي انتهت ولايته، وشملت الاستقالة جميع الحقائب الوزارية، وستعقد الجلسة خلال الأسبوع الجاري، والتي ستُعرض خلالها استقالة مجلس الوزراء على أعضاء مجلس الشورى العام».

وإلى الغرب، تخوض فصائل المعارضة، معارك ومواجهات عنيفة ضد قوات النظام والميليشيات المحلية والأجنبية المساندة لها، على جبهة الكبينة بريف اللاذقية الشمالي، لصد محاولات التقدم للقوات المهاجمة، تترافق مع قصف بالمدفعية الثقيلة وصواريخ الفيل من قبل معسكرات النظام على تلال الكبينة، بالتزامن مع عشرات الغارات الجوية للمقاتلات الحربية السورية والروسية، في محيط مواقع المواجهات.

وأحصى المرصد السوري لحقوق الانسان 29 غارة على محافظة إدلب وجبال اللاذقية.

وأعلنت الأمم المتحدة، أن أكثر من 11 مليون شخص في مختلف المناطق السورية يحتاجون إلى تقديم المساعدة، يأتي ذلك في وقت لا تستطيع فيه المنظمات الإغاثية الدولية المساعدة وتقديم العون إلاّ لنصف العدد شهريا.

وأوضح منسق الشؤون الإنسانية والإغاثة في حالات الطوارئ بالأمم المتحدة، مارك لوكوك، في آخر إحاطة له أمام مجلس الأمن الدولي، أن نحو 4 ملايين شخص يتلقون المساعدات الإنسانية الأممية المقدمة عبر الحدود في مناطق شمال سوريا، مضيفاً يتواجد 2.7 مليون منهم في محافظة إدلب ومحيطها شمال غربي البلاد، داعياً الدول الأعضاء في مجلس الأمن إلى تمديد تفويض عمليات تقديم المساعدات عبر الحدود، والذي ينقضي في شهر كانون الأول المقبل، مؤكداً أن هذه العمليات تحظى بأهمية قصوى ولا بديل عنها.

وطالب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، مجلس الأمن الدولي بعقد جلسة طارئة للنظر في التطورات الجارية في محافظة إدلب، واتخاذ الخطوات اللازمة لوقف الهجوم الإجرامي والقصف الممنهج، وضرورة القيام بكل ما يضمن حماية المدنيين، منعا لحدوث موجات نزوح جديدة من المناطق التي تستهدفها قوات النظام وطائرات راعيها الروسي.

الحكومة تخفض الضرائب لأول مرة وقد تصل لـ«المبيعات»

القصر الملكي الأردني يواصل «الالتفات إلى الداخل والعشائر» وحوارات صريحة في «مجلس بسمان» ومبادرات بالجملة للملك

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تبدو التفاتة تتعاظم وتصبح أكثر قوة للملف الداخلي.. الملك عبدالله الثاني وضمن فعاليات «مجلس بسمان» يلتقي وجهاء وقيادات قبيلة بني حسن الأكثر عدداً قياساً ببقية القبائل والأكثر نشاطاً أيضاً في لجان الحراك الشعبي التي تحمل اسمها.

في اللقاء حاول الملك بث واحدة من أكبر جرعات التأكيد على عكس المخاوف المألوفة في أوساط أبناء العشائر حيث ثنائية الإقرار بدور العشائر والقبائل في المسيرة والبناء أولا. وحيث التأكيد ثانياً على «أولوية تحسين معيشة المواطن».

في الأثناء وبحضور رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز يوجه الملك بمبادرة قد تكون الأولى من نوعها وتتمثل في تشكيل «لجان شعبية» في ثلاث مدن يوجد فيها أبناء قبيلة بني حسن لوضع خطة شمولية تعكس أولويات واحتياجات هذه المناطق.

بوضوح ومنذ نحو شهر تحاول مجالس بسمان الملكية «طمأنة» الأردنيين في واحد من تداعيات ودروس حراك نقابة المعلمين وفي مشروع لمساعدة الحكومة على تهدئة مخاوفها حول «سيناريو تحرك أبناء القطاع العام» في السياق المطلبي كما فعل المعلمون قبل شهرين.

التلغيز في توجيه رسائل ناعمة لأبناء المناطق والعشائر وكل الأردنيين واضح ومباشر والقصر الملكي في حديثه عن وضع خطة شمولية لتلبية احتياجات المناطق بالشراكة مع لجان شعبية يعكس ضمنياً الإقرار الرسمي المرجعي بأن المؤسسات القائمة شعبيا ورسميا لا تقدم الضمانة اللازمة للأردنيين عموما ولم يعد الشارع يثق بقدرتها على الإنجاز.

التفاتة القصر عموما للشأن الداخلي تلبي مطلباً قديماً للشارع. وتعكس تفاعلاً منتجاً مع الجمهور خصوصا وهي توحي بأن المرجعية الملكية تراقب أداء المؤسسات الان وتدفع باتجاه التصويب ثم تحسين الخدمات منعا لتسلل أي أجندات سياسية وفي ظل الشكوى الكتومة سابقاً من ان الحركة الإسلامية استطاعت إحراج الدولة سابقاً و«تحريك» قطاع المعلمين.

في كل حال الثقة منقوصة على الأرجح في ضوء المبادرات الملكية التي تحركت مؤخرا في الأفق المحلي بخطط الحكومة التنموية عموماً وبتمثيل الأم الناس واحتياجاتهم سواء على صعيد البرلمان المركزي في العاصمة عمان أو حتى على صعيد مجالس اللامركزية التي قيل إنها تأسست أصلاً لتلمس حاجات المواطنين فيما يقوم القصر الملكي اليوم بهذه المهمة نيابة عن الجميع وبصيغة تحاول ملء الفراغ الناتج عن تقصير المؤسسات.

عموما شدد الملك أمس الأحد على تأكيد أهمية

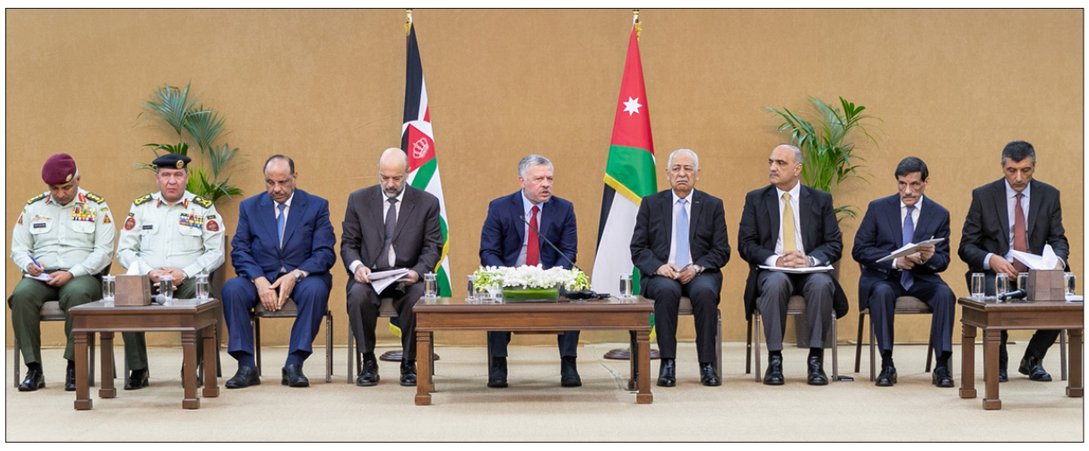

الملك عبد الله الثاني خلال لقائه قيادات في قبيلة بني حسن (الصورة مأخوذة من موقع وكالة بترا)

دور العشائر في إكمال المسيرة والبناء وهو خطاب يسعى فعلا لاحتواء الاحتقان الناتج عن مخاوف ابناء القطاع العام وابناء القبائل التي أسست البلاد عملياً في ظل تحركات بدأ يتجاوب معها الشارع باسم لجان مناطقية وعشائرية ترفع سقف الخطاب وتراكم في الاتهام وتساند تحركات شعبوية.

عمليا يمكن القول إن ما يفعله مجلس بسمان في السياق تمهيد بعد الاحتواء للإنتخابات المقبلة التي تخشى القوى التقليدية في المجتمع من أجندتها او من وجود أجندة خفية لها علاقة بمشاريع تسوية اقليمية خصوصاً في ظل أزمة إقتصادية ومالية خانقة جداً.

وبهذا المعنى تستفيد حكومة الرزاز ايضاً والمتهمة شعبيا بأنها خارج سياق تمثيل مصالح المجتمع وراعية التيار المدني حيث درج رئيسها على القول ومرتين أمام «القدس العربي» بأن التيارات المدنية والديمقراطية لا تشكل في الواقع ما يزيد عن نسبة 3% والواقع فيه شركاء كثيرون.

عملياً في السياق نفسه لوحظ مؤخرًا أن القصر الملكي تحرك في افق المبادرات المحلية والتحدث مع الأردنيين مباشرة وطمأنتهم سواء عبر رعاية «حزمة تسهيلات» ضمن مشروع حماية الاقتصاد الوطني للمستثمرين محليا. أو عبر تحدث الملك مباشرة مع ابناء وممثلي ووجهاء القبائل والعشائر والمناطق والتي بدأ ايضا وبأكثر من صيغة يتفاعل معها ايضاً ولي العهد الشاب الأمير حسين بن عبدالله وإن كان الملاحظون الاقتصاديون تحديداً يصرون على ان «غياب المال» لا يزال يشكل عقبة امام الانتاجية والانجاز بالرغم من أهمية الحراك والمبادرات الحكومية والملكية.

وهنا برزت الخطوة الملكية الأخيرة بالتزامن مع إعلان الحكومة أنها ستكشف النقاب اليوم الاثنين عن حزمتها التالية في التسهيلات والإصلاحات الاقتصادية وهي حزمة قال الناطق الرسمي أمجد عضايلة سابقاً بأنها تختص بتسهيل الخدمات وتطويرها.

الحزمة الجديدة أشار الرزاز إلى أنها معنية بـ«الإصلاح الإداري» وتضم قرارات حكومية ضمن حزمة الإصلاح الإداري تقضي بدمج وإلغاء نحو 7 هيئات مستقلة ومؤسسات حكومية. وقد تتضمن أيضاً ولأول مرة تخفيض ضرائب ورسوم جمركية على سلع وخدمات، كما ستتخذ إجراءات لتحفيز قطاع المركبات بعد حزمة طالت قطاع الإسكان ولم تخضع للقياس.

يحصل ذلك وسط تزايد في قناعة الحكومة بأن تخفيض الضرائب تحديداً ينبغي ان يطال «ضريبة المبيعات» بهدف تحريك الانفاق وحركة السوق كما اقترح أمام الملك رئيس غرفة تجارة عمان خليل الحاج توفيق.

صحافة عالمية

«صنداي تايمز»: أدلة على تستر الجيش البريطاني على جرائم حرب ارتكبتها القوات الخاصة في العراق وأفغانستان

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كشفت صحيفة «صنداي تايمز» في تحقيق مشترك مع هيئة الإذاعة البريطانية عن تستر الجيش البريطاني على جرائم تعذيب وقتل أطفال في الشرق الأوسط. وقالت إن وحدات القوات الخاصة «أس إي أس» و«بلاك ووتش» متهمة بخرق مواثيق جنيف.

وتحدثت الصحيفة عما سمته أدلة تظهر تورط الجنود البريطانيين في قتل الأطفال وتعذيب المدنيين والتي تستر عليها القادة العسكريون. جاء هذا في وثائق تم تسريبها وتكتمت عليها الحكومة. وكشف المحققون العسكريون عن اتهامات مقلقة من أن قادة بارزين حاولوا التستر على جرائم الحرب في العراق وأفغانستان، كما كشف تحقيق دام عاماً كاملاً قامت به الصحيفة وبرنامج بانوراما الذي سيعرض اليوم على قناة «بي بي سي».

وحسب الأدلة التي تم العثور عليها، يظهر تورط «أس إي أس» بالقتل وموت المعتقلين في السجون وضرب عناصر بلاك ووتش وانتهاك المعتقلين جنسيًا. وعثر المحققون العسكريون على عمليات تزوير للوثائق بدرجة تورط الضباط الكبار. وأحيل أحد قادة «أس إي أس» البارزين إلى المحاكمة بتهمة عرقلة مسار العدالة. وظهرت الأدلة من خلال تحقيقين في جرائم الحرب وهما «عملية نورث مور» لأفغانستان و«فريق الاتهامات التاريخية في العراق»، والتي قرر وزير الدفاع مايكل فالون تخفيف التحقيق فيها قبل الوصول إلى مرحلة التحقيق. وعبر المحققون في التحقيقين عن إحباطهم من تجاهل أدلة قوية لأسباب سياسية. وقال محقق: «تم حرماننا من القرارات المهمة» و«كان هناك ضغط متواصل من وزارة الدفاع لإغلاق ملفات التحقيق في أسرع وقت ممكن».

وعلق لورد ماكدونالد، المدير السابق للنيابة العامة بمراجعة الأدلة، قائلا: «أمر مستهجن أن يقوم الساسة بالتدخل في التحقيق بالجرائم الخطيرة وإغلاق التحقيق قبل استكماله». وكان الكشف عن الجرائم كفيلا بتحقيق محكمة الجنايات الدولية بجرائم حرب ارتكبتها القوات البريطانية، حيث تضطر للتدخل عندما تفشل الدول في محاسبة القوات المسلحة لخرقها مواثيق جنيف المتعلقة بالحرب ومعاملة الأسرى. وجاء التحقيق في وقت تعهد فيه بوريس جونسون، لو أعيد انتخابه، بتعديل قوانين حقوق الإنسان لحماية القوات المسلحة من أي ملاحقة قانونية، فيما يفكر حزبه بتعقيد أي محاولة لمحاكمة الجنود بجرائم مضى عليها عشرة أعوام. وركز تحقيق الصحيفة وبرنامج بانوراما على عدد من الأحداث منها:

– قتل ثلاثة أطفال وشاب بعدما أطلق جندي من «أس إي أس» النار على رؤوسهم من مكان قريب عندما كانوا يحتسون الشاي في بيتهم في أفغانستان في تشرين الأول (أكتوبر) 2012، وتم تحويل الجندي وضباطه الكبار المسؤولين عنه بمن فيهم عناصر كبار في الفرقة إلى المحقق العسكري للتحقيق في الأمر ولكن لم يتم اتخاذ قرار أو توجيه تهم.

– انتهاكات واسعة للسجناء في كامب ستيفن في البصرة، جنوبي العراق، والتي قادت في صيف 2003 إلى مقتل اثنين في السجن.

– إطلاق النار على رجل شرطة عراقي في آب (أغسطس) 2003 والذي تمت التغطية عليه من خلال الضابط المسؤول مستخدما شهادة جندي آخر، وقال بعد سنوات إن شهادته زورت بدون معرفته. وجمع المحققون في أثناء التحقيق عدداً كبيراً من الوثائق وشهادات الجنود. وفي رد على نتائج تحقيق الصحيفة وبي بي سي، قالت وزارة الدفاع: «قامت خدمات الشركة بعملية تحقيق واسعة في سلوك القوات البريطانية في العراق وأفغانستان. وقررت سلطة التحقيق المستقلة عدم توجيه اتهامات في الحالات التي تلقتها».

ولمحت الصحيفة في افتتاحيتها إلى أن نتائج التحقيق في قتل القوات البريطانية أطفالا وتعذيب المدنيين حتى الموت صادمة: «من يعتقدون أن غالبية القوات المسلحة لهذا البلد تتصرف بحرفية وانضباط سيشعرون بالقلق من الأدلة التي تكشف عن تصرف القوات بطريقة أدنى من المعايير المطلوبة حسب مواثيق جنيف». وكشف التحقيق حدوث حالات عدة من القتل والموت في المعتقلات والضرب والتعذيب والانتهاك الجنسي المهين للمعتقلين. وكشف التحقيق أن الضباط البارزين قاموا في بعض الحالات بتزوير الوثائق وعرقلة مسار العدالة للتستر عما حدث تحت نظرهم. وتعتقد الصحيفة أن التستر الأكبر هو قرار وقف معظم هذه التحقيقات.

ففي حالة قتل الأطفال الثلاثة والشاب أوصت الشرطة العسكرية بقيام السلطة المستقلة للتحقيق بمتابعتها، ولم يتم اتخاذ أي إجراء لدهشة مدير السلطة السابق لورد ماكدونالد والذي قام بمراجعة الأدلة: «امتحان البسالة الحقيقي ليس في ساحة المعركة ولكن في ردنا عندما يحدث شيء خطأ». وقرر مايكل فالون وقف التحقيقات التاريخية في العراق. وجاء قراره قبل عامين عندما كشف عن قيام فيل شينر من شركة «محامون للمصلحة العامة» بالتصرف بطريقة غير شريفة وتم شطب اسمه من قائمة النقابة. وعن وقف التحقيقات في انتهاكات الجنود البريطانيين خاصة في كامب ستيفن بالبصرة مرت بدون عقاب. وكل هذا يريد بوريس جونسون تحصين القوات البريطانية من الملاحقة القضائية في قضايا قد تحدث في المستقبل، ووضع مدة 10 أعوام على الملاحقة والتحقيق.

«نيويورك تايمز»: «أوراق تشينجيانغ» أكبر تسريب لوثائق عن سياسة الصين في قمع مسلمي الإيغور

تحت عنوان أوراق تشنيجيانغ نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» وثائق مسربة من الإدارة الصينية تكشف عن الطريقة التي قامت بها البيروقراطية الصينية بسجن مسلمي الإيغور في شمال غربي الصين. وتقول الصحيفة إن الحكومة وزعت ضمن حملتها ضد المسلمين إرشادات على السلطات المحلية لاعتقال الطلاب العائدين من هونغ كونغ وكيفية التعامل مع السؤال المهم المتعلق باختفاء عائلاتهم في شبكة من السجون التي أعدت خصيصاً لسجن مسلمي الإيغور.

وتقول الصحيفة إن المذكرة باعتقال الطلاب العائدين من هونغ هي واحدة من 403 صفحات من الوثائق الداخلية التي اطلعت عليها، وهو أهم تسريب لوثائق من داخل الصين. وتقدم رؤية غير مسبوقة حول القمع المستمر في إقليم تشينجيانغ حيث اعتقلت السلطات مليون مسلم من أقلية الإيغور والقزق وبقية الأقليات في سجون خلال السنوات الثلاث الماضية.

وفي الوقت الذي رفض الحزب الشيوعي الصيني النقد الدولي ووصف المعتقلات بأنها مراكز للتدريب والتثقيف إلا أن الوثائق تكشف عن الطبيعة القمعية والأوامر للمسؤولين الذين ينظمون المعتقلات. بل وتكشف الوثائق عن حملة شرسة في المعتقلات مع أنها قدمتها للرأي العام على انها منحة حكومية للسكان. وتسجل الوثائق مناقشات مسؤولي الحكومة للرد القاسي على أي محاولة تطرف. ورأى الأطفال آباءهم وهم يساقون للسجون، فيما تساءل الطلاب «عمن سيدفع رسومهم الجامعية ومن سيقوم بحصاد الموسم في الحقول». ولكن المسؤولين طلبوا من السكان شكر الحزب على رعايته لهم ولعائلاتهم وطلب منهم الصمت.

صورة دقيقة

وتقدم الوثائق صورة دقيقة عن الطريقة التي قامت بها مؤسسات الدولة بأكبر عملية اعتقال منذ عهد ماوتسي تونغ. ووضع الرئيس شين جين بينغ أسس السياسة في سلسلة من الخطابات التي ألقاها للمسؤولين عند زيارته للإقليم في نيسان (إبريل) 2014. وجاءت بعد الزيارة بأسابيع عملية طعن متشددين لـ130 شخصاً في محطة قطار وقتلوا 31 شخصاً. ودعا جين بينغ لحرب لا هوادة فيها ضد الإرهاب والاختراق والانفصال و «بدون رحمة». وشكلت الهجمات وتخفيف عدد الولايات المتحدة الأمريكية عدد قواتها في أفغانستان جزءًا من تشكيل السياسة الصينية ضد المسلمين.

فيما دعا الرئيس الصيني إلى حرب على الإرهاب مثل الحرب التي شنتها أمريكا بعد 11/9. وناقش المسؤولون أن الهجمات الإرهابية في بريطانيا هي نتاج وضع السلطات هناك حقوق الإنسان فوق الأمن. وتوسعت مراكز الاعتقال بشكل كبير بعد تعيين شين غوانغو في عام 2016 مسؤولاً عن الإقليم. ووزع خطابات الرئيس وحث المسؤولين على «اعتقال أي شخص يمكن اعتقاله». وواجهت السياسة ردة فعل من المسؤولين في المنطقة الذين عبروا عن خوفهم من التوتر العرقي وتراجع النمو. فرد غوانغو بتطهير مؤسسات الحكم هناك من أي شخص يعارض سياساته ومن ضمنهم مسؤول كبير سجن بعد إفراجه عن آلاف المعتقلين.

24 وثيقة

وتشمل الأوراق المسربة على 24 وثيقة وتحتوي بعضها على مواد مكررة. وفيها 200 صفحة من الخطابات الداخلية للرئيس و 150 صفحة عبارة عن تعليمات وتقارير عن الرقابة والتحكم بالمسلمين الإيغور في تشنجيانغ، وهناك خطط عن توسيع المنع لمناطق أخرى في الصين. ورغم عدم معرفة الطريقة التي جمعت واختيرت فيها الوثائق إلا أنها تكشف عن معارضة داخل الحزب للحملة أكبر مما كان يعرف سابقاً. وعادة ما تخفي القيادة الصينية سياساتها بغلاف من السرية خاصة عندما يتعلق بإقليم تشينجيانغ الغني بالمصادر الطبيعية والقريب من أفغانستان وباكستان ووسط آسيا ويسكن فيه 25 مليون نسمة.

وحاولت الحكومة الصينية قمع المشاعر المعارضة للصين خاصة بعد احتجاجات في أورومقي، عاصمة الإقليم عام 2009 وهجمات القطار في أيار (مايو) 2014. ومنذ عام 2017 شنت السلطات حملة اعتقالات تهدف إلى تغيير هوية السكان وتحويلهم إلى مواطنين موالين. ومن بين ما تحتويه الوثائق إرشاد في عام 2017 للتعامل مع الطلاب العائدين إلى الإقليم. ومع أنها تخبر المسؤولين بضرورة إبلاغهم أن عائلتهم تتلقى علاجا من التشدد إلا أن اللغة المستخدمة تشي بأن العملية ليست علاجاً ولكنها عقاب تم عليهم.

ووضع المسؤولون في مدينة تيربان، في شرق الإقليم أسئلة وأجوبة يجب أن تقدم للطلاب العائدين. وعادة ما ترسل السلطات في الإقليم أذكى الطلاب إلى الجامعات الصينية لتدريبهم على العمل في مؤسسات الخدمة المدنية والتعليم. وكان القمع قاسياً بدرجة أنه أثر على طلاب النخبة.

وفي أمر رسمي «الطلاب العائدون من أجزاء مختلفة من الصين لديهم علاقات اجتماعية مع كل البلد» و«في اللحظة التي ينشرون فيها رأياً على «ويتشات» أو «وايبو» ومنصات التواصل فأثره سيكون واسعاً ومن الصعب محوه». ومن هنا كانت الأجوبة حول أسئلة الطلاب عن سجن آبائهم ومتى سينتهي تدريبهم وماذا فعلوا ليستحقوا العقاب، أن تكون حاسمة وهي أن آباءهم أصيبوا بعدوى التشدد الإسلامي ويجب علاجهم وأجدادهم الذين لا قدرة لهم على عمل أي شيء مضاد للدولة. وتقول إجابة «لو لم يعالجوا ويدخلوا برامج تدريبية معمقة فلن يفهموا مخاطر التطرف». وعلى الطلاب أن يشكروا السلطات على هذه الفرصة من التعليم المجاني. و«هذا العرض هو أساس للعائلة السعيدة». وتشير الصحيفة إلى خطابات الرئيس الصيني المتعددة التي انتقد فيها «بدائية» الأدوات التي استخدمتها القوات المسلحة لمواجهة التظاهرات. وقال «هذه الأسلحة ليست جواباً على الساطور والسكين والأسلحة الفولاذية» و «يجب أن نكون قساة مثلهم».

وفي خطاب آخر تحدث فيه عن «حرب الشعب» بالمنطقة. ومع أنه لم يطلب إنشاء معتقلات جماعية إلا أنه طلب من القيادات استخدام ادوات الديكتاتورية لمحو الإسلام المتشدد في تشينجيانغ. وتظهر خطابات جين بينغ هوساً بالموضوع أبعد من تعليقاته العامة، حيث وصف الإسلام المتشدد بالفيروس المعدي والإدمان على المخدرات، وقال إنه مواجهته تحتاج وقتا ورؤية متداخلة. وأضاف «يجب أن لا نسيء تقدير الأثر النفسي للتطرف الديني على أفكار الناس». ففي خطاب ألقاه في 30 نيسان (إبريل) 2014 قال فيه: «الناس الذي أصيبوا بداء التطرف الديني– رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً دمر ضميرهم وفقدوا إنسانيتهم ويقتلون بدون أن تطرف لهم عين». وفي خطاب لاحق بعد شهر حذر فيه «من التطرف الديني المسمم» و«في حالة اعتقدت به فكأنك تناولت المخدرات وتفقد حسك وتصبح مجنوناً وتفعل أي شيء».

ورفض في خطابات لاحقة التمييز ضد المسلمين الإيغور وخلق توتر بينهم والمسلمين الهان، كما رفض فكرة محو الإسلام بالكامل من الصين. لكن خطة جين بينغ كانت واضحة لقياداته وهي القيام بحملة قمع في إقليم تشينجيانغ. ورغم مظاهر العتدال الديني لدى سكان الإقليم إلا أن الرئيس كان قلقا من مظاهر الإحياء الديني نهاية القرن الماضي ولام تساهل السلطات مع الدين. فمع تأكيد القادة السابقين على التنمية الاقتصادية للقضاء على التشدد إلا أن جين بينغ لم يكن راضياً ولهذا دعا قيادة الحزب في الإقليم «يجب التلويح بأسلحة الشعب الديمقراطية الديكتاتورية دونما تردد أو خوف». وكان والد جين بينغ أحد قيادات الحزب يدعم التسامح مع الأقليات في الثمانينات من القرن الماضي. واعتقد البعض أن يواصل ابنه السياسة عند توليه قيادة الحزب عام 2014. ولكنه بات ينظر للخطر الآيديولوجي من خلال انهيار الاتحاد السوفييتي. واستخدم المثال السوفييتي على أن النمو الاقتصادي لن يحمي المجتمع من النزعات الانفصالية. وقال إن دول البلطيق كانت الأكثر تقدماً بين الكتلة السوفييتية ولكنها أول من انفصلت عنه. والأمر نفسه مع يوغوسلافيا.

وكان الرئيس يعرف بعلاقة الإيغور مع الدولة الصينية وذكر حوادث لم تذكر عادة مثل الحكم المستقل والقصير في منتصف القرن العشرين. ومع أن العنف لم يخرج عن الإقليم وزادت حدته بعد عام 2009 إلا جين بينغ استخدمه كذريعة للتحذير من تشويهه للحزب.

جذور التشدد

وبدون دبلوماسية أعاد جذور التشدد في تشنجيانغ إلى الشرق الأوسط وحذر من زعزعته الاستقرار كما في أفغانستان وسوريا. وقال إن الإيغور سافروا إلى البلدين وقد يعودوا إلى الإقليم الذي يطلقون عليه تركمنستان الشرقية «بعد سحب الولايات المتحدة قواتها من أفغانستان وضعت الجماعات الإرهابية نفسها على الحدود في أفغانستان وباكستان وربما اخترقت سريعا آسيا الوسطى». و«سيكون إرهابيو تركمانستان الشرقية قد حصلوا على التدريب في الحرب الحقيقية في سوريا وأفغانستان ويمكنهم شن هجمات ضد تشنيجيانغ». وخلافا لسياسته رد سلفه هو جينتاو على التظاهرات في أورومقي بالقمع ولكنه أكد على التنمية كحل للسخط العرقي.

ودعا جين بينغ لاستخدام التكنولوجيا الحديثة كجزء من الحل. ومثل الولايات المتحدة على الصين «جعل الرأي العام جزءاً من مصادر حماية الأمن القومي» و «نحن كشيوعيين علينا أن نكون مقاتلين طبيعيين في حرب الشعب». والإشارة الوحيدة على أنه دعا في الخطابات لمعسكرات اعتقال هي مصادقته على حملات التثقيف «يجب أن يكون هناك نموذج فعال للتعليم وتحويل المجرمين» و«حتى بعد الإفراج عن هؤلاء المجرمين يجب مواصلة تعليمهم وتغييرهم» وبعد أشهر من خطابه بدأت المعتقلات تظهر في الإقليم وإن على قاعدة صغيرة. وفي آب (أغسطس) 2016 عين غوانغو المتشدد والذي جلب معه تجربته في التيبت. وتكشف الوثائق وجود معارضة داخل الحزب لحملة الاعتقالات ولكنه تبنى حملات تطهير تشبه عهد ماوتسي تونغ. وفي شباط (فبراير) 2017 قال لضباط الشرطة والجنود في ساحة العاصمة أورومقي إن عليهم الإستعداد «لهجوم ساحق ماحق». ولكن الوثائق تظهر أن السلطات قررت خيار المعتقلات. وكان أمر شين غوانغو «اعتقلوا أي شخص يمكن اعتقاله».

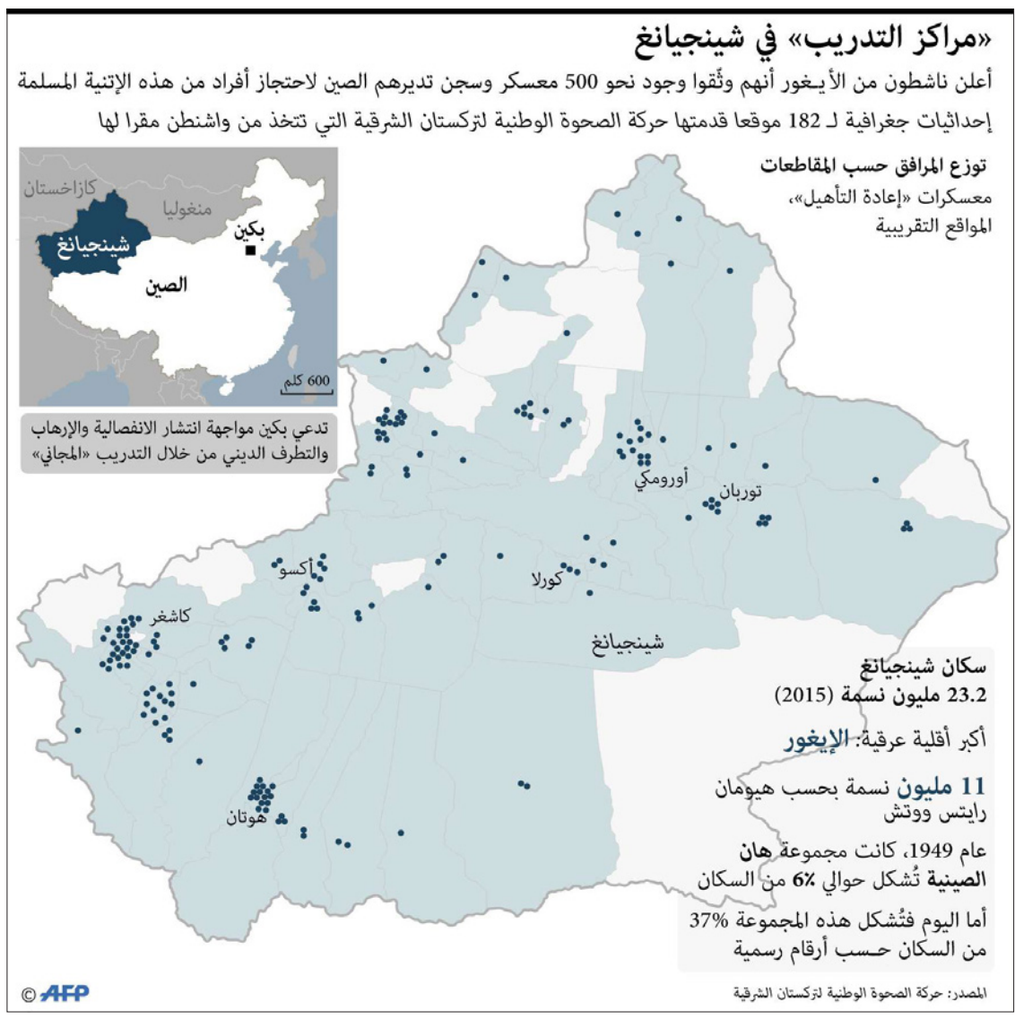

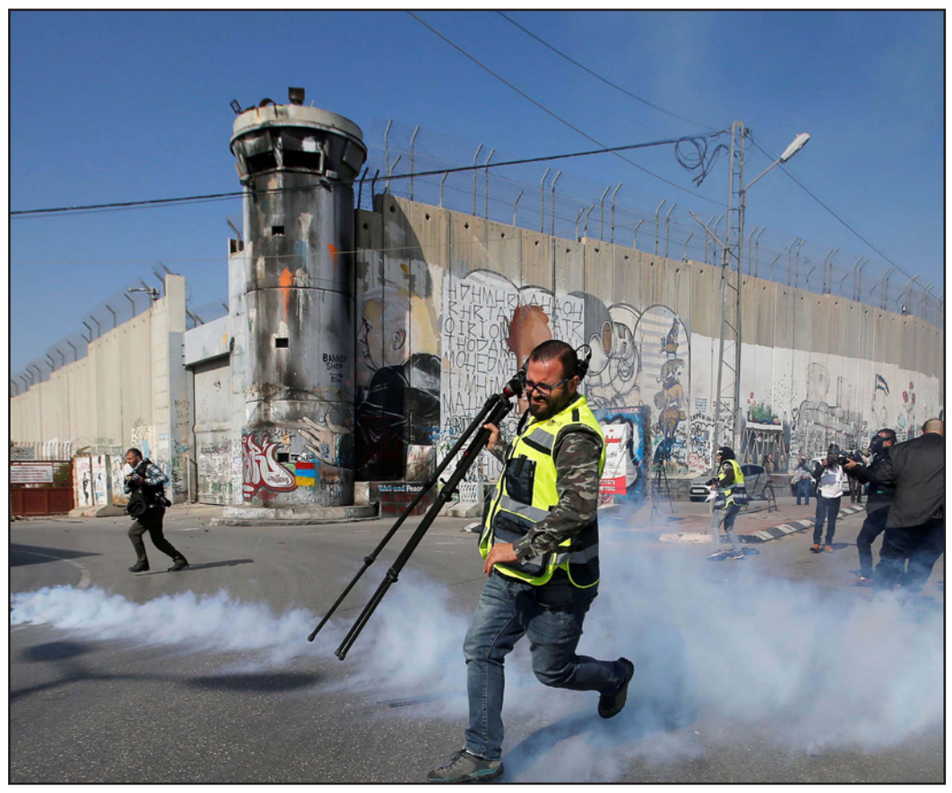

صحافيون فلسطينيون خلال وقفة احتجاجية تضامناً مع زميلهم معاذ عمارنة في بيت لحم

فقد عينه برصاص جيش الاحتلال خلال التغطية جِنوب الضفة

عين معاذ... الصحافيون يغلقون أعينهم اليسرى تضامنا مع زميلهم معاذ عمارنة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تفاعل الوسط الصحافي الفلسطيني ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير مع الصحافي معاذ عمارنة، الذي فقد عينه اليسرى، بعد إصابته برصاصة أطلقها صوبه جنود الاحتلال، خلال تغطيته للفعاليات المناهضة للاستيطان جنوب الضفة الجمعة الماضية.

وعلى وسم «#عين_معاذ»، تفاعل عدد من الصحافيين مع زميلهم، الذي ظهر في عدة لقطات، أولها والدم ينزف من عينه لحظة إصابته، ومحاولة جندي إسرائيلي منع زملائه من إسعافه، ليتمكن من التقاط صور بكاميرته للصحافي المصاب، وكأنه أراد بذلك توثيق جريمته، وغيرها من الصور التي ظهر فيها معاذ وهو على سرير المشفى، وقد غيبت عينه اليسرى بلفافات من القطن المخطط لتضميد الجراح.

وتصدر الوسم مواقع التواصل الاجتماعي، في تعبير عن مؤازرة الصحافيين لزميلهم المصاب، وهو ليس الأخير الذي يقع بسبب الاستهداف المباشر للصحافيين والطواقم الصحافية، خلال تغطيتهم الميدانية، رغم ارتدائهم الشارات التي تدل على عملهم.

ونشر صحافيون صورا لهم وهم يغطون أعينهم اليسرى تضامناً مع زميلهم معاذ، وقد وضعوا صورهم على حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي الى جانب صورته.

وحملت الصورة تعبيرات كثيرة، من بينها إلى جانب التضامن مع معاذ، التأكيد على أن أعمال الاحتلال المدروسة لن تفلح في وقف التغطية الصحافية، وأن مسيرة عمل الصحافيين ستستمر ولو بعين واحدة ترى فيها جرائم الاحتلال، وتنقلها إلى العالم.

ووضع الصحافي رامي الشرافي صورة له وهو يغلق عينه بإحدى يديه، وكتب على صفحته على «فيسبوك» يقول: «عين الحقيقة لن تنطفئ»، كما كتب المصور الصحافي رافي الملح:»متضامن مع زميلنا المصور الصحافي معاذ عمارنة، الذي كانت عينه عين الحقيقة ضحية لرصاصة من رصاصات الاحتلال».

كذلك نشرت كريستين ريناوي صورة لها وهي تضع لاصقا طبيا على عينها، بجوار صورة معاذ في المشفى وكتبت «عيوننا عيونك يا معاذ، هو المبتسم الوحيد والمصاب الحقيقي الوحيد».

ودعت كريستين كغيرها من الصحافيين المشاركين في الحملة، لنشر جملة «#معاذ عمارنة صحافي فلسطيني وثق بعدسته أحداثاً كثيرة ولكن بعد يوم الجمعة مش رح يقدر يكمل عمله الصحافي بسبب رصاصة أطلقها جنود الاحتلال عليه خلال تغطية مواجهات في بلدة صوريف بالخليل مما أدى لفقدانه عينه اليسرى»، باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والتركية والبرتغالية والألمانية واليونانية والهولندية والروسية والسويدية.

وأعاد الدكتور تحسين الأسطل نائب نقيب الصحافيين كتابة التدوينة على صفحته، كما نشر صورة للصحافي معاذ لحظة إصابته، وأخرى كاريكاتيرية أظهرت معاذ وقد غطت عينه يد كتب عليها الاحتلال الإسرائيلي، وأسفلها كتب «لن تنطفئ عين الحقيقة».

وتفاعل مع الحملة بشكل كبير صحافيون أصيبوا سابقاً برصاص الاحتلال، وكتب الصحافي عطية درويش الذي أصيب خلال تغطيه فعاليات مسيرات العودة على حدود غزة الشرقية «لا يشعر أحد بالزميل معاذ كما يشعر به من أصيب مثله في ميدان نقل الحقيقة، الإصابة رغم قوتها وسوء تبعاتها إلا أنها ضعيفة أمام إرادتنا كصحافيين فلسطينيين، نرى في متاعب المهنة رسالة سامية أخذنا على عاتقنا حملها مهما كلف ذلك من ثمن وسنستمر بلا كلل أو ممل».

ومعاذ عمارنة هو صحافي فلسطيني من مخيم الدهيشة جنوب بيت لحم جنوبي الضفة الغربية المحتلة، أصيب برصاصة لجنود الاحتلال خلال تغطية فعاليات في بلدة صوريف التابعة لمدينة الخليل، ويخضع حالياً للعلاج في مستشفى «هداسا» في القدس المحتلة. ويعرف الصحافي معاذ عمارنة بابتسامته المعتادة، ونشر صحافيون صوراً سابقة له خلال التغطية ظهرت فيها ابتسامته، التي لم تفارقه حتى على سرير العلاج.

ولوحظ أن الحملة لاقت تفاعلاً أيضا من مواطنين عاديين، فمثلاً غطت هناء عليوة عينها اليسرى بشال رأسها، وأعادت كتابة التدوينة الرئيسة في الحملة، وختمتها بجملة «تضامنوا مع معاذ بصورة».

كذلك شهدت الحملة تفاعلا كبيرا من المواطنين، وفي أحد الفصول في مدرسة تقع في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، وقف الطلبة بعد أن غطوا أعينهم اليسرى بلاصق، وحملوا لافتات صغيرة كتب عليها «كلنا معاذ».

كما شاركت في الحملة الحاجة أم ناصر أبو حميد، وهي والدة شهيد وستة أسرى فلسطينيين، هدم الاحتلال منزلها مرات عدة، بنشر صورة لها وعينها مغطاة تضامناً مع الصحافي معاذ.

وانتشرت حملة التفاعل والمناصرة للصحافي معاذ في عدة دول عربية، من خلال إعادة نشر التدوينة الأساسية للحملة من قبل صحافيين عرب ومواطنين آخرين.

هنية هاتف النخالة وزار بيت عزاء القائد في سرايا القدس أبو العطا

حماس والجهاد تؤكدان على وحدة «غرفة عمليات المقاومة» ردا على مزاعم إسرائيلية بنشوب خلافات

غزة ـ «القدس العربي»:

في تعبير عملي على تجاوز الخلاف الذي وقع خلال قيام وفد قيادي من حركة حماس بالتعزية في استشهاد القيادي في سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، بهاء أبو العطا، أكد قيادات من الحركتين على متانة العلاقات فيما بينهم، واستمرار العمل العسكري المشترك ضمن «غرفة العمليات المشتركة»، وذلك من خلال اتصالات مباشرة وبيانات صحافية.

ولم تكتف الحركتان اللتان تتقاطعان كثيراً في المواقف، حول المقاومة وكذلك حول العديد من الملفات السياسية، بالزيارة التي قام بها وفد قيادي من حركة الجهاد الإسلامي إلى منزل القيادي البارز في حركة حماس محمود الزهار، ليل الجمعة، بعد أن ترددت أنباء حول منعه من تأدية واجب العزاء في الشهيد أبو العطا، وأصدرتا بيانات صحافية أكدت على متانة العلاقة، والتي عمد الإعلام الإسرائيلي تحديدا على نشر تقارير خلال اليومين الأخيرين، ذكرت أن هناك خلافا في المواقف بينهم، خاصة في طبيعة الرد العسكري على إسرائيل.

وقدّم إسماعيل هنية العزاء في الشهيد أبو العطا، ليل السبت، حيث حضر برفقة وفد قيادي رفيع من حماس إلى منزل عائلته في حي الشجاعية، بعد اتصاله بالأمين العام للحركة زياد النخالة معزياً، وهناك قال هنية وهو يتحدث عن العلاقة مع الجهاد: «فصائل المقاومة في غرفة العمليات المشتركة، التي تعد تطوراً نوعياً في وحدة الميدان والقرار والأداء، كلها في موقف التحالف الاستراتيجي المعمّد بالدم في ميادين التدريب والإعداد والتطوير وميدان المقاومة والمواجهة».

وأشار إلى أن الاحتلال يحاول «صناعة الفتن»، مضيفًا «لكن الوعي والثقة المتبادلة وعمق التجربة والدماء المختلطة والبنادق المشرَعة دائمًا تقطع الطريق على كل مخططات زرع الفتنة بين أبناء شعبنا». وأضاف: «سنظل في الخندق الواحد والثغر الواحد أمام عدو واحد وسيرى شعبنا من حماس والجهاد، من القسام والسرايا ومن كل الأذرع العسكرية وفصائل المقاومة، ما يحب أن يراه».

وكان هنية، وتبديداً للشائعات، حول وجود خلافات مع الجهاد، هاتف النخالة، وقالت حماس في بيان لها إنه جرى خلاله التأكيد على «عمق العلاقة» بين الحركتين، والتي «تجذرت في ميدان المقاومة والتضحيات من الشهداء والأسرى والمبعدين»، وإنهما اتفقا على تعزيز التعاون والتنسيق والتشاور بينهم وباقي القوى والفصائل في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة، والتي يتداخل فيها الكثير من العوامل والمعطيات بما يستوجب التوحد في الرؤية والميدان. وقد شدد رئيس حركة حماس على أن الحركة ستظل الحاضنة والرافعة والداعمة لكل فصائل المقاومة الفلسطينية، وفي كل الظروف.

يشار إلى أن تقارير إسرائيلية زعمت أن خلافات نشبت بين الحركتين في موجة التصعيد الأخيرة الأسبوع الماضي، والتي بدأت باغتيال القيادي في الجناح العسكري للجهاد بهاء أبو العطا. وحسب الزعم الإسرائيلي، فإن حماس لم تشارك في الرد العسكري على عملية الاغتيال، وأن ذلك كان السبب الذي دفع نشطاء من الجهاد لمنع الزهار وقيادات من حماس لتأدية واجب العزاء.

لكن حركة حماس أكدت خلال وعقب تلك الموجة على استمرار عمل «غرفة العمليات المشتركة» التي تمثل فصائل المقاومة في عملها الميداني، باعتبارها الجهة المخولة بصد أي عدوان إسرائيلي.

وقال الناطق باسم حماس فوزي برهوم إن «القرار دوما سيكون للغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية في تقدير الموقف والتعامل مع أي عدوان وبما يضمن التصدي له وكسر معادلات الاحتلال وحماية مصالح شعبنا».

وأضاف وهو يرد على تقارير إسرائيلية حول وجود خلاف بين حركته وحماس: «لن يُفلح العدو مهما أوتي من مكرٍ وخديعة في إحداث شرخ في هذا الجدار والسد المنيع الذي شيّد بدماء وأشلاء المجاهدين».

وأكد: «الغرفة المشتركة لقوى المقاومة تمثل حالة إبداع وطني خلاق أتاح مساحة وهامشا لكل ذراع مقاوم لتبادل الأدوار في إدارة الصراع مع العدو وهذا هو سر الإبداع فيها»، مشيراً إلى أن العلاقة التي تربط حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس مع قوى المقاومة، خاصة حركة حماس «قوية ومتماسكة ولا يمكن المساس بها».

وأضاف: «حركة الجهاد وهي تقاتل دفاعا عن الشعب الفلسطيني تضع المصلحة العامة للجماهير أمام عينيها، والحكمة اقتضت من قيادة الحركة القبول بوقف إطلاق النار في العدوان الأخير كضرورة واقعية تلامس احتياجات شعبنا في هذه المرحلة الحساسة»، لافتا إلى ان حركة الجهاد «تعاطت بإيجابية مع المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار، بعد أن أوصلت سرايا القدس الاحتلال رسائل بالنار حققت من خلالها الردع المطلوب وأصابت جبهته الداخلية في مقتل».

صواريخ الطائرات قصفت أحلامهم وصورهم رفعت في المدارس

«لا غياب» لستة أطفال قضوا في الغارات الإسرائيلية ضد غزة عن مقاعد الدراسة

غزة ـ «القدس العربي»:

مع انتظام الدراسة من جديد في مدارس غزة بعد انتهاء التصعيد العسكري الإسرائيلي الكبير، لم تدون المدارس التي فقدت ستة من طلابها الذين قضوا بفعل الغارات الجوية الدامية، أسماءهم في «كشف الغياب»، فلجأ مدرس إلى الكتابة في ركن السبورة المخصص في حصر الطلاب المتغيبين «لا غياب لأن إسماعيل أثبت حضوره في جنان النعيم»، فيما وضعت صور الأطفال الشهداء الستة على المقاعد ذاتها التي كانوا يجلسون عليها حتى أيام قليلة مضت.

وخلال موجة التصعيد العسكري الأخيرة التي بدأت فجر الثلاثاء وانتهت فجر الخميس، وبدأت بعملية اغتيال أحد قادة المقاومة، سقط 34 شهيداً، 8 أطفال و3 سيدات ارتقوا، وأصيب أكثر من 113 بينهم 46 طفلاً و20 سيدة.

ولم يكن يعلم هؤلاء الأطفال وبينهم ستة من طلبة المدارس الذين خلدوا ليل الإثنين إلى فراشهم، على أمل الذهاب مجدداً الثلاثاء إلى مقاعد دراستهم، أن دوام ذلك اليوم الدراسي، كان آخر عهدهم بمقاعد العلم، بعد أن قضت صواريخ إسرائيلية على أحلامهم في الدراسة إلى الأبد.

وقد عطلت وزارة التربية والتعليم كباقي الوزارات عملها خلال أيام التصعيد العسكري، خشية على الأطفال من الخطر، خاصة وأن القصف الإسرائيلي استهدف نحو 100 مكان، بينها عشرات الأهداف في مراكز المدن والمخيمات والقرى، فقضى الأطفال الستة في منازلهم، التي اعتقدوا كغيرهم أنها ستكون آمنة من صواريخ إسرائيل الفتاكة.

ومع بداية الدوام المدرسي الذي بدأ بالانتظام يومي السبت والأحد، بعد انتهاء فترة الطوارئ، فجع الأطفال الصغار الذين حملوا على أكتافهم الحقائب المحشوة بالكتب، بالغياب الأبدي لعدد من زملائهم، فوضعت إحدى المدارس صورا لثلاثة من طلابها هم من عائلة أبو ملحوس «السواركة» وسط قطاع غزة، في باحتها، كما وضعت صورة للطلبة الثلاثة كل على مقعده الدراسي، وكتب أسفلها «مقعد الشهيد»، كما حملت هذه الصور من زملائهم في الطابور الصباحي.

وأمام هول الصدمة، ذرفت أعين زملائهم الذين لم يتوقعوا غيابهم دمعاً وألماً، وبات الحديث عن ذكريات الطفولة والدراسة الأكثر رواجا بين الأطفال، فيما اكتست المدارس بالحداد.

وقد كان من بين الأطفال الستة معاذ السواركة، الطالب في الصف الثاني الابتدائي، ذو السبعة أعوام، وهو واحد من عائلة فقدت ثمانية من أفرادها في قصف إسرائيلي عنيف استهدف منزل العائلة القاطنة في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

وفي مشهد حزين آخر، نعت مدرسة يافا الثانوية في مدينة غزة، طالبها اسماعيل عبد العال بطريقة مؤثرة للغاية، حيث كتب المدرس بعد حصر الحضور والغياب اليومي على ركن من السبورة الطباشيرية المخصص لذلك «لا غياب لأن اسماعيل اثبت حضوره في جنان النعيم».

وقد قضى في التصعيد الأخير كل من الطلبة، محمد حمودة من شمال غزة، والشهيد الطالب: إسماعيل عبد العال وأمير عياد من مدينة غزة، والشهداء معاذ ومهند ووسيم السواركة من مدينة دير البلح وسط القطاع.

وأعلنت وزارة التربية والتعليم في غزة، أنه إلى جانب فقدان ستة طلاب، تضررت 15 مدرسة، نتيجة القصف الإسرائيلي الذي استهدف القطاع، خلال أيام التصعيد.

وأكدت وزارة التعليم أن إقدام الاحتلال على استهداف الأطفال والمؤسسات التعليمية، يعد «انتهاكا خطيرا للمواثيق والأعراف الدولية»، مطالبة كافة المؤسسات الدولية بالوقوف عند مسؤولياتها و«محاكمة قادة الاحتلال على جرائمهم بحق الإنسانية».

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، قدم تعازيه لعائلة أبو ملحوس «السواركة» في غزة التي استشهد ثمانية من أفرادها خلال التصعيد.

وقال فرحان حق نائب المتحدث باسم غوتيريش «إن الأمين العام يعرب عن صادق تعازيه لعائلة السواركة ويتمنى الشفاء العاجل للمصابين، ويدعو إسرائيل إلى التحرك بسرعة لإجراء تحقيقات».

وأضاف: «نحن نعارض جميع عمليات قتل المدنيين»، مضيفًا أنه «في حالة عائلة السواركة من الواضح أنها مأساة».

وكان نيكولاي ميلادينوف منسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، قال إنه «لا يوجد مبرر لمهاجمة المدنيين في غزة أو في أي مكان آخر». وأضاف معقبا على قصف منزل تلك العائلة: «هذه مأساة، تعازي القلبية لعائلة السواركة وأتمنى الشفاء العاجل للمصابين»، داعيا إسرائيل للتحرك بسرعة في التحقيق.

تلاميذ في أحدى مدارس غزة يرفعون صور زملائهم الشهداء جراء القصف الإسرائيلي

المفوض العام: اللاجئون لديهم احتياجات في ظل غياب حل عادل لمحنتهم

الفلسطينيون يرحبون بتصويت 170 دولة لمصلحة تمديد ولاية «الأونروا» ويعتبرونه «صفعة» لأمريكا وإسرائيل

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

تواصلت الإشادات الفلسطينية بالدول التي صوتت لمصلحة تمديد عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» لولاية جديدة تمتد لثلاث سنوات إضافية، متحدية المخططات الأمريكية والإسرائيلية التي نشطت على مدار الأشهر الماضية، لإفشال هذا التصويت، والعمل على حل هذه المنظمة الدولية.

وقال رئيس الوزراء محمد اشتية إن تجديد الأمم المتحدة تفويض عمل وكالة «الأونروا» بأغلبية ساحقة «يعكس تضامناً دولياً مع شعبنا وإيماناً بحقوقه الوطنية»، مشيداً بمواقف الدول التي صوتت لمصلحة القرار، ومؤكداً أن «الأونروا» تمثل «الذاكرة التراكمية لمأساة شعبنا الفلسطيني، والحفاظ عليها ضرورة حتى عودة اللاجئين إلى وطنهم وبيوتهم التي هجروا منها».

إلى ذلك، أكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، رئيس دائرة شؤون اللاجئين أحمد أبو هولي، على أن التصويت على مشروع قرار تجديد تفويض ولاية عمل «الأونروا» يشكل انتصاراً للدبلوماسية الفلسطينية التي عملت على مدار الساعة مع المجموعة العربية ومجموعة (الـ77 + الصين)، وحركة عدم الانحياز، ومنظمة التعاون الإسلامي لحشد الدعم السياسي «للأونروا» لتجديد تفويضها.

وأشار إلى أن الإدارة الأمريكية وحكومة الاحتلال الاسرائيلي «تلقتا صفعة جديدة من المجتمع الدولي من خلال التصويت لصالح مشروع قرار تمديد التفويض»، لافتاً إلى أنه على ضوء هذا القرار سيتم ترحيل مشروع القرار للتصويت العام على الدول الأعضاء 193 في الجمعية العامة في الأول من كانون الأول/ ديسمبر المقبل.

وأشار كذلك إلى أن الإدارة الأمريكية وحكومة الاحتلال فشلتا في تمرير مقترحاتهما على اللجنة الرابعة من خلال إعادة تعريف اللاجئ الفلسطيني، وإسقاط صفة اللجوء عن أبناء وأحفاد اللاجئين، واقتصار تجديد تفويض ولاية عملها لمدة عام بدلا من ثلاثة أعوام «نتيجة قوة الدعم السياسي الذي حظيت به من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة».

وأبدى وزير الخارجية رياض المالكي ترحيبه بـ«الإجماع الدولي» والتصويت لمصلحة سبعة قرارات تقف في صف دولة فلسطين خلال اللجنة الرابعة للجمعية العامة، واعتبره «مؤشراً واضحاً على موقف المجتمع الدولي من القرارات الخاصة بفلسطين في الجمعية العامة، والمتسقة مع القانون الدولي، وحقوق الشعب الفلسطيني ولاجئيه».

وشدد على أهمية الحفاظ على هذه القرارات والعمل على تنفيذها، بما يساهم في حفظ حقوق أبناء فلسطين حتى إنجاز الاستقلال الوطني، وإنهاء الاحتلال، وتحقيق الحقوق غير القابلة للتصرف، وعلى رأسها حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وحق عودة اللاجئين إلى ديارهم، بناء على القرار «194»، والحفاظ على وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» حتى تحقيق العودة.

كما وجه الشكر للدول التي صوتت لمصلحة هذه القرارات، مؤكداً أن الدبلوماسية الفلسطينية ستقوم بكل ما في وسعها للحفاظ على حقوق أبناء الشعب الفلسطيني.

وأبدت حركة فتح ترحيبها بنتيجة التصويت الذي جرى يوم الجمعة في الأمم المتحدة، على مشروع قرار تجديد تفويض عمل «الأونروا»، واعتبرته «انتصارا للشعب الفلسطيني وقيادته وقضيته»، ووصفته بـ«هزيمة نكراء لثنائي صفقة القرن».

وأكدت في بيان لها، أن تصويت 170 دولة لمصلحة هذا القرار، مقابل اعتراض الولايات المتحدة واسرائيل «جاء نتيجة لصمود شعبنا، ونضاله الوطني المتواصل، وإصراره على نيل حقوقه الوطنية، وفي مقدمتها حق العودة»، مؤكدة أيضا أنه جاء في إطار موقف الرئيس عباس والقيادة ة الصلب «في وجه ترامب ونتنياهو».

ورحبت كذلك حركة حماس بالقرار الأممي بتجديد التفويض، واعتبرت هذا التصويت «الساحق» لصلحة التمديد «تصويتاً على عدالة القضية الفلسطينية بشكل عام، وقضية اللاجئين بشكل خاص»، كما اعتبرته أنه يمثل «صفعة قوية لكل الجهود الصهيوأمريكية على مدار أعوام لشطب ملف اللاجئين».

وأكد القائم بأعمال المفوض العام لـ«الأونروا» كريستيان ساوندرز، في بيان له أن «قيام 170 دولة عضو في الأمم المتحدة، بإعادة تأكيد ثقتها فيها يأتي في إطار «الدور الحيوي الذي تلعبه الوكالة في دعم احتياجات لاجئي فلسطين».

وتابع أن الموافقة على القرار «تؤكد على أن لاجئي فلسطين لا تزال لديهم احتياجات أساسية، وأنه وفي غياب حل عادل ودائم لمحنتهم فإن الأونروا تواصل تلبية تلك الاحتياجات»، مشيرا إلى أن التصويت يعد أيضاً «تأكيداً على الدعم القوي للدول الأعضاء للتدابير القوية التي تقوم الوكالة بها من أجل معالجة القضايا التي تم تحديدها من قبل تحقيق أجري أخيرا، علاوة على الإصلاحات الواسعة الجارية بهدف تعزيز قدرة الوكالة على الاستجابة لاحتياجات لاجئي فلسطين».

ورحب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صائب عريقات بالقرار، واعتبره «انتصارا للقانون الدولي، ولحقوق اللاجئين الفلسطينيين، وهزيمة لأعداء القانون الدولي والذين اختاروا الجانب الخطأ للتاريخ».

وكان الرئيس عباس اعتبر التصويت على تجديد تفويض «الأونروا» بأنه يمثل «دليلا على وقوف العالم أجمع إلى جانب شعبنا وحقوقه التاريخية غير القابلة للتصرف، وتعبيرًا عن موقف المجتمع الدولي في دعم اللاجئين الفلسطينيين».

وعلى الصعيد العربي والإسلامي، رحبت منظمة التعاون الإسلامي، بالتصويت، واعتبرته «التزاماً وإجماعاً دوليين على دعم حقوق الشعب الفلسطيني، وحق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم وفقا للقرار 194».

كما رحب الدكتور مشعل بن فهم السُّلمي رئيس البرلمان العربي بالتصويت، وقال إنه: «تصويت تاريخي يؤكد تمسك المجتمع الدولي بالحقوق المشروعة للاجئين الفلسطينيين وفقا للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وردّ حاسم على محاولات بعض الدول لإنهاء عمل وكالة الأونروا، ودعم لعمل الوكالة»، مشدداً على دعم البرلمان العربي لـ«الأونروا» في تقديم رسالتها السامية، وتنفيذ أنشطتها وخدماتها الإنسانية للاجئين الفلسطينيين إلى أن يتم إيجاد حل لمعاناتهم.

يشار إلى أن «الأونروا» تعاني من عجز مالي كبير، منذ العام الماضي، وذلك بعد أن أوقفت الإدارة الأمريكية مساعدتها المالية الكبيرة لهذه المنظمة، والتي تبلغ 360 مليون دولار أمريكي سنويا، ضمن مخططها الرامي لإنهاء عملها، وشطب ملف اللاجئين.

مصادرة أراض جديدة والمستوطنون نهبوا 100 طن من زيتون الضفة الغربية

استشهاد شاب في القدس خلال مطاردته من شرطة الاحتلال
... والجيش يشنّ حملات اعتقال تطال أطفالا وصحافيين

مستوطنون يسرقون ثمار الزيتون في الضفة

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنّت قوات الاحتلال عدة هجمات طالت مناطق متفرقة في الضفة الغربية، فيما قضى شاب من مدينة القدس المحتلة، خلال مطاردته من شرطة الاحتلال، كما أصدرت سلطات الاحتلال أوامر جديدة لمصادرة أراض من عدة بلدات فلسطينية تقع شمال الضفة، بهدف توسيع المستوطنات.

واستشهد شاب فلسطيني فجر الأحد، برصاص عناصر من الشرطة الإسرائيلية، وذلك خلال مطاردته من قبل دوريات الشرطة.

وزعمت شرطة الاحتلال أنها طاردت الشاب الفلسطيني بعد رفضه الانصياع لأوامرها، وأنه شكل خطرا على حياة أفرادها، وأنها قامت خلال المطاردة بإطلاق النار باتجاه السيارة، مما أسفر عن إصابة السائق بجروح حرجة، وتم إعلان وفاته بعد أن فشلت محاولات إنعاشه في المستشفى، ووقعت الحادثة في منطقة «طريق الأنفاق» جنوب غرب مدينة القدس المحتلة. وأصيب شاب من قرية قفين التابعة لمدينة طولكرم شمال الضفة، برصاص قوات الاحتلال عند بوابة الجدار الفاصل، المقام غرب بلدة نزلة عيسى شمال المدينة.

وأفادت مصادر طبية في المستشفى الحكومي أن الشاب أحمد عبد الله خليل عمار (25 عاماً)، وصل المستشفى بسيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني، مصاباً بعيار ناري في قدميه، ووصفت حالته بالمستقرة.

وكثيراً ما تقوم قوات الاحتلال بإطلاق النار على شبان خلال محاولتهم اجتياز بوابات الجدار الفاصل، في طريقهم للعمل في المناطق المحتلة عام 1948.

وفي السياق، اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي، الأحد، طفلين من بلدة سلواد شرق رام الله. وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتقلت الطفلين جواد عمر عبد الغني، وأحمد عايد فليح، بعد مداهمة منزل ذويهما في البلدة وإخضاعها لعمليات تفتيش.

وأصيب العشرات من الصحافيين، الأحد، بحالات اختناق، جراء استنشاقهم الغاز المسيل للدموع خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي وقفة تضامنية عند المدخل الشمالي لبيت لحم، مع الصحافي معاذ عمارنة، الذي فقد عينه خلال تغطية إحدى الفعاليات جنوب الضفة، وتخلل الاعتداء اعتقال قوات الاحتلال خلال قمع المسيرة الصحافيين حمد طقاطقة وأحمد تنوح.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي مواطناً من مخيم العروب شمال الخليل جنوب الضفة الغربية، بعد مداهمة منزله وتعمد العبث بمحتوياته.

كذلك قامت قوات الاحتلال بشن حملات دهم طالت بلدات الشيوخ، وسعير وبيت عوا، التابعة لمدينة الخليل، دون أن يُبلغ عن اعتقالات.

وفي القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال المتمركزة على حاجز «قلنديا» العسكري شمالي المدينة، صباح الأحد، فتاة فلسطينية. وأعلنت قوات الاحتلال أنها اعتقلت عددا من المواطنين الفلسطينيين، بينهم فتاة، في أنحاء متفرقة في الضفة الغربية والقدس، خلال حملات دهم، بزعم ممارستهم أنشطة متعلقة بالمقاومة. وعاودت جماعات المستوطنين تنفيذ عملية اقتحام للمسجد الأقصى، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة.

وجرت عملية اقتحام المستوطنين على دفعات، ودخلوا من «باب المغاربة»، حيث أجروا جولات استفزازية، حتى الخروج من «باب السلسلة»، فيما قام جيش الاحتلال خلالها بالتشديد على عملية دخول المصلين المسلمين.

وجاءت عملية الاقتحام هذه بعد توقف دام يومي الجمعة والسبت، وهما يوما عطلة عمل الإسرائيليين، ولوحظ أخيرا أن حملات اقتحام المسجد الأقصى شهدت تصاعدا كبيرا، في إطار مخططات الاحتلال الرامية إلى «تهويد» المدينة.

إلى ذلك، أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الاستيلاء على مئات الدونمات من أراضي مدينة سلفيت شمال الضفة الغربية.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن سلطات الاحتلال سلّمت أخيرا البلديات والمجالس القروية في سلفيت إخطارات بالاستيلاء على مئات الدونمات، في كل من دير إستيا، وكفل حارس، وبروقين، وكفر الديك، ودير بلوط، واسكاكا، ومسحة، والزاوية، بهدف التوسع الاستيطاني.

كما أخطرت سلطات الاحتلال مواطنا بهدم منزله، وصورت غرفاً سكنية أخرى في سوسيا شرق يطا جنوب الخليل في الضفة الغربية.

يشار إلى أن سلطات الاحتلال صعّدت خلال الفترة الماضية من عمليات مصادرة الأراضي الفلسطينية، ووزعت إخطارات جديدة بمصادرة آلاف الدونمات من مناطق تقع شمال ووسط وجنوب الضفة، وكذلك في مدينة القدس المحتلة، ضمن مخططات معدة مسبقا تهدف إلى ترحيل مالكيها الفلسطينيين، لتوسيع رقعة المستوطنات، وفصل شمال الضفة عن جنوبها.

وعبّر سكان الضفة عن غضبهم ورفضهم لهذه الممارسات من خلال تظاهرات شعبية، بناء على دعوات قيادة الفصائل التي أكدت على ضرورة توسيع «رقعة المقاومة الشعبية»، فيما دعت القيادة الفلسطينية لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني الذي يواجه مخططات الترحيل.

يشار إلى أن إحصائية فلسطينية رصدت قيام المستوطنون بتنفيذ حوالى 95 اعتداءً ضد المواطنين والمزارعين في مناطق شمال الضفة، منذ بدء موقف قطف ثمار الزيتون.

وأفادت الإحصائية أن الهجمات والاعتداءات أدت لضياع نحو 100 طن من الزيتون، بسبب سرقة ثمار الزيتون أو قطع الأشجار أو حرقها.

ولفتت المصادر إلى أن مستوطنين بحماية جيش هاجموا المزارعين في قرية جالود جنوب نابلس وقاموا بطردهم من أراضيهم بعد سرقة المحصول الذي جنوه، مبينة أن هناك مخططات ببناء تجمع استيطاني على أراضي المواطنين في قرى اللبن وقريوت وجالود لربط المستوطنات المحيطة بهذه القرى بعضها ببعض.

مصادر أمريكية : ترامب خاب أمله في نتنياهو ومحبط من كون «صفقة القرن» عالقة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر إسرائيلية تحدثت مع جهات أمريكية، إن رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب خائب الأمل من دولة الاحتلال، ومن رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو ومن تحول «صفقة القرن» الى صفقة عالقة.

ونقل موقع «واينت» الإخباري عن مصادر سياسية عليا في إسرائيل قولها إنها تحدثت مع مسؤولين أمريكيين كبار في البيت الأبيض والإدارة الأمريكية، واطلعت على غضبهم وخيبة أملهم من حقيقة كون «صفقة القرن» عالقة منذ شهور.

وحسب هذه المصادر الإسرائيلية كشف بعض المسؤولين الأمريكيين أن الرئيس ترامب يتحدث عن حليفه وصديقه نتنياهو بلهجة سلبية. وعن ذلك قال «واينت» نقلا عن مصادر إسرائيلية «الأمريكيون يائسون ومحبطون من الوضع الراهن للسياسة الإسرائيلية ومن الأزمة الائتلافية المتواصلة التي تحول منذ شهور طويلة دون طرح القسم السياسي من «صفقة القرن».

وتابع الموقع «هذه الحالة السياسية خليط من مشاعر الإحباط والعجب والغضب. جهات سياسية أمريكية تحدثت مع دونالد ترامب وقالت إنه خائب الأمل بل محبط جدا ويتحدث عنه بسلبية، وقد قرر الابتعاد عنه بعد فشله في الجولة الانتخابية الأولى في أبريل/ نيسان الماضي، وعدم تقديم يد المساعدة له في الجولة الانتخابية الثانية في أيلول/ سبتمبر الماضي كما فعل في الجولة التي سبقتها».

يشار أن ترامب كان قد أعلن قبيل الانتخابات العامة في إسرائيل في الربيع الفائت عن اعتراف أمريكي بسيادتها على الجولان السوري المحتل، وبالتزامن أعلن عن «الحرس الجمهوري» الإيراني كمنظمة إرهابية. ووقتها تم استدعاء نتنياهو الى البيت الأبيض، وهناك وبحضوره أعلن ترامب تأييده للسيادة الإسرائيلية على الجولان وعن الحرس الجمهوري كـ«تنظيم إرهابي». بيد أن ترامب في الانتخابات الأخيرة غيّر موقفه، فلم يعانق نتنياهو ولم يقدم له هدايا عدا تغريدة واحدة قال فيها إنه تحدث مع نتنياهو حول إمكانية عقد تحالف دفاعي.

ونقل «واينت» عن مصدر مقرب من ترامب قوله إن الأخير قرر الابتعاد عن نتنياهو بعدما فشل الأول في تأليف حكومة لأن «الرئيس لا يحبي الخاسرين».

يشار أن وزير الخارجية الأمريكي الاسبق ريكس تيليرسون الذي شغل وظيفته هذه في العام الأول من ولاية ترامب قبل إقالته قال قبل نحو شهرين في جامعة هارفارد، إن نتنياهو حاول التغرير بترامب عدة مرات عندما قدم له معلومات مغلوطة رغم العلاقات الوثيقة بين إسرائيل والولايات المتحدة.

وتابع «من أجل مواجهة نتنياهو من المفضل إبداء قسط من الشك في المحادثات معه». كما وجه تيليرسون إصبع الاتهام لنتنياهو بالقول إن إسرائيل قدمت معلومات خاطئة للولايات المتحدة بغية الضغط عليها في محاولة لإقناعها بأن الإسرائيليين هم الطرف الجيد. وتابع «بعد ذلك قدمنا المعلومات بصورة أخرى للرئيس ترامب، وأوضحنا له أن الجانب الإسرائيلي غرّر به وقد أزعجه أن حلفاء ومقربين لنا فعلوا لنا ذلك». وبسياق متصل يشار أن طلابا أمريكيين في جامعة هارفارد غادروا قاعة المحاضرات عندما بدأ القنصل الإسرائيلي في نيويورك المستوطن داني ديان بإلقاء محاضرته، وقبل ذلك رفعوا كوفيات فلسطينية ولافتات احتجوا فيها على «جرائم الاحتلال والاستيطان». وكان ديان وهو رئيس سابق لمجلس المستوطنات قد قدم محاضرة بعنوان «الاستراتيجية القضائية للمستوطنات»، في الجامعة الأمريكية أمام قاعة شبه خالية، كما يستدل من شريط فيديو. وصرخ بعض الطلاب بالقول «الاستيطان جريمة حرب» قبل أن يغادروا القاعة.

إزاء احتمالات تشكيل حكومة ضيقة بدونه

نتنياهو يصعد التهويش على النواب العرب
واستمرار المداولات السرية بين «أزرق ـ أبيض» و«المشتركة» و«يسرائيل بيتنا»

الناصرة ـ «القدس العربي» من وديع عواودة:

صعد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو تحريضه على النواب العرب في الكنيست، معتبرا أن أي تأسيس لحكومة ضيقة برئاسة بيني غانتس رئيس كتلة «أزرق – أبيض» تعتمد على دعم خارجي من نواب عرب يعني كارثة وتهديدا للأمن القومي. وقبل ذلك حمل نتنياهو على النواب العرب خلال خطاب له في الكنيست اتهمهم فيه بدعم «الإرهاب»، واعتبرهم خطرا أمنيا داهما، محذرا الكتلة المنافسة «أزرق – أبيض» من تشكيل حكومة تعتمد عليهم.

يشار أن نتنياهو فشل للمرة الثانية قبل نحو ثلاثة أسابيع في تشكيل حكومة جديدة، فيما تبقى يومان فقط من المدة القانونية الممنوحة لغانتس لتشكيل حكومة دون جدوى حتى الآن.

واتهمت أوساط سياسية وإعلامية في إسرائيل نتنياهو بأن قراره باغتيال القيادي في «الجهاد الإسلامي» بهاء أبو العطا قبل أسبوع جاء من أجل تحقيق مكاسب انتخابية داخلية تتمثل باغتيال خيار تشكيل حكومة ضيقة مدعومة من نواب عرب، في ظل أجواء متوترة ومأزومة تمكنه من التحريض والتهويش وجعل مهمة «أزرق – أبيض» في تشكيل حكومة بدعم معين من قبل نواب عرب مهمة صعبة جدا، إن لم تكن مستحيلة، وهذا ما يدفعه لتصعيد التحريض ونزع شرعية المشتركة بشكل غير مسبوق في الأيام الأخيرة.

وما زال رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان الذي يلعب دور «بيضة القبان» «يناور ويبث» قنابل دخانية «لحجب الرؤية وعدم كشف كامل أوراقه السياسية، مكتفيا بالقول إنه سيؤيد من يعمل من أجل حكومة وحدة وطنية.

رسميا يعلن كل من الطرفين (الليكود وأزرق – أبيض) أنه مع حكومة وحدة، لكن نتنياهو يشترط أن يتم ذلك بإشراك كل كتل اليمين لا «الليكود «فحسب، وبأن يكون هو الأول في رئاستها بالتناوب، بينما يشترط «أزرق ـ أبيض» أن يكون غانتس هو رئيسها الأول، وأن يلتزم نتنياهو بتجميد صلاحياته وتحويلها لغانتس بحال أعلن المستشار القضائي عن قرار بتقديم لائحة اتهام بالفساد ضده أو عند تقديمه فعلا.

المجتمع العربي اختار مسار التأثير فأطار النوم من عيون نتنياهو

وتعقيبًا على تحريض نتنياهو على القائمة المشتركة قال رئيس القائمة العربية الموحدة (الحركة الإسلامية) الدكتور منصور عباس من القائمة المشتركة في بيان إن نتنياهو عاد للتحريض الأرعن لأنه لا يريد لنا أي تأثير على سياسات أي حكومة مقبلة.

وتابع «نحن كقائمة مشتركة وكأعضاء برلمان، انتخبنا من أجل أن نبادر ونعمل بشكل جدي وحقيقي لخدمة مجتمعنا العربي وتمكينه، للتصدي للجريمة والعنف، لوقف الهدم وتوفير فرص سكن ملائم، لتوفير الميزانيات لمجالسنا المحلية وبلدياتنا، لتوفير فرص عمل وتنمية اقتصادية، لتعزيز مكانتنا السياسية، ورباطنا في وطننا ومحافظتنا على هويتنا»، موضحا أن معظم الأحزاب في الكنيست لا تريد النواب العرب لاعبًا مؤثرًا في السياسة الإسرائيلية، وتحاول فرض خطوط حمراء وحصار حول أي دور ممكن أو مرتقب. وأضاف «واجبنا العمل على كسر هذا الحصار السياسي وفرض واقع جديد، يضطر الجميع لاحترام إرادة وحقوق الناخب العربي، الذي صوت للقائمة المشتركة بنسبة 90%». وبهذا السياق قال استطلاع رأي جديد إن 49% من المواطنين العرب أصحاب حق الاقتراع في إسرائيل قد أعربوا عن تأييدهم لفكرة أن تدعم القائمة المشتركة حكومة ضيقة برئاسة بيني غانتس زعيم كتلة «أزرق – أبيض» وبمشاركة حزب «يسرائيل بيتنا» برئاسة أفيغدور ليبرمان.

وحسب الاستطلاع الذي أجراه معهد «ستات نت» وكشفت نتائجه إذاعة جيش الاحتلال، فقد عارض 33.3% من المواطنين العرب هذه الفكرة فيما قال 17.7% منهم إنهم لا يعرفون أو يرفضون البوح عن موقفهم. ويعارض 40.4% من المواطنين العرب انضمام «المشتركة» لحكومة برئاسة غانتس تشمل «يسرائيل بيتنا» فيما يؤيدها 37% منهم. وقال 22.5% منهم إنهم يرفضون الإجابة أو لا يعرفون.

وردا على سؤال حول المهمة الأهم حاليا أمام المشتركة قال 64% من المواطنين العرب (17% من السكان) إن مهمة «المشتركة» الأهم هي الاهتمام بمصالحهم المدنية، فيما قال 25% منهم إن المهمة الأهم للمشتركة هي زيادة تأثير وتداخل المجتمع العربي في إسرائيل بإدارة شؤون الدولة، بينما اعتبر 12% منهم أن مهمتها الأهم هي المساهمة في استبدال نتنياهو.

وحول سؤال: أي حزب تدعم أو ترى به أقرب لك أشار 28% من المشاركين في الاستطلاع إلى الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة برئاسة أيمن عودة و 15.4% منهم أشاروا للتجمع الوطني الديمقراطي برئاسة مطانس شحادة، بينما أشار 12% للحركة الإسلامية الشق الجنوبي برئاسة منصور عباس و 11.9 % منهم أشاروا للحركة العربية للتغيير برئاسة أحمد الطيبي، وأشار 9.3% منهم لأحزاب يهودية، بينما نفى 24.3% أي قرب من الأحزاب المذكورة.

يشار أن 60% ونيفا من المواطنين العرب قد شاركوا في الانتخابات للكنيست التي جرت في سبتمبر/أيلول المنصرم.

وفي حال جرت انتخابات برلمانية جديدة للكنيست قال 91% من المواطنين العرب إنهم سيصوتون كما صوتوا في الانتخابات السابقة، فيما قال 9% منهم إنهم سيصوتون لحزب آخر مختلف عن الذي اختاروه في الانتخابات الأخيرة.

مداولات سرية

وعلمت «القدس العربي» بهذا المضمار أن كتلة «أزرق – أبيض» و «يسرائيل بيتنا» و«المشتركة» و«العمل» و «ميرتس» اتفقت غداة الانتخابات الأخيرة للكنيست بشكل واضح على ضرورة إسقاط نتنياهو من سدة الحكم، وأن مداولات كثيرة تمت وراء الكواليس لبحث عدة خيارات لتشكيل حكومة بديلة.

وكشف مصدر في «المشتركة» أن كتلة «أزرق – أبيض» طلبت رد «المشتركة» على سيناريو تشكيل حكومة ضيقة بدعمهما، لكن مندوبي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والتجمع الوطني الديمقراطي رفضوا الإجابة على السؤال، طالبين الشروع بمفاوضات رسمية مع المشتركة أولا.

في المقابل أبدى نواب الحركة الإسلامية والحركة العربية للتغيير داخل «المشتركة» موقفا مغايرا يتمثل بضرورة القول نعم مبدئيا وقبل بدء المفاوضات طالما أن «أزرق – أبيض» توافق مبدئيا على شروط وطلبات «المشتركة».

ونوه المصدر المذكور أن «أزرق – أبيض» أبلغت «المشتركة» بتجميد خيار الحكومة الضيقة بدعم خارجي منها بعدما بادر نتنياهو لاغتيال هذا الخيار بقراره اغتيال أبو عطا وفتح باب الحرب مجددا.

وقال مصدر آخر في «المشتركة» إن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة تشهد خلافات داخلية حيث يعارض معظم نوابها توجهات رئيسها النائب أيمن عودة، وتتحفظ من دعمه لفكرة الحكومة الضيقة بدعم خارجي من «المشتركة».

وعلى خلفية ذلك تم تعيين زميلته عضو الكنيست عايدة توما سليمان رئيسة لطاقم المفاوضات من قبل الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، التي باتت تبنى موقفا شبيها بالموقف المعارض والمتشدد المنتهج من قبل حزب التجمع الوطني الديمقراطي ونوابه داخل «المشتركة».

الانتخابات الثالثة

واعتبر هذا المصدر أن هناك فرصة سياسية تاريخية يجدر بـ«المشتركة» التقاطها من أجل إسقاط نتنياهو. كما وعدت جمهور ناخبيها قبيل الانتخابات العامة ومن أجل تعزيز صورتها ومكانتها كلاعب فاعل بقدرتها على معاقبة رئيس حكومة والمساهمة في إسقاط «صفقة القرن»، علاوة على خدمة الحقوق المدنية الكثيرة للمواطنين العرب.

ويتطابق المصدران في الرد على السؤال عن دور «المشتركة» الآن، فقالا إن هناك خيارا يقوم فيه «يسرائيل بيتنا» (8 مقاعد) بتسجيل موقف محايد من قيام حكومة بقيادة «أزرق – أبيض» (33 مقعدا) ومشاركة «العمل» (6 مقاعد) و «ميرتس» (5 مقاعد) ودعم خارجي من قبل «المشتركة» (13) أو 11 نائبا منها على الأقل كي يتجاوز عدد المؤيدين لهذه الحكومة عدد نواب المعارضة من كتل اليمين برئاسة نتنياهو (55 مقعدا). أما السيناريو الثاني الذي طرح فهو أن يشارك «يسرائيل بيتنا» برئاسة ليبرمان بحكومة ضيقة برئاسة غانتس بعد إعلان اتهامه لنتنياهو برفض فكرة حكومة الوحدة وتحميله مسؤولية ذلك، وفي مثل هذه الحالة فهي تحتاج لـ4 نواب على الأقل من المشتركة.

وكشف المصدر المذكور أن هناك تفاهمات داخلية بين الحركة الإسلامية وبين الحركة العربية للتغيير من أجل التعامل بشروط لكن بإيجابية مع مثل هذا السيناريو الذي يرفضه التجمع الوطني الديمقراطي والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، بدعوى أن ليبرمان عنصري ويحرض على النواب العرب ليل نهار وينعتهم بـ«الطابور الخامس».

ويعتبر مؤيدو هذا السيناريو من النواب العرب أنه وسيلة لإسقاط نتنياهو من بعدها ولكل حادث حديث، وربما تكون هناك انتخابات بعد شهور، مع تلبية شروط مطلبية هامة للمواطنين العرب، لكن هذا الخيار مرتبط بنهاية المطاف بالموقف الأخير لليبرمان المعروف بتقلبه لا سيما أن «أزرق – أبيض» أبلغت «المشتركة» «بعد وقف النار بين إسرائيل والجهاد الإسلامي بـ«تجميد خيار الحكومة الضيقة «بسبب الأوضاع الأمنية – السياسية الناشئة.

وإزاء هذه التحولات هناك مداولات أولية لبناء تحالف ثنائي داخل المشتركة، وربما خارجها مستقبلا بين الحركة الإسلامية وبين الحركة العربية للتغيير، خاصة أن مثل هذا الموقف من شأنه أن يسبب انقساما في «المشتركة» «ويعني احتياج بعض مركباتها لسلة أمان وتحالفات قديمة – جديدة لخوض انتخابات مستقبلية قريبا.

ووسط كل ذلك تظهر استطلاعات رأي أخرى أن أغلبية الإسرائيليين تريد حكومة وحدة بين القطبين المتنافسين وترفض خيار الذهاب لانتخابات ثالثة في غضون عام، وهو خيار بات هو الآخر واقعيا في ظل التعقيدات وطغيان الخلافات الحزبية والشخصية داخل الحلبة السياسية الإسرائيلية.

وفي ظل التحريض والتهويش الرسمي نشرت مجموعات يمينية متطرفة صورا للنائبين أحمد الطيبي وأيمن عودة وهو بزي عسكري لكتائب شهداء الأقصى، مع الإشارة لكونهما جزءا من «الطابور الخامس» في الكنيست وربما في الحكومة الجديدة.

إسرائيل تخشى التبعات السياسية لأي خطأ يمكن أن ترتكبه على الأراضي التركية

تحريض إسرائيلي «خطير» ضد النشطاء الفلسطينيين في تركيا وخشية من «عمليات اغتيال»

أنقرة ـ «القدس العربي»:

رفعت إسرائيل من مستوى تحريضها السياسي والإعلامي وبشكل خطير ضد النشطاء الفلسطينيين الذين يقيمون في تركيا الذين تتهمهم بالعمل لصالح فصائل المقاومة الفلسطينية، وسط خشية متصاعدة من حصول عمليات اغتيال ضدهم على غرار ما قام به الموساد الإسرائيلي أخيراً ضد نشطاء يعملون لصالح المقاومة الفلسطينية في تونس ولبنان وماليزيا وغيرها من المناطق حول العالم.

وقبل أيام نشرت فضائية «كان» العبرية التابعة لهيئة البث الإسرائيلية فيلماً تحت اسم «ملاحقة أسرار حماس» تحدثت فيه عن الحرب بين نشطاء حماس في الخارج والموساد الإسرائيلي. وركز الفيلم على ما أطلق عليه «قسم البناء» الذي تقول إسرائيل إن حماس الخارج أنشأته من أجل تطوير القدرات العسكرية لكتائب القسام بالاستعانة بالنشطاء الفلسطينيين حول العالم، وخاصة في لبنان وماليزيا وتركيا التي جرى التركيز عليها بشكل غير مسبوق.

وتضمن الفيلم ما يمكن اعتباره اعترافاً إسرائيلياً علنياً للمرة الأولى بالمسؤولية عن عمليات اغتيال ضد نشطاء لحماس في الخارج في السنوات الأخيرة، وعلى رأسهم المهندس التونسي محمد الزواري الذي كان يطور برنامج الطائرات المسيرة لكتائب القسام، والمهندس الفلسطيني فادي البطش الذي اغتيل أخيراً في ماليزيا، ومحمد حمدان أحد نشطاء حماس الذي نجا من محاولة اغتيال في لبنان. وقال الفيلم إنه مسؤول عن برنامج لتطوير الصواريخ لكتائب القسام من لبنان.

واعتبر الفيلم أن «قسم البناء» التابع لكتائب القسام يعمل تحت غطاء «هيئة علماء فلسطين في الخارج» التي تتخذ من تركيا مقراً لها.

وقال «روحي شارون» المحلل العسكري للقناة «يوجد في تركيا من 10 إلى 15 قيادياً، بعضهم مهندسون والبعض الآخر قياديون في حماس، هدفهم تطوير الأسلحة والذخيرة التي بحوزة الحركة لتحقيق عنصر المباغتة ضد إسرائيل في المواجهة المقبلة».

ويقول «حاييم تومر» الرئيس السابق لإحدى شعب الموساد «حماس لديها مكتب أو بعثة في تركيا التي بها تكنولوجيا ولديها اتصال مع أوروبا بمباركة ورعاية سلطات الأمن في تركيا، وهذا الأمر يشكل مشكلة لإسرائيل».

وجاء في الفيلم أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يسمح لرئيس الاستخبارات التركية بتقليل التنسيق مع إسرائيل «أكثر فأكثر إلى أن توقف كلياً عن زيارة إسرائيل للتنسيق».

ويشير الفيلم إلى أن الخطة الجديدة للموساد الإسرائيلي تركز على إسطنبول، وأن الموساد انطلق في مهمة لتصفية «قسم البناء» التابع لحماس، لا سيما في تونس وماليزيا وتركيا، وهي أماكن وصفها بأنها «تجد فيها حماس بيئة آمنة من أجل العمل فيها».

وهذا ليس الفيلم أو الحملة الإعلامية الإسرائيلية الأولى ضد نشاط حركة حماس في تركيا، فخلال السنوات الأخيرة كثفت إسرائيل من حملاتها الإعلامية عبر حملات تحريض واسعة، رافقتها ضغوط دبلوماسية كبيرة على تركيا من أجل «الحد من نشاط حركة حماس في الأراضي التركية».

وركزت الحملات السابقة على القيادي البارز في حركة حماس صالح العاروري الذي تتهمه إسرائيل بقيادة النشاط العسكري لحماس من الخارج والمسؤول عن إعادة بناء كتائب القسام في الضفة الغربية. واتهمت إسرائيل العاروري بالتخطيط لعمليات عسكرية من مقر إقامته في تركيا، ومارست ضغوطاً كبيرة على أنقرة من أجل إنهاء إقامته، حيث انتهت الإقامة العلنية للعاروري في تركيا الذي بات يتنقل بسرية أكبر وسط أنباء عن نقل مقر إقامته إلى لبنان.

وفي الأشهر الأخيرة ظهرت عدة صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي وصفت بـ«المشبوهة» تحرض على وجود النشطاء الفلسطينيين في تركيا، وبرزت صفحة باسم «خلص حماس»، نشرت معلومات أمنية وصفت بـ«الخطيرة» عن نشطاء لحماس في تركيا، وسط ترجيحات بأن الصفحة تدار من قبل جهاز المخابرات الإسرائيلية «الموساد».

واحتوت الصفحة على صور التقطت لنشطاء حماس بشكل سري في أماكن مختلفة من إسطنبول وتركيا بشكل عام، ونشرت الصفحة أسماءهم، وما قالت إنها مهامهم التنظيمية العسكرية. ونشرت معلومات بالصور عما قالت إنه الهيكل التنظيمي لـ«قسم البناء» التابع لحماس في إسطنبول.

وولدت هذه الحملات والتحريض الإسرائيلي المتواصل ضد حماس في تركيا خشية واسعة من لجوء الموساد لتنفيذ عمليات اغتيال ضد هؤلاء النشطاء في تركيا على غرار ما جرى في تونس ولبنان وماليزيا وغيرها من المناطق في السنوات الأخيرة.

لكن آخرين اعتبروا أن لجوء الموساد للحرب الإعلامية وحملات التحريض وتسريب معلومات «خطيرة» على مواقع التواصل الاجتماعي ضد حماس في تركيا يأتي في ظل عجز إسرائيل عن تنفيذ عمليات الاغتيال على الأراضي التركية.

وتشير التقديرات إلى أن مشكلة إسرائيل لا تتعلق بالناحية العملياتية حيث يستطيع الموساد الوصول لأي مكان في العالم، ولكن الخشية تتمثل في قدرة المخابرات التركية على كشف كامل خيوط أي عملية قد تنفذ على أراضيها، والتبعات السياسية لأي خطأ يمكن أن ترتكبه إسرائيل على الأراضي التركية، والموقف الذي سيتخذه أردوغان الذي لن يتساهل مع أي شيء من هذا القبيل.

والد الزفزافي: ناصر صور عارياً وألبسوه لباس «غوانتانامو» وسجن «رأس الماء» أصبح «تازمامارت» الجديد

زعيمة حزب يساري من الحسيمة: الانفصاليون ليسوا أهل الريف بل من يعتقلون الشعب ويقمعونه

الرباط –«القدس العربي»

من محمود معروف:

قالت زعيمة حزب يساري مغربي إن الانفصالي في المغرب هو من يعتقل الشعب وليس أهل الريف الذي يشهد حراكاً منذ أكثر من ثلاث سنوات، خلف وما زال تداعيات سلبية على المنطقة والمشهد السياسي المغربي، مع استمرار احتجاجات معتقلي الحراك وما تتركه من آثار حتى على العلاقات بين مؤسسات رسمية.

وقالت نبيلة منيب، الأمينة العامة لحزب الاشتراكي الموحد (يسار معارض)، إن «أهل الريف وطنيون وليسوا بالانفصاليين» و»إن من يعتقل الشعب ويقمعه هو الانفصالي»، وأكدت أن «الاحتجاج في المغرب ليس وليد اللحظة، بل إن المغاربة في كل مرة وبكل بقاع الوطن ينتفضون ضد قرارات الدولة منذ 1965، إلى حراك الريف». وقالت منيب في ندوة سياسية، نظمها حزبها، في مدينة الحسيمة بعنوان «الحركات الاجتماعية وسؤال الديمقراطية بالمغرب» في إطار سلسلة نشاطات نظمها الحزب في أول نشاط سياسي وحزبي في المنطقة منذ اندلاع الحراك: «لا يمكن تحقيق الخبز من دون ديمقراطية ومن دون قضاء مستقل وبسلطة تنفيذية في يد وحدة وبرلمان لا يشرع»، وإن «دستور 2011 حبر على ورق، ويتجلى ذلك جلياً في عدم تنزيل مضامين هذا الدستور على علته».

وعلقت منيب على حادثة طحن محسن فكري بالمثل الشعبي «طاحت صومعة علقو الحجام»، متسائلة عن مصير التحقيق الذي فتح هذا الحادث «كل مطالب الحراك قوبلت بالقمع وهذه السياسة القمعية والمقاربة الأمنية في التعاطي مع الملفات، هو ما سيؤدي بالبلاد إلى ما لا يحمد عقباه، فلا ننسى أن هناك من يريد أن يأخذ البلاد إلى المجهول».

متظاهرون في المغرب تظامنا مع حراك الريف

الحراك ثورة ضد زواج المال والسلطة

وقال الناشط الحقوقي والسياسي، خالد البكاري، إن الوقت حان من أجل وضع استراتيجية لجبر الضرر المجالي، فمنطقة الريف تعد من بين أكبر المناطق المتضررة من سياسة المخزن، وأضاف أن «حراك الريف كان له ارتباط كبير بالذاكرة، فعلم جمهورية الريف ورفع صور عبد الكريم الخطابي لم يرفع عبثاً، وذكريات 58 وسنة 84، واغتيال 5 شبان إبان حراك 20 فبراير، لن يتم إسقاطها من ذاكرة المخيال الشعبي الريفي»، وأن «الحراك ثورة ضد زواج المال والسلطة».

وأضاف أن «هناك من يناقش أموراً تافهة متعلقة بأن المعتقلين والهيئات تناسوا الملف المطلبي لحراك الريف، لكنهم تناسوا أن الملف المطلبي متغير وذلك حسب أولوية النضال، وأن «الأولوية اليوم إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين» و»إذا كان هناك حراك خاص بالدفاع عن المعتقلين في الداخل والخارج، فسيكون ملف الاعتقال السياسي مزعجاً أكثر للدولة». وبدأ الحزب الاشتراكي الموحد نشاطاته في الحسيمة بعد اجتماع لمكتبه السياسي كخطوة رمزية تضامنية مع «حراك الريف»، ودعا في ختام هذا الاجتماع «كافة القوى الديمقراطية والمناضلة في البلاد وكافة المناضلين الديمقراطيين والشخصيات الوطنية الصادقة إلى بلورة مبادرة وطنية لإنهاء وضعية الاستنزاف والانتقام والتضييق والتنكيل وإخراج الوضعية من الباب المسدود، وذلك بإطلاق سراح كافة المعتقلين، وإنصاف جهة الريف عامة والحسيمة على الخصوص بالاستجابة للمطالب العادلة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للساكن وتكثيف البرامج الداعمة للنهضة النسقية خدمة لما يحتاجه الوطن اليوم من خلق أجواء تسترد الأمل للمواطنين وتجنيبه مزيداً من الفواجع ومزيداً من هدر الطاقات والزمن».

وجدد الحزب «رفضه المطلق للأحكام الجائرة على قادة الحراك ونشطائه بمحاكمة أكدت هيئة الدفاع المشهود لها بالكفاءة العالية غياب شروط المحاكمة العادلة فيها؛ يضاف إلى ذلك معاقبتهم على تصديهم وبشجاعة للمس برموز السيادة الوطنية»، ودعا إلى «وقف كل أشكال التصعيد في التعامل مع ملف الريف ومطالبته بالإفراج الفوري عن كافة المعتقلين السياسيين وفتح حوار مسؤول مع قيادة الحراك الشعبي، وبالاستجابة للمطالب الشعبية العادلة والمشروعة لخلق أفق سياسي وحقوقي كفيل بتحقيق مصالحة تاريخية مع الريف وتلبية مطالب الشعب المغربي وصيانة كرامته وحقوقه وحرياته».

واتهم أحمد الزفزافي موظفي السجن بتعذيب ابنه ناصر وتصويره عارياً للمرة الثانية، بعد واقعة تصويره قبل سنتين عقب اعتقاله للمرة الأولى، وقال في بث مباشر على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي، مساء الجمعة، إن موظفي سجن فاس مزقوا قميص ابنه ووضعه في السجن الانفرادي، بعد جرده من ملابسه الداخلية وصوروه، وألبسوه لباساً أحمر شبيهاً بلباس معتقلي سجن غوانتانامو.

وأضاف والد قائد «حراك الريف» أن المندوب العام لإدارة السجون، محمد صالح التامك، وبسياسة عمله وتدبيره للسجون «يعيد تكرار ما وقع في الماضي بسجن تازمامارت ومراكز التعذيب "التامك لم يضبط نفسه وموظفيه.. لقد قاموا بتمزيق صور عبد الكريم الخطابي (قائد ثورة الريف ضد الاستعمار الفرنسي بداية القرن الماضي ورمز لمنطقة الريف) بنوع من الحقد والكراهية بعدما عثروا عليها في زنزاناتهم»، وأن «الموظفين منعوا عن ناصر دواءه خلال احتجازه بالكاشو، ويتعلق الأمر بدواء الحساسية وبعض الأدوية الأخرى».

وقال الزفزافي الأب إن المعتقلين راسلوا ممثل النيابة العامة والمندوب العام لإدارة السجون غير ما مرة للتبليغ عن الخطر الذي يهدد حياتهم، لكنهم لم يتلقوا أي إجابة من لدنهم وحملهم بالإضافة لأينة بوعياش، رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان، مسؤولية ما يمكن أن يقع للمعتقلين القابعين بالسجن الذي شبهه بـ»تازمامارت العهد الجديد»، وقال إن بوعياش، محملاً إياها مسؤولية ما يقع للمعتقلين، متسائلاً عن سبب ادعاء بوعياش عدم وجود آثار تعذيب على أجسادهم، وعدم ذكرها لواقعة تصوير ناصر الزفزافي عارياً، علماً أنها اطلعت على الأشرطة، وتشبثها بعدم نشر التقرير الطبي، الذي أكد المتحدث، على أنه وسيلة مباشرة لإطلاق سراح المعتقلين. ونفى محمد الدخيسي، مدير مديرية الشرطة القضائية في المغرب، اتهامات تعرض معتقلي الحراك للتعذيب، وقال إن التعذيب الحقيقي هو ما تعرض له عناصر الأمن الذين كانوا يسهرون على تدبير وتأمين الخرجات الاحتجاجية بالحسيمة، وذلك من خلال محاولة إحراقهم أحياء.

ورد على تصريحات ناصر الزفزافي بكونه تعرض للتعذيب أثناء اعتقاله «هذا الشخص له خلاف مع القانون وحكم ابتدائياً واستئنافياً، والقضية الآن في النقض وكلامه يعنيه هو»، وأضاف في حوار إذاعي أن «التعذيب الحقيقي هو ما وقع للعناصر الأمنية خلال إضرام النار في الثكنة التي كانوا يتواجدون بها وكانوا سيقتلونهم أحياء ومنعوا سيارات الإسعاف والوقاية المدنية من الوصول إليهم عبر وضع متاريس، ومارسوا عليهم تعذيباً نفسياً ومعنوياً» وإنه «حقناً للدماء لم يستعمل أي رجل أمن سلاحه الوظيفي رغم كونهم كانوا يتعرضون للسب اللفظي والمعنوي يومياً، فعندما تنعت أمهاتهم بنعوت استحيي عن ذكرها، وهن شريفات، فلو يكون هؤلاء العناصر غير مكونين على الصبر وضبط النفس أين سنصبح؟».

زيارة للمعتقلين

وحسب بلاغ للمندوبية، رداً على خلاصات للمجلس حول زيارة قام بها للمعتقلين، إن هذه الزيارة تدخل «في إطار دوره الحمائي» وإن ما يؤكد أكثر عدم وجود أي اتفاق بين المؤسستين في ما يخص هذا الملف هو أن المندوبية العامة «لما لاحظت وجود جوانب غير صائبة في البلاغ الصادر عن المجلس، بادرت إلى التعبير عن موقفها من مضامين هذا البلاغ». وقالت مصادر صحافية إن اتفاقاً جرى بين المندوبية والمجلس الوطني لحقوق الإنسان، بهدف إيجاد حل لوقف التدابير العقابية ضد الزفزافي ورفاقه، ومضمون الاتفاق أن يتم التراجع عن القرارات التأديبية والوضع في الكاشو، على أساس أن يصدر المجلس من جهته تقريراً عقب زيارة وفد منه للمعتقلين، يؤكد فيه أن المندوبية لم تستعمل العنف ضدهم، بل فقط في إطار الدفاع المشروع عن النفس لحراس السجن، وأن يشير التقرير إلى أن المعتقلين هم من هاجموا الحراس».

ودعا الحقوقي، عزيز إدمين، إدارة السجون إلى نشر الفيديوهات للعموم من أجل استجلاء الحقيقة. واعتبر أن ما تصدره مندوبية السجون من بلاغات تنفي أو تدين بعض ملاحظات المجلس الوطني لحقوق الإنسان غير ذي موضوع لأنها محط اتهام، فلا يمكن أن تكون الخصم والحكم في آن معاً.

جمعية حقوقية مغربية تطالب السلطات باحترام التزاماتها بحماية الحريات الأساسية للمواطنين

الرباط –«القدس العربي»:

طالبت جمعية حقوقية مغربية الدولة المغربية باحترام التزاماتها في هذا المجال، فـ«رغم التعديلات القانونية المتلاحقة بفضل نضال الحركة الحقوقية مع بداية الألفية الحالية إلى اليوم، غير أنها لا تستجيب بشكل كامل لمعايير الملاءمة مع المواثيق الدولية ذات الصلة».

وقالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) بمناسبة الذكرى 62 لصدور قوانين الحريات العامة، إن إحياء هذه الذكرى يأتي «في سياق يتسم بمواصلة الهجوم على الحقوق والحريات الأساسية للمواطنات والمواطنين، والتضييق المتزايد على الحق في التنظيم والتجمع والتظاهر السلمي والحق في حرية الرأي والتعبير، وتبني المقاربة الأمنية والقمعية في مواجهة مختلف الحركات الاحتجاجية للمواطنات والمواطنين المطالبة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، في تعارض تام مع التزامات المغرب بموجب المواثيق والمعاهدات الدولية التي صادق عليها وعلى رأسها العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

وأضافت الجمعية الحقوقية، في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي»، أن الدولة تواصل حملة التضييق المنهجة على الحق في التنظيم وتأسيس الجمعيات والانضمام إليه والحق في حرية التجمع والتظاهر السلمي من خلال التدخلات غير المبررة للقوات العمومية والإفراط في استخدام القوة لتفريق مجموعة من المسيرات والوقفات والتظاهرات والتجمعات السلمية، مست مختلف الحركات الاجتماعية والاحتجاجية السلمية في مختلف المدن والقرى، واعتقال وإصدار أحكام قاسية وجائرة في حق العديد من النشطاء».

واتهمت الدولة باستهداف حرية الرأي والتعبير والإعلام والصحافة بحملة استهداف عدد من الصحافيين والمواطنين والناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي والمثقفين والفنانين والمدافعين عن حقوق الإنسان، والانتقام منهم بسبب التعبير عن آرائهم، من خلال اعتقالهم ومتابعتهم ومحاكمتهم وإصدار أحكام جائرة وقاسية في حقهم، وانتهاك الحق في الخصوصية للبعض منهم واعتراض الاتصالات الخاصة بهم والتجسس على مكالماتهم». وطالبت الجمعية «باحترام التزامات المغرب في مجال الحريات العامة، بموجب الدستور والمعاهدات الدولية التي صادق عليها، وعلى الخصوص العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وتنفيذ توصيات لجان المعاهدات والمقررين الخاصين والاستعراض الدوري الشامل؛ ووضع حد لانتهاكات حرية تكوين الجمعيات والانضمام إليها والتضييق على أنشطتها والشطط في استعمال السلطة والحد من التضييق على نشاط المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان والانتقام منهم» و»احترام حرية الرأي والتعبير من خلال وقف التهديدات والملاحقات القضائية ومختلف الممارسات الانتقامية ضد الصحافيين والمدونين والمثقفين بسبب التعبير عن آرائهم وجعل حد لتسخير القضاء لتصفية الحسابات السياسية مع الصحافة وإطلاق سراح المعتقلين منهم وإلغاء كل مقتضيات القانون الجنائي ذات الصلة».

وطالبت بـ»رفع القيود أمام ممارسة الحق في التجمع والتظاهر السلمي، من خلال وقف التدخلات الأمنية والاستخدام المفرط للقوة لتفريق التظاهرات والمسيرات والتجمعات السلمية ووقف المتابعات ضد مناضلات ومناضلي الحركات الاحتجاجية السلمية وإطلاق سراح معتقلي الحراكات الشعبية، وعلى رأسهم معتقلو حراك الريف، ووقف المتابعات ضد النشطاء ورفع الحصار عن الجامعات المغربية».

منظمة مغربية تطالب الحكومة بالتوقف عن متابعة الصحافيين في قضايا النشر بموجب القانون الجنائي

الرباط –«القدس العربي»:

طالب منتدى للصحافيين المغاربة من الحكومة التراجع عن رفضها الكلي للتوصيات الصادرة عن مجلس حقوق الإنسان بجنيف المتعلقة أساساً بمطالبة المغرب بالامتناع عن متابعة الصحافيين في قضايا النشر بموجب القانون الجنائي عوض قانون الصحافة والنشر، مستغرباً للمبررات التي قدمتها الحكومة بخصوص هذا الرفض، ودعا إلى إحداث آلية وطنية حمائية للصحافيين، تكون مكلفة برصد مختلف الانتهاكات التي تطال حرية الإعلام والخروقات التي يكون الصحافيون ضحية لها.

وأكد المنتدى المغربي للصحافيين الشباب، في بلاغ لمجلسه الإداري، انخراطه إلى جانب عدد من الجمعيات الحقوقية في تقييم تقرير الحكومة المغربية المرحلي المتعلق بمتابعة تنفيذ توصيات الجولة الثالثة من آلية الاستعراض الدوري الشامل، في الشق المتعلق بحرية الرأي والتعبير، بناء على مؤشرات موضوعية، ومن أهمها ملاءمة القوانين الوطنية مع الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بالإعلام والصحافة.

وجدد رفضه واستنكاره لمتابعة الصحافيين، كوثر زاكي وعبد الإله سخير وعبد الحق بلشكر ومحمد أحداد، بتهمة «نشر معلومات تتعلق بلجنة تقصي الحقائق» بناء على شكاية تقدم بها رئيس مجلس المستشارين، كما عبر عن ارتياحه للعفو الملكي الصادر في قضية الصحافية هاجر الريسوني، داعياً إلى إطلاق سراح الصحافي حميد المهداوي لوضع حد لمعاناته وعائلته جراء اعتقاله بناء على مواد من القانون الجنائي.

وعبر المنتدى عن أسفه لانتشار عدد من الممارسات التي لا تحترم أخلاقيات مهنة الصحافة، مجدداً دعوته للصحافيات والصحافيين للتفاعل مع الأحداث التي تعرفها الساحة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، انطلاقاً من القواعد المهنية المؤطرة للعمل الإعلامي وأدبياته كما هي متعارف عليها قانونياً ودولياً.

وسجل المنتدى المغربي للصحافيين الشباب بأسف وقلق شديدين الوضعية المزرية المتدهورة للأغلبية الساحقة من الصحافيات والصحافيين في جميع القطاعات، وأن الوضعية الاجتماعية الحالية لا تساهم أبداً في النهوض بحرية الصحافة.

ودعا إلى إطلاق حوار وطني حول الإعلام بمساهمة جميع الفاعلين والمتدخلين، يجيب على سؤال جوهري: «ما الذي نريده من الصحافة في مغرب اليوم؟»، والعمل من خلاله على طرح مختلف القضايا المتعلقة بحرية الإعلام وأخلاقيات مهنة الصحافة والنموذج الاقتصادي للمقاولة الصحافية للنقاش الحر والمسؤول، من أجل الخروج بحلول وتوصيات قابلة للتنزيل والإجابة على الإشكاليات المطروحة.

فتح تحقيق حول اتهام حارس أمانات في سجن مغربي بسرقة أموال موقوف

الرباط –«القدس العربي»:

فتحت السلطات الأمنية المغربية بحثاً قضائياً تحت إشراف النيابة العامة المختصة، مساء السبت، للتحقق من كافة الأفعال الإجرامية المنسوبة لموظف شرطة، يشتبه في تورطه في قضية تتعلق بسرقة أموال أحد الموقوفين.

وقالت المديرية العامة للأمن الوطني إن الشرطي المشتبه فيه، وهو برتبة مقدم شرطة يعمل بالحراسة بغرفة الأمان بولاية تطوان، كان موضوع شكاية بالسرقة من طرف أحد الأشخاص الموضوعين تحت تدبير الحراسة النظرية الذي اتهمه بتجريده من مبلغ مالي خلال فترة الإيداع، وإنه تم الاحتفاظ بالشرطي المذكور تحت تدبير الحراسة النظرية رهن إشارة البحث القضائي المنجز في هذه القضية، وذلك بعدما وثقت عملية استقراء كاميرات المراقبة في غرف الأمان تورط المعني بالأمر في ارتكاب هذه الأفعال الإجرامية ، فضلا عن استرجاع جزء من المبلغ المسروق بعد عملية التفتيش المنجزة على ضوء هذه القضية.

وأشار بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني أنها أصدرت قراراً يقضي بالتوقيف المؤقت عن العمل في حق الشرطي المشتبه فيه، وذلك في انتظار انتهاء مجريات البحث القضائي ليتسنى ترتيب الإجراءات والجزاءات التأديبية اللازمة.

العثماني يوجه انتقادات ضمنية إلى حليفه الحكومي «الأحرار»

الرباط ـ «القدس العربي»:

عاد رئيس الحكومة المغربي والأمين العام لحزب العدالة والتنمية إلى توجيه انتقادات ضمنية إلى حليفه الحكومي، حزب التجمع الوطني للأحرار، بسبب استعداداته المبكرة لانتخابات 2021 التشريعية.

ونقلت صحيفة «اليوم24» الإلكترونية عن سعد الدين العثماني قوله منتقداً الاستعدادات المبكرة للانتخابات التشريعية المقبلة بالقول: «هناك من همهم فقط هو انتخابات 2021».

وفي كلمته صباح أمس الأحد، خلال الملتقى الجهوي الثاني لمنتخبي حزبه، دعا هؤلاء إلى عدم الالتفات إلى ما وصفه بـ»الحملات التيئيسية والتبخيس للجهود»، حاثاً إياهم إلى العمل أكثر.

وأوردت الصحيفة المذكورة أن المسؤول المذكور سقط في زلة لسان، وهو يذكر منتخبي حزبه بمقولة قيادي حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، والوزير الأول في حكومة التناوب، عبد الرحمن اليوسفي، وقال: «سي عبد الرحمن اليوسفي رحمه الله»، قبل أن ينبهه أعضاء الحزب، إذ استدرك بالقول: «رحمه الله رحمة الأحياء».

سعد الدين العثماني

ترحيل مغربي من اسبانيا بعد مشاركته في احتجاجات كاتالونيا

الرباط ـ «القدس العربي»:

قامت السلطات الإسبانية، نهاية الأسبوع الماضي، بترحيل شاب من أصول مغربية إلى بلده المغرب، إثر مشاركته في الاحتجاجات التي عرفتها منطقة كاتالونيا للتنديد بالأحكام الصادرة في حق سياسيين داعمين لاستقلال الإقليم.

وذكرت تقارير إعلامية إسبانية أن الشاب، الذي يبلغ من العمر 22، كان محتجزاً بمركز الأجانب بمدينة برشلونة، لمدة شهر واحد، عقب اعتقاله يوم الـ18 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وأكدت السلطات الإسبانية أن الشاب المسمى «أيوب» تم نقله من مدريد إلى برشلونة تمهيداً لترحيله، بعد رفض المحكمة العليا استئناف الحكم الأولي الصادر في حقه.

وطالبت برشلونة بإلغاء ترحيل «أيوب» وإطلاق سراحه رفقة كل المعتقلين على خلفية احتجاجات كاتالونيا.

مدير حملة تبون يستقيل عشية انطلاقها ويخلط أوراقه رغم محاولة التكتم عليها

انطلاق «محتشم» لحملة الانتخابات الرئاسية الجزائرية

علي بن فليس

عبد القادر بن قرينة

عبد المجيد تبون

الجزائر – «القدس العربي»:

انطلقت أمس الأحد الحملة الانتخابية في الجزائر لرئاسيات الـ12 من كانون الأول/ديسمبر المقبل، وعلى غير العادة كانت الانطلاقة باهتة بسبب الظروف التي تعيشها البلاد، ورفض جزء من الشارع لهذه الانتخابات في الظروف الحالية، وبالشكل الذي ستجري به، وهو ما يمكن أن نجعلنا نتوقع حملة انتخابية «لايت» خلافاً لما جرت عليه العادة.

وكان المترشحون الخمسة قد اختاروا محطات مختلفة للشروع في الحملة الانتخابية، ورغم أن معظمهم اختاروا الانطلاق من مدن خارج العاصمة، كما جرت العادة، إلا أن المترشح عبد القادر بن قرينة فضل أن يبدأ من العاصمة ربما في محاولة لكسر التقليد، ولإثبات عزمه الذهاب مباشرة إلى أكثر محطة صعوبة من أجل تدشين حملته الانتخابية، واختار المترشح عدة محطات في العاصمة، وأهمها كان ساحة البريد المركزي، التي تعتبر معقل الحراك الشعبي، لكن بن قرينة لم يظل في ساحة البريد سوى بضع دقائق ليغادر بعدها على متن سيارته نحو وجهة أخرى، تفادياً لوقوع صدامات مع بعض المواطنين الرافضين للانتخابات والذين يريدون منع الحملة بالقوة، إلى درجة أن هناك من اعتدى على بعض الأفراد الذين جيء بهم مع وفد المترشح والذين لم يسعفهم الحظ في المغادرة بسرعة.

في حين اختار بن فليس أن يبدأ من غرب البلاد ومن مدينة تلمسان على وجه التحديد، وهي المدينة التي تعود اليها أصول عائلة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وقد خرج المئات من المتظاهرين في محاولة لمنع المهرجان الانتخابي الخاص ببن فليس، قبل أن تتدخل الشرطة لحماية بن فليس ومن معه من التعرض لاعتداءات محتملة، لكن المترشح نظم مهرجاناً انتخابياً داخل القاعة، حضره المئات من أنصاره.

في المقابل، ينتظر أن يحل المترشح عبد المجيد تبون في ولاية تلمسان الأربعاء المقبل، في وقت تعقدت فيه الأمور بالنسبة إليه، بعد تزايد الأنباء بشأن استقالة مدير حملته عبد الله باعلي، وهو خبر يخلط أوراقه بشكل كبير، لأن الإشاعة يتم تداولها منذ أيام، لكن مديرية حملة تبون حاولت التكتم عليها، والتأكيد على أن غياب باعلي راجع لكونه أخذ بضعة أيام راحة، وهو مبرر بدا غريباً لأنه من غير المعقول أن يذهب مدير حملة في عطلة عشية انطلاق الحملة الانتخابية، لكن مع مرور الأيام لم يعد ممكناً التستر على هذه الاستقالة.

استقالة باعلي تفتح أبواباً للتساؤل حول خلفيتها، وتداعياتها أكثر من أسبابها، لأن الأسباب ليست مهمة، رغم أنه قيل إن للأمر علاقة بخلافات في وجهات النظر بين مدير الحملة والمرشح عبد المجيد تبون، لكن الأهم هو أن الاستقالة تطرح تساؤلات جدية حول الرأي السائد بكون تبون مرشح النظام، لأنه لما أعلن الأخير نيته الترشح لم يأخذ كثيرون الأمر على محمل الجد، لكن دخول عبد الله باعلي وهو سفير الجزائر السابق لدى الأمم المتحدة على الخط، وهو الشخصية الوحيدة المعروفة في محيط تبون، اعتقد البعض أن الأمر أكثر جدية، وأن تبون هو مرشح النظام الذي يتم إعداده لتولي الرئاسة، وفسرت البعض ممن يعرفون باعلي بأنه يبحث عن تولي منصب وزير خارجية مثلما كان عليه الحال بالنسبة لزميليه السابقين رمطان لعمامرة وأحمد عطاف، لاقتناعه بأنه لا يقل عنهما، ورأى في تبون فرصة لبلوغ حلمه، وبالتالي يمكن أن نستخلص أنه لو كان السفير السابق متأكداً أن عبد المجيد تبون سيكون رئيساً لما استقال وتعامل مع الخلافات في وجهات النظر بروح رياضية أكبر، ولما جعلها تفسد للود قضية!

على جانب آخر، كانت المؤسسة العسكرية قد وجهت رسالة بخصوص الحملة الانتخابية، جاء فيها أن «القيادة العليا للجيش أعطت التعليمات الكافية والتوجيهات الضرورية لكل القوات والأجهزة الأمنية المعنية لتوفير الشروط الملائمة لتمكين الشعب الجزائري من المشاركة القوية والفعالة في الحملة الانتخابية وفي الاستحقاق الرئاسي المقبل بكل حرية وشفافية».

وأضاف البيان الصادر عن وزارة الدفاع أن الهدف من هذه الإجراءات هو «تمكين المواطنين والمترشحين من التحرك والتعبير في جو يسوده الاطمئنان والأمن عبر مختلف أرجاء الوطن عشية انطلاق الحملة الانتخابية».

ودعت المؤسسة العسكرية «المواطنين الغيورين على وطنهم (..) إلى «المساهمة النشيطة إلى جانب قوات الجيش ومختلف أجهزة الأمن (..) للوقوف صفاً واحداً لإنجاح هذا الموعد المصيري في حياة ومستقبل البلاد ورفع التحدي الذي يعزز مكانة وسمعة الجزائر».

بعد تداول شائعات تتحدث عن انتمائه للحركة الإسلامية

«النهضة» التونسية تؤكد استقلالية الحبيب الجملي وتدعو الأطراف السياسية للتعاون معه في تشكيل الحكومة الجديدة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أكدت حركة النهضة أن رئيس الحكومة المكلّف، الحبيب الجملي، هو شخصية «مستقلّة» ولا علاقة له بالحركة، ودعت الأطراف السياسية إلى التعاون وتسهيل عمله لتشكيل الحكومة الجديد، بدلاً من التشكيك باستقلاليته.

وفي بيان أصدرته، مساء السبت، أكدت الحركة «استقلالية شخصية الحبيب الجملي، رئيس الحكومة المكلف، وكفاءته وخبرته الاقتصادية والمالية عامة، وفي الشأن الفلاحي خاصة، وهي شخصية مشهود لها بنظافة اليد والتحمس لخدمة الدولة ومحاربة الفساد والتطلع إلى إحداث نقلة إيجابية في حياة التونسيات والتونسيين».

ودعت «كل القوى السياسية والاجتماعية إلى الانخراط في المفاوضات المتعلقة بتشكيل الحكومة على أساس برنامج شامل يعبئ كل طاقات البلاد المادية والمعنوية لمجابهة تحديات المرحلة الاقتصادية والاجتماعية (مع التأكيد على) إشراك فئتي المرأة والشباب في التشكيل الحكومي المقبل تفعيلاً لمقتضيات الدستور واعترافاً بمكانة هذه الفئات في تونس الجديدة».

وكانت أطراف سياسية عدة تداولت شائعات تؤكد أن رئيس الحكومة الجديد هو أحد قيادات حركة النهضة، مستندة إلى «وثائق» تعود إلى حقبة الترويكا.

وعلّق نائب رئيس الحركة، علي العريّض، على ذلك بقوله: «ثمة فوضى حقيقية في طريقة تفكير أو تعاطي البعض مع موضوع تشكيل الحكومة. أما إن أضفت إليها التصريحات الإعلامية فيصيبك العجب وتتساءل هل ما زلنا نعيش حملة انتخابية»، متسائلاً: «هل مضمون وأسلوب هذه التصريحات يهيئ لعمل مشترك بين هذه الأطراف أم يعقد العلاقات بينها؟ وهل الدول الديمقراطية تشهد نفس هذه الظواهر بعد الانتخابات؟».

وأضاف: «حركة النهضة وفي ضوء مجمل الاتصالات والتقديرات اختارت لرئاسة الحكومة، السيد الحبيب الجملي، وهو شخصية متوازنة ومستقلة عملت في القطاع العام وفي القطاع الخاص ما لا يقل عن ثلاثين سنة مناصفة بينهما، كما كان عضوا بالحكومة لأكثر من سنتين وهو متابع جيد لقضايا البلاد التنموية والمالية. ولاشك أنه سينطلق في الاستماع والتشاور مع المنظمات والأحزاب لتشكيل الحكومة من الأطراف المستعدة والمنسجمة مع الرسائل التي وجهها الشعب في الانتخابات الأخيرة إلى الجميع (الأحزاب والمنظمات والمسؤولون وكل المواطنين)».

وتحت عنوان «رئيس حكومة أم رئيس وزراء؟»، دوّن الباحث والمحلل السياسي د. رياض الشعيبي: «يجب أن ننظر لقدرة رئيس الحكومة –وخاصة في علاقته بحركة النهضة– على إدارة مصالح الدولة وفق ما تتطلبه المرحلة من مسؤوليات وما يضعه الدستور بين يديه من صلاحيات واسعة. بالنسبة لإدارة الحكومة وفي غياب تجربة معتبرة له في موقع سيادي، ليس علينا إلا أن ننتظر أداءه خلال الأشهر الأولى للحكم له أو عليه. لكننا سنتبين في مرحلة أولى قدراته من خلال إدارة المفاوضات في تشكيل الحكومة، وهو أمر على غاية من الأهمية. فالتحدي الراهن بالنسبة إليه أن ينجح في توسيع القاعدة السياسية لحكومته. والخشية كل الخشية أن يؤثر ضعف تجربته السياسية سلباً على تلك المفاوضات، فيسارع للزهد في بناء هذا التحالفات بما يعيق تشكل المناخ السياسي والاجتماعي المساعد على عمل الحكومة الجديدة».

وأضاف: «أما من جهة علاقة رئيس الحكومة بحركة النهضة، فإن حداثة تجربتنا في النظام البرلماني من جهة والمشهد السياسي غير المستقرّ من جهة ثانية، كلّ ذلك جعل من كل النظام السياسي الجديد يصطدم بهذه العقبة. وقد رأينا فصولها المتنوعة سواء في حكومتي الترويكا أو في حكومة التكنوقراط وكذلك في حكومات نداء تونس المتعددة؛ فهي مشكلة النظام السياسي التونسي برمته وليست مشكلة حركة النهضة فقط. يبدو أن المخيال السياسي التونسي لم تسعفه الصورة الواضحة لترتيب هذه العلاقة. لذلك كل الاتهامات والشكوك التي تتوجه لرئيس الحكومة الجديد في علاقته بحركة النهضة، عن حسن نية أو عن سوء نية، كلها تعتبر ملاحظات جدية يجب التوقف عندها».

فيما انتقد عبد اللطيف العلوي، النائب عن ائتلاف الكرامة، ما أسماه «التحالف الحكومي» المقبل بين حزبي النهضة وقلب تونس، حيث كتب على صفحته في «فيسبوك»: «بعض النهضويّين بدؤوا من الآن في استباق سيناريو تحالف النّهضة مع قلب تونس بحزمة من التّبريرات الواهية، أهمّها أنّها مجبرة على ذلك في ظلّ غياب الحلول مع التّيّار وحركة الشّعب. أهم استحقاق لانتخابات 2019 هو محاربة الفساد، وأيّ تحالف مع حزب مشبوه بالفساد وبالعلاقات المافيويّة هو اعتراف كامل بالفساد كشريك سياسيّ، وانخراط فيه وتأبيد له وإجهاض للفرصة التّاريخيّة الّتي منحنا إيّاها الشّعب».

وأضاف: «إذا عجزت حركة النّهضة عن عقد التّحالف مع القوى المحسوبة على الثّورة، فسوف يبقى أمامها حلاّن. إمّا ترحيل الأمر إلى رئيس الجمهورية في التّكليف الثّاني، وذلك يوفّر فرصة أخرى ممكنة تحت إشراف الرّئيس، خاصّة وأنّ كلّ اشتراطات التيّار وحركة الشعب من المؤكّد أنّها سوف تختفي بمجرّد المرور إلى ما يسمّونه «حكومة الرّئيس»، وإمّا العودة إلى الشّعب في انتخابات سابقة لأوانها ليعيد توزيع الأوراق من جديد، وسوف يكتشف المقامرون بحقوق النّاس وأهداف الثّورة أنّ كشف الحساب جاهز للجميع وسيعرف الشّعب كيف يحاسبهم ويعيدهم إلى حجمهم الطّبيعيّ. هذه المرّة، إذا لم تحسن النّهضة قراءة المزاج العام في البلاد، فستدفع الثّمن الّذي لن تقدر أبداً عليه، مثل المرّات السّابقة».

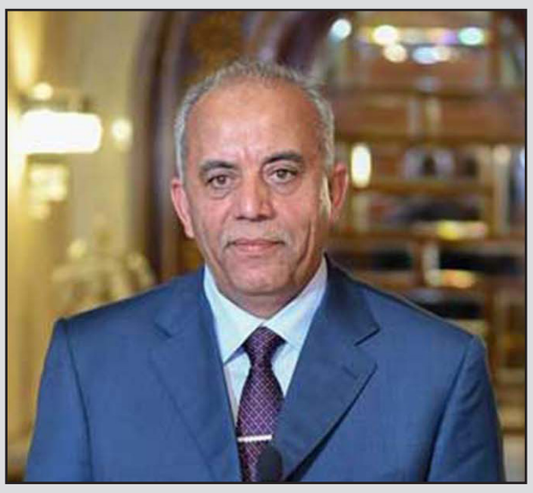
الحبيب الجملي

وكان الرئيس التونسي، قيس سعيد، كلف، الجمعة، مرشح حركة النهضة، الحبيب الجملي، بتشكيل الحكومة الجديدة، في قرار أثار ردود فعل متباينة داخل الطبقة السياسية.

رحب به البعض وأحد وزرائه السابقين دعا الرئيس غزواني لاعتقاله

موريتانيا: عودة الرئيس السابق وسط هجوم شرس من خصومه المدونين

نواكشوط – «القدس العربي»:

قياساً على غير المرحبين، قليلون هم الذين رحبوا بالرئيس الموريتاني السابق، محمد ولد عبد العزيز، الذي عاد أمس إلى نواكشوط بعد أن غادرها عشية تسليمه السلطة لخلفه الرئيس الحالي ليقضي ثلاثة أشهر كاملة في الخارج سائحاً ودارساً للغة الإنجليزية، حسب مصادر متابعة له.

وأكدت مصادر بمطار نواكشوط الدولي أن «ولد عبد العزيز وصل إلى نواكشوط مع زوجته وأبنائه في طائرة مؤجرة من الخطوط الجوية الموريتانية، حيث استقبلهم عنصر واحد من الأمن الخاص بسيارة سوداء مظللة ورافقهم إلى مقر إقامتهم في حي تفرغ زينه شمال العاصمة».

ورحبت الإعلامية منتانه المرابط، مديرة قناة «دافا»، بالرئيس السابق وكتبت: «مرحباً بكل مرادفاتها ومراحلها وأنواعها وعيناتها».

وكتب الصحافي سيدي محمد ولد أبه مرحباً بالرئيس السابق قائلاً: «جريمة ولد عبد العزيز أنه منح هذا الشعب أكثر مما يستحق، كان حليماً مع المسيئين، متعالياً على الصغائر، رصيناً، رزيناً، حصيفاً، وقوراً، يبني ونحن نهدم، يمشي ونحن كالخشب المسندة، يدفعنا إلى الأمام ونحن نتقهقر؛ جريمته الوحيدة هي أننا لا نستحقه».

أما غير المرحبين فلم يلوكوا عبارات رفضهم عودة الرئيس السابق، فقد كتب الإعلامي اصنبيه محمد: «قضيت ثلاثة أشهر في الخارج لأودع قروشي في الخارج وها أنا عدت».

وطالب المحامي محمد أمين ،وهو وزير سابق في إحدى حكومات الرئيس السابق، باعتقال ولد عبد العزيز، وقال: «إذا أمر رئيس الجمهورية بتوقيف الرئيس المنصرف ومساءلته عن كل القضايا العالقة، فسيؤدي ذلك إلى خلق شرعية ثورية لمحمد ولد الشيخ الغزواني وسيكون بمقدور موريتانيا استعادة المليارات الضائعة في كل مكان».

وأضاف: «سيبارك كل شعب موريتانيا الإجراء، وسيعرف الجميع أننا أمام ميلاد دولة مؤسسات حقيقية لا سيادة فيها لأحد فوق القانون، بطبيعة الحال «سيزعل» المعني وسيكتب بعض الأفاقين أشياء هلامية عن نكث العهود، وسيفر بعض المهربين وأشباه التجار، وستنزل راحة على كل الضحايا خصوصا من أخرجوا من بيوتهم جهاراً نهاراً بواسطة النصب والاحتيال المنظم والمنهج الذي حصل خلال عشرية عزيز وبمشاركته».

وأضاف المحامي أمين: «إذا اختار ولد غزواني شعب موريتانيا فسوف يدخل التاريخ وسينعم بحب الناس، وإذا فضل عليهم ذكريات شخصية مع ضابط جاهل وجهول فيمكنه وبكل وضوح أن يتوقع منهم نفس المشاعر التي يحتفظون بها لسلفه».

وبلهجة شرسة علق المدون البارز، عبد الرحمن ودادي، على عودة الرئيس الأسبق، حيث كتب: «صراحة افتقدنا اللحن الفاضح والركاكة التي تنسيك هموم الدنيا وتجعلك تضحك حتى تسقط على الأرض، على كل جهلة موريتانيا واللصوص والقبليين ومن لا يخجلون من ممارسة السرقة العلنية ومن يتوقون إلى هدم المدارس وتحويلها إلى أسواق أن يكونوا في الموعد لاستقبال ولد عبد العزيز».

الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبد العزيز

وقال: «هذا أبو بدر الجاهل صاحب أطول ناطحة «سحاب تاكية»، وأول رئيس في التاريخ يستدرج شخصاً للجوء ببلده ويبيعه علناً، وأكبر مالك للأسواق، والشاحنات والمورد الأول للمواد الغذائية والمقاول الأكبر؛ فكونوا في الموعد أيها الأوغاد لاستقبال قدوتكم».

ونشر بعض أنصار الرئيس السابق صورة له مع تعليق يقول: «هذا قاطع العلاقات مع إسرائيل».

وأكدت كتلة الوفاق السياسية في بيان خاص بعودة الرئيس السابق «أنها تعتبر الأخ محمد ولد عبد العزيز رئيساً سابقاً للجمهورية ومواطناً موريتانياً محترماً، يجب أن يتمتع بكامل حقوقه المدنية السياسية في بلد متصالح مع ذاته ووفق القانون».

وأضاف البيان: «نعتبر أن الخصومة والمنافسة السياسية يجب ألا تنسينا مطلقاً الحقوق الفردية الجماعية للمواطنين، وبالتالي نحذر النخبة السياسية من مغبة تقسيم الاتهامات بشكل اعتباطي على المواطنين دون احترام المساطر المعتمدة قانونياً لذلك، مهما كانت الاعتبارات، وانطلاقاً من كل هذا نرحب بالأخ الرئيس محمد ولد عبد العزيز وبكل مواطن موريتاني في بلده ومع ذويه، وندعو الحكومة للعمل الجاد والصارم من أجل احترام الجميع للقانون بما يضمن انسجام البلد والحفاظ على نسيجه الاجتماعي».

انتقدوا بطء وتيرة الإصلاح ودعوا لمحاكمة مفسدي النظام السابق

الإسلاميون الموريتانيون يتحركون ويدعون للإصلاح وللحوار الشامل

نواكشوط – «القدس العربي»:

من عبد الله مولود:

أجمع قادة حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (الإسلاميون) في سلسلة تدوينات أمس على نجاح حزبهم في إيصال مجموعة من الرسائل المهمة خلال مهرجانه الضخم الذي نظمه مساء السبت وشارك فيه المئات من نشطاء ونشيطات هذا الحزب الذي يقود مؤسسة المعارضة، والذي هو أكثر الأحزاب السياسية الموريتانية تنظيماً، وأكبرها كتلة في البرلمان.

وضمن تقييم للأشهر الثلاثة التي حكمها حتى الآن الرئيس الغزواني، أعلن الدكتور محمد محمود ولد سيدي، رئيس حزب التجمع، أمام المئات من أنصار الحزب «أنهم في حزب التجمع غير راضين تماماً عن الوتيرة التي يسير بها الإصلاح، وأنهم حريصون على أن يجد المجتمع الموريتاني ما يحتاجه من إصلاح على جميع المستويات».

وقال: «نحن نرحب بالنفس الانفتاحي الجديد على المعارضة، رغم ما شاب مرحلة ما بعد الانتخابات من احتقان كاد أن يخرج عن السيطرة».

وأضاف: «نحن لا نحتكر الإصلاح، وإنما نحن سعاة للإصلاح كغيرنا وعلى استعداد لنساعد من يعمل على الإصلاح، ونحتفظ بالشراكة السياسية والاجتماعية ونمد يدنا للجميع، ونتشرف بأن نكون شريكاً في الإصلاح من موقعنا في المعارضة، نريد مشروعاً موريتانياً يجمع ولا يفرق، يبني ولا يهدم، وإصلاحاً يتكامل فيه دور النظام والمعارضة، وندعو لحوار وطني شامل للتعاون في إيجاد رؤية موحدة وشاملة لهذا البلد».

وأكد الدكتور ولد سييدي «أنه يجب التحضير لحرب مع المزورين، فمزورو الأدوية قتلة يجب التصدي لهم، تماماً كما يجب التصدي لجميع أنواع التزوير، ونطالب السلطات العليا بالكشف عن حقيقة ثروتنا المرتقبة (إشارة للغاز المكتشف) وما هي أنواع الصفقات التي ستتخذ لاستخراج هذه الثروة».

وقال: «نطالب بتفعيل الحريات ومنح الجميع حقوقهم التي يتمتعون بها وسن قوانين تجرم التمييز العنصري، مضيفاً قوله: «أمننا أصبح مهترئاً، وعلى الجهات المعنية أن تتصدى للجريمة المنظمة ومحاربة تسويق المخدرات».

وأكد رئيس حزب التجمع «أن موريتانيا تمتلك أراضي شاسعة صالحة للزراعة لا يستغل منها سوى نسبة ضئيلة، فضلاً عن الثروات الحيوانية، ومع ذلك فهي رهينة استيراد حاجاتها الاستهلاكية الأساسية من الخارج».

وقال: «الهزات التي عرفها البلدان من حولنا مثل لبنان والعراق والسودان لا بد وأن تصل إلينا، وعلينا أن نتوحد لنهيئ للتغيير بإجماع يحمي بلدنا من الخراب».

وشدد رئيس حزب التجمع التأكيد على «أن حزبه يطالب بحوار وطني يشمل جميع القوى الوطنية حول التعليم والصحة والثروات»، مبرزاً «أن حزبه سيطلق رؤيته قريباً بخصوص جميع القضايا الوطنية المطروحة».

وأطلق إسلاميو موريتانيا المنضوون في حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية «تواصل»، مساء السبت، حراكاً سياسياً كبيراً عبر مهرجان ضخم تحت عنوان «إصلاح لا يحتمل التأجيل».

واستهدف المهرجان تسخين الساحة السياسية الموريتانية الراكدة بفعل السبات الذي دخلته أحزاب المعارضة بعد الانتخابات الرئاسية التي أفقدت المعارضة مصداقيتها السياسية لضآلة النتائج التي حصلت عليها في استحقاقات يونيو/حزيران الماضي.

وجاء هذا الحراك تالياً لمقابلات أجراها الرئيس الشيخ الغزواني مع زعماء المعارضة ومع مرشحيها خصص آخرها لرئيس حزب «تواصل»، وذلك في خطوة استهدفت تهدئة الساحة السياسية الموريتانية التي تركها الرئيس السابق في حالة بالغة التأزم.

وفي تعليق له على مهرجان السبت، أكد الأستاذ محمد جميل منصور، رئيس حزب التجمع السابق، وأحد كبار مفكري وقادة الحزب أن «مهرجان حزب التجمع نجح في توصيل رسائل سياسية مهمة وتشبعت كلمات المتحدثين والمتحدثات فيه بنفس إصلاحي واضح، ورحبوا بأي خطوة إصلاحية، مؤكدين أن موقعهم المعارض لا يمنعهم من ذلك، وفي كلمته الختامية، أكد الرئيس محمد محمود ولد سيدي على هذه المعاني، مبدياً استعدادهم في حزب التجمع لشراكة وطنية من أجل الإصلاح من موقع المعارضة».

«الإصلاح، يضيف الرئيس جميل، مطلب ملح وبعض منه لا يحتمل ولا يقبل التأجيل ولا يضر بالإصلاح والدعوة إلى شيء مثلما تفعل دعوات المبطنة الذين يرون في كل سبب مبرراً لتأجيله تأجيلاً يتحول إلى تجاهل أو إلغاء أو دعوات التعجيل من غير روية ولا تدرج، الحل في الإصلاح ومساراته ما بين الفورية في الذي يتطلبها والشروع في الذي يقتضي بعض تدرج أو تهيئة وتمهيد».

وقال: «من حق حزب التجمع ومعه في ذلك قطاع واسع من المواطنين، أن يطلبوا تسريع وتوسيع الإصلاحات، ومن واجب السلطة أن تسرع وتشرح وتطمئن».

وفي سياق متصل، أكد أحمدوا، الوديعة الإعلامي البارز والقيادي في حزب التجمع أن «مهرجان حزب «تواصل» نجح في رسم بوصلة يحتاجها الوطن والمعارضة ومجمل النظام السياسي؛ حين حدد الإصلاح هدفاً، وجدد التمسك بالشراكة الوطنية والرغبة فيها من موقع قيادة المعارضة، ووضع الإصبع على عناوين الإصلاح الذي لا يحتمل التأجيل».

وقال: «وفق رئيس الحزب الدكتور محمد محمود ولد سيدي في تقديم لوحة قيادة هي في الواقع عناوين برنامج عمل وطني شامل مفتتحه حوار وطني شامل يضع كل قضايا الوطن على طاولة يجلس حولها كل أبناء الوطن، وعماده تقوية البناء الداخلي وإقامة العدل والإنفاذ الصارم للقوانين المجرمة للاسترقاق وسن قوانين تجرم العنصرية وكل أشكال التمييز، وفي تفاصيله خطوات إصلاحية جوهرية تمس كل جوانب الحياة من محاسبة الضالعين في عشرية النهب إلى محاربة مزوري الأدوية والأغذية ومزوري إرادتنا الشعبية منذ عقود».

وقال: «أحسبه من أكثر مهرجانات الحزب نجاحاً بمعايير توقيته وحجم وتنوع ووضوح وتوازن وعمق رسائله، فهذا يوم وضع فيه التواصليون لبنة في مستقبل موريتانيا؛ والسياسة في جوهرها هي ملك رؤية في وقت الحيرة ورسم طريق في لحظة ارتباك وفتح أفق في مناخ يضرب فيه الضباب بالأطناب».

وبهذا المهرجان يتصدر حزب التجمع المشهد السياسي الموريتاني المعارض، مثبتاً بقدرته التعبوية وشعبيته الجاهزة أنه الحزب الوحيد القائم بمقره وقيادته وبرنامجه وتماسكه، وذلك بالرغم من أنه شهد انسحابات لعدد من رموزه خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وحصل الإسلاميون الموريتانيون بعد عناء كبير، عام 2007 في ظل حكم الرئيس الأسبق سيدي ولد الشيخ عبد الله، على الاعتراف السياسي بحزبهم، حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية، الذي حقق منذ تأسيسه قفزات نوعية في التمدد على الساحة الموريتانية.

وقبل ذلك، حاول الإسلاميون الموريتانيون عام 1994 تأسيس حزب سياسي سموه تاريخئذ «حزب الأمة» غير أن نظام العقيد ولد الطايع وقف دون ذلك، فاضطر الإخوان لممارسة العمل السياسي من داخل الأحزاب المعترف بها، ثم أسسوا عام 2001 مجموعة الإصلاحيين الوسطيين التي قدمت نفسها للرأي العام على أنها «مجموعة معتدلة في فكرها وسطية في رؤاها بعيدة عن العنف مؤمنة بالديمقراطية»، ولم يشفع كل ذلك لها.وجددت الجماعة مساعي الحصول على الاعتراف بحزبها بعد سقوط نظام ولد الطايع في انقلاب عام 2005، غير أن المجلس العسكري الذي حكم بعده رفض ذلك.

روحاني: قرار الحكومة جاء لتنفيذ مشروع «الدعم المعيشي»

تظاهرات إيران تتواصل رغم الاعتقالات والقمع... وخامنئي يؤيد رفع أسعار البنزين

إيرانيون يتظاهرون في طهران ضد قرار رفع أسعار البنزين وضد النظام الحاكم

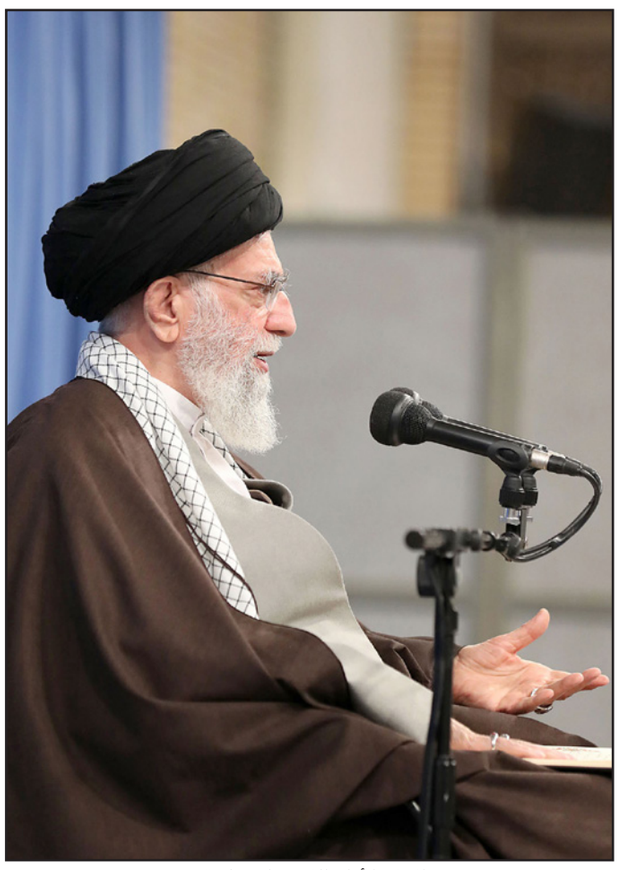
المرشد الأعلى للثورة علي خامنئي

طهران ـ «القدس العربي»:

واصل الإيرانيون انتفاضتهم ضد النظام الحاكم، إذ خرجوا أمس الأحد، في تظاهرات انطلقت شرارتها بسبب قرار رفع أسعار البنزين الذي حظي بتغطية من المرشد الأعلى للثورة علي خامنئي.

ووفق موقع «إيران إنترناشيول»، «فقد شملت تظاهرات محافظات طهران، وأصفهان، وجرجان، وشيراز، وكرمسار، وكرمانشاه، وبرازجان، وقرجك، وتبريز، وماهشهر، وكرج، وشهريار. وعلى الرغم من انقطاع الإنترنت في عموم إيران فقد تحايل المتظاهرون على هذه العزلة بالتواصل مع العالم عبر تطبيقات لكسر هذه العزلة أو بالاتصال هاتفي».

ووفق ما أكد أحد الناشطين في منطقة زينبية بأصفهان، فقد «قتل محتج واحد على الأقل، وأصيب 3 آخرون في إطلاق نار من القوات الأمنية»، مضيفاً أن «المحتجين لم يتراجعوا، والأمن يستخدم الغاز المسيل للدموع».

وفي وقت قام فيه محتجون بإضرام النار في مصرف تجاري، في شيراز، نشرت على مواقع التواصل صور ومقاطع فيديو تؤكد إضراب كثير من المحلات في سوق طهران الكبير (البازار).

وقال أحمد كريمي أصفهاني، رئيس رابطة تجار سوق طهران، لوكالة أنباء العمال الإيرانية (إلنا)، إن التجار لن يفتحوا محالهم التجارية حتى يستقر الوضع بالسوق ويتم تأمينه.

ونقل «إيران إنترناشيونال»، عن مصدر في مستشفى كرج، أن «القوات الأمنية تطلق الرصاص تجاه صدور ورؤوس المحتجين بقصد القتل»، وأفاد بوصول «أكثر من 10 جثث، و17 إلى 18 مصاباً للمستشفى».

رصاص حي

وفي كرمانشاه، أطلق الأمن الرصاص والغاز المسيل للدموع على المحتجين»، وفق ما أفاد مصدر من هناك، موضحاً: «الأمن ينتشر في كل شوارع المدينة، والمحتجون يلجأون إلى بعض المحلات».

وفي برازجان في محافظة بوشهر، قام المحتجون بإغلاق الطريق بواسطة إشعال النار في إطارات السيارات.

أما مدينة كرج، فقد قام المحتجون بإضرام النار في مصرف «كوثر».

وذكرت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إسنا) أن مئات الطلاب نظموا، الأحد، احتجاجات في جامعة تبريز على زيادة سعر الوقود.

وردد الطلاب هتافات تنتقد الوضع الاقتصادي والفساد، وحملوا لافتات مكتوباً عليها: «لا لزيادة سعر الوقود».

وحذرت وزارة الاستخبارات من أن السلطات ستتعامل بصرامة مع المخلين بالأمن العام ومن يستهدفون أمن واستقرار البلاد.وقالت وزارة الاستخبارات: «الأعداء الذين يعولون على هذه الاحتجاجات لن ينالوا إلا اليأس وخيبة الأمل»، معلنة أنه تم التعرف على العناصر المحركة للاحتجاجات وستتخذ الإجراءات اللازمة ضدهم».

أوقفت السلطات الإيرانية نحو 1000 شخص خلال الاحتجاجات، حسب وسائل إعلام محلية.

وذكرت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء أن محتجين نظموا، خلال الأيام الثلاثة الأخيرة، احتجاجات في ألف و80 منطقة في عموم إيران، وخاصة في المدن الكبرى: طهران، تبريز، مشهد، الأهواز، إصفهان، يزد، كيرمان.

وأحرق محتجون غاضبون ما يزيد عن 100 مصرف، و50 متجراً خلال الاحتجاجات، وأوقفت قوات الأمن نحو 1000 متظاهر.

وتسببت الاحتجاجات بسقوط قتلى وجرحى بين المتظاهرين وقوات الأمن.

وقفزت الأسعار الجديدة للبنزين إلى ما لا يقل عن 15000 ريال (13 سنتاً أمريكياً وفق أسعار السوق الموازية) لكل لتر من البنزين في تعاملات السبت، بزيادة 50 % عن الجمعة الماضية، ما شكل شرارة لاحتجاجات ضد النظام الحاكم. وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني، الأحد، إن «حكومته لم يكن لديها خيار سوى رفع أسعار البنزين، في إطار تنفيذ مشروع الدعم المعيشي لمساعدة العائلات محدودة الدخل».

وزاد، خلال مشاركته في اجتماع لمجلس الوزراء: «ليس أمامنا إلا ثلاث سبل: إما رفع الضرائب الشعبية، أوزيادة تصدير النفط، أو أن نقوم بخفض رقم الدعم الحكومي ونعيد عوائدها إلى المحتاجين».

وأوضح أنّ قرار الحكومة جاء لتنفيذ مشروع «الدعم المعيشي» الهادف إلى «إيصال المساعدات إلى العائلات المتوسطة ذات الدخل المحدود».

كما أشار إلى استبعاد فكرة زيادة تصدير النفط «لارتباط تلك الخطوة بعدد من المشكلات» (لم يحددها)، حسب المصدر ذاته. فيما أعلن أنه أصدر أوامر للجهات المعنية بـ«دفع المساعدات المالية المعيشية للعائلات متوسطة الدخل ومنخفضة الدخل».

(أعداء الثورة)

قرار الزيادة حظي بغطاء من مرشد الجمهورية علي خامنئي، حيث عبر عن دعمه للقرار، وشدد على ضرورة تنفيذه، لكنه حث المسؤولين على التعامل بدقة في هذا الصدد بما لا يؤثر على المواطنين.

ورأى أن ما يجري من أعمال شغب وتخريب يقف وراءها الأعداء ومعارضو الثورة، وقال: «هذا القرار جعل بعض الناس يشعرون بقلق دون شك، ولكن أعمال التخريب وإشعال الحرائق يقوم بها مثيرو الشغب وليس شعبنا. الثورة المضادة وأعداء إيران يدعمون دائما أعمال التخريب وانتهاك القانون ويواصلون فعل ذلك».

ونقل التلفزيون عن المرشد قوله: «لست خبيراً، وهناك آراء مختلفة، لكنني قلت إنه إذا اتخذ قادة الفروع الثلاثة قراراً، فإنني أؤيده»، وذلك تعقيبا على القرار الصادر الجمعة الماضية عن المجلس الأعلى للتنسيق الاقتصادي المؤلف من رؤساء الدولة ومجلس الشورى والسلطة القضائية.

رئيس البرلمان علي لاريجاني اعتبر أن على الحكومة أن تنفذ وعودها بشأن دفع عوائد رفع أسعار البنزين إلى الفئات الاجتماعية المحرومة وغير الميسورة الحال.

وأضاف، خلال كلمة له في البرلمان، أن اللجنة الاقتصادية في المجلس ستشرف على عملية تطبيق هذا القرار ومنع ارتفاع أسعار البضائع والسلع الأساسية.

وعقب كلام المرشد، أكد رئيس السلطة القضائية الإيرانية، إبراهيم رئيسي، على ضرورة أن تقوم جميع الأجهزة القضائية بأداء واجباتها لإزالة أي عوائق محتملة أمام تنفيذ خطة رفع أسعار البنزين.

وأوضح أن «خطة تقنين ورفع أسعار البنزين كانت باقتراح من الحكومة وتم طرحها والتصويت عليها وفق القانون في المجلس الاقتصادي الأعلى»، مشدداً على أن «دعم الشعب عامل رئيس في تطبيق القرارات الهامة والمصيرية في الجمهورية الإسلامية، وقد جرب النظام الإيراني قرارات مشابهة سابقاً، لذا فإن التحدث إلى الشعب وتوضيح أسباب اتخاذ هذا القرار قبل وبعد تنفيذه أمر ضروري»، منوهاً بأنه يدعو المحافظين والمسؤولين ذوي الصلة إلى توضيح أسباب اتخاذ القرار بشكل شفاف.

وأضاف أنه يتعين على دائرة التفتيش «الإشراف بدقة على مكان إنفاق العائدات الناجمة عن زيادة سعر البنزين وتهيئة الأجواء لقيام الحكومة بوعودها للحد من زيادة أسعار السلع ودفع المساعدات المالية إلى الشعب في موعدها وبشكل منتظم بما يحقق ثقة الشعب».

وتابع قائلاً: «وجهت الأوامر إلى نائبي الأول لتشكيل لجنة مكونة من النائب العام ورئيس دائرة التفتيش وعدد من المديرين ذوي الصلة لمتابعة ما جاء أعلاه وتقديم التقارير بهذا الشأن».

ودعا رئيسي النواب العامين في أنحاء البلاد إلى «التصدي لأي انتهاكات من قبل أعداء الثورة والمتغلغلين لاستهداف أمن الشعب الإيراني لتحقيق مطالب الأعداء».

وأكدت السلطات الإيرانية الثلاث، بعد التشاور خلال اجتماع المجلس الاقتصادي الأعلى الذي انعقد أمس بشكل طارئ، على «ضرورة التعاون بينها لتطبيق خطة تقنين ورفع أسعار البنزين»، ودعت جميع المؤسسات إلى العمل على تطبيقها بالكامل وبنجاح، رغم موجة الاحتجاجات العنيفة التي شهدتها معظم المدن الإيرانية.

هونغ كونغ: المتظاهرون يتحصنون في حرم جامعة وسط صدامات متواصلة

■ هونغ كونغ ـ أ ف ب: أصيب شرطي في هونغ كونغ بجروح بعد تعرضه لسهم من متظاهر أثناء مواجهات قرب حرم جامعي في شبه جزيرة كولون، الذي بات في الساعات الأخيرة أهم محاور حركة الاحتجاج المؤيدة للديمقراطية.

وحسب صور نشرتها الشرطة، يظهر سهم وقد انغرز في ساق هذا العنصر في فريق اتصالات تابع لقوات الأمن، وكان يعمل قرب جامعة البوليتكنيك في هونغ كونغ. ونقل الشرطي إلى المستشفى.

وأحرقت آلية للشرطة بحاجز من الزجاجات الحارقة مساء بينما كانت تحاول فتح جسر طرقي يحتله ناشطون بالقرب من حرم الجامعة، كما ظهر في لقطات بثتها وسائل إعلام محلية مباشرة.

وحذرت وسائل الإعلام الصينية الرسمية مراراً من أن الجيش يحتفظ بحقه بشأن احتمال التدخل لإنهاء الاحتجاجات.

ووجه الرئيس الصيني، شي جينبينغ، خلال الأسبوع الجاري تحذيراً واضحاً، مؤكداً أن التعبئة في هونغ كونغ تهدد مبدأ «بلد واحد ونظامان» الذي ساد منذ إعادة المستعمرة البريطانية السابقة إلى الصين.

وتحصن مئات من الناشطين في حرم جامعة هونغ كونغ للبوليتكنيك للدفاع عنها من أي محاولة للسيطرة عليها من قبل الشرطة، ومواصلة قطع نفق «كروس هاربر» المغلق منذ الثلاثاء.

وبعد ظهر الأحد، ألقى محتجون يرتدون لباساً أسود زجاجات حارقة على خراطيم مياه ترش ماء أزرق اللون عليهم قرب جامعة البوليتكنيك. وأجبرت مدرعة على التراجع عندما رشقها محتجون بعدة زجاجات حارقة.

ونشرت الشرطة خراطيم رش مياه وأطلقت الكثير من القنابل المسيلة للدموع على المتظاهرين الذين احتلوا حرم الجامعة التي تقع في حي يونغ هوم، الذي شهد صدامات صباح السبت في محيط مدخل النفق المغلق.

وبعد أعنف أسبوع والأشد منذ بداية الاحتجاجات في حزيران/يونيو، بدا وكأن الوضع يتجه للهدوء مساء الجمعة. لكن أعمال العنف استؤنفت وينوي المتظاهرون الاستمرار في شل الحركة في المدينة «لخنق اقتصاد» هونغ كونغ.

وتجمع صباح الأحد عشرات من أنصار الحكومة المحلية لإزالة المتاريس التي تعطل مدخل نفق كروس هاربور، وهو أحد الأنفاق الثلاثة في هونغ كونغ وكان مغلقاً منذ الثلاثاء. وغنى نحو مئة من السكان أهازيج وهم يزيلون الحطام المكدس لغلق النفق، قبل أن يعود محتجون بلباس أسود ويعيدوا إقامة المتاريس.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن محتجين ألقوا قطع آجر على مجموعة السكان لمنعهم من إعادة فتح النفق الاستراتيجي. وتدخلت الشرطة بالغاز المسيل للدموع.

ودعت رسالة نشرت الأحد على صفحة جامعة البوليتكنيك في «فيسبوك»، المحتجين لمغادرة المكان «فورا».

وجاء في الرسالة: «بسبب مخاوف على الأمن وبسبب أعمال محتملة عنيفة وغير قانونية للمتظاهرين الذين مازالوا يحتلون حرم جامعة البوليتكنيك، تحض الجامعة جميع الأشخاص الموجودين في الحرم الجامعي، بمن فيهم الطلبة والعاملون، على عدم البقاء والمغادرة بأسرع ما يمكن».

ورد محتجون بمنشور عبر الإنترنت كتبوا فيه: «يجب أن تتوحد المدينة كلها لحماية جامعة البوليتكنيك والدفاع عن نفق كروس هاربور».

وتشهد هونغ كونغ التي تضم 7.5 ملايين نسمة، منذ خمسة أشهر، أسوأ أزمة سياسية منذ أن استعادتها الصين من الاستعمار البريطاني في 1997، مع تظاهرات شبه يومية.

لكن حركة الاحتجاج تكثفت الإثنين الماضي مع عمليات غلق للجامعات والأحياء المحيطة بها، تطبيقاً لخطة جديدة أطلق عليها «زهر يتفتح في كل مكان» وتقوم على تعدد التحركات لتشتيت قدرات الشرطة.

والنتيجة شلل عام في وسائط النقل العام، ما عقد بشكل كبير توجه الموظفين إلى أعمالهم وأدى إلى غلق مدارس والعديد من المراكز التجارية، وصدامات عديدة مع قوات الأمن.

ودعا منشور إلى «تحرك في الفجر» الإثنين، ما يشير إلى استمرار الشلل على ما يبدو، وجاء في المنشور «انهضوا باكرا، استهدفوا النظام مباشرة، اخنقوا الاقتصاد لزيادة الضغط».

وأعلنت السلطات أن المدارس ستظل مغلقة الإثنين، كاجراء احتياطي.

وبدأت حركة الاحتجاج في حزيران/يونيو برفض مشروع قانون لتسليم محكوم عليهم إلى السلطات المركزية في بكين. وتم تعليق النص في أيلول/سبتمبر، لكن التعبئة وسعت في الأثناء بشكل كبير مطالبها، وبينها الاقتراع العام المباشر والتحقيق في أعمال العنف الأمني.

اصطدم تصميم المحتجين في الأشهر الأخيرة بتصلب السلطات، ما أدخل المنطقة التي تتمتع بشبه حكم ذاتي في دوامة عنف.

وقتل شخصان منذ بداية الشهر، في حين تشهد بورصة هونغ كونغ ركوداً.

وأعلنت سلطات الملاحة الجوية الأحد، تراجع حركة النقل الجوي بنسبة 13 في المئة في تشرين الأول/أكتوبر، مقارنة بالشهر ذاته من 2018، مع 5.4 ملايين مسافر.

وخرج جنود، السبت، لفترة قصيرة من ثكنتهم للمساهمة في تنظيف الشوارع التي تم سدها.

وهذا الظهور للجيش الصيني نادر في هونغ كونغ، حيث ينأى الجيش بنفسه عن التدخل في الاحتجاجات، لكن الأمر له رمزيته حيث يندد محتجون بما يصفونه بتدخل السلطات المركزية في المنطقة شبه ذاتية الحكم.

وقالت حكومة هونغ كونغ إنها لم تطلب مساعدة الجنود «الذين بادروا بذلك من تلقاء أنفسهم».

ناشطون من «السترات الصفر» يتظاهرون غداة صدامات في باريس

■ باريس-أ ف ب: تظاهر ناشطون من «السترات الصفر» بهدوء، الأحد، في فرنسا غداة صدامات في باريس تخللت تظاهرات في الذكرى الأولى لقيام الحراك الاجتماعي.

وتجمع نحو مئتي شخص في وسط باريس، لكن متجر لافاييت الكبير قرر أن يغلق أبوابه بعيد الظهر بعدما دخله لوقت قصير عشرات من «السترات الصفر»، وفق ما قالت متحدثة باسم الإدارة.

وكتب على لافتة رفعها المتظاهرون: «ماكرون يدمر فرنسا وحقوقكم، لا تنتقدونا. نحن هنا من أجلكم». وقال فوزي لولوش، أحد منظمي التحرك: «نقوم بذلك لأنها الذكرى الأولى. نأمل أن نحصد ما زرعناه». وساهم لولوش أيضاً في تنظيم تظاهرة كان مقرراً أن تنطلق السبت من ساحة إيطاليا في باريس، لكن الشرطة ألغتها بعد إندلاع أعمال عنف.

وندد بما اعتبره «قراراً سياسياً»، مضيفاً: «قوات الأمن تنفذ استراتيجية محاصرة المتظاهرين».

وروت المؤرخة ماتيلد لارير، التي شاركت في التظاهرة عبر «تويتر»، أنها منعت من مغادرة ساحة إيطاليا رغم «سحابة من الغاز» المسيل للدموع، منددة بقمع «لا يليق بدولة ديموقراطية».

وزير الداخلية، كريستوف كاستانير، قال الأحد، إن «ما شهدناه السبت تمثل في عدد قليل من المتظاهرين و(عدد كبير) من الرعاع الذين جاؤوا للقتال ومواجهة قوات الأمن ومنع عناصر الإطفاء من التحرك». وأمس الأحد، تحدثت شرطة باريس عن اعتقال عشرين شخصاً، صباحاً. وكانت قوات الأمن اعتقلت السبت 254 شخصاً في فرنسا، بينهم 173 في باريس. وأشارت نيابة باريس إلى وضع 155 شخصاً قيد التوقيف الاحتياطي، بينهم ثمانية قاصرين.

ضربة جديدة لترامب ... ولاية لويزيانا تعيد انتخاب حاكمها الديمقراطي

■ واشنطن ـ أ ف ب: أعادت ولاية لويزيانا انتخاب حاكمها الديمقراطي، في ضربة جديدة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي دعم بشدة المرشح الجمهوري للمنصب في ظل التحقيق الجاري الرامي إلى عزله. وتأتي انتكاسة السبت في أسبوع كان بين الأصعب بالنسبة لترامب خلال عهده الرئاسي، إذ عقد مجلس النواب أولى جلسات الاستماع العلنية في إطار التحقيق.

وأعقبت كذلك ثلاث زيارات قام بها ترامب إلى الولاية لدعم المرشح الجمهوري، رجل الأعمال إيدي ريسبون. وأعلنت وسائل الإعلام فوز الحاكم الحالي جون بيل إدواردز بفارق ضئيل، مع حصوله على 51.3 % من الأصوات. وأفادت صحيفة «نيويورك تايمز» أن ريسبون حصل بدوره على 48.7 % من الأصوات. وتشكّل هزيمة ريسبون ضربة محرجة لترامب، الذي فاز في لويزيانا بعشرين نقطة مئوية في 2016، خصوصاً أن الرئيس لطالما تفاخر بأن شعبيته كافية لدفع الجمهوريين باتّجاه الفوز في أنحاء البلاد. وأخفقت حملة مشابهة لصالح حاكم كنتاكي الجمهوري، مات بيفن، الأسبوع الماضي، مع فوز الديموقراطي آندي بيشير بعد منافسة محتدمة.

وقال إدواردز في خطاب للاحتفال بفوزه إن «محبتنا المشتركة للويزيانا أهم دائماً من الخلافات الحزبية التي تقسمنا أحياناً».

واعتبر ترامب الذي يواجه تحقيقاً يجريه الكونغرس المنافسة في لويزيانا بمثابة مؤشر إلى المنافسة الأوسع بين الديمقراطيين والجمهوريين قبيل انتخابات 2020 الرئاسية.

وقال: «إذا أردتم الدفاع عن قيمنا ووظائفنا وحريتكم، فعليكم تغيير الليبرالي المتطرف جون إدواردز». ووصف ترامب في خطاب الخميس الماضي، معارضيه الديمقراطيين بأنهم «حفنة من المجانين»، مشيراً إلى أن لويزيانا «لن تسمح لهم بتدمير بلدنا وسرقة مستقبل أطفالكم».

وأقر ريسبون بالهزيمة، مساء السبت، قائلاً لحشد من أنصاره: «لا يوجد ما يستدعي الشعور بالعار». وقال عن ترامب إنه «رجل يحب أمريكا ويحب لويزيانا. جاء إلى هنا ثلاث مرّات فقط من أجل دعمنا».

أنقرة تدين إحراق علم قبرص التركية في الشطر الرومي

■ أنقرة ـ الأناضول: أدانت تركيا إحراق علم جمهورية شمال قبرص التركية في الشطر الرومي من الجزيرة. جاء ذلك في بيان لوزارة الخارجية التركية، أمس الأحد، بشأن واقعة إحراق العلم في الذكرى الـ 36 لتأسيس جمهورية شمال قبرص التركية.

وقال البيان: «ندين إحراق علم جمهورية شمال قبرص التركية، في الجانب الرومي، وندعم بصورة تامة التصريحات الصادرة عن السلطات القبرصية التركية بهذا الخصوص».

وأشارت الخارجية إلى عدم صدور أي بيان من المسؤولين القبارصة الروم، يدين حادثة الكراهية هذه. ولفتت إلى أن عدم ملاحقة المتورطين في الواقعة إنما يعد مؤشراً على دعم رسمي لهذا الفعل.

كما أعربت الخارجية عن اعتقادها بأن إدارة قبرص الرومية والسلطات اليونانية التي تدلي بتصريحات تؤجج للكراهية حيال القبارصة الأتراك، تتحمل المسؤولية أيضاً في هذه الحادثة.

بوليفيا: مقتل 4 في اشتباكات بين أنصار موراليس وعناصر الشّرطة ... وتحذير أممي من «فلتان الوضع»

■ لاباز ـ أ ف ب: أعلنت لجنة إقليمية للمراقبة، مقتل أربعة في احتجاجات جديدة في بوليفيا، فيما حذّرت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان من أنّ استخدام الشرطة للقوة المفرطة قد يؤدي إلى «فلتان الوضع».

وتدور اشتباكات بين أنصار الرئيس السابق إيفو موراليس وعناصر الشرطة، منذ تولّي النائبة اليمينيّة، جانين أنييز، السُلطة في البلاد، الثلاثاء الفائت.

والحصيلة الأخيرة ترفع عدد القتلى في الأزمة السياسية إلى 23 شخصاً، حسب ما أعلنت لجنة الدول الأمريكيّة لحقوق الإنسان ومقرها واشنطن، والتي قالت إنها أحصت أيضاً 122 جريحاً منذ الجمعة.

وقالت اللجنة على «تويتر» إنّ تسعة أشخاص قتلوا منذ الجمعة في اشتباكات مع قوات الأمن بالقرب من كوتشابامبا (وسط) أحد معاقل الرئيس السابق.

وكان آلاف من مزارعي الكوكا يحاولون الوصول إلى المدينة للانضمام لتظاهرة ضد انييز، لكنّ الشرطة قطعت الطريق ومنعتهم من عبور جسر بمساعدة الجيش.

وجرى الإبلاغ عن مقتل خمسة أشخاص في بادئ الأمر في هذه المواجهات.

وهذه الحصيلة التي أوردتها لجنة الدول الأمريكيّة لحقوق الإنسان تختلف عن تصريحات الحكومة التي قالت إنّ هناك حتّى اليوم خمسة قتلى.

وقال جرجس جوستينيانو، مدير مكتب الرئاسة لصحافيّين، مساء السبت، إنّه سيطلب من «الأطبّاء الشرعيّين تسريع عملهم»، من دون أن يؤكّد الحصيلة الجديدة التي أوردتها لجنة الدول الأمريكية.

ونددت مفوضة «الأمم المتحدة لحقوق الإنسان» ميشيل باشليه، السبت، بـ«الاستخدام غير الضروري وغير المتكافئ للقوة من قبل الشرطة والجيش» في بوليفيا.

وقالت في بيان إنّ هذا الاستخدام للقوة «بالغ الخطورة» ويمكن أن يؤدي الى تفاقم الوضع.

وأضافت: «هذا تطور بالغ الخطورة لأنه لا يؤدي إلى تهدئة الوضع، بل يمكن أن يجعله أسوأ»، معتبرة أن «الوضع في بوليفيا يمكن أن يتفاقم إذا لم تتعامل معه السلطات بسلاسة ووفق المعايير الدولية التي تحكم استخدام القوة، ومع الاحترام التام لحقوق الإنسان».

وكانت أنييز أصدرت مرسوماً، الخميس، يسمح بمشاركة الجيش في حفظ الأمن مع إعفائه من أي مسؤوليات جنائية.

وهو إجراء وصفه موراليس (60 عاماً) الذي غادر البلاد إلى المكسيك، بأنه يمنح «حصانة لذبح الناس».

واندلعت موجة احتجاجات تنديداً بإعادة انتخاب موراليس المثيرة للجدل لولاية رابعة بعد انتخابات 20 تشرين الأول/أكتوبر بفارق ضئيل عن منافسه كارلوس ميسا، وتواصلت لثلاثة أسابيع مخلفة قتلى وجرحى.

واستقال الرئيس اليساري موراليس بعدما فقد دعم الجيش والشرطة بعد أسابيع من الاضطرابات، لكنّه عبّر هذا الأسبوع عن رغبته في العودة لإحلال السلام في بوليفيا.

لكنّ أنييز قالت للصحافيين في لاباز: «هو (موراليس) يعلم أن عليه المثول أمام القضاء. هناك جرم انتخابي. هناك مزاعم فساد عديدة في حكومته».

وأعلنت أنييز، نائبة الرئيس السابق للبرلمان التي لم تكن معروفة قبل أيام قليلة، رئيسة موقتة للبلاد الخميس، لتفادي حصول شغور في السلطة.

وأكدت المحكمة العليا خطوتها التي جاءت بعدما فر موراليس خارج البلاد، بحجة انه يخشى على سلامته.

وفي مؤشر إلى قلق المجتمع الدولي، أوفدت الأمم المتحدة في وقت سابق الدبلوماسي جان أرنو من أجل «التحاور مع جميع الأطراف»، و«إيجاد مخرج سلمي للأزمة»، حسب ما أعلن المتحدث باسم المنظمة الدولية ستيفان دوجاريك.

وقالت باشليه، السبت، إن «البلاد منقسمة، والناس على جانبي الانقسام السياسي غاضبون للغاية».

وأضافت أن التوترات زادت في أعقاب «عمليات اعتقال واحتجاز واسعة النطاق» بعد رحيل موراليس.

أوضاع معيشية غاية في الصعوبة والاستيلاء على المال العام حالة من الغضب المكتوم تجاه الحكومة

مخرجان لمشهد حقوق الإنسان أحدهما للنسخة الخارجية والآخر للداخل وحال السجون انعكاس لحالة البلد العامة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

اهتمت الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 16 و17 نوفمبر/تشرين الثاني، بالزيارة التي قام بها الرئيس عبد الفتاح السيسي لدولة الإمارات واستمرت يومين، وجرى فيها الاتفاق على زيادة حجم التعاون الاقتصادي بين البلدين، والارتياح لنتائج المفاوضات مع إثيوبيا بشأن سد النهضة، وقضايا فلسطين وسوريا.

واهتمت الصحف كذلك بالاجتماع الذي عقده الرئيس مع رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي، واللواء محمود توفيق وزير الداخلية، واللواء عباس كامل مدير المخابرات العامة واللواء فريد سيف الدين رئيس هيئة الرقابة الإدارية، وطلبه الاهتمام بالأمن الجنائي ومحاربة الاحتكارات، وتوفير السلع الغذائية في المنافذ بأسعار مخفضة وهو ما يتحقق فعلا ويلمسه المواطنون وتتباهي به الحكومة يوميا، التي اتفقت مع شركة صينية للمنسوجات على تأجير مساحة لها داخل أحد مصانع النسيج، لإقامة مصنع يستوعب خمسة آلاف عامل في مصر، ويصدر إنتاجه للأسواق الأمريكية والأوروبية.

ومن الأخبار الأخرى، الاستعدادات للاحتفال بمرور مئة وخمسين عاما على افتتاح قناة السويس في السابع عشر من نوفمبر/تشرين الثاني عام 1869 في عهد الخديوي إسماعيل. واحتفال الأقباط غدا بالذكرى السابعة لجلوس البابا تواضروس الثاني على كرسي مارمرقس الرسول للأقباط الأرثوذكس، خلفا للبابا شنودة الثالث. ونجاح الدولة في استعادة ملايين الأمتار وآلاف الأفدنة من الأرضي الخاصة بالدولة. أما الاهتمام الأكبر للأغلبية فموجه لمباريات الفرق الافريقية لكرة القدم. والمقالات كانت عن أحداث العراق ولبنان وذكرى افتتاح قناة السويس ومؤتمر حقوق الإنسان في جنيف، والحكومة وما لها وما عليها، واحتراق عدد من المواطنين أثناء سرقتهم البنزين من خط الأنابيب الذي تم كسره. وإلى ما عندنا...

رصد المنجز

ونبدأ بملف مصر الذي ناقشه وراجعه المجلس العالمي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، واهتم به النظام لدرجة لافتة للانتباه، سواء في تشكيل الوفد، أو الواقعية التي عرض بها الموقف ونال الاستحسان بشكل عام، ورأسه المستشار عمر مروان، الذي نشرت «الأهرام» حديثا أجراه معه عماد حجاب في جنيف وقال فيه: «من بين الأسباب أيضا أن التقرير المصري قائم على منهجية واحدة، وهي رصد ما تم إنجازه بالفعل على أرض الواقع وما تم تحقيقه، وليس ما سوف نقوم بتنفيذه مستقبلا. واستند التقرير إلى الإجابة وتوضيح أن الدولة المصرية تعمل وفق إرادة وطنية خالصة، وإلى محددات ودعم وتعزيز وحماية حقوق الإنسان. مضيفا هذا توجه الدولة، ونسعى ونعمل على الاهتمام بكافة الحقوق، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو المدنية أو السياسية، بدون انتقاص حق من الحقوق. وأشار مروان إلى أنه يجري الترويج لوجود حالات اختفاء قسري، وهو مصطلح قانوني تحدده اتفاقية دولية تكون السلطة العامة مسؤولة عن اختفاء شخص ما غير معلوم مكانه، وكشف مصيره، موضحا أن هذا المصطلح يطلق على أي متغيب، وربما يكون سبب غيابه هو فقدانه من خلال محاولته للهجرة غير الشرعية، أو شخصين ارتبطا بقصة حب ورفضت العائلة هذا الزواج، فنتجت عنه جريمة جنائية، أو انضمام البعض إلى تنظيم «داعش» ووفاتهم خارج البلاد، وهو ما رصدته التقارير الرسمية لبعض الحالات. وانتقد مراون ما سماه بـ«الحرب ولي الألفاظ والمصطلحات» لأن محاولات «هز» و«تشويش» صورة مصر لن يفيد قائلا: «نرى البعض يروّج إلى استخدام مصطلحات يتم التلاعب بها على أنها حقائق، فمثلا يتحدث البعض عن سجين رأي، وهو متهم بجرائم تحض على العنف والكراهية، ويتحدث البعض عن اعتقال متظاهرين متهمين بمخالفة قانون التظاهر، مطالبا بضرورة ضبط المصطلحات وعدم الانسياق وراءها، مع ضرورة معرفة الهدف منها وما هي الجهات التي تروجها وتعمل على نشرها».

مناقشة التقرير الدوري عن مصر

وهذا ما دعا محمد السيد صالح في «المصري اليوم» للإشادة بالوفد رغم تحفظه على بعض ما قالوه، وانتقد لجوء النظام للتعامل بنعومة مع الخارج، وبخشونة في الداخل، وطالب بالإفراج عن المحبوسين احتياطيا وقال: «صباح الأربعاء وبينما كنت أتابع جلسة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، المخصصة لمناقشة التقرير الدوري عن مصر أعجبتني الكلمات الافتتاحية الذكية للوفد المصري برئاسة المستشار عمر مروان، وزير شؤون مجلس النواب، وكذلك الطريقة الواقعية والعملية للردود على أسئلة وملاحظات كافة الدول عن حالة حقوق الإنسان في مصر، كانت الردود فيها احترام للسائلين وما قالوه، الأمور لم تكن مثالية بالطبع، كانت هناك ردود غير مقنعة لي أنا شخصيا، وأنا مصري يهمه استقرار بلده فما بالكم بدول أجنبية تعيش نسبة كبيرة منها في ظروف حقوقية أفضل من ظروفنا، وقد تولى مسؤولو عدد من المنظمات المصرية والغربية في مؤتمرات منفصلة تفنيد مواقفهم من الرد المصري، لكن سؤالي الأساسي الذي تولّد في ذهني وأنا أتابع المناقشات هو: لماذا تعتمد حكومتنا هذا المنهج العاقل مع المجتمع الدولي وتعاملنا نحن في الداخل بمنهج فيه كثير من الاستعلاء والاستخفاف بعقولنا؟ منهج يروج أن الأمور مثالية وأن الحريات في أزهى صورها وأن كل المحبوسين احتياطيا هم فقط من الإخوان، أو داعميهم، وأن السجون باتت تنافس فنادق الخمسة نجوم بطعامها وخدماتها ووسائل الترفيه فيها، لماذا هناك مخرجان للمشهد أحدهما للنسخة الأجنبية وآخر للنسخة المصرية؟ أنا شخصيا أثق في الفريق الرسمي الذي سافر إلى جنيف وأتمنى أن يقتنع من بيده الأمر، ويعطي مساحة لهم لكي يتولوا جميع ملفات حقوق الإنسان كاملة، ولينسجم الواقع على الأرض مع الصورة الخارجية، وبدون أي زخارف أو أكاذيب. أثق في الوزير مروان وفي وزارة الخارجية وسفرائها، وفي الهيئات الرسمية، وفي المنظمات الحقوقية الوطنية، انتهاء بمجلس حقوق الإنسان، ليتهم بصدق يتولون الملف في الداخل لينفذوا بأنفسهم ما تعهدوا به للعالم. لا بد أن تتبدل الصورة، هناك حمل ثقيل على القيادة السياسية العليا، أخطاء متراكمة لسنوات من قيادات أمنية وتنفيذية، تفضل تنفيذ التعليمات على تنفيذ القانون، لكن تفكيك الأزمة ثم علاج الحالة ليس مستحيلا. لنبدأ بقضيتين جدليتين واسعتي الانتشار محليا وعالميا، وهما «الحبس الاحتياطي» و«حسم الوضع القانوني للرموز السياسية والأكاديمية الموجودة حاليا في الحبس»، أصوات رسمية ومستقلة تدعو لذلك ولا أعتقد أن هناك أي أضرار جانبية لحلحلة الملفين، بل العكس هو الصحيح بعد ذلك من الممكن الخوض بشجاعة في ملفات حقوقية جديدة. لقد سألت أحد الرموز المهمة، وبينما أنا أتابع جلسة المراجعة: هل يتم الأمر بالكثافة والتركيز وثراء الحضور نفسها، مع كل الدول؟ أم أنه احتفاء خاص بمصر فقط وسجلها المتخم بالقضايا والأزمات؟ لم أنتظر إجابته فأنا لا أريد إحراجه لقد أحسست بمرارة في داخلي وأنا أتابع مضمون أسئلة ونصائح بعض الدول الصغيرة والضعيفة لمصر لتعديل سجلها في حقوق الإنسان، دول عمرها عقود معدودة تنصح مصر حول الأسلوب الأمثل للتعامل مع مواطنيها، ورغم هذا فأنا متفائل بحدوث تحسين في هذا المجال لمست ذلك من تشكيل الوفد والاستعانة بوجوه محترمة ومستقلة لها حيثية دولية واعتماد شفافية إعلامية معقولة، وللأسف لم تستغلها بعض الصحف جيدا».

واحة طرة الخضراء

أما عماد الدين حسين في «الشروق» فيبدأ مقاله بسؤال: «ما الذي يحدث في السجون المصرية؟ هل هي واحة خضراء فيحاء تتوفر فيها كل أنواع السعادة والرخاء، كما يقول بعض المؤيدين؟ أم أنها جحيم لا يطاق، كما يقول بعض المعارضين؟ ظني الشخصي، ونتيجة لما رأيته في طرة يوم الاثنين الماضي، وما سمعته من كل الأطراف خصوصا وزارة الداخلية، وبعض أهالي المسجونين. الحقيقة، موجودة في المنتصف، وأحد أسباب المشكلة هي حال الاستقطاب الحادة في المجتمع، التي لا تنظر لأي أمر إلا من زاوية واحدة فقط. ليس صحيحا أن كل الأمور قاتمة ومظلمة، وليس صحيحا أيضا أن الأمور «بمبي وكله تمام يا أفندم». الخلاصة السابقة ليست إمساكا للعصا من المنتصف كما يتهمني البعض أحيانا، لكن إذا كان لا يوجد أبيض وأسود في الحياة بأكملها، فلماذا يكون الأمر كذلك في هذا الملف؟ حال السجون في مصر، هو انعكاس للحالة العامة في البلد بأكمله، لو صدقنا ذلك فربما تهدأ وتخف حالة الجدل في هذا الملف وغيره. لماذا نتخيل أن يكون حال مستشفيات السجون، أفضل من حال المستشفيات الحكومية؟ ولماذا نعتقد أن المعاملة داخل السجون، ستكون أفضل من المعاملة في بعض المصالح والمؤسسات والهيئات الحكومية؟ السجون جزء من المجتمع، وفيها كل مميزات وعيوب هذا المجتمع. النقطة المهمة الأخرى هي ضرورة فهم وجهة نظر كل طرف، والتفريق بين منظورين بشأن السجون. حينما تتحدث وزارة الداخلية، وبالتالي الحكومة عن السجون، فإنها تقصد بالأساس النظام والأكل وورش النجارة والمزارع وتربية الدواجن والأسماك والماشية، بل حينما تتحدث عن المساجين، فإنها تقصد بالأساس المساجين الجنائيين، أي غير المسجونين في قضايا تخص السياسة والرأي والمعارضة، وإن كانت ترى أنه لا يوجد لديها مساجين سياسيون، باعتبار أن من ينطبق عليهم ذلك محكوم عليهم في قضايا جنائية وليست سياسية. وجهة نظر الحكومة أنه لا يوجد لديها تعذيب بالمرة، وإذا حدث، فإنها حالات فردية لا يمكن تعميمها. المعارضة تنظر للموضوع بشكل مختلف تماما. فالمهم من وجهة نظرها هو المعاملة، وليس فقط حجم المباني واقتصاد السجون المزدهر. هي لا يهمها أن الوزارة تربح من تجارة الأثاث أو اللحوم، أو أنها تربي النعام أو تبيع الفاكهة والكفتة المشوية للمساجين المقتدرين، بل هي لا تكترث كثيرا للأحوال المستقرة للمساجين الجنائيين، رغم أنهم الأغلبية، وتركز فقط على المسجونين على ذمة قضايا سياسية، وترى أنهم يتعرضون لانتهاكات دائمة. يوم الاثنين الماضي سمعت من اللواء هشام عزالعرب مساعد وزير الداخلية لقطاع السجون، يقول إن كل المسجونين موجودون، إما بقرارات من النيابة العامة، أو بأحكام صادرة من المحاكم، وأنهم يراعون الله ويطبقون القانون، بل روح القانون، لكن هناك وجهة نظر المساجين وأقاربهم لا يمكن إغفالها. أظن أن جزءا مهما من المشكلة الحالية يتعلق بالحبس الاحتياطي، خصوصا ما يحدث داخل الأقسام. تقول وزارة الداخلية دائما ومعها مصلحة السجون، إنها تطبق المعايير القانونية ولوائح السجون، وإن المساجين العاديين وهم الأغلبية لا يشكون من شيء جوهري، وأن الإثارة والشائعات تأتي فقط من مجموعة من الناشطين السياسيين، وقنوات ومنظمات أجنبية. قد يكون هناك تربص بالحكومة المصرية في الخارج. لكن المؤكد أن هناك مشاكل حقيقية في ما يتعلق بالحد الأدنى من حقوق بعض المسجونين الاحتياطيين. صفحات كثيرة على الفيسبوك تعرض وقائع متنوعة بصورة شبه دورية لأهالي مسجونين لا يستطيعون زيارتهم أو إدخال الملابس والمأكولات ونقود الكانتين لهم، أو حتى بعض الأدوية لحالات حرجة ومزمنة، وحالة الزميل خالد داوود مثال على ذلك. والبعض ينتظر ساعات طويلة حتى يستطيع أن يقابل قريبه المسجون، وإذا قابله فمن وراء زجاج، واحيانا يعود من دون أن يقابله. كما أن هناك شكاوى متعددة مما يحدث للمسجونين في الأقسام أو الخاضعين للمراقبة والإفراج المشروط. وعقب نشر مقالي الأول في هذا الموضوع يوم الخميس الماضي، تلقيت العديد من الرسائل والاتصالات تتحدث عن أوضاع صعبة لذويهم، خصوصا المحبوسين احتياطيا. وطالما أن وزارة الداخلية تؤكد دائما أنه لا يوجد تعذيب أو انتهاكات ممنهجة ضد المسجونين، فأتمنى أن تبادر لفحص كل الشكاوى في هذا الصدد، بصورة جادة وسريعة، حتى تقطع الطريق على المتربصين والمتآمرين. يكفي عقابا لأي مسجون أنه فقد حريته، وهو أمر لو تعلمون عظيم، حتى لو كان مسجونا في أفخم الفنادق أو القصور».

الرئيس والإصلاح

وإلى قضية الإصلاح السياسي والإعلامي، التي كثر الحديث عن قرب إعلان الرئيس السيسي عنها، وما كتبه ياسر رزق الصحافي المقرب من الرئيس في «الأخبار» الذي لابد أنه حظي بإشارة للكتابة عنها، المهم أن ياسر قال: «لا أحد يستطيع أن يزعم أنه يعرف ما يفكر فيه الرئيس، ولا ما ينويه، ولا توقيت إعلان ما يريده. الرئيس وحده يعلم وربما يطلع معاونا أو اثنين من أقرب معاونيه، وله في الاستماع إلى المشورة ممن يستشير أسلوب رجل المخابرات الذي يأخذ منك المعلومة، ولا تحصل منه على شذرة من معلومة عنده أبدا. مع ذلك فإن عقلي يتنبأ مثلما يحدثني قلبي، بأن الفترة المقبلة حبلى بأنباء سارة، لكل من يروم نقلة كبرى على طريق إصلاح سياسي منشود يعتمد على حياة حزبية نشيطة، وعلى مناخ سياسي أكثر انفتاحا يستوعب كل مكونات تحالف 30 يونيو/حزيران، وعلى إعلام حر مسؤول وحصيف. غير أنني أتمنى أن تصاحب خطوات الإصلاح السياسي المقبلة، بل أتمنى، لو تسبقها إجراءات لا غنى عنها لعلاج خلل غريب في تكوينة نظام الحكم، أدى إلى وضع الرئيس منفردا في المواجهة، يتلقى الهجمات أو الضربات في ساحة عمليات الحرب الإعلامية، أو يردها بنفسه أو يسدد ضريبة أخطاء الغير من رصيده الجماهيري، الذي يجب عدم الإنفاق منه على أي أحد مهما كان. لابد أن تكون أمام الرئيس ومن حوله طبقات سياسية وتنفيذية وإعلامية، تؤدي دورها، لا تغيب ولا تختبئ، ولا تفر من ساحات الدفاع عن نظام 30 يونيو/حزيران، الغاية من الإصلاح السياسي المنشود لنظام 30 يونيو هي بكل بساطة ووضوح بناء نظام سياسي راسخ يستطيع تحمل تبعات عملية الانتقال ومتطلباتها، وقادر على الولوج بالبلاد إلى مرحلة استقرار سياسي تكفل صون مكتسبات ثورة 30 يونيو، بدون النكوص إلى الوراء، وبدون التهاون إزاء أي بوادر تقودنا نحو طريق الهلاك مجددا فوق عربة الإخوان على النحو الذي نراه حولنا في هذه المنطقة المضطربة، التي تدمن السقوط مرارا في الفخاخ نفسها. وأحسب أن القوات المسلحة التي أناطت بها التعديلات الدستورية مسؤولية حماية الدستور والديمقراطية والحفاظ على المقومات الأساسية للدولة ومدنيتها ومكتسبات الشعب، هي السياج الذي يحمي النظام السياسي الدستوري، ويرعى الانتقال السلمي للسلطة في التوقيتات الدستورية. وأنتظر من الأحزاب السياسية وفي صدارتها حزب الوفد وحزب التجمع والحزب الناصري، الشروع في خطوات لتطوير الحياة السياسية، لعل منها طرح مبادرات للاندماج والتكتل بين القوى والأحزاب ذات الاتجاهات السياسية والبرامج الفكرية المتماثلة، أو المتشابهة، وإننا في منتدى أخبار اليوم للسياسات العامة على استعداد لرعاية مثل هذه المبادرات أو استضافة حوار حزبي يفضي إليها».

كاريكاتير

ولو حدث هذا الإصلاح السياسي والإعلامي فلن يعود مشهد الصحافي الذي حدثنا عنه الرسام عمرو سليم في «المصري اليوم» الذي ذهب لزيارته في مكتبه فوجده ممسكا بالقلم وهو طائر ومضطرب وفوقه يافطة مكتوب عليها من جد وجد، ولكن كلمتي جد وجد مشطوب عليهما وبدلا منهما عبارة اتلسع من الشوربة نفخ في الزبادي.

نجاحات اقتصادية

وإلى الحكومة المستمرة في إبداء الاعجاب بما حققته من نجاحات اقتصادية في برنامجها للإصلاح وبدأ إحساس الناس بنتائجه بعد أن عانوا كثيرا من صعوباته في الانخفاض الملحوظ في الأسعار ونشرت مجلة «الإذاعة والتلفزيون» تحقيقا لهبة حسني جاء فيه: «قالت عضو اللجنة الاقتصادية الخبيرة المصرفية بسنت فهمي، إن تراجع معدلات التضخم مؤخرا يؤكد على نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي، الذي انتهجته مصر، لافتة إلى أن هذا التراجع لم يعد قاصرا على المحافظات الكبرى مثل القاهرة والإسكندرية، ولكن يشعر به سكان أهالينا في القرى والنجوع. وشددت بسنت فهمي على أن الاستمرار على هذا المنوال سيغير التركيب الديمغرافي للشعب المصري، نظرا لانخفاض تكاليف المعيشة سوف نحد من الهجرة الداخلية، خاصة في ظل توجه الدولة لإقامة العديد من المشروعات التنموية على مستوى الجمهورية، وعدم اقتصارها على القاهرة والإسكندرية، كما كان يحدث في السابق. وأكدت على أن هذه النتيجة تؤكد أن الاقتصاد المصري بدأ يؤتي ثماره، وأن الضغوط المعيشية سوف تتراجع إلى حد بعيد خلال الفترة المقبلة، مشيرة إلى أنه من بين الأسباب التي أدت إلى تراجع معدلات الأسعار، وانخفاض نسبة التضخم، بدء الدولة في عدد من المشروعات القومية المختلفة، وإحلال المنتجات المحلية مكان نظيرتها المستوردة، ما أدى إلى تراجع الواردات وزيادة الصادرات، وأسهم في تراجع الدولار أمام الجنيه، أيضا زيادة تحويلات المصريين في الخارج وارتفاع عائدات قناة السويس، الأمر الذي انعكس إيجابيا على أسعار السلع المستوردة ومستلزمات الإنتاج».

السياج الشعبي

وفي «الوطن» اعترف حازم منير بنجاح الحكومة في مواجهة الأزمة الاقتصادية العنيفة التي ورثتها عن حكومات سابقة، إلا أنه انتقد عدم اهتمام الدولة بالحياة السياسية والأحزاب وقال: «لقد أولت الدولة اهتماما بالغا بالشباب، أنتج واقعا مختلفا، ومنحت الدولة اهتماما كبيرا للمرأة المصرية، مختلف تماما عما كانت تعيشه، وبات متوافقا مع ما نريده مستقبلا، والآن نحن مطالبون بتحرك يبث الروح ودماء جديدة في الحياة السياسية، وينشط مجال حريات الرأي والتعبير بمشاركة أوسع مما هو قائم. نحن نحتاج إلى إنعاش الحياة الحزبية وإلى تطوير القوانين المنظمة لنشاط الأحزاب بما يتيح لها المزيد من الوجود والقدرة على التمدد بين الناخبين، وينعكس على توسيع مشاركة الناس وغير ذلك من التدابير التي يجب أن يشارك قادة الأحزاب البرلمانية في مناقشتها، عبر مؤتمر أو ورشة عمل تدعو لها الحكومة لصياغة وثيقة تنشيط وتطوير الحياة الحزبية المصرية. نحن نحتاج إلى تطوير الواقع لأن الأحزاب المتجذرة بين الناس والقادرة على جذب اهتماماتهم من أساسيات السياج الشعبي الحامي للدولة الوطنية».

الاختيار الفاشل

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي لا رابط بينها، ففي «أخبار اليوم» هاجم حسين عبد القادر جهات في النظام، اعتبرها مسؤولة عن اختيار أسوأ العناصر لبعض المناصب وتجاهل معلومات الأجهزة الرقابية عنهم، وطالب بمحاسبة المسؤولين عن هذه الاختيارات وقال:

«كثير من التجارب والمتابعة لأداء مسؤول ما كان قد تم ترشيحه لتولي منصب، ولكن يتضح في ما بعد أنه لم يكن الرجل المناسب لتولي مسؤولية منصبه، ويؤكد ذلك الإخفاق المستمر والفشل الذي ينعكس على كل من حوله. هذه المصيبة القديمة التي نعيشها منذ سنوات بعيدة ومن خلال عدة عقود وأنظمة، نلاحظ أن سجلا متواصلا من تراكم الأخطاء والأداء لهذه النوعية من المسؤولين الذين لم يكونوا يستحقون ما وصلوا إليه من مناصب، خاصة أن السيرة الذاتية لأدائه الوظيفي والعلمي في حياته لم يكن يؤهله إطلاقا لتولي ما وصل إليه من مسؤوليات، ورغم ذلك تم تصعيده إلى الصفوف الأولى. فضولي الصحافي دفعني مرات عديدة لبحث هذه الظاهرة التي دفعت البلاد بسببها ثمنا غاليا، الغريب كما قال لي البعض منهم إنهم يصطدمون بمفاجأة، وهي اختيار آخر من يستحق في القائمة، من ثم ترشيحهم، ومن هذه النماذج تلك التي ذكرها مسؤول في الجهاز الرقابي عندما قدمت لهم عدة أسماء لتولي منصب وزير لوزارة مهمة بعد ثورة 25 يناير/كانون الثاني. إذن أعود لسؤالي المطروح منذ بداية المقال، هل هناك محاسبة لهؤلاء الذين يدفعون أسماء لا تستحق تولي المسؤولية أو المناصب وتقديمها لصاحب القرار، رغم أن تاريخها وأداءها الوظيفي السابق لم يكن يؤهلها لذلك ثم يدفع المجتمع الثمن لهذا الاختيار الفاشل».

«خير في المواسير»

وفاة عدد من المواطنين بعد اشتعال البنزين الذي كانوا يسرقونه من خط أنابيب كسروه، أو تعرض للكسر دفعت خالد سيد أحمد في «الشروق» لتأكيد أن ما حدث سببه الفقر والانتقام من الحكومة التي تسببت فيه وقال: «الفيديوهات التي تم تصويرها بكاميرات التليفونات المحمولة قبل الانفجار الكبير، كانت لافتة للغاية، إذ بدا على الكثير من المواطنين الذين كانوا يستولون على البنزين المتدفق من خط البترول المكسور علامات الفرحة والسعادة، بينما كان البعض يردد عن اقتناع «خير في المواسير»، هل هذه الفرحة والسعادة ناجمة عن تراجع واضح في منظومة القيم الدينية والأخلاقية لدى البعض؟ ربما لكننا لا نستطيع الجزم بذلك من دون وجود دراسات حقيقية ترصد تلك الظاهرة بشكل شفاف وموثق. الأمر المؤكد أن سعادة بعض المواطنين بالاستيلاء على المال العام تنم عن حالة من الغضب المكتوم في النفوس تجاه الحكومة التي وضعتهم في أوضاع معيشية غاية في الصعوبة ولم تتحرك جديا لحمايتهم من الفقر والعوز والجوع».

علي بابا

وزاد الاهتمام بهذه القضية واعتمد عليها البعض للإشارة إلى سوء سلوك بعض الفئات وعاداتها السيئة فقال عنها في «الأخبار» محمد درويش: «نحن من تغنينا بما فعله علي بابا مع الأربعين حرامي، رغم أنه أصبح مثلهم، وتغاضينا عن فعلته عندما أصبح حرامي يسرق الحرامية، ولم يفكر في البحث عن أصحاب المسروقات وصفقنا لمرجانة وهي تقتل اللصوص واحدا بعد الآخر، ماذا ننتظر من شعب صاحب المثل القائل إن خرب بيت ابوك الحق خدلك منه قالب».

التدين الزائف

وبهذه المناسبة أتذكر أنه كان هناك فيلم سينمائي بطولة الفنان يحيى الفخراني حاول فيه إقناع ابنه التلميذ، بأن علي بابا كان حراميا لا يستحق الإعجاب به.

أما في «الوطن» فإن أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة الدكتور محمود خليل، أكد أن هذه الحادثة كشفت عن التدين الزائف للمصريين وقال: «استحل بعض الأهالي سرقة البنزين، كما يستحل البعض سرقة الكهرباء وسرقة المياه والإفلات من دفع الضرائب وغير ذلك من سلوكيات يسلكها المواطن، من منطلق «ذهنية التحليل» عندما يتعلق الأمر بـ«مال الحكومة» فهو يتعامل معه كما كان يتعامل قديما مع «أموال الخواجات» المحتلين، ممن كان يستحل سرقتهم، وكأن الله جل وعلا حكر على المصريين وليس رب غيرهم كما هو ربهم.

ذهنية التحليل أصيلة في تفكير المصريين ومبررات المواطن وهو يقع في محاذيرها ومحظورها، عديدة البعض يرى أن الحكومة تسرقه، وهي تحدد له أسعار الخدمات، والبعض يرى أن بعض من يعملون في الحكومة يسرقون، فلا بأس من أن يسرق مثلهم، وآخرون يبررون بعدم امتلاك ما يدفعون في مقابل الحصول على ما يريدون، كل هذه المبررات واهية وتتناقض مع ما هو معلوم، بالضرورة من آيات قرآنية تنص على «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ» و«تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ» ذهنية التحليل أكثر كشفا لطريقة تفكير بعض المصريين، من ذهنية التحريم، وهي أقدر على فضح نمط التدين السائد لدينا، الذي يمكن وصفه بـ«التدين المغشوش» نسأل الله الرحمة والمغفرة لمن قضى في حريق «إيتاى البارود» والشفاء لمن أصيب فيه».

وثائق ملكية

«كنت أتمنى أن يخطف أي مسؤول رجله إلى المحافظات لمتابعة ردود فعل الغلابة عن تقنين أسعار البيوت، يقول محمد أمين في «المصري اليوم»، ويواصل توجيه كلامه لرئيس الوزراء والوزراء والمحافظين.. فقد لاحظ أن الفلاحين يصرخون، ولا أحد يستجيب لهم.. لا أحد.. وتحولت القصة إلى جباية تهدد السلم والأمن الاجتماعي، مع أنهم سكنوا البيوت منذ الأجداد.. وهناك «فرق كبير» بين «السكن» والاستثمار. وقطعا هناك فرق بين رجل أعمال استولى على مئة فدان، وآخر بنى 100 متر غرفتين وحظيرة مواش.. فهل يستويان في موضوع التقنين؟ يتساءل الكاتب.. وهل القرى التي قنّنت أوضاعها على يد رئيس جمهورية سابق يصح أن تقنّن أوضاعها مرة أخرى، في كل عصر، وفي عهد كل رئيس جمهورية؟ هناك قرى أعطاها السادات «وثائق ملكية» مُوقّعة بأمر رئيس الجمهورية نفسه.

فلا يصح أن نخلط الأوراق، ونحن نتحدث عن قضية استرداد أملاك الدولة، حتى الذين زرعوا الأراضي بمئات الفدادين أعرف أنهم تقدموا للدولة لتقنينها، قبل حملة «حق الشعب»، وأعرف أنهم داخوا السبع دوخات لتقنينها منذ «تخصيصها» من زمان، ولم يفلحوا حتى الآن، وأصبحت الأراضي مزارع تنتج لصالح مصر، فهل يدفعون بأثر رجعي عن ربع قرن؟ غير معقول أن يدفع الفلاحون «المعدمون» ألف جنيه عن كل متر، ليدفعوا 100 ألف جنيه عن بيت 100 متر، وُلدوا فيه وعاشوا فيه، وربما يموتون فيه أيضا. وغير معقول أن تحصل بعض القرى على وثائق تمليك في عهد رئيس سابق، فتدفع قيمته من جديد، بسبب «سوء العرض» على الرئيس، أي استفزاز هذا؟ ولماذا نستفز الناس ونثير مشاعر الغضب؟ وأنا أتابع، منذ شهر تقريبا، الحملة التي يخوضها الزميلان هاني عبدالرحمن ومحمد جمعة في الإسماعيلية، دفاعا عن البسطاء في القرى، وأتابع الاستغاثة بالرئيس السيسي، وأتابع دفاع النواب عن الغلابة، والاجتماع بنائب المحافظ، ولا شيء في الأفق.. فهل من المنطق أن تكون فكرة الناس عن الدولة أنها «دولة جباية»، وأنهم إما أن «يدفعوا» أو «يُطردوا» منها فورا؟ لا أتصور أن هذا هو ما انتهى إليه المهندس شريف إسماعيل مع المحافظين، ولا أتصور أن هذا هو ما يريده الرئيس أبدا.. فلماذا نُصدّر المصائب؟ ولماذا نختلق المشكلات؟ مَن قال إن الشعب يريد أن يحرم الناس من بيوتها، بحجة تحصيل «حق الشعب»؟ مرة أخرى مَن يسكن غير مَن يبيع الأراضي.. هذا هو الحق في السِكن.

أما مَن يُسقّع الأراضي فهذه نقرة أخرى. أكرر، هذا الملف خطير جدا.. إعرضوا الأمر بأمانة على الرئيس.. ولا تلتفتوا إلى لجان التقنين.. فالقصة ليست «جباية» أبدا، ومن حق المواطن قطعة أرض يسكن فيها، وأخرى يُدفن فيها.. هكذا قال السادات، وإلا فلماذا نطالب الناس بالولاء للوطن؟ أما قصة الاستيلاء، ففيها أقوال كثيرة».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

علي حسن الفواز*

المحنة العراقية وأسئلة المثقف التظاهري

وسط ما يجري من أحداث في الواقع العراقي، يأخذ الحديث عن المجال الثقافي مسارا من الصعب السيطرة عليه، والتعرّف على حمولاته وتحولاته، وحتى على أسئلته، ليس لأنّ «الثقافي» بطيء جدا في اللحاق بالسياسي والاجتماعي وحسب، بل لأن الواقع العراقي يعيش مخاضات «جيل» جديد، لم تصنعه الأيديولوجيات، ولا العصبويات، ولا حتى الانقلابات العسكرية التي استغرقت منذ عقود ذلك الواقع.

هذا الجيل الاغترابي عن الماضي، وعن عصبوية الظاهرة الدينية والحزبية، يكشف عن أفق أنثروبولوجي مغاير للهوية والفكر والعادات، وحتى للأزياء واللغة، ولكلّ ما يجعله خارج القياس النمطي، وغير ملتاث بقدسية الأفكار القومية أو اليسارية، أو الطائفية، إنه جيل متدفق بروح الجرأة والمغامرة، لا يبالي السلطة، ولا يخاف من عنفها اللوثياني، ولا من ذاكرة الرعب التي تركتها في اللاوعي الجمعي.

علاقة هذا الجيل بالثقافة وأنماطها الأدبية والسحرية باتت غير آمنة، وبعيدة عن التبعية وأوهام التصديق بالشعارات والسرديات الكبرى، فهو جيل بلا بيانات خادعة، وبلا كارزمات تصطنع لها نوعا من المقدس الشعري، وهذا ما يجعله أكثر تمردا واستعدادا للمواجهة، ولنزع المعاطف الكثيفة التي تورطت بها الأجيال السابقة، بما فيها معطف ماركس، أو غوغول، أو ميشيل عفلق، أو سيد قطب، إذ وجد نفسه أمام رعب الاحتلال وصعود «السلفية الإسلاموية» و«الجماعات الإسلامية» وعدوى «الربيع العربي» وغيرها من الظواهر التي قصمت ظهر الأنظمة التقليدية بخفة طبقاتها الماكرة، وبمعسكراتها وأوهامها الأيديولوجية.

مثقف هذا الجيل هو رجل الشارع، أو هو المُدوّن والبطل الرقمي، أو الكائن الذي يهجس بعلامات مغايرة تماما، حتى في لغته، وربما هو البطل العاطل عن العمل، والمُهمّش من قبل حكومات الإسلام السياسي، أو حكومات ما بعد الربيع العربي، لا شأن له بالعضوية الغرامشوية، ولا بالهوية الجماعوية، وقد يكون هو أقرب إلى «دنيوية» أدوارد سعيد، حيث الرغبة العميقة للعيش في التفاصيل، وفي صناعة الأسئلة التي تلامس الوجود، وتهجس بالأخطار التي يصنعها «العدو» الكولونيالي، أو العدو «الوطني» بوصفه عدوا عصابيا أو سلفيا أو طفيليا. حضور هذا المثقف المدهش والمُفارق يعني طردا فاضحا للمثقف التقليدي، في عضويته الموهومة، أو في غروره، وتعاليه، مثلما يعني حضورا استثنائيا للمثقف المتسائل، النقدي، أو المثقف التظاهري الذي يمكنه أن يحتج ويرفض ويصنع الشعارات الضد.

فهل ثمة غياب واقعي للمثقف النمطي بمعناه التقليدي الثوري والأيديولوجي والعضوي؟ وهل هناك صورة واضحة للمثقف الجديد، مثقف المحنة، والهامش والقلق والبحث عن الاسئلة الفاعلة؟ وهل طرحت تظاهرات الشارع العراقي أنموذجا لسيروة مثقف الحراك الثقافي، الحراك الذي يقوده جيل يبحث عن المعنى والحرية والحق، مثلما يبحث عن العمل والحب والسلام الأهلي؟

هذه الاسئلة ليست دافعا لتفكيك مفهوم المثقف على مستوى «التاريخ» والمؤسسة أو الوظيفة، بقدر ما تعني ضرورة توصيف هذا المثقف التظاهري، بوصفه أنموذجا للقوة الجديدة، القوة الخلاقة، العابرة للخصوصيات القاتلة، والمشارك بحيوية في صناعة أسئلة التغيير التي نسعى إلى إثارتها وتكريسها في واقعنا العراقي، وأحسب أن الغياب الحقيقي للثقافي، ولوظيفة المواجهة، هو الذي أعطى مبررا للحديث عن موت «المثقف المسلكي»، المسؤول عن فضائح وأوهام (الثقافات) التعويضية/ والإشباعية، التي ظل يمارسها البعض كجزء من الأيديولوجيا، أو العصاب، أو باتجاه فرض السيطرة على البعض الآخر، وضبط حركة الجماعات، وإعادة إنتاج السلطة العصابية والنص بوصفهما محركات لنظرية السيطرة تلك.

حضور هذا النمط الثقافي بصورته الفقهية او الإعلامية أو الأصولية العنفية يمثل، أيضا من أكثر العناصر تهديدا لمشروع الدولة المدنية، ولقيم الحداثة والتنوير والإصلاح، إذ يكون هذا (النمط) صانعا للإشاعة، وللعصاب، وللخطاب، ولجزء سري من صناعة وهم الهوية القاتلة، هوية الجماعة والفرقة والطائفة، وهو ما يعني الشك بكل قيم الحمولات المدنية والهوياتية للجماعات والمكونات الأخرى..

النقد هو المسؤولية الضد للمثقف الجديد، مثقف التظاهرات والتفاصيل، لأن هذه المسؤولية تعني الوعي والحرية والإرادة، مثلما تعني وضع المثقف في المجال الحيوي لمفهوم الثقافة ولوظائفها الاجتماعية والإنسانية والتعليمية، أي أن يكون المثقف في سياق فعل المواجهة، وفي ممارسة حريته، على أساس أنها قوة داعمة للاحتجاج والرفض، مثلما هي واسطة فائقة الخطورة للكشف والتغيير والبناء والتواصل، وعلى أساس أنها باعث لفعالية التفكير الحر، إزاء ما يمكن أن تحدده السلطة، أو الأيديولوجيا، أو الجماعة القرابية والعصابية.

فهل مارس هذا المثقف مسؤوليته في المواجهة؟ وهل أن تاريخ الأنتلجنسيا العراقية سيعترف بوجوده، ويمنحه نوعا من «الأرخنة» في التداول السياسي والاجتماعي؟ وهل اصطنع هذا المثقف لنفسه مجالا حيويا مؤثرا للخروج من معطفه العائلي والأيديولوجي والسلطوي والطائفي باتجاه التموضع في فضاء المواجهة والتفكير العلمي والفردية الوجودية الفاعلة؟

أحسب أن مراجعة تاريخ الأنتلجنسيا العراقية سيضعنا فعلا أزاء الكثير من الشكوك، وأمام الكثير من الأوهام، لأن هذه الأنتلجنسيا لم تصنع صورة واضحة للمثقف الفرد، وللمثقف النقدي، بل طالما ربطت هذا المثقف بالجماعة، أو المثقف بالأيديولوجيا، ولعل التفكيك المرعب الذي تعرضت له هذه الجماعات الثقافية والحزبية منذ عام 1963 انعكس بشكل سلبي على صورة هذا المثقف، وعلى وظيفته وعلاقته بالمجتمع والأيديولوجيا والدولة. إذ بات شائها، أو معزولا، أو مسجونا أو منفيا، أو متعاليا، أو باحثا عن أمجاد.

أوهام المثقف العراقي لا تشبه أوهام مثقفي البير كامو، ولا وجوديات جان بول سارتر، ولا انتمائيات كولن ولسن، ولا عبثية بيكيت، لأن نموذجها الثقافي كان يعيش الاغتراب الواعي، والتمرد على الانسحاق البورجوازي، والإرادة الباعثة على الانسحاب من الأيديولوجيا إلى فعل الأنوية الساحر، والعميق، بينما المثقف العراقي الذي سحقته الانقلابات المرعبة والأيديولوجيات الضاغطة والحروب والاستبداد تحوّل إلى مثقف انهزامي، أو سلطوي، أو مثقف حزبي، أو ديني بمزاج طائفي، وصورة غائمة للمثقف العضوي، تلك التي ظلت معلقة على الحائط الأيديولوجي المتعالي، الذي تركته الماركسية اللينينية في فتوتها اليسارية، وبأبهتها الغرامشوية، والقومانية في أوهامها المعطوبة..

اليوم باتت صورة المثقف أكثر انشغالا بإعادة توصيف وظيفة الثقافي وسط مهيمنات أكثر رعبا، مهينات السلطة الوحشية ومهيمنات الحركات الجهادية ونزعات التكفير والغلو والعنف، وبملامح المثقف المضطرب والعالق بيوتوبيا الخلاص، فضلا عن الانشغال بمتاهة المهجر، إذ ترك لنا هذا المهجر مثقفا عائما، ضالا، مسكونا بالحنين السلبي، والكراهية السلبية، وحتى بالوطن الضد، والتعالي السلبي.

السؤال الأكثر مرارة هنا: كيف يمكن الحديث عن استعادة الثقافي إلى السياق الفاعل، وإلى مواجهة تاريخ الأوهام؟ وكيف يمكن لهذا المثقف – غير المسلكي– أن يرى الأشياء والظواهر بعيون أكثر اتساعا، وبوعي أكثر ثراء، لكي لا نعيد إنتاج مثقف الطوارئ، ومثقف الحرب ومثقف الحزب؟ هذه الأسئلة قد تكون مدعاة لرؤية صورة أخرى للتحول الكبير، على مستوى النظر إلى السلطة، والنظر إلى المؤسسة التي تشبه السلطة كثيرا، وإلى الخطاب، لكنها أيضا مدعاة لأن يكون المثقف فاعلا في تأصيل قيم أخرى للحداثة، بكل حمولاتها، وبكل رمزيتها وإجراءاتها، وحتى بقوتها على مستوى تأهيل المدينة السياسية/ الثقافية، وعلى مستوى البناء المدني للمجتمع، وتنشيط حركة البحث العلمي، وتعميق المعنى الحقوقي للحريات العامة والخاصة، بما فيها حرية المثقف الفرد المنتمي بوعي وإرادة إلى الحياة والمستقبل..

* كاتب عراقي

ديوان «غيم في يدي» أو مركزية الذات في المتخيل الشعري

عبد السلام دخان*

مركزية الكينونة في الشعر توازيها مركزية المعرفة في الفلسفة، لكن كيف يمكن تشكيل التجربة الشعرية، وهل هي قادرة على التعبير عن متخيلها الشعري المخصوص؟

يتشكل تاريخ الحضور لدى الشاعرة عائشة جرو – سليلة الريف – في ديوانها الموسوم بـ«غيم في يدي» عبر إدارك قلق بتاريخ الذات وبمختلف العلاقات الاجتماعية، المرتبط بما يوازي الذات التي تسامقت مع محمولات حدسها بتبصر عميق في الحياة، في ما يشبه سرديات قائمة على المجاز، وممكنات الانزياح.

وتدل مختلف الوقائع على أن قراءة الشعر ليست عملا نقديا صرفا، ولا عملا تحليليا بصرامته العلمية، لأنني أفترض أن المتلقي لا ينفلت إزاء الأعمال الشعرية الرفيعة من سلطة النص، ومن سحر العوالم الشعرية، وفتنة التشكيل الشعري، وممكنات الدلالة. وبموجب هذا القول تنسج علاقة سرية بين النص والمتلقي لا ترتبط بصيغة منطوق النص، وآليات تشكيل البناء والخصائص الفنية تبعا للرسم الهندسي المحدد، ولا ترتبط بمآلات التأويل الأحادي، بل بالطريق الثالث أو الصيغة الثالثة، الناتجة عن العلاقة العاشقة بين النص والمتلقي، بما يؤشر إلى فهم للشعر وفق أنساقه المخصوصة، ونقصد بذلك تشكل المعنى وفق المرجعيات المعرفية والجمالية للشاعرة، على نحو ما نجد في قصيدة جزاء:

«استيقظ الميت/الذي وسدته حجري عمرا/كان جائعا/التهم فخذيّ»، ننساق إلى البعد الأنثروبولوجي للنص الشعري تساوقا مع ممكنات المعنى، ارتباطا باللوحة الشهيرة للتشكيلي فرانشيسكو غويا. في لوحته المعنونة بـ«زحل يلتهم ابنه» وهي لوحة تشكيلية تجسد أسطورة كرونوس اليونانية الذي أكل أبناءه عند ولادتهم خوفا من الإطاحة به.

الحوارية التي يكشفها العمل الشعري تشيّد أفقها المفتوح في أكثر من قصيدة على نحو ما نجد في قصيدةً «أقصى رؤياي على الجب» بما يحيل على المقدس الديني في سورة يوسف عليه السلام، وقصيدة «خارج الروح» التي تجعلنا نتذكر تحفة غسان الكنفاني «رجال في الشمس» والسؤال الحارق: «لماذا لم تدقوا جدران الخزان». لا أحد في انتظار الشاعرة في القصائد، حيث تصل، وهي المرأة الحافية القلب بما يكشف عن وضعيات الذات، حيث يخضع التاريخ لانتقاء ليضمن فاعلية شعرية في وسط اجتماعي يتسم بقدر كبير من التحول، تساوقا مع المجازات اللغوية، وصلابة الوعي الشعري، الذي يكشف طبيعة الحياة المحسوسة. ويتوسط عالم الشعر بين الشاعرة ووجودها، وتتحول تجربتها إلى لغة ومجازات بما يسمح بإعادة اكتشاف تاريخ الذات، وفق متخيلها الشعري وتوتراته الدلالية، والعمل الشعري يرتبط في «غيم في يدي» بتجربة الذات الشاعرة، والرغبة في العودة على تاريخ هذه الذات، لا كما تشكل في الماضي، ولكن كما يتشكل في الأثر النفسي والمنطوق الذهني، وكما يتجسد في جغرافية القصيدة، والمسافة الملتبسة في السفر بين الخارج والداخل، هي ما يصنع للعمل الشعري هويته كفعل إبداعي خلاق يكشف الكائن الشعري في حرجة الزمان الدائرية.

التجربة الشعرية في قصائد تتسم بقدر كبير من التكثيف في ما يشبه المحكي الشعري المقتضب، على نحو ما نجد في «جريمة» و«حنان» و«وجع الضوء» تكشف طبيعة العلاقة بين الشاعرة، وعوالم الشعر، وتستبدل الحياة في شقها المادي إلى حياة محسوسة رؤيوية، عبر قدر كبير من الفاعلية، وهكذا تساهم اللغة بطاقاتها الاستعارية والتركيبية والدلالية في كشف هذه الرؤية الشعرية، وليس ثمة نقطة بداية، لأن الأمر يرتبط بدوائر لا تتوقف عن الحركة، فالواقع في القصيدة ليس ساكنا بل دائم الحركة. والشاعرة في السياق نفسه منخرطة في كشف مشهدية الحياة، والتأكيد في أكثر من مناسبة على الوفاء للشجرة الأصل، السرجان أحماد الأب، والشجرة العظيمة، في ما يشبه بيانا ممزوجا بالتوصيف المؤلم لمسارات الوطن. الشاعرة تنصت لمجاهل كينونتها، مراهنة على اللغة وسياقات تشكل المعنى، وبهذا فقط تتحول مهمة الشاعرة من تشكيل المجازات إلى التفكير في الحياة وفق هذه المجازات، والحالة هذه، فإن الشاعرة تتخذ من اللغة في طابعها الإشاري قصيدة «أحاسيس المزهرية» على سبيل الذكر إمكانية لتعيين الوجود بما يضمن تحرير الذات من سلطة الواقع، والماضي في الآن نفسه وتحقيق التمثل الشعري لهذه الحياة، مادام الشعر نشاطا تخييليا رفيعا يبرر الدعوة إلى الإنصات للشعراء والتعلم منهم.

والشعر غير قابل للبرهنة على النحو المنطقي، وإن كانت الشاعرة تقدم اعترافا بهويتها في قصيدة «فاكهة الصحراء»، بما يقدم إحراجا لكيفية تأويل الدلالة الشعرية، لكونه فعل مقامة واستعادة لذاكرة النضال على نحو ما نجد في قصيدة «الوعد الأخير» المهداة إلى الشهيدة سعيدة المنبهي: «إليك الصعود،/لا تأسرني قيود/والخطو واثق يسير/عاشقا،/ صوب وعدك،/ يسير في صمود».

الشاعرة تعلن أنها لاتزال في الركن القصي من خيالها، تصوب طلاقتها نحو القمر، لأنها تعول على رصد تحولات الرؤية وتعالقات الذات بالعالم. فالكتابة الشعرية في هذا العمل الإبداعي تطمح إلى إظهار البناءات الحسية لمحكي متخيل الذات في محاولة لفهم الكائن والعالم معا.

الذات هنا بما هي تحريض على هذه الحركة شكلت مرتكزا يستند إلى اللغة، كمعبر عن قوة الحدس والإدراك الجمالي. فالانبثاق مرتبط بالامتلاء النفسي لهذه الذات وهي تردي ثيابا من المشاعر والإيحاءات، في شكل صور وانزياحات جمالية. تتخذ شكل الوعي بالمعيش والراهن، كلما انفتحت على قضايا إنسانية. ومرآوية هذه الصورة تسمح برصد مختلف حالات الذات الواعية، بشرطها الوجودي وحدسها الجوهري، الذي يقطع مع الإحالات الجاهزة والثابتة، لصالح صور تتسم بالتشابك والتباين والاختلاف في محاولة للحصول على الآخر، كجوهر لذات الكائن الشعري. ورحلة العبور من الذاتية نحو الغيرية غير المكتملة، تبدو محفوفة بالمخاطر لدى الشاعرة، لأنها تسعى نحو جماليات تقطع مع التصورات المغلقة لصور الحياة، لصالح قصائد حاملة للحياة نفسها بكل حيويتها وعنفوانها. وبموجب هذه الرؤية ستصبح القصيدة في هذا العمل الشعري تعبيرا عن حركة التأمل الفكري، في قضايا إنسانية مختلفة، لتحقيق تناغم مثمر لفاعلية الذات المعنية بتدمير الصور الجامدة، والراغبة في استعادة الحياة تزامنا مع حدسها الشعري.

* كاتب مغربي

أشكال السرد في «فرن الخواجة» لمحمد الأحمد

صالح الرزوق*

يصنف محمد الأحمد كتابه «فرن الخواجة» تحت عنوان سرديات. كما ورد على الغلاف، لكن يمكن أن ترى إنه 13 قصة قصيرة، يخالف بها نفسه. والاختلاف هو القانون رقم 1 في كل نتاج محمد الأحمد. فهو ينأى في الكتاب التالي عن السابق. وإذا اعتمد في روايته «دمه» على الخطاب التاريخي من زاوية تعارض كل أشكال وأساليب المدونة، أو الذاكرة الثابتة للكتابة عند العرب، فقد اتبع في «متاهة أخيرهم» أسلوب المذكرات البسيطة. وجعل الحياة في مستوى النص. وركّز في كل الفصول على خارج الشخصيات وليس داخلها. بمعنى أنه حول روايته إلى مشاهد مألوفة وتدخل في عداد ما يسميه فوكو «نثر العالم». وهذا بعكس ما فعل في روايته «ورد الحب وداعا»، فقد عمل النص على تجزئة الحياة وتحويلها إلى صور في مرايا. ولم يعد في مقدورالشخصيات أن تجد لنفسها أشكالا ثابتة بمعزل عن الطبيعة. كانت كل شخصية موزعة على عدة أمكنة وفي وقت واحد لتساهم، في صياغة غير مفهومة لعالم بسيط ومفهوم. ويتابع محمد الأحمد هذه المغامرة في «فرن الخواجة»، ولا يحاكي بقصصه الواقع، وإنما يساهم للتعريف به، لذلك وزع النصوص على محاور مختلفة تعبر عن تعدد الواقع الذهني والاجتماعي لإنسان هذه المرحلة، أو ما يسميه زيغمونت باومان بـ«الحدود السائلة».

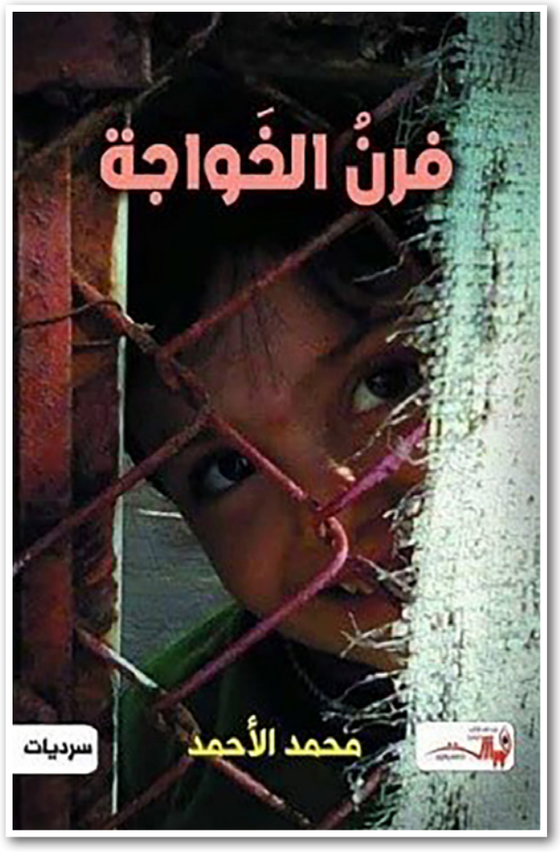

يقدم المحور الأول قصصا تأملية، منها «الحديقة الافتراضية»، «العقل المريض بجماله»، وغيرها. وهي تسبر أعماق الشخصيات التي تبدو لنا بلا ملامح. كأنها مربع تلعب فيه الأفكار والتخيلات. وبعضها أوهام يعسرعلى الإنسان تحقيقها، لكنه يأمل في أن تتحول في المستقبل القريب إلى واقع، أو أقله لمنفذ خلاص من المشكلة الوجودية التي تحولت لدينا إلى سياسة. وتقترب هذه النصوص من تجربة هيرمان هيسة ، فهي رواقية، وقليلة الحركة، كثيرة الثبات والجلوس. ومسرح الأحداث محدود بغرفة أو بحقل أو بشارع طويل في طريق غامض يخيم عليه الضباب والظلام. ويمكنك سماع صوت الطبيعة أيضا. فهي تشارك الشخصيات بالتفكير والكلام، كأنها مؤنسنة كما فعل هيسة بالضبط في «سيد هارتا» ثم في «لعبة الكريات الزجاجية». ويمكن أن تجد عناصر من رواية غارودي اليتيمة «من أكون باعتقادكم». فالأفكار لا تخلو أحيانا من إحالات لمصدر القيمة في الواقع. ولكن لا يمكنني القول إنها قصص فلسفية بمعنى الكلمة. فالأفكار شاركت بقية العناصر في بلورة البنية، وربما كانت تقابل دور الأشياء في قصص بوتور ورعيله. لقد حل تسلسل الأفكار محل الشخصيات، ودخل إلى الحبكة كعنصر نفعي. بتعبير آخر وضع القصة على رأسها إذا استعملنا نقد ماركس لهيغل. وعلى وجه الإجمال تميزت هذه القصص بميزتين.

1– تداخل بطل القصة والكاتب، حتى أن بطل أول قصة ومنذ أول سطر يقول: «في البدء كانت حاجتي الماسة إلى إيجاد اسم أتخفى خلفه، لأكتب ما أريد كتابته تخلصا من أي ملاحقات آنية، أو ملامة». ويردف بعد عدة سطور: «فأنا أريد.. أن أطلق الصوت الذي حبس في داخلي طويلا، خاصة بعد أن زادت الرقابات وصار المرء منا لا يحسن الاختباء وراء اسمه».

2– استعمال شكل الميتا سرد أو الكتابة داخل الكتابة. وإذا كانت هذه حيلة فنية في نهايات عصر النهضة للتهرب من تهمة التخيل أو المراوغة والاختلاق وتشويه الحقيقة (كما دأب كتاب العصر الفكتوري المتأخر)، فهي هنا أداة لتقريب الكاتب من نفسه، وللتأكيد على التساوي بين المكتوب والمعاش، أو الافتراض والواقع. وهو ما يؤكده بطل قصة «الحديقة الافتراضية» "حين يرى أن أفكاره تتجسد كلما وقف أمام المرآة.

المحور الثاني قوامه افتراضات مبنية على خبرات الكاتب، ومنها آخر نص في المجموعة وهو «أين تكمن القيمة»، وفيه كلام عن الانطباعات التي تركتها الأعمال العظيمة في ذهنه، مثل أعمال دستويفسكي وتولستوي وكافكا وآخرين. وتبدو القصة في هذا السياق كأنها خاطرة أو مونولوج، أو على الأقل اعترافات ذاتية. ويمكن تشبيهها بأسلوب طه حسين في كتابه المعروف «نقد وخصام». فالأفكار إما أنها مع أو ضد، بمعنى أن تيار الانطباعات لم يكن محايدا، ولكنه يعمد لتعرية نفسه ومواقفه، وفي اعتقادي أن مثل هذه القصص ليست ذهنية، ولكنها انعكاس تجريدي، لأوهام الكاتب، ولأثر علاقاته مع بيئته. وربما كانت تحمل قيمة تصويرية للعالم النفسي، من خلال الإسقاط والتحويل. وإذا كان بطل قصة «ليست بشيء يذكر» يعتقد أن التاريخ تصنعه الأفعال وليس الخيال، فهو سرعان ما يناقض نفسه ويردف: إن ما نعرفه عن الماضي هو من بنات مخيلة الأفاقين والمحتالين، والمدونة خاضعة لإرادة الملوك، وأن المكتوب ناقص والباقي وهم وخرافة.

ويبقى محور أخير وهو قصص قصيرة جدا، تخبرنا عن أفكار كثيرة بسطور قليلة. وكما ورد في تقديم مجلة «سرديات» للقصة الومضة: إنها تقدم لنا العالم بمساحة صغيرة تكون بمتناول أيدينا.

ويضيف محمد الأحمد لما سبق 3 أسباب:

إنها أسلوب للدفاع عن الذاكرة من النسيان والسكون.

وإنها أفضل أداة للتعبير عن الخوف من الكتابة، أو كما قال في قصة «المعرفة»: هي إقرار بتناهي المخيلة أمام التاريخ.

ثم أخيرا هي محاولة لرسم بورتريه واقعي لحياتنا بكل ما فيها من فراغات ومساحات بيض (كما ورد في قصة «دوغمائيون»).

لا تشبه هذه المجموعة تجربة محمد الأحمد السابقة، فهي تبنى على القطيعة مع ماضيه. ويبدو لي هنا أنه أكثر استطرادا، وتهمه التفاصيل وصوت الإنسان من الداخل. وبلغة أوضح، كان في هذه القصص، يفكر أكثر مما يرى، ويحلل الكون الداخلي للتجربة الإنسانية أكثر مما يسرد. ويعتمد على كثير من التأمل والقليل من الكلام. بتعبير آخر هذه المجموعة ينقصها «السرد» إذا استعملنا مصطلحات الناقد الأدبي حمزة عليوي في كلامه عن «إثم سارة» لنجم والي. ومنعا لسوء الفهم. المجموعة لا تختلف مع عنوانها. فهي فرن يعيد صهر وإنتاج المعنى الفني للقصة من خلال تشذيبه من نفسه، حيث أن الحبكة معقمة من الحكاية، ولكن تحمل الكثير من المعاني الحكائية. وهو ما أرى أنه منعطف جديد في مسيرة الكاتب وفن القصة العراقية على وجه العموم.

* صدرت عن دار الورشة الثقافية في بغداد 2019

* كاتب سوري

«النهايات البعيدة»... قصص قصيرة من وحي ذكريات قديمة

كمال القاضي*

تظل الذكريات القديمة هي المكون الأساسي في كثير من تفاصيل القصة القصيرة لدى بعض المبدعين، خاصة الذين تجاوزوا سن الشباب وأخذت حياتهم طابعا تأمليا غلبت عليه فلسفة التعبير، وارتقت صورهم الإنسانية فوق دلالات المطابقة الواقعية، فصارت إبداعا تخلص مضامينه إلى نتائج حتمية لتجارب العمر وسنوات الخبرة الطويلة.

في المجموعة القصصية «النهايات البعيدة» الصادرة عن دار سنابل للكتاب، يطرح الكاتب والقاص عادل عبد الرازق مفهوما آخر للذكريات العميقة بظلالها وأصدائها، إذ يرى أنه لا شيء من تجارب الإنسان ومواقفه ومحطات حياته يمر مرور الكرام، فما نظنه حدثا تجاوزناه، وذكرى باتت في طور التلاشي والنسيان، هو محض واقع نعيشه مرتين، مرة حين وقوعه، ومرة عند اجتراره واستدعائه من منطقة الإيداع والحفظ، تلك التي نسميها الذاكرة. وعبر سطور القصص والشخصيات ومتن الحكايات، يقدم القاص ما يدل من وجهة نظره على ما يراه حقيقة،

فهو يستلهم الحياة الآنية من ذلك الماضي المدفون في صندوق الذكريات، حيث لا فرق عنده بين ما عشناه وما نعيشه، طالما أن محوره يتجلى في طبيعة الذات التي تعيش الحدث مرتين.

ويتخير عادل عبد الرازق من مرجع ذكرياته ومكنون ذاكرته ما يوافق طبيعته الرومانسية النازعة إلى الشاعرية، وتضمين الصور الخيالية في تجاربه الواقعية، محاولا إسقاطها على كل الشخصيات، مجتهدا في البحث عن معطيات تؤكدها، لزوم ما يلزم لتعميم النظرية التي يهدف إلى إثباتها، وهي بقاء الذكرى في حياة الإنسان على مدار العمر، وعدم نفيها بالنسيان، ولعله جنح في كثير من صور الاستشهاد إلى ما هو أبعد من فكرة البقاء الدنيوي للحدث مقتربا من المعنى المُطلق لخلود الذكرى حتى بعد فناء صاحبها. في قصته المعنونة «الجسر» وهو عنوان دلالي له صلة بما يرمي إليه، يقدم عبد الرازق نموذجا لفنان تشكيلي يرسم في إحدى لوحاته جسرا ممتدا يربط بين الحياة الزاخمة بالصراعات والأفكار، والأفق المتخيل للحياة الأبدية، وفي بقية تفاصيل اللوحة تتداخل الشخصيات والأجواء والألوان، وتثار عشرات الأسئلة الصعبة عن جدوى الحروب والصراعات، وازدواجية الإنسان الذي يزعم أنه العنصر الإيجابي في الكون، بينما هو أصل الصراع وأحد مقوماته الأساسية والجوهرية. ويعلق الكاتب على خواطر الفنان التشكيلية مستهجنا، حيث يصف اللوحة بأنها لغة خاصة لا يفهمها سواه، ثم يعود ليتأمل نفسه خارج اللوحة، فيكتشف أن مثله كمثل الفنان الذي يرسم شيئا لا يعرفه، وبهذا يُفصح عن رأيه في عبثية الرؤية الفنية لحياة البشر، التي هي أكثر عبثية منها. وتتواتر عناوين القصص لتحمل ذات المفاهيم بأبعاد مختلفة فنرى ما يصوره عن الفقر والعوز في قصة «الموت جوعا» ببلاغة تفي بالمعنى، وتكشف بدون الحاجة لمزيد من التفاصيل عن مأساوية العيش تحت خط الفقر، في عالم يضج بشعارات النهضة والمساواة وكفالة الفقراء والأيتام.

ومن الجسر إلى الطريق تتنوع الرؤى والإسقاطات، ويمضي الكاتب عادل عبد الرازق في مسيرة النقد القصصي مبينا التناقضات الحادة في مجتمعات العالم الثالث، وفروق الصدمات بين ما نعيشه فعليا على مستوى الواقع، وما نتخيله من آيات الرفاهية المأمولة والمفتقدة، ويلوذ القاص بالذكرى ليخفف عن نفسه وطأة الاغتراب فيعود من حيث بدأ، يتلطف بجميل العبارات عن الماضي وهدوئه ووداعته، منسلخا تماما من واقعه القاسي ومُعلنا براءته من صلف الحياة، الذي دلل عليه بأكثر من عنوان لعدد من القصص، «سيد الأدلة - السحاب الأسود - بلا ثمن - نشارة خشب - ارتباك الاتجاهات - كما يقولون - الأرواح السبعة – في حضن السماء - الرسالة الأخيرة» ليصل بنا إلى النهايات البعيدة كخاتمة لفكرته وعنوان لمجموعته التي جاء تصديره لها على النحو التالي: انتهى حصار الجسد.. وهامت الروح في عالم حقيقي بلا قيود.

* كاتب من مصر

فيلم «ستموت في العشرين» أعاده للسينما إثر عقد من الزمان

السوداني محمود ميسرة السراج: كان لكل شيء أغنية في ميدان الاعتصام

لندن ـ «القدس العربي»

من الصادق الرضي:

«ستموت في العشرين» فيلم درامي سوداني إنتاج عام 2019، من إخراج المخرج أمجد أبو العلاء. وهو الفيلم الروائي الطويل الأول منذ 20 عاما في السودان، عرض للجمهور العالمي في الدورة الـ76 لمهرجان البندقية السينمائي الدولي، وحاز جائزة المهرجان (أسد المستقبل) لأفضل عمل أول. كما عرض في الدورة الثالثة لمهرجان الجونة السينمائي، وحصل على جائزة نجمة الجونة الذهبية لمسابقة الأفلام الروائية الطويلة. أخذ الفيلم عن مجموعة قصصية للكاتب السوداني حمور زيادة «النوم عند قدمي الجبل»، وشارك في الكتابة فيه بالإضافة للمخرج، الكاتب الإماراتي يوسف إبراهيم. جرى تصوير الفيلم في منطقة الجزيرة شمال العاصمة السودانية الخرطوم، وهو من بطولة مصطفى شحاتة وإسلام مبارك، بثينة خالد، طلال عفيفي، بونا خالد، مازن أحمد، ومحمود السراج. الفيلم إنتاج شركتي ترانزيت فيلمز وفيلم كلينك وشركات أخرى، وبتمويل مشترك من السودان ومصر وألمانيا والنرويج وفرنسا.

هذه المقابلة مع الفنان محمود ميسرة السراج ليست حول هذا الفيلم تحديدا، وهو أحد أبطاله، هذه مقابلة حول تجربته مجملا في السينما والمسرح والشعر والموسيقى، وكذلك عن ثورة ديسمبر/كانون الأول السودانية المجيدة وهو أحد أبطالها أيضا.

هذه حصيلتي في السينما:

من المفارقات أن بدايتي كانت في السينما في سنة 1993 اختارني المخرج عبدالرحمن محمد عبدالرحمن للعب أحد أدوار البطولة في الفيلم السينمائي «ويبقى الأمل» للكاتب عادل محمد خير؛ قبلها كان الجمهور يعرفني كمؤلف موسيقي ولاعب على آلة الجيتار في فرقة سلام الموسيقية، عرض الفيلم داخل السودان ونال متابعة عالية، وكان من المؤمل أن يفتح هذا الفيلم شهية شركات الإنتاج لتحريك القطاع السينمائي المتعثر بشدة، لكن الذي حدث هو العكس؛ توقفت السينما وتم إغلاق مؤسسة الدولة للسينما، كما تم تجفيف دور العرض في كافة ولايات السودان من قبل حكومة الحركة الإسلامية بقيادة الترابي والبشير، كان هذا يمثل عقوبة قاسية ينالها الفنان السوداني على النجاح، النجاح على الأقل في تحريك المياه في بركة ساكنة.

انتظرت 25 سنة لأقف أمام كاميرا سينمائية من جديد، وكان هذا في فيلم «ستموت في العشرين» لأمجد أبوالعلا، قبلها شاركت في تجربة سينمائية مبتكرة قادها حوالي 40 من صانعي الأفلام من مختلف أنحاء العالم (من بينهم أمجد أبوالعلا) وأنتجوا قصة مبتكرة فيلم «القطار» (Train Station) وكان عملا جميلا وفريدا تم تصويره في أكثر من 23 بلدا، ويحكي عن شخصية واحدة ترتدي زيا بلون بني، وتتخذ جنسيات مختلفة ولعبت أنا دور هذه الشخصية في المشاهد التي صورت في السودان؛ في المدة بين سنة 1993 و2018 لم تكن هناك سينما بالمعنى المفهوم، وخلت المكتبة السودانية من أي فيلم ما عدا فيلمين تم إنتاجهما في ظروف صعبة، وربما لم يسمع بهما الكثيرون؛ هذه كل حصيلتي في السينما.

تعدد إبداعي:

نشأت في أسرة تمتهن المسرح، ويعتبر مؤسسها (والدي عليه الرحمة) أحد مؤسسي المسرح السوداني، وعمل منذ يفاعة سنه حتى كهولته ممثلا ومؤلفا ومخرجا مسرحيا وإذاعيا، رغم ذلك كنت أعتقد أنني سأصبح شاعرا؛ وانهمكت في كتابة الشعر منذ وقت باكر، تعهدني بالرعاية الشاعر الراحل محيي الدين فارس، حتى بعد مغادرتي مقاعد الدراسة، كان أستاذي محيي الدين ينشر نصوصي الشعرية في الصفحات الثقافية للصحف التي كان يشرف عليها؛ فجأة توقفت عن كتابة الشعر – في الحقيقة، كتابة الشعر هي أصعب مهمة يمكن أن تخطر على بال، وتحتاج لكدح مستمر على مدار الساعة – حين بدأت اهتماماتي وقراءاتي في الموسيقى تأخذ كل وقتي؛ لذلك حين تسألني أين أجد نفسي أكثر فليس هناك سوى إجابة واحدة: في الموسيقى.

موعد خاص مع الموسيقى:

أسست فرقة سلام الموسيقية مع مجموعة من الأصدقاء إثر تخرجي في جامعة الخرطوم مباشرة، وبدأت الفرقة تمارس نشاطها الفعلي سنة 1988، بعد سنة واحدة من تأسيسنا حدث انقلاب الحركة الإسلامية في 30 يونيو/حزيران 1989 وتم الزج بنا في المعتقلات لبعض الوقت أسوة ببعض زملائنا أصحاب التيارات الجديدة، في الموسيقى قدمت فرقة سلام الموسيقية أغنية «النوبة»، أو على الأقل حاولت تقديم لونية جديدة من الموسيقى السودانية، استنادا إلى الإيقاعات الصوفية التي يطلق عليها الجمهور السوداني اسم إيقاعات «النوبة»، ورغم الاستقبال الرائع لهذا النوع من الغناء الجديد من طيف واسع من المستمعين، إلا أن الاتهامات بتغريب الأغنية السودانية لم تتوقف قط عند طيف آخر من الجماهير. كان الظهور في أجهزة الإعلام لمثل هذه الفرق الموسيقية الجديدة يمثل تحديا كبيرا، في وقت تم فيه حظر ثلاثة أرباع مكتبة الغناء السوداني لدواع أخلاقية، تتمثل في مدى مطابقة المفردة الشعرية في تلك الأعمال، من الفولكور والتراث والغناء الحديث لما كان يسمى وقتها بـ«المشروع الحضاري للدولة».

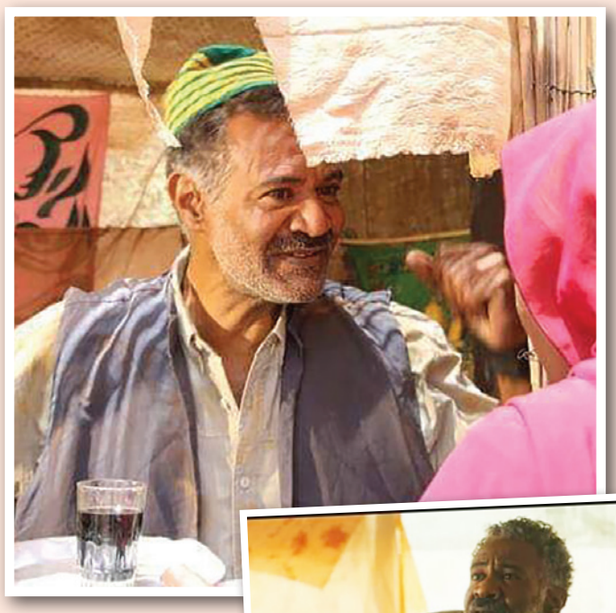

واجهت فرقة سلام مثل معظم الفرق الجديدة وقتها مشاكل عديدة، جزء منها يتعلق بالتمويل، والجزء الآخر يتعلق بتحكم الدولة في أجهزة الإعلام الحكومي وسيطرتها على الإعلام الخاص؛ فرقة سلام غنت لعشرات الشعراء، سودانيين وغير سودانيين، وقدمت مئات الأعمال الغنائية والمقطوعات الموسيقية، وأغنيات الأفلام والمسرحيات، لكنها وبحلول سنة 2003 أعلنت استسلامها التام، بعد أن تفرق مبدعوها في أركان المعمورة الأربعة، وتزوجت مبدعاتها وامتنعن عن الغناء بعد الزواج!

في ميدان الاعتصام:

المؤكد أن الموسيقى حمت الثورة، بل ساعدت في إبقاء جذوتها مشتعلة، لا استطيع أن أتخيل تلك المواكب العظيمة خالية من أصوات المغنين والمنشدين، وبدون أهازيج الكورال العظيم الذي كان يشق طريقه في أزقة أمدرمان القديمة والصحافة وجبرة، وهي في طريقها لتشكيل المواكب المركزية، حقا، لا أحد في مقدوره تصور مظاهرات الشجرة بدون صوت الشبلي، ولا اعتصامات القيادة بدون أهازيج «دسيس مان».

كان لكل منطقة أغانيها المستنبطة من تراث المنطقة بالتحديد، فمثلا الإيقاعات التي تستخدم في منطقة العباسية والمستمدة من جذور الحي الضاربة في موسيقى الجاز، هذه الإيقاعات ربما أفسحت المجال لإيقاعات أكثر محلية في بري وشمبات، وعلى هذا يكون القياس. الحراك الشعبي الذي امتد لأشهر ما كان له أن يصمد طوال هذه المدة لو لم تصاحبه الموسيقى والنكتة والطرفة، كان السودانيون يدفنون شهداءهم ويقضون ليلتهم في البكاء فتخالهم لن تفتر ثغورهم عن ابتسامة بعدها أبدا؛ وفي الصباح التالي يسخرون من جلاديهم ويؤلفون النكات ويتمسخرون، هذا معلم آخر من معالم ثورة ديسمبر/كانون الأول المجيدة؛ أما اعتصام القيادة فكان معرضا فنيا في أبسط توصيف له، حيث تنهض الجداريات وتقام الليالي الشعرية والغنائية والمسرحية، وكان لكل شيء أغنية، وكانت الدعوات للإفطار أو شرب الشاي، أو التبرع للاعتصام كلها تتم عن طريق الغناء؛ بالنسبة لي كانت واحدة من أسعد اللحظات في حياتي، حين أسمع الجموع تصدح بأغنيتي «أقمار الضواحي» بصوت الراحل محمود عبدالعزيز من قلب الاعتصام، من المؤكد أن الحارس الأول لثورة ديسمبر كان هو الغناء.

التشكيلي والشاعر المغربي فؤاد شردودي:

الكتابة والرسم فعلان إبداعيان متكاملان وأعيش بينهما في ود تام

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

يؤكد المبدع المغربي فؤاد شردودي على عدم وجود حدود فاصلة بين الشعر والرسم، ولذلك فهو يعيشهما معا بالشغف نفسه، ويمنحهما العشق ذاته.

عضو الهيئة التنفيذية لبيت الشعر في المغرب، صدرت له دواوين عدة: «ماسكا ذيل كوكب، «السماء تغادر المحطة»، «من باب الاحتياط»، «أنا غير مسخر». ومثلما وقع الاحتفاء بشعره، نالت أعماله التشكيلية التكريم والتتويج في أكثر من مناسبه، من بينها على سبيل المثال لا الحصر: الجائزة الأولى لبيينالي الفنانين العرب في الكويت. حول تجربته الإبداعية، أجرت معه «القدس العربي» الحوار التالي:

■ أنت تجمع بين الشعر والتشكيل، أيهما كان أسبق لديك؟ إحك لنا قصة بداية محاورتك للحرف والصورة الشعرية ومداعبتك للألوان؟

□ قد يكون من الصعب جدا الإمساك بالبدايات في حالتي هذه، لأنني لم أجد فعل شيء آخر في حياتي، كنت منذ وعيي المبكر أصغي لتلك الصرخات المقبلة من داخل الروح، التي ينتهي بها المطاف على شكل رسومات أو كتابات. وإن كان لا بد من تلمس رأس الخيط، فإنني أذكر أن اهتمام رجال تعليم درسوني في الأقسام الابتدائية الأولى، جعلني أدرك أن ما أقوم به في البيت وحيدا يكتسي أهمية ما، وأن الرسم يجعلني مختلفا. أذكر هنا اهتمام خالي المبدع في مجال الموسيقى مصطفى عاصم الدين، الذي كان يرعى من بعيد شغبي اللوني، فكان في كل زيارة للبيت يجلب لي معه علبة الألوان والأوراق الخاصة بالرسم، والمجلات المختصة. كل ذلك كان في زمن طفولي عابث، لكنه كان يبني فخاخا لأسئلة وجودية ستأتي في ما بعد. يقودها اكتشاف الكتابة والتفكير فيها، لقد كنت سعيدا ومحظوظا بوجود ثلة من المحيطين بي ممن سقوا نبتة الإبداع في داخلي وجعلوا منها شيئا ذا أهمية. على الأقل بالنسبة لي.

■ وكيف تنظر إلى العلاقة بين التشكيل والشعر؟ هل تنجز اللوحة حينما لا تسعفك العبارة، والعكس صحيح: هل تكتب الشعر حين لا تسعفك الريشة؟

□ دائما كنت أؤمن بأن الكتابة والرسم فعلان إبداعيان متكاملان، وفي داخلهما ما يجعلهما متماثلين إلى حد التطابق، فكلاهما يعتمد الصورة أساسا له، الصورة المتخيلة في القصيدة توازيها الصورة البصرية الإيحائية في اللوحة، وبذلك، فإنني لا أجيد تحديد المسافة بين الفعلين، لا أهرب من الكتابة إلى الرسم أو العكس، بل أعيش بينهما في ود تام، وأحيانا أقوم بهما في الوقت نفسه، مثلما يقول في إطار هذا التداخل فرناندو بوتيرو: «أبدأ كشاعر، فأضع الألوان والتكوين على القماش كرسام، لكنني أنهي عملي كنحات يأخذه السرور وهو يداعب الأشكال». كثيرا ما كتبت ورسمت في الوقت ذاته. ومن ثم، يبدو جليا لكل مهتم أن الأسئلة ذاتها التي تسكنني في اللوحة تسكنني في القصيدة أيضا، ولعلها أسئلة من داخل الممارسة الفنية وليس من خارجها، على اعتبار أن الرسم والشعر يستدعيان بعضهما، أو كما يقول جورج براك «الشعر بالنسبة للصباغة مثل الحياة بالنسبة للإنسان». وفي نطاق هذا التحاور والتجاور، كنت قد قدمت تجارب تشكيلية يحضر فيها الشعري بسلطته وعنفوانه، أذكر معرضي عن شعر محمود درويش سنتي 2009 و2018، كما أن العديد من الأصدقاء يكتشفون بشكل واضح التماهي التشكيلي الشعري في دواويني الشعرية، وحضور الألوان والإحالات والصور البصرية التي تكون في غالبها استئنافا لعمل المرسم.

سواء في الكتابة أو في الرسم ما يقودني هو السؤال، ذلك السؤال البسيط الذي أتتبع تفاصيله مثل ضوء منفلت، لذلك، فأنا أفكر كثيرا في القصيدة كما أفكر في اللوحة، لا أطمئن إلى الجاهز منهما، أجرّب دائما أن أخوض مغامرة جديدة، وأبحث في تجريب أشياء غير مسبوقة على الأقل بالنسبة لي، وفي ذلك متعة كبيرة وفرح طفولي ممتع. أحد أصدقائي قال لي ذات مرة مازحا: أنت تجمع النقود من التشكيل لتصرفها في الشعر، وأعتقد أن الأمر قد يكون صحيحا في مستوى معين، غير أن خطابي التشكيلي لا ينحو إلى مخاطبة الماديات، ولا أسعى من خلاله إلى تسويق أعمالي بشكل مادي فارغ من جوهر الفن. اللوحة، في نظري، قيمتها الجمالية والروحية أهم من كل شيء، وكذلك القصيدة.

■ لماذا اخترت التجريد تحديدا في جل أعمالك التشكيلية؟

□ مررت في تجربتي المتواضعة عبر مدارس متنوعة، فقد كانت البدايات واقعية صرفة، احتفيت فيها بالمشاهد التي ألتقطها في الفضاء العام، ثم القليل من السيريالية، مرورا بالانطباعية الشعرية. لكن هذا المسار كان دائما داخل مختبر جمالي مليء بالأسئلة، لم أستطع أن أناقشها إلا داخل مختبر تجريدي تعبيري، يحتفي بالحركة والكتل اللونية التي تتراص على السند مثل كائنات حية تتعايش في عالم مختلف. داخل التجريد يوجد العالم الحقيقي، وفي التجريد ما يجعل اللوحة أكثر عمقا ونفاذا إلى الروح وردهاتها، ثم إن التجريد حين ينفتح على التأويل يأخذني إلى مفازات فلسفية عميقة، تستجيب لما يسكنني ولذائقتي الجمالية وهواجسي الفكرية، كل ذلك نابع من إيماني بأن استسهال العمل الصباغي لا يصنع صباغين مهرة.

في التجربة الحديثة حاولت استدعاء الجسد بكل تفاصيله داخل عمل نصف تجريدي، ذلك حينما انتبهت إلى هذا الكائن الذي يتحرك داخل ألواني وأصباغي، وأحيانا كثيرة يحدد مساحات الفراغ والامتلاء في لوحاتي، الجسد باعتباره مساحة من الخطوط المتعرجة، التي تشكل عالم كل منا وإدراكه وكينونته، كحضور مادي يتحدد وجوده بالوعي والرغبة، كما يعبر عن ذلك سبينوزا، الشكل الذي لا يمكن رسمه بطريقة محايدة، بحيث يورطك دائما داخل دائرة من الأحاسيس والرغبات والتعبيرات المدهشة التي تجعلك في تداخل غريب بين ذاتك كرسام وموضوع اشتغالك.

■ كيف تنظر إلى مسألة تلقي اللوحة التشكيلية في المغرب، علما أن البعض يتحدث عن نقص كبير في الثقافة البصرية لدى عامة الناس؟

□ مشكل التلقي لا يوجد في المغرب وحده، بل هو واقع يتشاركه العديد من الدول التي تعيش أزماتنا نفسها. والتلقي الجمالي أمر يستند أساسا إلى بُعد ثقافي وتربوي خالص. فكلما كان الاهتمام بالتربية الجمالية داخل أولوياتنا، كانت النتيجة أكثر نجاحا. التلقي الجمالي لا يستقيم شأنه بدون إحداث ثورة في الذائقة. لقد تحدث الجيل السابق من التشكيليين في المغرب كثيرا عن إشكالية التلقي، وأعتقد أن هناك تطورا طفيفا يحصل في الواقع المغربي بالتحديد، لكنه يظل بدون تطلعات المبدعين في كل المجالات، خاصة ما يتعلق بالإبداع الجاد الذي لا ينساق وراء ما تطلبه الجماهير. لقد ظلت اللوحة وما تزال كائنا غريبا عند الكثيرين، والسبب في رأيي غياب وعي بصري وجمالي رصين يمتلك مفاتيح القراءة والتلقي والتأويل. عندما نكفّ عن تصوير الفنان على أنه ذلك الكائن الغريب الذي يغرّد وحده في عالم من المُثل والخيالات والشطحات، وعندما نكف عن رؤية العمل الفني ضربا من الترف المجاني، أو في أحسن الحالات مادة لجلب المال وإنماء الأرصدة، وبالتالي لا يصنع إلى جانب مجالات أخرى نهضة مجتمع، عندما يتحقق ذلك فإن وعيا جادا سينتشر، وسيرقى الذوق الجمالي بذلك، ويكتسب العمل الفني والفنان الصيغة الاعتبارية التي يستحق، وقبل هذا كله سنجد حلولا للكثير من المشاكل والأمراض التي تتخبط فيها مجتمعاتنا الشقية.

يقول ألكسندر إليوت «إذا ما فقد الإنسان طريق الجمال مرض، لقد كان الغرض الأول من الفن البدائي أن يسعف الإنسان في شفاء مثل هذا المرض، بل إن ميزة الشفاء هذه هي قاعدة الفن كله».

■ إلى أي حد أنصف النقد أعمالك الإبداعية، شعرا وتشكيلا؟

□ بيني وبين النقد عتابات كثيرة، بعضها يخصني بشكل مباشر وبعضها بشكل غير مباشر، لكنه يعنيني على كل حال. إذا تحدثنا عن النقد خصوصا داخل المغرب، فإنني أكاد أجزم أننا نتحدث عن أمر يكاد يكون غائبا، وعن حلقة شبه مفقودة في المنظومة الثقافية عموما. صحيح أن المغاربة عرفوا فاعليتهم في المجال النقدي، ومنجزهم يؤكد ذلك، لكن في مواكبة المنجز الجديد في مجالات الإبداع الكثيرة يكمن الخلل. مع ذلك، هناك أقلام عددها أقل من أصابع اليد الواحدة تحاول تتبع حركية المنجز التشكيلي في المغرب. في الشعر أيضا هناك نقص حاد، بحيث يعجز النقد عن مواكبة جديد الساحة الشعرية التي تعرف في كل سنة صدور عدد ليس بالهين من الدواوين والمجاميع الشعرية. أعتقد أن النقد الذي لا يصنع نقاشا فعالا ولا رؤية طليعية يعاني من عطب ما. أما عن سؤال: هل أنصفني النقد أم لا؟ فأعتقد أنني أقول كلمتي وأمضي، ولا أنتظر مَن يكتب عمّا أنجز تشكيليا أو شعريا، ولعل هذا ناتج أساسا عن أمرين، الأول عن قناعة ذاتية بأن مهمة الإبداع هي رص الطريق وفتح الأفاق البعيدة، وبعد ذلك قد يأتي النقد وقد لا يأتي. الأمر الثاني هو ما يشبه فقدان ثقة، أو ربما خيبة أمل قديمة لازمتني منذ بداية اشتغالي الإبداعي، أعتقد أن كثيرا من أعمالي لاقت اهتماما من أجانب، وكتبوا عنها وتداولوا نشرها في مجلات أو مواقع، وكان ذلك بالنسبة لي مدعاة فرح وفخر وغبن أيضا، حين أجد أن النقد في أوطاننا يتخلى عن مكانته الطبيعية، وإن تحدث عن مشروع فني شعري أو تشكيلي، فإنما يتناوله بطريقة الوجبات السريعة أو انطلاقا من إخوانيات يحضر فيها الكثير من المجاملات والصداقات النفعية.

■ رؤيتك لواقع ومنجز الخطاب التشكيلي في المغرب؟

□ أعتقد أن الخطاب التشكيلي في المغرب قد قطع مسارا مهما في إطار تأسيس ذاته، مع العلم أنه لا يزال في بدايته، فلا يمكن الحديث عن التشكيل في المغرب إلا من داخل مسافة زمنية تفوق نصف قرن بقليل، وبالتالي فما أنجزه هذا الخطاب إلى حد الآن يعتبر حصيلة مهمة. هناك في المغرب حساسية تشكيلية جديدة واعية بشرطها الزمني والإبداعي، تناقش إبداعها من منطلقات معرفية يحكمها التجريب، هذه الحساسية لم تظل حبيسة المنطق الجغرافي ولا الثقافي الضيق، بل شكلت حوارا بناء وتجاوبا مع المنجز البصري على الصعيد الكوني. وبالتالي صار العديد من المهتمين بالفن خارج المغرب يتابعون المنجز الصباغي الجديد، وقد لعبت منصات التواصل الاجتماعي، دورا مهما في إثارة الانتباه إلى الخطاب التشكيلي الجديد في المغرب، فحظيت بعض التجارب باهتمام ومتابعة من المغرب والمشرق أيضا. أضف إلى ذلك حضور الفنانين المغاربة في الملتقيات و«السمبوزيومات» الدولية، ما شكّل نقطة ضوء على المستوى الشخصي أحاول دائما الحضور خارج المغرب، وفتح أفق كوني لانتشار أعمالي، توج ذلك بدخول بعضها في مزادات علنية عالمية مؤخرا، كما هو الشأن بالنسبة لفنانين مغاربة آخرين.

■ حصلت منذ بضعة شهور على الجائزة الأولى لبينالي الفنانين العرب في الكويت، ما وقع هذه الجائزة على نفسيتك؟

□ إنها لحظة فارقة في حياتي الفنية، أن أجد احتفاء بأعمالي لدى أشقاء وفنانين يقاسمونني الأسئلة نفسها والأفق نفسه، فكانت جائزة بينالي سعاد الصباح للفنانين العرب، بمثابة فوز اعتباري كبير، سعدت به كثيرا وأعطتني في ما بعد شحنة معنوية للمزيد من البحث والاجتهاد. أتمنى من خالص قلبي أن تكثر مثل هذه المبادرات، وأن يتم الاحتفاء بالفنان وتقديره، لأنه لا يحتاج أكثر من ذلك. كنت سابقا قد فزت بجائزتين على مستوى الشعر في المغرب، وأجد أن التفكير في الجوائز أمر مهم للغاية، لكن يجب في نظري أن لا يصير هاجسا، لأن الإبداع أكبر من أن يكون خاضعا لشرط جائزة ما، ذلك أن أفقه كوني إنساني، وما الجائزة إلا محطة فرح واعتراف داخل مسار طويل.

العنف جمع مؤنث

بروين حبيب *

غير مفهوم تماما موقف المثقفين العرب من الخليج إلى المحيط تجاه العنف ضد النساء، ففيما تهزنا جريمة الزوج الذي فقأ عيني زوجته في الأردن، ينشغل كتابنا بالكتابة عن الفضاءات المكانية أو الزمانية في النصوص الروائية، أو عن مستقبل الماركسية في العالم العربي، أو عن الثورات العربية من وجهة نظر سياسية محضة، وبخطاب غير مؤثر إلى يومنا هذا في جحافل شعوب تتحرّك بدون بوصلة.

لا نسجل أي موقف واضح لكاتب تجاه ما تتعرّض له المرأة من تعنيف وتحرّش، مع ملاحظة أن المرأة حاضرة في حياة كل واحد منهم، سرّا وعلانية، لإبقاء مدفأة الكتابة مشتعلة.

هذا الجحود اللامفهوم، وهذا النكران لإنسانية المرأة، لا نجد له تبريرا، خاصة أن الموضوع برمته أصبح محصورا تحت باب النزاعات الزوجية الخاصة، التي تبث فيها المحاكم بعيدا عن الرأي العام، كما صنفت أكاديميا تحت باب الاختلافات الجندرية، وما ترتب عنها من تصنيف لقضايا المرأة بالقضايا النسوية، كمحاولة لتقزيم أوجاعهن ومصائبهن، بل إن أقسى ما وصل إليه البعض هو وصف كل حركة مناهضة للعنف ضد المرأة بأنها، حركة ممنهجة ضمن أجندة غربية استعمارية.

يبرر العنف ضد المرأة في مجتمعاتنا بأشكال متعددة تبلغ تهاون السلطة لمعاقبة المعنّف، وإصرار الحجج الدينية على شرعية هذا العنف، خاصة من الزوج تجاه زوجته.

حتى الثورات العربية ـ التي أضعها دائما بين قوسين ـ كشفت مدى استغلال صوت المرأة لتحقيق مآرب سياسية بعيدة الهدف تماما عن تغيير واقع المرأة نحو الأحسن، سجلت تحرشات يندى لها الجبين خلال المظاهرات المصرية، وغض الإعلام البصر تماما عن سبب إحراق البوعزيزي «رمز الثورة التونسية» لنفسه، وبأنه رفض صريح لأي سلطة نسائية في مجتمع تبرر أغلبيته تحرّش الذكور بالإناث، حتى إن كانت الأنثى «شرطية» ببذلتها الرّسمية، خلال وقت دوامها.

يختل ميزان قراءتنا للأحداث الثورية التي عمّت العالم العربي، كلما أمعنّا النّظر في كل ما حدث، فنحن لسنا أمام ثورة لتغيير الأنظمة السياسية، بل أمام ثورة لإنهاء عصر الأنظمة الذكورية، التي تمادت في ظلم شعوبها، وأمام حالة فشل ذريع للرجل العربي، لإدارة أموره ونصفه الآخر منكسر ومذلول، ومنكّل به.

ولنقل إن العدالة تبدأ أولا بنظرة عادلة نحو النساء، فما معنى أن يفقأ رجل عيني أم أولاده، ويكتفي القضاء بمعاقبته بثلاث سنوات سجنا؟ بدون أدنى تحرك مدني واضح، وبدون أي استنكار ولو ورقيا من طرف النخبة؟ لماذا يكتفي كتابنا وشعراؤنا بالتغزل بجسد الأنثى بدون أدنى جهد لحمايته؟ ألا تستحق هذه الأنثى حياة كريمة قبل التودد إليها والحصول على جسدها وعواطفها وخدماتها، التي في الغالب تقدمها المرأة بدون مقابل لمن تحب؟

نقف حائرين أمام الوحشية البشرية، التي يمارسها الرجل تجاه أنثاه، بحيث يتساوى المتعلم وغير المتعلم، العاشق والزوج والأب والأخ، تنبجس الحلول أمامه دائما لإنقاذ شرفه، أو عنفوانه، أو صورته أمام الغير، بتعنيف أو تصفية امرأته، هكذا تبدو الحلول مخالفة لأي منطق، لكن مع هذا تبارك في صمت من كل من يدعي المنطق.

في رواية قديمة لإيميل زولا تحمل هذا العنوان، الذي قفز إلى رأسي بالمناسبة، لا نجد مراجعة تلامس الحقيقة عبر عشرات من القراءات لروايته «الوحشية البشرية» لأنّها تحرص جميعها على الحديث بشكل عام عن قصة، درج نوعها في القرن التاسع عشر، عن مرض يشبه الجنون يصاب به رجل تتحرّك عنده الغرائز الجنسية مع رغبات غريبة للقتل بعدها، تذهب كل تلك القراءات إلى تحويل الرواية إلى عمل رمزي، لا يضع الأصبع على الجرح أبدا، بل يحوم حول قضية العنف ضد النساء من بعيد، بتمييع ذلك العنف ليصبح نقطة ضعف بشرية مشتركة، لا كجريمة يجب إدانتها. في القرن العشرين اعتبرت الرواية صرخة في وجه كل ساكت أمام العنف ضد المرأة، لكنها لا تزال «قصة رعب» بلغة القراء العرب.

تكتب النساء نصوصا كثيرة حول الموضوع، لكنها تبقى حبيسة التصنيف الجندري السيئ للأعمال الأدبية والتوثيقية المهمة، في السودان مثلا نسي الناس سريعا حكاية لبنى أحمد الحسين التي وثقت حكايتها في كتاب بعنوان «أربعون جلدة بسبب بنطلون»، قامت بكتابتها الصحافية الفرنسية جنان كاريه تاجر، واعتبر الكتاب مجرّد حكاية تشبع الغرور الغربي وفضوله. ورغم عودة لبنى إلى الواجهة الإعلامية خلال ثورة السودان، بدون غطاء رأس، إلا أن حضورها لم يعد «حارّا» كما كان منذ عشر سنوات مضت، وكأنّ المطلوب هو أن تبقى تُجلد منذ تلك الأيام إلى يومنا هذا لتظل رمزا لقضية ما. لن نفهم «وحشيتنا» الدفينة المختبئة في تلافيف صمت مقصود، حتى نعرف بالضبط ماذا نريد من المرأة العربية اليوم؟ إذ يبدو جليا أننا نريد امرأة أشبه بالروبوت، تُبرمج على نظام معين وتلتزم به مدى حياتها، وهذا ما يكشف لنا حقيقة مرعبة عن إصرار أغلب المجتمعات، خاصة المتخلفة، على سلب المرأة حريتها أولا وقبل كل شيء، لتسهيل تدجينها واستغلالها بشكل جيد.

في كتاب إيلزا فاينر بعنوان «العنف، جمع مؤنث» نقف في مواجهة أنواع من العنف في كل أنحاء العالم، قد لا يخطر بعضها على بال: مئة مليون امرأة مفقودة في العالم، مليونا امرأة شوهت أعضاؤها التناسلية، 127 دولة متسامحة مع «جرائم الشرف» بموجب القانون، تموت النساء في العالم بسبب العنف الممارس ضدها من قبل الأقارب، أكثر من موتها في حوادث السير والأوبئة والأمراض الخطيرة مثل السرطان. لا تكتفي فاينر بتقريرها المدعوم بالأرقام، بل تعطينا المفاتيح لإيقاف هذه الكارثة.

كتاب بهذه الأهمية لا يدخل الفضاء العربي، إلا لمن يتقنون لغة أجنبية، ذلك أنه يضع العالم الغربي والعربي في كفة واحدة، وهذا يزيح عنا غطاء «العنصرية ضد العرب» الذي نتنكّر به، كلما قدمت جهات غربية أرقاما تمسنا في هذا الموضوع بالذات.

نتقبّل بسهولة أن 21 % من النساء معنفات في سويسرا، و22 % في الولايات المتحدة، و23 % في كندا من طرف شركائهن، لكن – على سبيل المثال لا الحصر – حتما لن نصدق أن 34 % من المصريات أو 50 % بالنسبة للفلسطينيات معنفات، ذلك أن مفهوم العنف ضد المرأة مختلف تماما في مجتمعاتنا، لأسباب عديدة أهمها أن المرأة لا تصرّح به، أمام القانون إلا في الحالات الخطيرة، ولا في أدبها، خوفا من العواقب، وأغلبها اجتماعي تشوه سمعة المرأة، وتفتح النار عليها من جبهات عائلية تزيد من كمية العنف ضدها، كما يحدث للمطلّقات مثلا.

موضوع العنف ضد النساء بلغ أوجه في المجتمعات العربية، لكنه يبقى خارج المعالجة الأدبية الجادة له، باستثناء أقلام قليلة، منها الجزائرية فضيلة الفاروق لاشتغالها في ثلاثيتها على الاغتصاب وانتهاك جسد الأنثى بكل أنواعه، وإصرارها في نصوصها القصصية والشعرية على المضي في الخط، وأعتقد أن إبقاءها في الظلال سببه هذا الموضوع بالذات، كونه تكرر مع كتاب رجال سجلوا الموقف نفسه مثل الكاتب السوري الكردي سليم بركات، الذي اعتبرت روايته «سرايا سنجار» نصا ضعيفا، للتقليل من قيمته الإنسانية، بل إن الرواية لم تأخذ حقها كباقي أعماله، إذ صدرت وغابت كما غاب موضوع الإيزيديات عن المشهد الإعلامي.

ربما خلاصة ما يجب قوله هو أننا ضد العنف شرط أن نعترف بذلك وكأنه ليس قضيتنا، بل قضية مقيدة ضد مجهول!

---

* شاعرة وإعلامية من البحرين

هل تنجح مساعي صادق الصباح في جمع نادين نجيم وسيرين عبد النور في عمل درامي مشترك؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

هل يمكن أن نرى النجمتين اللبنانيتين سيرين عبد النور ونادين نسيب نجيم في عمل دراميّ يجمعهما معاً؟

هذا ما تطمح إليه شركة «الصبّاح إخوان» لما لسيرين ونادين من جماهيرية واسعة تتمتعان بها في لبنان والعالم العربي.

هذا الأمر لم يعد مستبعداً عند المنتج اللبناني صادق الصباح، الذي كشف في تصريحات تلفزيونية عن مساعٍ جديّة تجريها شركته من أجل ضمّ سيرين ونادين في ثنائية واحدة تجمعهما في عمل دراميّ خاص بهما يمكن أن يكون في الموسم الرمضاني 2021 و2022،لافتاً في السياق عينه الى وجود مجموعة أفكار على الطاولة للاختيار منها وانجازها. وأثنى الصبّاح على قدرات كلّ من نادين وسيرين، فهما «نجمتان قديرتان وعزيزتان على شركة صباح إخوان»، كما قال.

وتفاعل المتابعون مع هذا الخبر، متمنين أن تجتمع النجمتان في عمل واحد، لا سيما بعد المصالحة الأخيرة التي جمعتهما في جلسة العشاء، التي ضمّت كلاً من الممثلات نادين الراسي، ورد الخال، داليدا خليل، ستيفاني صليبا، كارين رزق الله، وجيسي عبده. وسيرين ونادين قد حصدتا نجاحاً باهراً في الموسم الرمضاني السابق بعد مشاركة الأولى في مسلسل «الهيبة « في جزئه الثالث، الى جانب النجم تيم حسن والثانية في مسلسل «خمسة ونصف» الى جانب النجمين قصي خولي ومعتصم النهار.

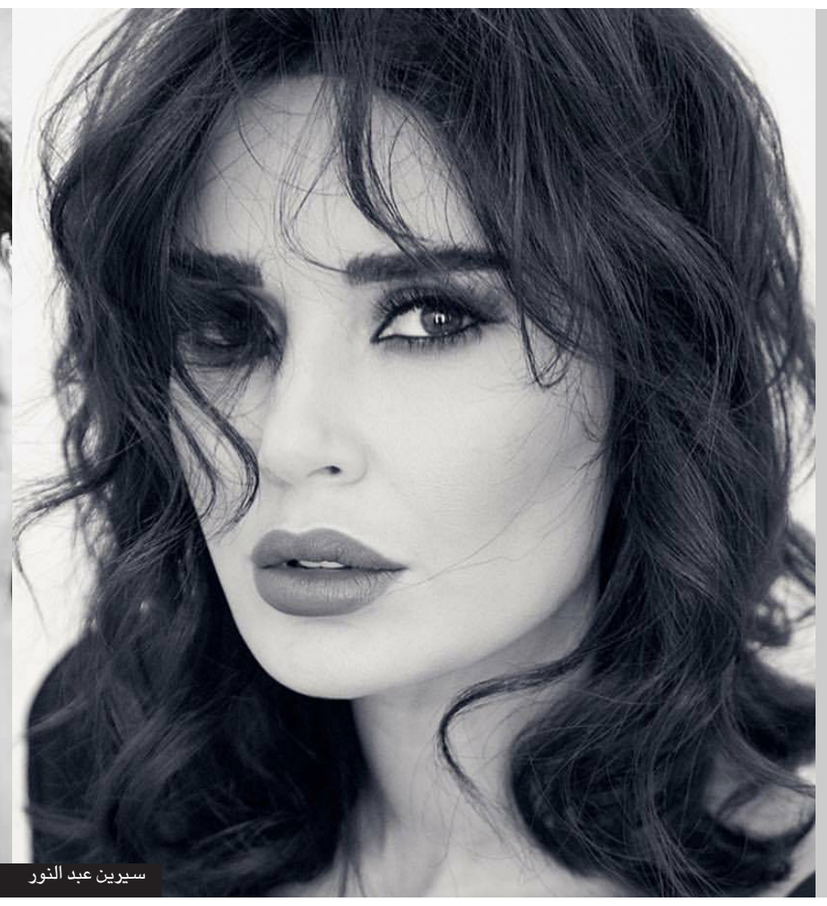

سيرين عبد النور نادين نجيم

تطوان في موعد جديد مع مهرجان المسرح المغربي: منافسات وندوة فكرية وتوقيعات وحفلات تكريم

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

تنظم وزارة الثقافة والشباب والرياضة ـ قطاع الثقافة ـ في المغرب الدورة الحادية والعشرين للمهرجان الوطني للمسرح في مدينة تطوان من بداية هذا الأسبوع إلى 22 الشهر الجاري.

وتقام هذه التظاهرة المسرحية المنظمة تحت رعاية العاهل المغربي بشراكة مع عمالة (محافظة) إقليم تطوان وبتعاون مع وكالة إنعاش وتنمية الشمال والمجالس المنتخبة في مدن تطوان والمضيق والفنيدق، ويتضمن برنامج هذه الدورة فعاليات فنية وثقافية متنوعة، حيث سيجري تكريم الفنانين أنور الجندي، الذي عرف ممثلا ومؤلفا ومخرجا وأحد الأسماء البارزة في التمثيل الإذاعي وحميد الوكيلي الممثل والمخرج، والممثلة نجاة الخطيب التي شاركت في العديد من الأعمال المسرحية والتلفزيونية والممثل أحمد العلوي، أحد رواد فن التمثيل في المغرب منذ أكثر من خمسين سنة.

وتلتئم ندوة فكرية في موضوع «المهرجانات العربية من المحلية إلى نهضة مسرحية عربية»، بمشاركة حسن النفالي (مدير إدارة المهرجانات في الهيئة العربية للمسرح)، ناصر عبد المنعم (رئيس لجنة اختيار العروض في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي والمعاصر)، عبد الحق أفندي (مدير سابق للمهرجان الوطني للمسرح في المغرب)، محمد المومني (رئيس قسم المسرح في وزارة الثقافة الأردنية). كما ستقام حفلات لتوقيع عدد من الإصدارات المسرحية الجديدة، «في التحليل الدراماتورجي» لأحمد بلخيري ـ تقديم لحسن قناني، «بودهوار» لعبد الحق الزروالي ـ تقديم عبد النبي الشراط، «أهل المخابئ» لمحمد الفحل الشرقاوي ـ تقديم عبد اللطيف ندير، «أهازيج إبراهيم الحموي» للزهرة إبراهيم ـ تقديم أحمد السبياع، «الحداثة العالقة مأزق الطليعة في المسرح العربي» لأمل بنويس ـ تقديم محمد بلخير، «مشتل المسرح الجامعي في المغرب» لفوزية لبيض ـ تقديم الطاهر الطويل، «زورق إيلان ذاكرة التيه العربي» لمحمد أمين بنيوب ـ تقديم عبد الإله بنهدار.

بوستر المهرجان

وتتنافس على جوائز المهرجان العروض المسرحية التالية: «كرنفال» لفرقة النورس للفن والثقافة (سلا)، «الوجه الآخر للقمر» لفرقة معمل التكوين والبحث الدرامي (أغادير)، «قاعة الانتظار» لفرقة شارع الفن للإبداع (الدار البيضاء)، «النمس» لفرقة المسرح المفتوح (الرباط)، «أمشاج» لفرقة الفكاهيين المتحدين للثقافة والفنون (فاس)، «يرما/ سماء أخرى» لفرقة أكون للثقافة والفنون (الرباط)، «سحت الليل» لفرقة مسرح غرناطة (الدار البيضاء)، «ليام الكحلة» لفرقة مسرح المدينة الصغيرة (شفشاون)، «راضية» لفرقة فركانيزم (سلا)، «ثوري ذوري» لفرقة الريف للمسرح الأمازيغي (الحسيمة)، «لمعروض» لفرقة محترف الفدان للمسرح والتنشيط الثقافي (تطوان)، «دون قيشوح» لفرقة تفسوين للمسرح الأمازيغي (الحسيمة)

كما يقدم 12 عرضا مسرحيا موازيا للكبار والصغار، بالإضافة إلى عدة ورش تدريبية.

الفلسطيني مصطفى القنة يحكم المهرجان الدولي العربي الافريقي الوثائقي في المغرب

الرباط – «القدس العربي»

من مصطفى صوفي:

يرأس الدكتور نادر مصطفى القنة، أستاذ الدراما وعلوم المسرح والسينما، رئيس الرابطة الثقافية الوطنية الفلسطينية، لجنة تحكيم المسابقة الرسمية لفعاليات الدورة الثامنة للمهرجان الدولي العربي الافريقي الوثائقي، الذي تحتضنه مدينة زاكورة المغربية يوم 28 الشهر الجاري.

وتضم اللجنة في عضويتها كلا من الأكاديمي والسينمائي نديم العبد الله من بريطانيا، والمخرج والمنتج التلفزيوني خميس عبد محمد مجدلاوي من الأردن، فضلا عن محمد السميطي من سوريا، والفنان عزيز الحاكم، والإعلامي مصطفى صوفي من المغرب.

يشارك في هذه المسابقة أحد عشر فيلما دوليا، وهي «كذبة حقيقية» لحسن الهادي داركي، و«فوبيا الفسخ» لطارق خندقاري من السودان، و«رقصة المشتاق» لمنة النادي من مصر، و«وخزة» لليلى مجيدي من إيران، اضافة الى فيلم «هوم نيس نيس»، لأحمد البظ من فلسطين، ثم «افيو لايت» لمحمد علي راشد الدروشي من سلطنة عمان.

كما يشارك في المسابقة ايضا فيلم «ليلة النار»، لشنة خالد من الجزائر، و«عطيني فرصة» لإبراهيم مرعي سعد العجيلي من ليبيا، و«لبوءة الجبل» لأياد جبار من العراق، ثم «اشمخان» لعامر الشرقي، و«الأم مدرسة» لعبد الله إلحاق من المغرب.

وتتميز الدورة، التي تنظم بدعم جهات عدة أبرزها المركز السينمائي المغربي، تحت شعار» السينما الوثائقية في خدمة القضايا الإنسانية»، بتنظيم أنشطة متنوعة تهم عددا من التكريمات، وندوة فكرية رئيسية، وورشات سينمائية، وتوقيع إصدارات جديدة، وغيرها.

بوستر المهرجان

الفنان الفلسطيني ناصر قواسمي: نكتب ونعزف لكل شيء يدعو للحياة والمحبّة والحريّة

حاوره عبد الله المتقي

ناصر قواسمي فلسطيني الأصل والجذور، يحمل الجواز الأردني مقيم حاليًا في تونس، شاعر وموسيقي وروائي، يعمل على مشروعه بصمت، مؤثثًا في الذاكرة فصول قضيته ووطنه باحثًا عن معنى جديد للحياة.

صدر له شعريا «ثقوب في جدار الذاكرة»، «صهيل التراب المرّ»، «ورد للشباك»، و«أحرس ذاكرتي بالعشب»، ومخطوطات روائية من قبيل «سيرة ظلّ»، «غيم ثقيل»، و«نساء ونصف»، كما أنه شغوف بالموسيقى. على هامش المهرجان الدولي للشعر في توزر كان لنا معه هذا الحوار:

■ من أين جاء ناصر قواسمي إلى الأغنية الملتزمة؟

□ من حيث كان الجرح يقيم بيننا وفينا، كالضيف الثقيل الذي ما انفكّ يأكل من خبزنا ولحمنا، لا يضع فرقًا بينهما ويشرب من مائنا ودمائنا ولا يضع فرقًا كأنهُ موصوف لنا عوض الحياة في الحياة اليومية.

■ لكلّ فنان أساتذة يعبدون له الطريق فمن هم أساتذتك؟

□ هم كُثر يا صديقي فهم في درب الحياة سبقوا وعلّموا وعبّدوا ومهدوا الطريق لي ولسواي، بفنهم الملتزم والتزامهم بقضاياهم وقضايا الأمة، وعلى سبيل المثال لا الحصر، أذكر منهم الشيخ إمام، فرقة العاشقين الفلسطينية، جورج قرمز، خالد الهبر، أحمد قعبور، سميح شقير، مارسيل خليفة، أبو عرب والقائمة تطول. فهم من اتخذوا من الفن الملتزم دربًا يسلكونه للتعبير عن همهم وهمّنا المشترك، ووسيلة للنضال والثورة في حين عزّت باقي السبل.

■ ما الذي حفّزك لعناق العود؟

□ الحنين يا صديقي، الحنين للبلاد التي لم نحظَّ بفرصة لائقة كي نتمرغ في ترابها، أسوة بكلّ الأطفال والكائنات، ولم يتوفر لنا الوقت لأن نشمَّ الهواء فيها ومنها، إلّا من خلال طاقة الحنين خلف الحدود المحروسة بجيش من الاحتلال والكلاب، تنهش لحمنا، وطير الحنين فينا إذا ما تمادى مرّة وفكّر أن يصير ذئبًا يعوي خلف ظهر البلاد التي سحقنا اللجوء تحت حذاءه ونحن ننتظر الرجوع إليها.

■ ما هي روافد ومرجعيات أغنياتك؟

□ لا يمكنني أن أنسلخَ عن قضيتي، وبالتالي عن الموروث الأزلي والفطري من الغناء والتهاليل، التي ورثناها عن السلف الصالح، الذي سبقنا لهذه الحياة فكان له رأي فيها من خلال أغنيات بسيطة وتعابير عن حال يومي، أو شأن حياتي، فأذهب باتجاه التراث أعمق كي أليق بعصري، وأستطيع توظيف الموروث القديم ليصير صالحًا ومجاريًا لعصرية الغناء والموسيقى الحديثة

■ هل ترى أن الأغنية الملتزمة ما زالت سارية المفعول في ظلّ الأغنية المستهلكة؟

□ دعني أكون صريحًا وواضحًا بهذا الشأن، إن الأغنية الملتزمة يا صديقي تعاني كطير حُبس في داخل قفص ذهبي وراح يضرب بأجنحته قضبان القفص حتى سقط مغشيًا عليه ثم نهض من جديد، وعاد يضرب القضبان، وعاد يسقط وهكذا، فلا هو نجا من القفص واستطاع الطيران، ولا هو استطاع أن يأتلف القفص وغرّد في داخله، وهذا أيضًا لا ينفي أنها ما زالت تحاول النجاح في الخروج من قفصها لتعلن عن نفسها، رغم الكم الهائل من التمييع في الأغاني المستهلكة.

■ ما هي موضوعات وثيمات أغانيك؟

□ كلّ ما هو حيّ ويؤمن بالحياة، فهي لا تقف عند شكلٍ من أشكال الحياة فهي للإنسان للطير للبحر للشجر للريح للماء للسماء للأم للبلاد لكلّ شيء يدعو للحياة والمحبّة والحريّة.

■ من الذي يشاركك هوَس هذه الأغنية؟

□ نفسي يا صديقي ونفسي هنا ليست بالضرورة أناي الصغيرة في هذا الحلم الكبير، ولكنها نفسي التي تتوالد مني فتصير كائنات حولي تقف معي في كل منحى من مناحي الحياة وتدفعني للطيران.

■ بماذا يحلم ناصر قواسمي موسيقيا؟

□ أحلم بأن تصير أغنيتي طيرا لا يعترف بالجغرافيا والحدود يقتفي أثر الفرح والحياة والمحبّة في كل شبرٍ من هذه الأرض، بدون الوقوف عند لغة ومعتقد ودين، أن تصل هكذا ببساطة إلى الجميع بدون قيد أو شرط أو قرار مسبق.

حملة ضد التحرش الجنسي في مهرجان موسيقي في تونس

■ عنق الجمل – أ ف ب: أطلقت منظمة حقوقية في تونس متخصصة في الدفاع عن حقوق الإنسان حملة غير مسبوقة عبر توزيع صفارات للتحذير من ظاهرة التحرش الجنسي وذلك خلال مهرجان موسيقي في الصحراء التونسية حضره نحو خمسة آلاف شخص السبت والأحد.

وقالت نورز اللافي من منظمة «أصوات نساء» خلال مهرجان «الكثبان الالكترونية» في دورته الثالثة «مشاركتنا هي الأولى في المهرجان من اجل المناقشة والإرشاد».

واقام المهرجان الذي يقام بمنطقة نفطة (جنوب) وسط ديكور الفيلم الشهير «حرب النجوم»، خلية ارشاد في احدى الخيم المحيطة بساحة الرقص.

ووزعت الناشطات في المنظمة صفارات على رواد المهرجان «في اشارة رمزية لمواصلة اثارة الموضوع» وفق اللافي.

وأثنت الثلاثينية أسماء عصمة على حملة المنظمة وعبرت عن أملها أن ترى ذلك ايضا داخل الملاهي وفي المدارس والمعاهد، لأن «هناك تحرشا حتى داخل المدارس».

وبرزت مسألة التحرش الجنسي مجددا في تونس اثر انتشار صورة على مواقع التواصل الاجتماعي لنائب في البرلمان منتصف تشرين الأول/أكتوبر الفائت، يمارس فعلا منافيا للاخلاق أمام معهد، ما دفع نساء الى الادلاء بشهادات عبر موقع تويتر عن تعرضهن للتحرش.

وقلما تتقدم الضحايا بشكاوى قضائية في هذا الصدد رغم أن القانون التونسي يعاقب من يرتكب التحرش الجنسي داخل الأماكن العامة بالسجن عاما واحدا وبدفع غرامة مالية قدرها ثلاثة الاف دينار (1050 دولارا).

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		4	6				3	9
3		2		7				1
			5			8	2	
			4		6			2
				5				
5			1		7			
	6	3			9			
9				2		4		6
2	4				5	1		

ابراج

الحمل
تجنب اتخاذ أي قرار وتأكد من حجزك لأنك ستفاجأ بإلغاء أو سوء تفاهم

الثور
خصص وقتا للمرح والتسلية. تتاح لك فرصة الغربلة ومعرفة الصديق من العدو. اظهر انفتاحا واهتماما

الجوزاء
تتسلح بحيوية بناءة فتتقدم نحو أهدافك بدون عراقيل وخوف من اعتراض على مشاريعك

السرطان
لا تتفرد برأيك بل استشر أهل الاختصاص. أنت في حاجة إلى المساعدة فلا تتردد بطلبها

الاسد
تعيش فترة ضاغطة وصعبة. لا تتورط في المشاكل ولا تنتقد أحدا

العذراء
في العمل، أنت دائمًا تخبط رأسك في الحائط، وهذا بالتأكيد لا يفي بالغرض

الميزان
تقدم النصيحة والمساعدة. لا ترفض مساعدة الأحباء . ترتفع حظوظك ويسمح لك بالسفر وبتسديد هدف مهم

العقرب
قد تطرأ مشاكل عائلية أو شخصية أو تنزعج بسبب عطل أو وعكة صحية

القوس
قلق عائلي أو حول مسألة شخصية. فترة صعبة لا سيما على الصعيد الشخصي. حاذر القطيعة

الجدي
قد يكون بحث عن عقد لبيع منزل، أو لإحداث تعديلات عليه، أو لشراء مكان إقامة جديد أو تغيير مكان إقامتك

الدلو
يكثر العمل في هذه الفترة، فبعد الركود والانتظار تشعر أنّ الأرض تتحرك تحتك، فحاذر الرعونة

الحوت
تهدأ وتيرة نشاطاتك تماما. إنها فترة فارغة من الحماية والحصانة فلا تجازف خلالها

حل العدد السابق

9	6	5	8	4	1	7	2	3
7	2	8	5	9	3	4	6	1
4	3	1	2	7	6	8	9	5
1	5	6	7	8	4	9	3	2
2	7	9	3	6	5	1	8	4
8	4	3	1	2	9	6	5	7
5	1	7	6	3	8	2	4	9
3	8	4	9	1	2	5	7	6
6	9	2	4	5	7	3	1	8

الشاب خالد يثير الجدل لارتفاع أسعار تذاكر حفله

الجزائر – «القدس العربي»:

شهدت مواقع التواصل انتقادات كبيرة لمنظمي حفلة «ملك الراي» الشاب خالد نهاية الشهر الجاري، بعد أن اتهم هؤلاء منظمي الحفلة باستغلاله واستغلال الجمهور.

واعتبر كثيرون أنَّ هذه الأسعار لن تكون في متناول جمهوره، والذين ينتظرونه منذ مدة طويلة.

وكانت إدارة الحفل، الذي سيقام في منتجع مزاغان المغربي نهاية الشهر الحالي، قد حددت بـ155 دولارا أمريكيا للدرجة الأولى، و100 دولار أمريكي للدرجة الثانية.

وكشفت تقارير إعلامية عن أن الشاب خالد سيتقاضى لقاء هذا الحفل الذي سيحييه يوم 30 الشهر الحالي، ما يعادل 83 ألف دولارٍ أمريكي، وسيكون الحفل لمدة ساعتين متواصلتين يقدم خلالها أشهر أغانيه.

محرك بحث «غوغل» يضيف خاصية جديدة للمساعدة في النطق الصحيح للكلمات

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: أضاف محرك «غوغل» للبحث على الإنترنت خاصية جديدة تساعد المستخدمين في البحث عن النطق الصحيح للكلمات. والخاصية الجديدة تقوم ليس بنطق الكلمة بالطريق الصحيحة، وإنما تتيح للمستخدم أن يكرر نطق الكلمة، مع الحصول على تقييم فوري لمدى سلامة النطق على صفحة نتيجة البحث نفسها. وأشار موقع «تك كرانش» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن هذه الخاصية ستكون مفيدة جدا لمن يتعلمون لغة أجنبية بشكل خاص، مضيفا أن هذه الخاصية تعتمد بشكل رئيسي على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي أو التعلم الآلي، حيث تقوم أدوات التعرف الصوتي في غوغل بمعالجة التسجيل الصوتي وتفصله إلى أصوات منفردة ثم تقارن نطق هذا التسجيل الخاص بالمستخدم مع الطريقة التي ينطق بها الخبراء الكلمات نفسها. وإلى جانب هذه الخاصية، أضاف محرك بحث غوغل المزيد من الصور التوضيحية إلى قاموسه ووظائف الترجمة. وهذه الخصائص متاحة حتى الآن باللغة الإنكليزية فقط وتستخدم فقط مع الأسماء وليس الأفعال، حيث، ما زال من الصعب العثور على الصورة أو الرسم الصحيح لتوضيح الأفعال.

وقالت شركة غوغل أثناء الإعلان عن الخاصية الجديدة إن «التقدم في مجال التعرف على الكلمات والتعلم الآلي يمكن أن يحسن الطريقة التي نتعلم بها اللغات.. نأمل أن توفر لك الخصائص الجديدة طريقة مبتكرة وأكثر فعالية لنطق ورؤية وتذكر الكلمات الجديدة. نعتزم توفير هذه الخصائص في المزيد من اللغات واللهجات والمناطق في المستقبل».

انتقادات لحوار جريء مع الأمير البريطاني أندرو بشأن علاقة جنسية مع قاصر

■ لندن – د ب أ: انتقدت وسائل إعلام ومعلقون في بريطانيا أمس الحوار«الجريء» الذي ناقش فيه الأمير أندرو الاتهامات بشأن صلته برجل الأعمال المنتحر والمتهم بارتكاب جرائم جنسية جيفري ابستاين.

وكانت هيئة الاذاعة البريطانية « بي بي سي» قد أذاعت حوارا مع الأمير اندرو (59 عاما) في برنامج « 60 دقيقة» في وقت متأخر من مساء السبت، حيث جرى سؤاله بشأن اتهامات سيدة له بأنه أجبرها على ممارسة الجنس معه وهي مراهقة كانت «محتجزة لأغراض جنسية» من جانب ابستاين.

وقال أندور إنه «لا يتذكر» مقابلة فيرجينيا روبرت – التي تحمل الآن اسم فيرجينيا جيوفري– التي تقول إنها أجبرت على ممارسة الجنس مع الأمير أندرو عندما كان عمرها 17 عاما. وكتبت صحيفة «ميل» البريطانية في صفحتها الأولى أمس أن أندور لم يقل» أي كلمة تدل على تأنيب الضمير» في الحوار الذي ظهر فيه اندرو «مرتبكا» أمام المشاهدين.

وقال محامي المشاهير مارك ستيفنز لصحيفة «الغارديان» إن استراتيجية أندرو» تجدي نفعا فقط إذا كانت لديك إجابة كاملة لكل سؤال محتمل، والحوار شهد الكثير من النهايات المفتوحة».

مسلمو ملبورن الأسترالية يحيون الذكرى الـ50 لافتتاح أول مسجد

من الحفل

■ ملبورن – الأناضول: أحيا آلاف المسلمين في مدينة ملبورن الأسترالية، أمس الأحد، الذكرى السنوية الـ50 لافتتاح أول مسجد في المدينة.

وقبل 50 عاما، قام مسلمون أستراليون من أصول ألبانية بتحويل بناء فارغ في مولبورن إلى مسجد حمل اسم «المسجد الألباني». وشارك في الفعالية التي نظمها «الاتحاد الإسلامي الألباني الأسترالي»، ممثلون عن أحزاب سياسية، ورؤساء منظمات المجتمع المدني، ومسؤولو شرطة، وأستراليون من أتباع ديانات أخرى.

وفي حديثه للأناضول، أعرب رئيس الاتحاد الإسلامي الألباني الأسترالي، أوريم بالاّ، عن سعادته إزاء المشاركة الواسعة في الفعالية. وأشار بالّا إلى مشاركة قرابة 3 آلاف شخص في الفعالية، مبينا أنهم افتتحوا داخل المسجد معرضا يسرد تاريخ المسجد على مر السنوات الـ50 الماضية.

وأوضح أن الفعالية تضمنت أيضا تخصيص أماكن خاصة للأطفال، توجد فيها حيوانات أليفة، إلى جانب وجود مسابقة لصنع حلوى البقلاوة.

ولفت إلى مشاركة أشخاص من ديانات وعقائد مختلفة في الفعالية التي قال إنها مفتوحة لجميع فئات المجتمع.

من جهته، أعرب المسلم الإريتيري، نجاد فايد، عن سروره إزاء رؤية المسجد وقد شكّل فرصة لاجتماع فئات المجتمع المختلفة. بدورها، قالت نورجيهان أوزتورك إن والدها ساهم في افتتاح المسجد الألباني شأنه في ذلك شأن العديد من المسلمين الأتراك في أستراليا.

وشهدت الفعالية إقامة أنشطة خاصة بالأطفال، ومسابقات للحيوانات الأليفة، وحفلات رقص شعبي.

«بنت القنصل» و«عِمَّة القاضي» تزينان خريف مصر

■ القاهرة – الأناضول: في جو خريفي تملؤه البهجة، يجر شاب عشريني عربة صغيرة تحوي أنواعًا مختلفة من الزهور، التي تتمايل يمينًا ويسارًا على وقع أغان فلكلورية، وعلى مقربة فتيات يبحثن بين أشواك الصبار عن ورود شجيرة «بنت القنصل» المستديمة الخضرة ذات الأفرع والسيقان العديدة.

إذ يتجمع لـ45 يومًا، أصحاب مشاتل وشركات زراعية ومنتجو زهور ونباتات الزينة في معرض «زهور الخريف» الذي تشهده مصر لأول مرة بمشاركة دولية.

ويقام المعرض، في حي الدقي (غرب القاهرة) على مساحة تقترب من 25 ألف م2، وعلى امتداد تلك المساحة يتجول مصريون للبحث عن متنفس طبيعي بعيدًا عن صخب العاصمة.

ولا تخلو تلك المساحة من تجمعات لفئات عمرية مختلفة غلب عليها شباب الجامعات، ممن يبحثون عن أنواع لم يروها من قبل، بينما يجتهد أصحاب العروض في تمييز وتنظيم منتجاتهم لاستقطاب المشترين.

ونبات الصبّار، صاحب النصيب الأكبر من المعرض، الى جانب أشجار الزينة المختلفة، وعلى رأسها المعروفة محليًا بـ»بنت القنصل» و»كرنب الزينة»، بخلاف أنواع مختلفة من طيور الزينة، ومستلزمات الحدائق.

كما تشهد ما يعرف محليًا بـ»عِمَّة القاضي»، وهي نوع من الصبار مدور الشكل، إقبالاً كبيرًا ممن يرغبون في تزيين حدائقهم ومنازلهم.

وقال ثروت بدوي، أحد العارضين وهو صاحب مشتل خاص للصبّار، إن المعرض يقدم أنواعًا مختلفة من الصبار والعصاريات (صبار بلا أشواك) المعروفة بمصر، والتي يتجاوز عددها 25 ألف نوع. لا يوجد تقدير معين لأنواع الصبار المزروعة في مصر، حسب بدوي، الذي يشير إلى استيراد أنواع مختلفة لبيعها للمستهلك المصري من دول الأمريكيتين وجنوب إفريقيا وماليزيا وتايلاند، والتي يتم عمل «إكثار» لها من خلال بذورها أو عُقلها (السيقان).

تتراوح أسعار الصبّار ونباتات الزينة المختلفة في معرض «زهور الخريف» ما بين 15 إلى 600 جنيه (دولار واحد إلى 38 دولارًا).

ووفق بدوي، تستخدم الصباريات والعصاريات في الغالب في تزيين المنازل والحدائق، بخلاف استخدامها في المستحضرات الطبية كزيوت وكريمات الشعر أو مراهم الحروق.

بجانب الصبار والإقبال عليه، كانت مستخرجات زراعية كجنين القمح وبذرة الكتان وحبوب اللقاح وطلع النخيل وزيت الزيتون وعسل النحل، قبلة للباحثين عن راحة مختلفة.

فعلى أطراف المعرض، تنتشر أكشاك لبيع تلك المنتجات الطبيعية، التي تقدم خلطات خاصة لبعض الأمراض؛ منها الأنيميا والضعف الجنسي والبدائل الطبيعية لحرق الدهون.

وعن جدوى المعرض، أشارت وزارة الزراعة المسؤولة عن المعرض إلى أنها تسعى للترويج في الخارج لأنواع النباتات والزهور الخريفية المختلفة، التي لا تتناسب والمناخ الطبيعي الذي تمتلكه مصر والملائم لزراعتها طوال العام. وكشفت أنه سيقام سنويًا في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني من كل عام، بحيث يكون في الخريف.

والمعرض يعد توأمة جديدة لمعرض «زهور الربيع» الذي يقام سنويًا بحديقة الأورمان (غرب القاهرة) أحد أكبر الحدائق النباتية في العالم والتي تضم مجموعة نادرة من الأشجار والنخيل والنباتات؛ وذلك للاستمتاع بالطبيعة مرتين في العام.

جانب من معرض «زهور الخريف»

فضائيات وأرضيات

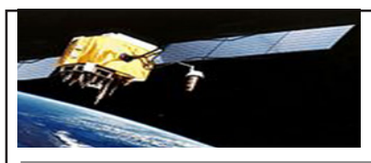

الأردن بين يدي طاقم المفاوضات إلى متى؟ في مصر والسعودية «ردح ونواح»... وأردوغان يحتفل في واشنطن

بسام البدارين *

أردوغان في بلاد «العم سام». بعد لغط ونواح في الإعلام العربي، وتحديدا السعودي والمصري الرئيس التركي مباشرة بعد عملية «نبع السلام» إياها في واشنطن.

حسنا، احتفت «الجزيرة» بالخبر وأعادت بث تقريرها السياسي عنه ست مرات على الأقل.

محطة «العربية» كان لها رأي آخر، فقد ركز أحد محلليها في نشرة الأخبار على صفة «التاجر التركي»، وحاول المذيع تلقين الضيف وتذكيره أن أوروبا «تسكت» بطريقة مريبة على «الإرهاب التركي» أو على ابتزازها من قبل الرئيس التركي مجددا باللاجئين السوريين.

على النسخة التركية من «سي أن أن» اختار المنسق خلف الكاميرا العودة لبث برنامج وثائقي عن الانقلاب الشهير ضد أردوغان، فيما كانت شاشة «اورينتال» تعيد عرض المشهد، الذي يقدم فيه الرئيس التركي «كعكة مجانية» وعلى حسابه الشخصي، وسط إسطنبول لكل عابر طريق يؤكد للسيد الرئيس بأنه «غير مدخن».

نحن وأردوغان

الرئيس التركي نجم لكل تلك الانتفاضة الإخبارية المتلفزة، وفي غضون 24 ساعة فقط.

حتى صديقي المعارض التركي حاول التقليل من أهمية زيارة واشنطن، عبر الإشارة الى أن الرئيس دونالد ترامب، وللمرة الأولى سيلتقي أيضا الجنرال الكردي مظلوم، الذي تصنفه أنقرة في قائمة الإرهاب، ويقود ما يسمى «قوات الحماية الكردية».

الشاشات المصرية، مثل «القاهرة والناس» مشغولة فقط بتهميش إنجازات تركيا وملاحقة وتشويه الرئيس أردوغان، مع أن الرجل، عندما يتقدم أو يتراجع، ينتصر أو ينجز أو يهزم أو يناور أو يحاور زعيما متحركا قرر أن لا يخضع للتحنيط، مثل أشقائه في العالمين الإسلامي والعربي!

طبعا، ثمة ملاحظات بالكوم على الرئاسة التركية، والأداء أيضا، لكن نحن العرب، الذين لا نجيد إلا التحسر والردح، على طريقة المذيع الزميل عمرو أديب آخر من يحق له الفتوى بشأن الآخرين، والله من وراء القصد.

وفاة اتفاقية «وادي عربة»

يبدو التلفزيون الأردني مهتما هذه المرة، ويعكس فعلا المزاج الرسمي، وهو يتابع – خلافا للماضي – تفصيلات الاعتداء الهمجي الإسرائيلي الجديد على أهلنا في قطاع غزة.

أخبار ومتابعات وتغطيات ميدانية، وللمرة الأولى برنامج حواري.

خلافا للمناخ العام يحافظ تلفزيون «المملكة» على «محليته المحايدة»، على أساس أن العرس عند الجيران.

ندعو الله عز وجل أن «يفرق أكثر» بين بلادنا والعدو.

أملنا كبير – وأتحدث كمواطن أردني – في أن يتواصل الجفاء مع العدو الغاصب، وفي أن يستمر صانع القرار الأردني في اكتشاف الحقائق، التي تقول اليوم إن العمق الإسرائيلي، وليس فقط نتنياهو واليمين انقلب على الأردن قيادة وشعبا، ويخطط لتصفية قضية الشعب الفلسطيني، على حساب الأردن.

الشمس اليوم لا يغطيها غربال كوشنر أو نتنياهو.

والمطلوب، ليس فقط تغطيات صحافية حوارية على شاشة «رؤية»، بل صحوة وطنية ويقظة رسمية تعيد تسمية الأشياء، وتعريف العدو من الحليف، بدلا من الاسترسال في وهم السلام الزائف والتبعية والخوف من العدو الشريك.

هذه فرصة لأن يدافع الأردنيون عن دولتهم ومؤسساتهم، بما هو أكبر من مستشفى ميداني للجرحى في قطاع غزة، وبما هو أوسع من مجرد هتاف ومظاهرة تندد بالاستيطان، لأن الشمس نفسها تقول اليوم إن المستوطنات إياها هدفها اخضاع عمان، بعدما سقطت نابلس بين يدي الإحتلال.

ولا نتحدث طبعا عن إعلان حرب على طريقة حزب الله، بل عن صحوة.

مجرد صحوة من وهم الشراكة مع إسرائيل، والبقية تأتي لوحدها، فعلى أقل تقدير عودة النخب الوطنية القادرة للحكم والإدارة، بدلا من السبات لعقود في حضن «المفاوضين» وتسليمهم كل المناصب دوما. هنا أيضا الله من وراء القصد.

نحن لا نشكك – لا سمح الله – بوطنية ولا أداء طاقم المفاوضين، لكنهم أخفقوا جميعا مع وثائقهم في التوثق من «وهم الشراكة»، وفي «رصد العدو» متلبسا بجريمة إدعاء الصداقة على طريقة مجموعة الاغتيال، التي يسميها التلفزيون الإسرائيلي «الوحدة المستعربة».

ليس سرا بطبيعة الحال أن سياسيا ثقيلا من وزن الدكتور ممدوح العبادي يتوقع إنهاء وانتهاء اتفاقية «وادي عربة» قريبا ومغادرتها للسكة المرسومة، فالرجل لم يكن مفاوضا يوما، وحتى المفاوضين يؤمنون بانقلاب إسرائيل على الأردن، وعلى الاتفاقية، وخير دليل صديقنا الدكتور مروان المعشر.

أين السيستاني؟

لماذا لا يظهر السيستاني شخصيا على منابر كربلاء، بدلا من ممثله الشيخ أحمد الصافي، وهو يدعو للتحقيق في قتل المتظاهرين الأبرياء؟!

لولا العيب والعمامة السوداء لسمعنا ممثل المرجع السيستاني يتحدث بلغة كوفي أنان الكلاسيكية – طيب الله ثراه – عبر الدعوة لضبط النفس.

أحصينا أمام الصافي في خطبة الجمعة نحو 17 مايكروفونا، لكن شاشة محطة «الحدث» توسعت في التفاصيل، فنقلت جزءا من خطبة السيستاني عبر ممثله، ثم نقلت الكاميرا للمستشفيات، التي تعج بالجرحى والمصابين، مع تصريح لمدير مستشفى يشكو من تكدس الجثث.

أين السيستاني شخصيا ليخرج لنا ويعلق على الدم المهدور في الشوارع، وسط هتاف «إسقاط النظام»؟!

.....

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

طرح «أرامكو السعودية» في البورصة سيكون الأكبر في التاريخ... لكنه سيُقَيِّمها بأقل مما توقعه محمد بن سلمان بـ300 مليار دولار... ولا جولات ترويج خارجية

■ دبي – رويترز: حددت «أرامكو السعودية» نطاقا سعريا لإدراجها بما يُقَدِّر تقييم شركة النفط العملاقة بين 1.6 و1.7 تريليون دولار، أي أقل من التريليوني دولار التي كان ولي العهد السعودي يستهدفها سابقا، لكن بما قد يجعله رغم ذلك أكبر طرح عام أولي في العالم.

وقالت أمس الأحد أنها تعتزم بيع 1.5 في المئة من أسهمها، أي نحو ثلاثة مليارات سهم، بسعر استرشادي بين 30 ريالا (ثمانية دولارات) و32 ريالا، مما يعني تقييما للطرح الأولي يصل إلى 96 مليار ريال (25.60 مليار دولار) عند سقف النطاق السعري المعلن.

وفي حالة التسعير عند سقف السعر الاسترشادي، قد تفوق طرح «أرامكو» لنسبة صغيرة من أسهمها بفارق طفيف على الحصيلة القياسية التي جمعتها شركة «علي بابا» الصينية العملاقة للتجارة الإلكترونية في طرحها الأولي في بورصة نيويورك في 2014 وبلغت 25 مليار دولار.

وطرح «أرامكو» في البورصة هو حجر الزاوية في خطة ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، لتنويع موارد اقتصاد بلاده المعتمد على النفط.

وقالت ثلاثة مصادر مُطَّلعة ان أرامكو لا تنوي تسويق الطرح الأولي في الخارج، بما يشير إلى أنه لن يكون هناك جولات ترويجية عالمية. وقال أحد المصادر الثلاثة «سيضع ذلك عبء الصفقة على البنوك المحلية والإقليمية».

وأضاف آخر «يعني هذا أن معظم المستثمرين سيشاركون كمستثمرين أجانب مؤهلين في الصفقة السعودية».

وأعلنت «أرامكو» أخيرا عن طرحها الأولي في الثالث من الشهر الجاري. ويسعى ولي العهد، الذي طرح فكرة الإدراج قبل أربع سنوات، إلى جمع عشرات مليارات الدولار من خلال الصفقة للاستثمار في صناعات غير نفطية وتوفير فرص عمل.

لكن مجتمع الاستثمار مازال يحاول تحديد قيمة الشركة المعروفة بالسرية. وتوقع محللون من بنوك تعمل في بورصة الرياض نطاقا واسعا من التقديرات لشركة دار بين 1.2 و2.3 تريليون دولار.

فمن جهة، «أرامكو» هي أعلى الشركات ربحية في العالم وتخطط لتوزيع 75 مليار دولار العام المقبل أرباحا، أي أعلى من خمسة أمثال توزيعات «أبل كمبيوتر»، والتي هي الأعلى من توزيعات أي شركة مُدرجة علي مؤشر «ستاندرد أند بورز500» لأسهم كبريات الشركات المُدرجة في بورصة نيويورك.

ومن جهة أخرى، ينصب الرهان على سعر النفط في وقت يتوقع فيه ان يتباطأ الطلب العالمي من 2025، مع بدء تطبيق إجراءات لخفض الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري، والتوسع في استخدام السيارات الكهربائية.

والصفقة حافلة أيضا بالمخاطر السياسية، لأن الحكومة السعودية التي تعتمد في معظم تمويلها على «أرامكو»، ستظل مسيطرة علي الشركة. وتلطخت سمعة الأمير محمد بعد قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي العام الماضي خلال تواجده في قنصلية بلاده في إسطنبول التي استدرج اليها.

بالأضافة إلى ذلك، تعرضت منشآت نفط سعودية لهجمات في 14 سبتمبر/أيلول الماضي، مما قلص إنتاج المملكة إلى النصف لبعض الوقت. وقالت الشركة ان الهجمات لن يكون لها أثر فعلي على أنشطتها.

ومن المتوقع أن يلقى السهم إقبالا كبيرا من المواطنين السعوديين الذين ستطرح لهم نسبة 0.5 في المئة من الشركة. وأمام المستثمرين الأفراد حتى 28 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي للاكتتاب في الطرح الأولي، بينما تستمر فترة الاكتتاب للمؤسسات حتى الرابع من ديسمبر/كانون الأول.

وإدراج «أرامكو» يعني مزيدا من الازدحام في أسواق الأسهم نهاية العام إذ تتلقى «علي بابا» الصينية لتجارة التجزئة الإلكترونية حاليا طلبات الاكتتاب لإدراج جزء من أسهمها في بورصة هونغ كونغ، حيث يتوقع أن تجمع 13.4 مليار دولار.

ويأتي الإدراج في بورصة الرياض «تداول» بعدما تبددت في العام الماضي الآمال في طرح أولي لنسبة خمسة في المئة من الشركة في بورصات محلية ودولية وسط جدل بشأن التقييم ومكان الإدراج الخارجي.

وقالت «أرامكو» ان الجدول الزمني للطرح الأولي تأجل بعدما بدأت إجراءات الاستحواذ على 70 في المئة في الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك».

(الدولار يساوي 3.7501 ريال سعودي).

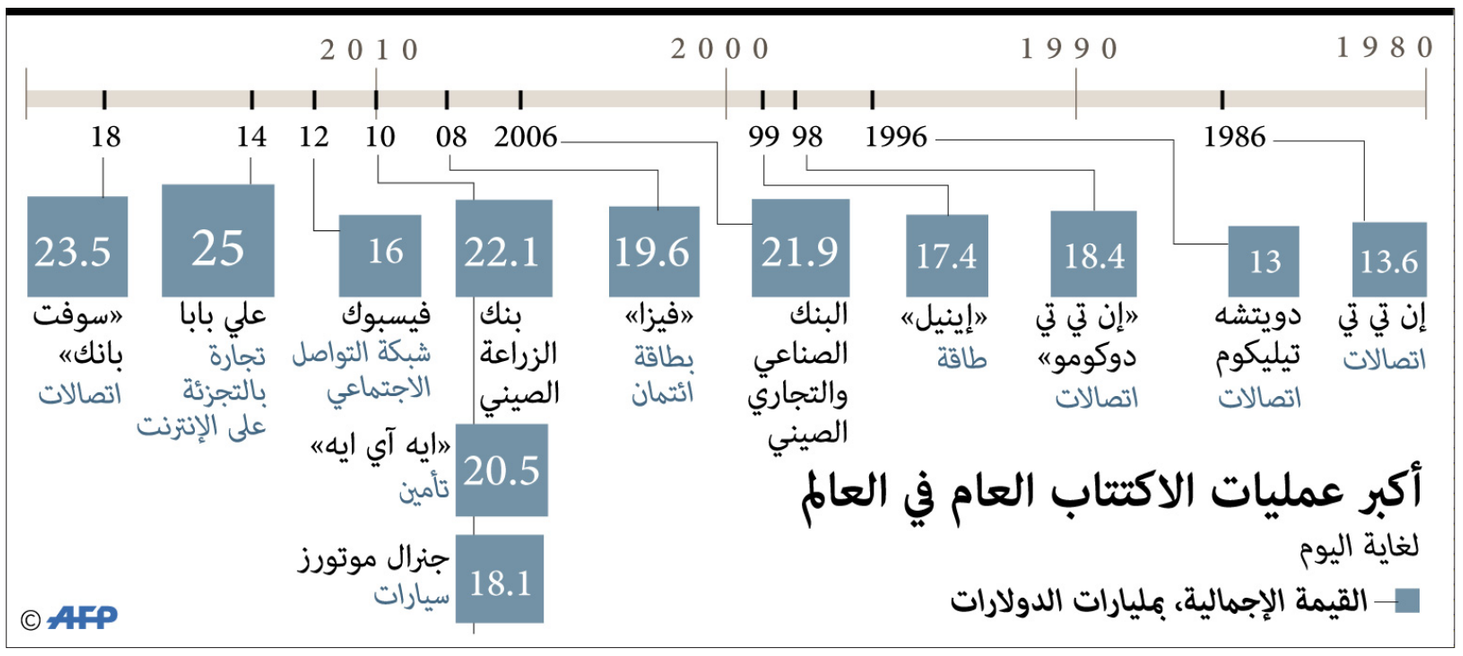

أكبر عمليات الاكتتاب العام في التاريخ

■ الرياض – أ ف ب: قد يكون اكتتاب «أرامكو» الأكبر في التاريخ إذا ما تخطى الـ25 مليار دولار التي جنتها مجموعة «علي بابا» الصينية لتجارة التجزئة الإلكترونية عندما دخلت البورصة في نيويورك سنة 2014. في ما يلي أكبر عمليات الاكتتاب في العالم:

● مجموعة «سوفت بانك»: في عام 2018 باعت المجموعة اليابانية أسهما بقيمة 23.5 مليار دولار في أكبر اكتتاب في بورصة اليابان.

● «بنك الزراعة الصيني»: دخل سوق الأسهم سنة 2010 ببيع أسهم بقيمة 22.1 مليار دولار.

● «البنك الصناعي والتجاري الصيني»: باع في 2006 أسهما بقيمة 21.9 مليار دولار في بورصتي هونغ كونغ وشانغهاي.

«مجموعة «إيه آي إيه»: بدأ الاكتتاب العام لهذه المجموعة الأمريكية لخدمات التأمين في بورصة هونغ كونغ في 2010 بأسهم بقيمة 20.5 مليار دولار.

● «فيزا»: دخلت شركة بطاقات الإئتمان السوق المالية في 2008 في نيويورك في عملية بيع بقيمة 19.6 مليار دولار.

● «إن تي تي دوكومو»: بدأ تداول أسهم مشغل الخليوي الياباني في العام 1998 بقيمة 18,4 مليار دولار.

● «جنرال موتورز»: عادت مجموعة السيارات الأمريكية العملاقة إلى سوق الأسهم في بورصتي نيويورك وتورونتو عام 2010 بقيمة 18.1 مليار دولار.

● «إينيل»: باعت المجموعة الايطالية للطاقة أسهما بقيمة 17.4 مليار دولار في 1999 في بورصتي ميلان ونيويورك.

● «فيسبوك»: أصبحت «فيسبوك» في 2012 صاحبة أكبر اكتتاب عام لشركة تقنية عندما باعت أسهما بقيمة 16 مليار دولار في بورصة نيويورك في 2012.

السعوديون يتسابقون لتملك جزء من «جوهرة التاج»

■ الرياض – رويترز: «لا صوت يعلو فوق صوت اكتتاب أرامكو السعودية، أكبر اكتتاب في الكرة الأرضية».

هكذا أعلن أحمد العرفج، مقدم البرامج التلفزيونية السعودي الشهير، قارعا طبول الحماسة الوطنية لما قد يصبح بالفعل أكبر طرح عام أولي في العالم.

فقد بدأت شركة النفط الوطنية العملاقة أمس الأحد بيع أسهمها الذي طال انتظاره، وسبق أن تأجل مرارا، عارضة على المستثمرين الأفراد ومن المؤسسات حصة في الشركة الأعلى ربحية في العالم من خلال إدراج في بورصة الرياض «تداول».

وبوسع السعوديين التواقين لتملك قطعة من أكبر شركة مُنتجة ومُصَدِّرة للنفط في العالم الشراء عبر الإنترنت أو التوجه إلى البنوك المحلية، التي مددت ساعات العمل لتلبية الطلب الكبير المتوقع خلال عملية البيع التي تستمر حتى 28 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي. وسيباع ما يصل إلى 0.5 في المئة من «أرامكو» إلى المستثمرين الأفراد، أي ما قيمته نحو 8.5 مليار دولار من الأسهم، في الطرح الأولي الذي يقدر قيمة الشركة بين 1.6 و1.7 تريليون دولار.

وصف أحمد سند (37 عاما) الذي سجل نفسه وأسرته أمس في فرع البنك السعودي البريطاني «ساب» بفي وسط الرياض، الطرح الأولي بأنه «حديث المجتمع» و«حدث عالمي». وقال «لا أعتقد أن أحدا سيفوت الفرصة هذه في اكتتاب أرامكو... ما في خيار أفضل في الفترة الحالية».

ولأسابيع، أخذت اللوحات الإعلانية على جوانب الطرق وفي مراكز التسوق تمهد للإدراج، صائحة «أرامكو السعودية، قريبا على تداول». وعلى وسائل التواصل الاجتماعي وفي المقاهي وخلال الجلسات العائلية، هيمن الطرح الأولي على النقاشات.

وتتناقض حملة التسويق المكثفة تلك مع بيع أسهم ضخم آخر هذا الشهر، هو الإدراج الثانوي لعملاق التجزئة الصيني «علي بابا» في هونغ كونغ، التي تجتاحها الاحتجاجات. ومن غير المتوقع أن تقوم «علي بابا» بحملة إعلانية لما سيصبح أول إدراج من نوعه في هونغ كونغ.

يقول طبيب الأسنان في الرياض عبد الله الفقيه (29 عاما) أنه بدأ الإدخار فور أن أعلن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عن خطط الطرح الأولي قبل نحو أربع سنوات. ويضيف «سأستثمر في الشركة للمدى الطويل.. سأحصل على أسهم مجانية، وسأشتري مزيدا من الأسهم بالأرباح. إنها فرصة لا تتكرر.»

وسيحق للمستثمرين الأفراد السعوديين الحصول على سهم مجاني واحد عن كل عشرة أسهم يشترونها، إذا احتفظوا بأسهمهم لفترة 180 يوما على الأقل. ومن المتوقع مشاركة ما يصل إلى خمسة ملايين شخص، حسب وسائل إعلام محلية.

وقال مصرفيان طلبا عدم كشف هويتهما ان عشرات الآلاف من السعوديين يسعون للاستثمار نيابة عن جميع من يعولونهم – كطريقة لزيادة عدد الأسهم التي يمكنهم شراؤها.

وتُسَوِّق البنوك السعودية أيضا قروضا للعملاء للمساعدة في تمويل استثماراتهم، مع توسع البعض في الإقراض إلى أربعة أمثال السقف المعتاد، حسبما قاله مصدران ماليان آخران.

سعوديان يقرآن تلخيصا لدليل «أرامكو» عن طرح جزء من أسهمها في البورصة

وقال المصدران ان البنوك قادرة على زيادة الحد الأقصى لأنها ستحتفظ بالأسهم نيابة عن العملاء كضمان.

وقال علماء دين كبار في نهاية الأسبوع الماضي، من بينهم الشيخ عبد الله المطلق، عضو هيئة كبار العلماء السعودية، ان الاستثمار في «أرامكو» جائز شرعا.

وأبلغ الشيخ متصلا كان يسأل عن الطرح في برنامج إذاعي أسبوعي يوم الجمعة الماضي «هي (أرامكو) من أعمدة الاقتصاد في المملكة... أعتقد حتى المشايخ ونحن سنشارك فيها.»

وقال موظف حكومي (37 عاما) طلب عدم نشر اسمه Hن بنكه عرض عليه قرضا بلا فائدة يُرد في غضون ثلاثة أسابيع، لكنه ينوي الاستثمار بمدخراته.

وتستحث الحكومة السعوديين الأثرياء للاستثمار في الطرح الأولي لـ«أرامكو» باستخدام السيولة المحتفظ بها في الخارج، إذ ينظر سعوديون كثيرون إلى الأمر كفرصة لإظهار مدى وطنيتهم عقب هجوم سبتمبرأيلول على منشأتين للشركة والذي استهدف قلب صناعة الطاقة في البلاد.

ألقت واشنطن والرياض باللوم على المنافس الإقليمي إيران في الهجمات التي أوقفت مؤقتا أكثر من خمسة في المئة من المعروض العالمي. وتنفي طهران أي دور لها.

وقال الكاتب السعودي أنور أبو العلا في تغريدة حديثة على «تويتر» ان «الاكتتاب في أرامكو واجب وطني لمن استطاع إليه سبيلا.»

وعلى «تويتر» أيضا، وصف مشعل الذايدي مساعي الأمير محمد بن سلمان لطرح «أرامكو» للاكتتاب العام، وهي حجر الزاوية لبرنامج إصلاح يستهدف الحد من اعتماد الاقتصاد على النفط، بأنها «حرب ضروس» ينبغي ان يدعمها السعوديون.

لكن حتى بعض السعوديين الذين يرون أن الحكومة مخطئة في تخليها عن السيطرة على الشركة ولو جزئيا، يجدون في فرصة تملك أسهم في «أرامكو» إغراء تصعب مقاومته.

ويقول أبو محسن، الذي يعمل سائق سيارة مع «أوبر»، ان «أرامكو رابحة رابحة.. سأشتري لأن المكاسب كبيرة، لكن لا أحد راض عن الاكتتاب ولا عن بيع أرامكو، خصوصا للأجانب.»

حقائق وأرقام عن عملاق صناعة النفط العالمية

■ لندن – رويترز: فيما يلي بعض الحقائق الأساسية عن أرامكو:

•اكتشف منقبون من شركة «ستاندرد أويل» التابعة لعائلة روكفلر الأمريكية النفط في السعودية في العام 1938. وأُطلق اسم «شركة الزيت العربية الأمريكية» على الشركة التي ستتولى استخراجه. وبلغ إنتاج النفط الخام 500 ألف برميل يوميا في العام 1949.

•وبحلول 1980 كانت الحكومة السعودية قد اشترت جميع الأسهم من كل المساهمين الأصليين، وأصبحت تملك الشركة بنسبة 100 في المئة. وبعد ثماني سنوات تأسست رسميا شركة «أرامكو السعودية.» التي غَذَّت ازدهارا اقتصاديا في السعودية لعشرات السنين.

والسعودية هي أبرز الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، ولها دور حاسم في رسم تحركات أسعار النفط في الأسواق العالمية.

ويسعى الأمير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة لتنويع موارد الاقتصاد السعودي بحيث لا يعتمد على النفط. وقال الأمير في 2016 وهو يعلن خطط الطرح الأولي لأسهم أرامكو إن على بلاده ان تنهي «إدمان النفط» لكي تضمن ألا تكون تحت رحمة التقلبات السعرية.

•احتياطيات النفط: حسب السلطات السعودية كانت الاحتياطيات النفطية لدى «أرامكو» 260.2 مليار برميل من المكافئ النفطي في 2017، أي أنها أكبر من الاحتياطيات المُجَمَّعة لدى شركات «إكسون موبيل»، و«شيفرون»، و«رويال داتش شل»، و«بي.بي» و«توتال». ويقدر العمر الاحتياطي لهذه الاحتياطيات بـ54 عاما.

•إنتاج النفط: أنتجت الشركة 10.3 مليون برميل من النفط الخام يوميا العام الماضي مستفيدة من أرخص تكلفة للإنتاج في العالم، إذ تبلغ تكلفة إنتاج البرميل الواحد 2.80 دولار حسبما أوضحت وثائق الشركة. وأنتجت أيضا 1.1 مليون برميل من سوائل الغاز الطبيعي، و8.9 مليار قدم مكعب قياسي من الغاز الطبيعي يوميا.

•الصادرات: في العام الماضي تم شحن حوالي ثلاثة أرباع صادرات «أرامكو» من النفط الخام، أي حوالي 5.2 مليون برميل يوميا، إلى زبائن في آسيا حيث تعتقد الشركة أن الطلب سينمو في القارة الآسيوية بوتيرة أسرع منها في أي مكان آخر بالعالم. ومن الدول التي تشتري النفط من «أرامكو» في آسيا الصين والهند وكوريا الجنوبية واليابان وتايوان.

وتجاوز حجم شحنات الشركة من النفط الخام إلى أمريكا الشمالية مليون برميل يوميا العام الماضي، وبلغت شحناتها إلى أوروبا 864 ألف برميل يوميا.

•التكرير: لتنويع أنشطتها النفطية عمدت «أرامكو» إلى التوسع في عمليات التكرير وصناعة البتروكيميائيات بهدف زيادة إنتاجها منها إلى ثلاثة أمثاله تقريبا ليصل إلى 34 مليون طن سنويا بحلول 2030، وزيادة قدرتها التكريرية على مستوى العالم إلى ما بين ثمانية وعشرة ملايين برميل في اليوم، من قدرة تزيد عن خمسة ملايين برميل يوميا.

وتنتج الشركة النفط الخام وتقوم بتكريره وتصديره من السعودية. غير أن لها أنشطة تكريرية في مختلف أنحاء العالم. وتملك شركة «موتيفا إنتربرايز»، وهي وحدة التكرير التابعة لـ«أرامكو» في الولايات المتحدة، مصفاة بورت آرثر في ولاية تكساس والتي تبلغ طاقتها التكريرية 607 آلاف برميل يوميا، وهي أكبر مصافي التكرير في الولايات المتحدة. وقد أعلنت الشركة السعودية في 2017 خططا لاستثمارات تبلغ 18 مليار دولار في عملياتها في الأمريكتين على مدار خمس سنوات.

وتعمل «أرامكو» أيضا على توسعة قدرتها في التكرير وفي أنشطة المصب (النقل والتكرير والتوزيع والتسويق) لاسيما في الدول سريعة النمو مثل الصين والهند. وفي 2018 كانت أرامكو تملك قدرة تكريرية صافية تبلغ 3.1 مليون برميل يوميا.

•الترتيب العالمي والأرباح: «أرامكو» المملوكة للدولة هي أكبر منتج للنفط في العالم وتضخ عشرة في المئة من الإمدادات العالمية. كما أنها أكثر شركات العالم ربحية، وارتفع صافي ربح الشركة في النصف الأول من العام بنسبة 12 في المئة إلى 46.9 مليار دولار.

وفي العام الماضي حققت أرباحا صافية سنوية قدرها 111 مليار دولار، أي ما يزيد بمقدار الثُّلُث على صافي الأرباح المجمعة لشركات النفط الخمس الكبرى: «إكسون موبيل»، و«رويال داتش شل»، و«بي.بي»، و«شيفرون» و«توتال.» وبلغ عدد العاملين في الشركة 76 ألف موظف في 2018. ولها عمليات في صناعة الطاقة ومنشآت بحثية ومكاتب منتشرة في مختلف أنحاء العالم في آسيا وأوروبا والأمريكتين. وللشركة مكاتب في بكين ونيودلهي وسنغافورة ونيويورك ولندن وهيوستون وغيرها.

استمرار أزمة لبنان الاقتصادية والسياسية يدفع شبابه إلى الهجرة

■ بيروت – رويترز: كان كريم دايا أحد آخر أصدقائه وأفراد عائلته الذين لا يزالون في لبنان. والآن وبعدما خسر وظيفته فقد شرع في حزم أمتعته استعدادا للهجرة.

قال كريم (27 عاما) وهو خريج درس تصميم الغرافيك ان الأحوال تسوء يوما بعد يوم، وأن الجميع لا يعرفون إلى أين تمضي البلاد. وأضاف أنه يعز عليه مغادرة لبنان الذي سيظل يشتاق إليه، لكنه لا يرى مستقبلا له فيه. وتعكس مشاعر هذا الشاب الإحباط الذي يعانيه الكثير من الشبان اللبنانيين المتضررين من أسوأ أزمة اقتصادية/سياسية في البلاد منذ الحرب الأهلية التي وقعت بين عامي 1975–1990.

وكانت سلسلة المقاهي التي عمل بها كريم تعاني ماليا، حتى قبل بدء الاحتجاجات العارمة التي أثارها الغضب من الفساد والمحسوبية وأطاحت بالحكومة في الشهر الماضي. ووجهت الاضطرابات الأخيرة الضربة القاضية لها.

ويخطط كريم للسفر إلى بلغاريا حيث يعيش إخوته، وذلك للبحث عن عمل في قرار حاول تأجيله من قبل. ولكن وفي ظل معاناة 37 في المئة من الشبان اللبنانيين من البطالة فإن الآفاق تبدو قاتمة.

والبنوك مغلقة في أنحاء لبنان، وتجاهد الأنشطة التجارية حتى لا تضطر للتوقف. وتمتلئ شوارع لبنان بمطاعم خاوية ومتاجر مغلقة. وأفلس المزيد من الشركات أو علقت أنشطتها وسرَّحت موظفين بالجملة في مساع للبقاء. وقال موظفون في 15 شركة أنهم فقدوا وظائفهم أو قلصت رواتبهم الشهر الماضي مع عشرات من زملائهم.

وقال بيير بطرس وهو مهندس يدير شركة للمقاولات ومصنعا للأثاث «هذه الخنقة الاقتصادية وصلت لمرحلة وانفجرت. نحن لا نزال من الشركات التي استمرت حتى 2019».

واضطر إلى تقليص الرواتب وتسريح عشرات العمال في الأسابيع الأخيرة. ومن المرجح أن يُسَرِّح المزيد من الموظفين. وقد تراجع عدد موظفي الشركة إلى 70 فردا من ذروة نشاطها قبل 2016 حين بلغ عدد موظفيها 425.

وأضاف ان التسهيلات توقفت، وأنه لا وجود لسيولة مالية، وأن التجار الذين كانوا مستعدين لانتظار الدفع مستقبلا لم يعودوا مستعدين، وأنهم يطالبون بالدفع نقدا قبل التسليم.

وإذا استمرت الأزمة قد يضطر بطرس إلى تجميد نشاطه لشهر أو شهرين حتى تُحل الازمة.

وتأتي خسائر الشركات بعد سنوات من انخفاض النمو، وشلل حكومي، وصراع إقليمي، وتوقف تدفقات رؤوس الأموال من الخارج.

ومنعت البنوك، التي أغلقت أبوابها طوال نصف الماضي، معظم عمليات سحب الدولار والتحويلات إلى الخارج في محاولة لمنع هروب رؤوس الأموال. وأغلقت البنوك مجددا هذا الأسبوع بعد إضراب للموظفين بشأن مخاوف على سلامتهم في ظل مطالب الناس بسحب أموالهم.

وأضر شُح العملة الصعبة في التجارة مما دفع الناس إلى تخزين السيولة في منازلهم، وضغط على الليرة اللبنانية المربوطة بالدولار منذ 22 عاما.

ويقول مُلاك الأنشطة التجارية أنهم يضطرون إلى تنفيذ معظم معاملاتهم نقدا في السوق السوداء حيث ضعفت الليرة بنسبة 20 في المئة أمام الدولار مقارنة بالسعر الرسمي المربوط بالعملة الأمريكية.

ويطالب المُوَرِّدون باستلام أموالهم بالدولار أو بالليرة بناء على السعر غير الرسمي الذي يغيره التجار بشكل يومي.

وقال علي، وهو موظف مبيعات وأب لطفلين جرى تقليص راتبه بواقع النصف، انه اصبح غير قادر على تحمل المزيد. ويتوقع ان تحصل فوضى اكثر بكثير اذا ظل الوضع على ما هو عليه.

ويضيف انه لا يوجد دولار في البلد، وأنه غير قادر على الصرف على أولاده أو تأمين الحياة التي يريدها لهم.

ولجأت عائلات إلى تخزين بعض السلع مثل الأغذية المعلبة والأرز والطحين. وقال عدة أفراد ان البنوك أبلغتهم بأن عليهم رد الديون بالدولار الأمريكي. وفي ظل صغر حجم القطاع الصناعي ونقص الموارد، يعتمد اقتصاد لبنان على الواردات والتدفقات النقدية من اللبنانيين في الخارج، والتي تراجعت في السنوات الأخيرة مما تسبب في ضغوط على احتياطات المصرف المركزي من العملة الأجنبية.

وذكرت دراسة رسمية في وقت سابق من العام الجاري ان لبنان يصدر طلابا خريجين أكثر من أي بلد عربي آخر.

ويعمل أبناء آمال الثلاثة في الخارج. وقد خسرت الممرضة البالغة من العمر 60 عاما وظيفتها في مستشفى سرح 40 موظفا. وقالت آمال «يمكن يسكروا طوابق كاملة. بكيت شوي».

وفقد ماجد شدياق (23 عاما) وظيفته أيضا. وقال ان زملاءه الذين لم يهاجروا بعد سيرحلون لاحقا، وأن من لا يجدون المال للهجرة سيبقون وسيزدادون فقرا مشيرا إلى أن هذا هو الواقع المحزن.

اليمنيون يتحايلون على أزمة طاقة كهربائية ولّدتها الحرب باللجوء إلى الألواح الشمسية

■ صنعاء/الحديدة/ذمار – رويترز: عندما انقطع التيار الكهربائي عن العاصمة اليمنية قبل أربع سنوات عقب نشوب الحرب، رأى بعض اليمنيين فرصة في السوق وبدأوا يبيعون الألواح الشمسية.

وازدهر قطاع الطاقة الشمسية وبدأ يغير حياة الناس واستدامة الطاقة في اليمن، البلد الفقير الذي لا تتوفر فيه الكهرباء إلا لماما في الريف، حتى قبل أن يتسبب نشوب الصراع في إعطاب معظم الشبكة الكهربائية في البلاد.

وتبيع محلات تجارية عديدة في العاصمة اليمنية صنعاء الآن سخانات شمسية وألواحا شمسية مستوردة من الهند والصين.

وتقدر الأمم المتحدة أن نسبة المستفيدين من الكهرباء في البلاد أصبحت عشرة في المئة فقط من السكان بعد نشوب الصراع.

وتحتاج مناطق كثيرة إلى مضخات لرفع المياه الجوفية إلى سطح الأرض لأغراض الشرب والري، وتسبب شح الوقود في نقص المتاح من المياه أيضا.

ويقول محمد يحيى الذي يعمل بيته في صنعاء بالكهرباء المولّدة من ألواح شمسية فوق السطح «الكهرباء في أيامنا هذه لم تعد مجرد إضاءة ولمبة، بل الكهرباء أصبحت حياة، كمبيوتر، تلفزيون، أدوات طبية، أدوات رياضية.. الكهرباء دخلت في كل حياتنا، يعني بدون كهرباء لا حياة».

وهو يرى أن الطاقة الشمسية حل مؤقت لمن يتيسر له الحصول عليها، ويأمل أن يحصل الجميع على الكهرباء من الشبكة العمومية عندما تنتهي الحرب.

ولا تتوفر الكهرباء من الشبكة الرسمية للبلاد في صنعاء ومناطق أخرى كثيرة. كما أن استخدام المُوَلِّدات التي تعمل بوقود الديزل أو توصيل الكهرباء من أحد المُوَلِّدات في المنطقة يعمل على تلويث الجو، إضافة إلى ان كثيرين لا يقدرون على تحمل التكلفة.

وقال أكرم نعمان المُقيم في صنعاء «الطاقة البديلة غيّرت حياتي للأفضل من حيث الكهرباء، تم الاستغناء عن كهرباء الشبكة بشكل كبير، وتمت الاستفادة من كهرباء الألواح الشمسية بنسبة 90 في المئة، حيث تم يعني استخدامها في الإنارة، في رفع الماء، في استخدامات أخرى كالري، في الزراعة، في الصناعة، في كل المناطق في المراكز التجارية».

ويطالب نعمان بإصلاحات ضريبية لتشجيع استخدام الطاقة الشمسية وتقديم قروض للمزارعين لشراء نُظُم الطاقة الشمسية.

وإلى الجنوب من العاصمة في منطقة ذمار الريفية الخاضعة لسيطرة الحوثيين يزرع عمر حمادي الخضروات والذرة ونبات القات. ولم يستطع توفير ثمن وقود الديزل لري أرضه فاشترى مضخة تعمل بالطاقة الشمسية.

يقول هذا المزارع الذي يعمل في منطقة القابل «اشتريناها بخمسين مليون ريال لأجل زرع الأرض لأنها كانت يابسة بشكل كامل، والحين الحمد لله رجعنا للحياة وجعلنا من الماء كل شيء حي. الماء أساس الحياة إذا لا يوجد ماء لا توجد حياة بالكامل».

وقال مزارع آخر يدعى محجب حاتم حيدر «كلما مر الوقت هناك أزمات، أزمات، لما زادت الأوضاع سوءا، بعنا نصف الأرض وكنا نشتري ديزل لتشغيل مضخات الري ولكن عندما انقطعت المحروقات، اضطرينا إلى بيع جزء من الأرض لنشتري طاقة، وما حصلنا على مساعدات لا من الدولة ولا من منظمة ولا من أي حاجة». وقال محمد علي الحبشي، نائب مدير مؤسسة المياه في مدينة ذمار، ان إمدادات المياه في ذمار تراجعت إلى 30 في المئة من مستواها قبل الحرب ثم «أتى حل أنظمة الطاقة الشمسية كحلم وسعينا لتحقيقه، وحصلنا أو لقينا الأثر بشكل كبير، عندما وفرنا المياه بشكل وصل إلى 70 و80 في المئة من الإنتاج الذي كنا ننتجه بفضل طاقة الكهرباء التي وفرتها الألواح الشمسية».

وأضاف أن الناس اعتادوا على الحصول على المياه كل عشرة أيام أو 12 يوما أما الآن فتصلهم كل ثلاثة أيام.

مزارعون يمنيون أمام ألواح شمسية لتوليد الكهرباء المستعملة في تشغيل مضخات مياه الري

انتقادات قانونية لتحصين أملاك الدولة ضد تنفيذ الأحكام القضائية

■ الرباط – الأناضول: تثير مادة وردت فب مشروع الموازنة العامة 2020 بالمغرب، جدلًا واسعًا، حيث تُحَصِّن (تحمي) أملاك الدولة ضد تنفيذ أحكام قضائية، وهو ما يعتبره الرافضون «مخالفة دستورية». فالمادة التاسعة المعنية تنص على عدم الحجز على أملاك البلديات أو الدولة بموجب أحكام قضائية. وسبق للحكومة أن اقترحت هذه المادة قبل عامين (في مشروع ميزانية 2017) وسحبتها.

وحذر «نادي قضاة المغرب» من المصادقة على هذه المادة لأنها «تخالف الدستور» و«تضرب استقلالية القضاء». ودعا في بيان إلى ضرورة «إعادة النظر في مقتضيات المادة التاسعة من مشروع الميزانية، لما تشكله من تراجع واضح عن المكتسبات الحقوقية الدستورية، ومس باختيارات المجتمعً المغربي، في بناء مقومات دولة الحق والقانون».

وقال أيضا «ما تضمنته مقتضيات المادة التاسعة يشكل مسًا واضحًا بمبدأ فصل السلطات واستقلالية السلطة القضائية عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، كما هو منصوص عليه في الدستور».

ووصف البيان المادة بأنها «آلية تشريعية لإفراغ الأحكام والمقررات القضائية الصادرة في مواجهة الدولة من محتواها وإلزاميتها، وذلك خلافا للفقرة الأولى من الفصل 126 من الدستور، الذي ينص على أن الأحكام النهائية الصادرة عن القضاء ملزمة للجميع، دون تمييز بين أطراف الدعاوى المتعلقة بها».

وما زال مشروع ميزانية العام المقبل قيد الدراسة في مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان) وبعد المصادقة عليه سيتم إحالته لمجلس المستشارين (الغرفة الثانية من البرلمان) للمصادقة عليه، ليدخل حينها حيز التنفيذ بعد نشره في الجريدة الرسمية.

ويرى رضا بوكمازي، نائب برلماني عن حزب العدالة والتنمية (قائد الائتلاف الحكومي)، ان «المادة التاسعة تطرح إشكالًا اليوم يتعلق بكيفية الموازنة بين مقتضيات دستورية أساسية تتمثل في حماية حقوق الأشخاص وضمان تنفيذ الأحكام التي يصدرها القضاء، وفي نفس الوقت ضمان استمرارية المرفق العام».

وأضاف «نحن بصدد التفكير في معالجة شمولية تنطلق أساساً من أنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال عدم تنفيذ الأحكام القضائية سواء ضد الدولة أو الأشخاص». واستطرد «معالجة المشكلة يحتاج إلى مستويين من التدخل، الأول برمجة اعتمادات مالية لتنفيذ الأحكام القضائية ضد مؤسسات الدولة. أما المستوى الثاني من المعالجة فهو الدفع من أجل اللجوء إلى التسوية الودية مع الإدارة قبل اللجوء إلى التسوية القضائية».

واعتبر أن «الإدارة تحتاج اليوم إلى مواكبة ودعم سواء من خلال ما يتحيه القانون أو ما تقوم به الإدارة نفسها من أجل تجاوز كل الإشكالات». وشدد على أن «المطلوب بشكل عاجل هو إيجاد صيغة توافقية لتحقيق المبدأ الأساسي المتمثل في ضمان تنفيذ الأحكام من جهة، وضمان استمرارية المرفق العمومي في تقديم الخدمات من جهة أخرى».

وفي رأي عبد الحفيظ اليونسي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة الحسن الأول الحكومية في مدينة سطات الشمالية، فإن «الجدل حول المادة التاسعة من مشروع ميزانية 2020 قديم جديد».وأضاف اليونسي، للأناضول، أنه «في المغرب ليس هناك قانون ينظم مسألة الحجز على ممتلكات الدولة». ويضيف ان «إلزام الدولة بتنفيذ الأحكام القضائية هو اجتهاد قضائي فقط يتم عبر آليتين، أو لاهما الغرامة التهديدية عن كل يوم تأخير في تنفيذ الحكم، وثانيتهما الحجز على ممتلكات الدولة بما لا يتعارض مع مبدأ استمرارية المرفق العام».

وتابع القول «السلطة التنفيذية (الحكومة) بعدما رأت أن أحكامًا قضائية تستغل ثغرة قانونية لجأت إلى قانون الميزانية لسد هذه الثغرة». وشدد على أن «إقرار المادة التاسعة هو نوع من المواجهة الناعمة بين السلطة القضائية والتنفيذية».

وأوضح أن «المعادلة الصعبة في النقاش حول المادة المثيرة للجدل هي أن الحكومة تمارس سيادتها على القوانين من أجل الحفاظ على التوازنات الاقتصادية الكبرى، التي قد يضر بها تنفيذ الأحكام القضائية، فيما السلطة القضائية تتلمس طريقها كي تبني استقلاليتها في علاقتها بالسلطة التنفيذية». وقال «نحن أمام مبدأين دستوريين لديهما نفس الحجة والقوة، وهما مبدأ استمرارية المرفق العام الموجودة في الدستور، وحصانة الأحكام القضائية الموجودة في الدستور أيضًا».

وخَلُص إلى القول «الحل يكمن في إيجاد توليفة للجمع بين المبدأين الدستوريين».

الصناعة الألمانية تطالب بزيادة ميزانية الاتحاد الأوروبي للبحث والتعليم والاقتصاد

■ بروكسل – د ب أ: طالبت «الرابطة الاتحادية لشركات الصناعة الألمانية» بزيادة المخصصات في الميزانية الأوروبية لمهام مستقبلية مهمة مثل سياسة التعليم والبحث والاقتصاد.

ودعا روجديتر كمبف، رئيس الرابطة، للقيام بعملية إعادة توزيع للمخصصات في الميزانية وتوفير موارد أضافية.

يذكر أن هذه المطالبة موجهة إلى عدة جهات، بينها ألمانيا، بوصفها أكبر مساهم صافي في موازنة الاتحاد الأوروبي.

وقال كمبف «لا يمكن أن تكون هناك رغبة في توحيد أوروبا وتعزيزها، ثم بعد ذلك يتم إغلاق الجيوب، لا يمكن أن تكون هناك سوى حقيقة واحدة، هي أنه إذا كانت أوروبا مهمة فعلا كما نعتقد، فلابد للدول أن تسمح بضخ المزيد من موازناتها الوطنية في الخزائن الأوروبية».

تجدر الإشارة إلى أن الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي ونواب البرلمان الأوروبي فشلوا في التوصل إلى اتفاق بشأن ميزانيةعام 2020، وذلك بعد ساعات من امتداد المحادثات إلى وقت متأخر من مساء يوم الجمعة الماضي.

وتتركز نقطة الخلاف في المفاوضات على اتفاق دول الاتحاد على ميزانية بقيمة 153 مليار يورو (169 مليار دولار) للعام المقبل، بينما يضغط نواب البرلمان الأوروبي لزيادة الميزانية والانفاق إلى 159 مليار يورو.

وستكون أمام الجانبين فرصة حتى منتصف ليل اليوم الإثنين للتوصل إلى تسوية بشأن الميزانية، وإلا ستضطر المفوضية الأوروبية إلى تقديم اقتراح جديد.

وستشهد الأسابيع المقبلة مفاوضات أخرى حول الخطة المالية للفترة بين عامي 2021 و2027 والتي تزيد ميزانيتها عن تريليون يورو وكذلك حول أولويات الاتحاد الأوروبي في العقد المقبل.

وقال كمبف في مقابلة « أنا مناصر قوي للنظرية القائلة: الدور الذي سنلعبه على المستوى الاقتصادي في العالم خلال عشرة إلى خمسة عشرة عاما مقبلة، سيقتصر فقط علينا كأوروبا وليس كدولة قومية، وإذا كان الأمر كذلك، فنحن في حاجة إلى وحدة أقوى للاتحاد الأوروبي وإلى سياسة مناسبة في كل المجالات ولاسيما في الاقتصاد والبحث والتعليم». واختتم تصريحاته بالقول «ولهذا الغرض، هناك حاجة إلى ميزانية أوروبية أكثر قوة».

هل تطرح شبكة اتصالات الجيل الخامس مخاطر صحية؟

■ بيروت – أ ف ب: باشر عدد من الدول توفير خدمات شبكة اتّصالات الجيل الخامس المعروفة بـ«جي5» وسط منافسة عالمية على نشرها. ويترافق هذا التطور مع تحذيرات صحيّة كثيرة ومخاوف، يتناولها هذا الموضوع سعيا لكشف الحقيقة من الوهم.

تشكل تكنولوجيا شبكة الجيل الخامس ثورة هائلة في عالم الاتصالات. فهي ستوفر سرعة فائقة في نقل البيانات بالمقارنة مع تكنولوجيا الجيل الرابع الحالية، ما سيتيح وصولاً أسرع إلى المحتويات مع إمكان نقل مليارات البيانات من دون عرقلة.

وستسمح تكنولوجيا الجيل الخامس بالربط بين الأجهزة الإلكترونية على أنواعها، ما يساهم في انتشار تقنيّات المستقبل على نطاق أوسع، كالسيارات ذاتية القيادة، والمصانع المُشغّلة آليا، والعمليات الجراحية من بُعد، والروبوتات «الذكية» وغيرها.

وبهدف زيادة حجم البيانات المتداولة، تستخدم شبكة الجيل الخامس نطاق ترددات أعلى من تلك المستخدمة في شبكة الهواتف الخليوية الحالية، تنطلق من 3.4 غيغاهرتز لتتخطى 26 غيغاهرتز مستقبلا. ولكن كلما علت الترددات كانت الموجات أقصر. لذلك، يتطلب نشر شبكة الجيل الخامس زيادة عدد الهوائيات، ما يثير مخاوف بعض المنظمات غير الحكومية.

وبدأت الولايات المتحدة نشر شبكة الجيل الخامس في بعض المدن، كما أعلنت كوريا الجنوبية في أبريل/نيسان تغطية شاملة لأراضيها.

وفي أوروبا، باتت سويسرا وفنلندا وإستونيا وموناكو أول من بدأ بنشر شبكة الجيل الخامس، في حين قدمت ألمانيا للمُشغّلين الترددات الضرورية لذلك، وستحذو حذوها.

أما الصين، فبدأت توفير خدمات الجيل الخامس منذ الأول من الشهر الجاري في خمسين مدينة بينها بكين وشنغهاي.

كثيرة هي مصادر الترددات الراديوية (الإشعاعية) من حولنا: الهواتف الخليوية وحتى أجهزة التلفزيون والراديو وشبكات الإنترنت اللاسلكي(واي فاي). وكل ذلك يثير مخاوف، رغم أن الأبحاث لم تثبت حتى الآن أن التعرض إلى الحقول الكهرومغناطيسية منخفضة القوة يشكل خطراً على الصحة.

مع ذلك، تشير بعض الدراسات إلى «إمكان زيادة خطر الورم الدماغي، على المدى الطويل، لدى مستخدمي الهواتف الخليوية بشكل كثيف» حسب الوكالة الوطنية الفرنسية للأمن الصحي للغذاء والبيئة والعمل .

وهذا ما حمل منظمة الصحة العالمية، التابعة للأمم المتحدة، عام 2011 على تصنيف الترددات اللاسلكية بأنها «قد تكون مسرطنة للإنسان»، موصية باعتماد وسائل استخدام الهاتف بعيدا من الرأس. و في بحث نشر عام 2016، قدَّرت «الوكالة الوطنية الفرنسية للأمن الصحي للغذاء والبيئة والعمل» ان موجات الأجهزة الخليوية والأجهزة اللوحية والألعاب المتصلة قد يكون لها تأثير على الوظائف الإدراكية للأولاد، وعلى ذاكرتهم وقدرتهم على التركيز والتنسيق. وأوصت بالحد من تعريض الأولاد لها.

تقول منظمة الصحة العالمية ان «الأثر البيولوجي الرئيسي للحقول الكهرومغناطيسية الناجمة عن الترددات اللاسلكية هو اثر حراري»، ما يعني ارتفاع الحرارة في المناطق المعرضة لهذه الحقول. إلى ذلك، أوضح أوليفييه ميركل، الخبير في «الوكالة الوطنيّة الفرنسية للأمن الصحي للغذاء والبيئة والعمل» ان «بعض الدراسات أشارت إلى وجود مفاعيل بيولوجية تطاول مجالات محددة كالنوم أو الضغط».

لكن تجدر الإشارة إلى أن المفاعيل البيولوجية لا تعني بالضرورة آثارا صحية، الأمر الذي يصعب على غير المتخصصين تمييزه. فالآثار البيولوجية هي إشارة إلى أن الجسم يتأقلم مع تغيرات بيئته. ويشرح الباحث إبراهيم سلماوي، من «المعهد الفرنسي للبيئة الصناعية والمخاطر»، ان «الإجهاد مثلا يرفع نسبة الأدرينالين، والجهد الجسدي يرفع حرارة الجسم، وهذا رد فعل فيزيولوجي طبيعي».

وتنحصر المسألة تاليا في معرفة ما إذا كان تراكم الآثار البيولوجية يفوق قدرة جسم الإنسان على التأقلم، الأمر الذي قد تكون له حينها عواقب على صحة الإنسان.

ويقول أوليفييه ميركل ان نطاق الترددات المعتمدة لبدء نشر شبكة الجيل الخامس، أي نحو 3.5 غيغاهرتز، «قريب جدا من تلك المستخدمة حاليا لشبكة الجيل الرابع أو شبكة الإنترنت اللاسلكية (واي فاي)». وبالتالي، فإن ذلك لا يغير بشكل جذري الأسئلة العلمية المطروحة حولها.

إلا أن الأمر سيختلف مع تغير النطاق لاحقا ليصل إلى 26 غيغاهرتز (وهذا ما يطلق عليه اسم شبكة الجيل الخامس الميليمترية).

ويقول ميركل في هذا الصدد إنه «اعتبارا من 10 غيغاهرتز، لا تدخل الطاقة الكهرومغناطيسية عمليا إلى الجسم بل تتركز على مستوى البشرة: ويطرح ذلك أسئلة مختلفة لناحية الآثار المحتملة على الصحة».

كما يوضح سلماوي أنه «عند عتبة الـ70 غيغاهرتز، لا يكون الدماغ معرضا البتة، ويكون التركز سطحياً على مستوى البشرة والأذنين».

غير انالمعلومات الدقيقة عن هذه المسائل غير وافية في الوقت الحاضر .ففي عام 2012، قامت «الوكالة الوطنية الفرنسية للأمن الصحي للغذاء والبيئة والعمل» بتقييم الماسحات الإلكترونية المستخدمة في المطارات (سكانرز) التي تعمل بالموجات الميليمترية، فكانت الخلاصة أن «هذا النوع من الماسحات لا يشكل خطرا على صحّة الإنسان».

ولكن الموجات وإن تشابهت من حيث النوع، فهي تختلف لناحية استخدامها. فمع الانتقال إلى الجيل الخامس، سيكون تعرض الناس للموجات على نطاق أوسع بكثير.

وحسب أوليفييه ميركل، تستعد «الوكالة الوطنية الفرنسية للأمن الصحي للغذاء والبيئة والعمل» إلى البدء بدراسة تحليلية حول الآثار المحددة التي قد تتأتى من إشارات شبكة الجيل الخامس على الإنسان، تأمل في إتمامها بحلول نهاية العام المقبل».

تحالف «رينو-نيسان» لصناعة السيارات يسعى إلى إعادة بناء نفسه في سوق تشهد تغييرا كبيرا

■ باريس – أ ف ب: بعد عام على سقوط كارلوس غُصُن، رئيس مجلس إدارة «تحالف رينو – نيسان»، يحول هذا التحالف، الذي تعرض لشرخ كبير، إلى إعادة بناء نفسه على أنقاض ما زال ينبعث منها الدخان، في مهمة هائلة لرئيسه الجديد، جان دومينيك سينار، الذي يعمل جاهدا تحت ضغط الوقت في سوق يشهد تغييرا كبيرا.

وكان غُصُن يؤكد بفخر أنه رفع هذه الشراكة الفرنسية اليابانية إلى الصف الأول في صناعة السيارات في العالم. وبيعها 10 ملايين و760 ألف سيارة العام الماضي، تقدم تحالف «رينو ونيسان» وشريكهما الجديد «ميتسوبيشي» على كل من «تويوتا» و«فولكسفاغن»،.

لكن وكما لو أنها إشارة رمزية، واجه الثلاثي تراجع حجم مبيعاته هذه السنة وانتقل إلى المرتبة الثالثة في هذا القطاع. وكان غُصُن يرأس المجموعات الثلاث ويتبع أسلوبا استبداديا يشكل أساس هيكل كان يحتكر السلطات فيه. وقال مسؤول كبير في التحالف ان «وحدة القيادة كانت تحجب التنوع غير المعقول في القوى العاملة. وعندما انهارت قامت بتحريرها».

فمن جهة، ووراء الياباني هيروتو سايكاوا، مدير «نيسان»، يبدو اليابانيون مقتنعين بأنهم الأفضل أداء في المجموعة، ويرون أنهم انتقموا بعدما شعروا لسنوات أنهم مقموعون. ومن جهة أخرى ووراء تتياري بولوريه، مدير «رينو»، يشعر الفرنسيون أنهم تعرضوا لخيانة تتمثل بالتحقيق السري الذي سلم مديرهم إلى القضاء. وخلافا لـ«فولكسفاغن» و«تويوتا»، لا يشكل التحالف مجموعة متكاملة بل شراكة تعتمد على المساهمات المتقاطعة. فـ«رينو» تملك 43 في المئة من «نيسان»، التي تملك 15 في المئة من «رينو» و35 في المئة من «ميتسوبيشي». وبعد انفجار قضية غُصُن في نوفمبر/تشرين الثاني 2018، لم يجر أي حوار بنّاء، ولم يكن من الممكن اتخاذ أي قرار. وبالتالي كانت هناك سنة ضائعة.

في الشهر الماضي، سمح رحيل سايكاوا وبولوريه بطي الصفحة. وقال مصدر قريب من «نيسان» أنه «حدثت تجاوزات من الجانبين، وصدرت مواقف مبالغ فيها من الجانبين، وتبادلا الانتقادات الحادة. لكن جرى أيضا تطهير في نيسان وفي رينو على حد سواء». وأضاف «الآن بات الجميع في المجموعة مقتنعين بأنه يجب تعزيز التحالف». ويقول مُطلعون ان المشاكل داخل التحالف عميقة، وان الموارد تبدو غير كافية، بينما يجب على المديرين تأمين تمويل للابتكارات في سوق للسيارات يشهد ركودا وحالات خلل كبيرة، متزامنة مع انتشار السيارات الكهربائية المتصلة بالانترنت.

ومؤخرا خفضت «رينو» و«نيسان» هدف هامش عملياتهما لهذه السنة إلى 5 في المئة و1.4 في المئة من رقم الأعمال على التوالي. في المقابل تبلغ هذه النسبة بين 6.5 في المئة و7.5 في المئة لدى «فولكسفاغن» على الرغم من فضيحة التضليل في أرقام انبعاثات المحركات التي كلفت المجموعة الألمانية مليارات اليورو. وفي «تويوتا» حددت النسبة بثمانية في المئة.

,قالت فيتوريا فياريس ،المحللة في وكالة «ستاندارد أند بورز» للتصنيف الائتماني، التي خفضت مؤخرا تصنيف «رينو» ووضعت «نيسان» تحت المراقبة السلبية ،«بالنسبة لشراكة قديمة بدأت قبل عشرين عاما فإنه من المفاجئ ان الأرقام لا تعكس التآزر الذي يفترض أنه موجود منذ فترة طويلة».

ويأمل جان دومينيك سينار، المعروف بمهارته الدبلوماسية، في النجاح في إعادة الثقة بين باريس وطوكيو. وقال «ستفاجئكم قوة التحالف في الأشهر المقبلة».

وأضاف أن آخر مجلس للعمليات الذي يعقده شهريا مدراء المجموعات الثلاث «كان واحدا من الأكثر إيجابية منذ وصولي» إلى المنصب.

ويأمل سينار الذي أخفق في الربيع في دمج «رينو» مع المجموعة الإيطالية الأمريكية «فيات كرايسلر» في التمكن من الإعلان عن مبادرات صناعية مشتركة بسرعة.

ويمكن تأجيل النقاش حول الحوكمة، وإن كان اليابانيون يريدون تحقيق توازن جديد لمصلحتهم.

جغرافيا، فإن «رينو» التي تتمتع بوجود قوي في أوروبا، و«نيسان» المتمركزة بقوة في الولايات المتحدة والصين، تتكاملان، ويمكنهما الاستفادة من خبراتهما المشتركة في قطاع الآليات الكهربائية.

لكن فياريس تبدي قلقا لأن «السوق الصعبة ستكون دافعا قويا لإيجاد قاعدة مشتركة، لكن المشكلة هي كم من الوقت سيستغرق ذلك».

كشف الستار عن أول طائرة كهربائية خلال معرض دبي للطيران

طائرة «وايت لايتنينغ» لدى عرضها أمس في معرض دبي للطيران

■ دبي – رويترز: كشف سباق للطائرات تحت رعاية شركة «إيرباص» أمس الأحد عن طائرة رياضية تعمل بالكهرباء وُصفت بأنها الأولى من نوعها في العالم، فيما تسعى شركة تصنيع الطائرات الأوروبية الكبيرة إلى تعزيز تكنولوجيا الطيران الصديقة للبيئة.

وتعمل شركات من بينها شركة «أوبر تكنولوجيز» الأمريكية لخدمات نقل الركاب لابتكار سيارات طائرة تعمل بالكهرباء وسط مخاوف متزايدة من التأثير البيئي للنقل الجوي الذي يعتمد على الوقود الأحفوري.

وأعلنت شركة «بوينغ» المنافسة الشهر الماضي عن شراكة مع علامة السيارات الرياضية «بورشه» التابعة لـ«فولكسفاغن» الألمانية من أجل تطوير تصور لمركبة كهربائية طائرة يمكنها نقل الركاب في المدن.

وأعلن سباق «إير ريس إي» ان شركة «كوندور أفياشين»، ومقرها بريطانيا، ستتولى تصنيع طائرة السباق التي أُطلق عليها اسم «وايت لايتنينغ (البرق الأبيض)» وكُشف عنها النقاب خلال معرض دبي للطيران.

وتعمل الطائرة بمحرك كهربائي يمكنها من التحليق بسرعة حوالي 482 كيلومترا في الساعة في مضمار طوله خمسة كيلومترات على ارتفاع عشرة أمتار فقط عن الأرض.

وقال جيف ووكمان، الرئيس التنفيذي للسباق «ستقدم مجموعة السباق فرصة لاختبار الابتكار وتسريع الخطى باتجاه السفر التجاري بالكهرباء».

وقالت الشركة ان بطاريات ليثيوم مثبتة تحت بدن الطائرة ستمدها بالطاقة اللازمة للطيران لمدة خمس دقائق بسرعة شديدة خلال سباق وحوالي عشر دقائق احتياطية بسرعة منخفضة.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

البرتغال حاملة اللقب تلحق بأوكرانيا إلى النهائيات بعد فوز صعب على لوكسمبورغ

تصفيات يورو 2020

لاعبو المنتخب البرتغالي يحتفلون بالتأهل الى النهائيات

■ لوكسمبورغ – أ ف ب: ضمنت البرتغال فرصة الدفاع عن لقبها بطلة لأوروبا، بتأهلها الى نهائيات النسخة السادسة عشرة بعد فوزها على مضيفتها لوكسمبورغ 2–صفر في الجولة الأخيرة من المجموعة الثانية. وكانت أوكرانيا حسمت البطاقة الأولى لهذه المجموعة مع ضمانها الصدارة كونها كانت متقدمة على البرتغال الثانية بفارق 5 نقاط، وتقلص الفارق الى ثلاث بعد تجنبها الهزيمة الأولى في هذه التصفيات وتعادلها القاتل مع مضيفتها صربيا 2–2.

وحسمت البرتغال، المتوجة عام 2016 بلقبها القاري الأول ثم تلته في حزيران/يونيو الماضي بلقب النسخة الأولى من دوري الأمم الأوروبية، البطاقة الثانية على حساب صربيا وتأهلت الى النهائيات للمرة السابعة توالياً بتحقيقها الفوز الخامس. وعانى المنتخب البرتغالي الأمرين على ملعب «جوسي بارتيل» بسبب رداءة العشب، ووجد صعوبة في الوصول الى منطقة مضيفه المتواضع لكن الفرج جاء في الدقيقة 39 عندما مرر برناردو سيلفا الكرة باتجاه القائد كريستيانو رونالدو لكنها وصلت عن غير قصد الى برونو فرنانديز الذي تقدم بها قبل أن يطلقها في الشباك. ولم يؤثر هذا الهدف على معنويات المنتخب المضيف، إذ بقي ندا شرسا لرونالدو ورفاقه في الشوط الثاني، قبل أن يأتي الاطمئنان حين سجل الأخير الهدف إثر عرضية من برناردو سيلفا ومحاولة تسديد من البديل ديوغو جوتا الذي اصطدم بتألق الحارس أنطوني موريس، لكن نجم يوفنتوس الإيطالي كان في المكان المناسب لمتابعة الكرة في الشباك (86). ورفع رونالدو رصيده الى 11 هدفا في المباريات الثماني التي خاضها في هذه التصفيات، معززا مركزه كثاني أفضل هداف على الصعيد الدولي بـ99 هدفا في 164 مباراة خلف الإيراني علي دائي (109 في 149). وفي بلغراد، اعتقدت صربيا أنها في طريقها لالحاق الهزيمة الأولى بضيفتها أوكرانيا لكن البديل أرتيم بيسيدين أنقذ بلاده بإدراكه التعادل 2–2 في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع. واستهل المنتخب الصربي اللقاء بأفضل طريقة من خلال تقدمه بهدف لنجم أياكس دوشان تاديتش من ركلة جزاء إثر لمسة يد داخل المنطقة الجزاء من ميكولا ماتفيينكو (9)، لكن رجال المدرب أندريه شفتشنكو أطلقوا المواجهة من نقطة الصفر بادراكهم التعادل في الدقيقة 33 بكرة رأسية من رومان ياريمشوك إثر عرضية متقنة من فيكتور تسيغانكوف. واستعادت صربيا التي منيت بهزيمة مذلة ذهابا على أرض أوكرانيا بخماسية نظيفة، تقدمها في بداية الشوط الثاني عبر ألكسندر ميتروفيتش الذي وصلته الكرة من تاديتش فسيطر عليها بصدره قبل أن يسددها في الشباك (56)، ليجد طريقه الى المرمى للمباراة السابعة توالياً مع المنتخب الوطني، مسجلا 11 هدفا خلال هذه السلسلة. وبقيت النتيجة على حالها حتى الثواني القاتلة حين نجح البديل بيسيدين في خطف التعادل بعد عرضية من أندريه يارمولينكو (3+90). ولا يزال بإمكان صربيا التواجد في النهائيات من خلال حصولها على إحدى البطاقات الأربع التي ستحسم في الملحق في آذار/مارس المقبل، كونها تصدرت مجموعتها في المستوى الثالث للنسخة الأولى من البطولة القارية.

المجموعة الثالثة

تأهل ألمانيا بعد الفوز على بيلاروسيا وهولندا بعد التعادل مع ايرلندا

■ برلين – د ب أ: تأهل منتخبا ألمانيا وهولندا إلى نهائيات يورو 2020، بعد تغلب الأول على ضيفه بيلاروسيا 4/صفر في الوقت الذي تعادلت فيه هولندا سلبا مع مضيفتها ايرلندا الشمالية في الجولة السابعة من المجموعة الثالثة.

وتقدم ماتياس غينتر بهدف لألمانيا في الدقيقة 41 ثم أضاف ليون غوريتسكا الهدف الثاني في الدقيقة 48 وتكفل توني كروس بتسجيل الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين 55 و83. الفوز رفع رصيد ألمانيا إلى 18 نقطة في الصدارة بفارق نقطتين عن هولندا الثاني مقابل 13 نقطة لايرلندا الشمالية في المركز الثالث وأربع نقاط لبيلاروسيا في المركز الرابع، واستونيا في المركز الأخير بنقطة واحدة. وجاءت اولى ملامح الخطورة للفريق الألماني بعد مضي ثلاث دقائق من البداية عبر ضربة رأس قوية من ليون غوريتسكا لكن الكرة مرت من فوق الشباك. وكاد إلكاي غندوغان أن يفتتح التسجيل لألمانيا في الدقيقة السادسة عبر تسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء لكن الكرة ارتطمت بأقدام زميله وهي في طريقها صوب المرمى. ومرت أول نصف ساعة وسط سيطرة مطلقة للفريق الألماني وهجمات متتالية على مرمى بيلاروسيا، الذي اكتفى بأداء الدور الدفاعي، لكن على عكس سير اللعب تماما كادت بيلاروسيا أن تخطف هدف التقدم قبل خمس دقائق من نهاية الشوط الأول عبر تسديدة قوية من إيغور ستاسيفيتش لكن مانويل نوير تفوق على نفسه وأنقذ مرماه من هدف محقق. وجاء هدف التقدم أخيرا للماكينات قبل أربع دقائق من نهاية الشوط الأول بواسطة غينتر الذي تلقى تمريرة رائعة من سيرجي غنابري أمام المرمى مباشرة ليسدد بكعبه في الشباك. وبعد مضي ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني أحرز غوريتسكا الهدف الثاني عبر ضربة ركنية وصلت له من الناحية اليمنى ليسدد من لمسة واحدة من داخل منطقة الجزاء إلى داخل الشباك. وأنقذ الحارس الكسندر غوتور مرمى بيلاروسيا من هدف ثالث في الدقيقة 53 وتصدى بأطراف أصابعه لتسديدة ذكية من تيمو فيرنر. ووضع توني كروس بصمته بهدف رائع في الدقيقة 55 إثر تمريرة من غينتر على حدود منطقة الجزاء قابلها نجم ريال مدريد بتسديدة مباشرة في الشباك. وضاعت فرصة أخرى مؤكدة لبيلاروسيا في الدقيقة 69 بعد عرضية متميزة من إيغور ستاسيفيتش أمام المرمى مباشرة حيث قابلها ستانيسلاف دراغون بضربة رأس قوية لكن بجوار القائم، وحصل بيلاروسيا على ركلة جزاء نتيجة مخالفة ضد روبن كوخ، لكن نوير تصدى للركلة التي نفذها ستاسيفيتش في الدقيقة 75. وقبل ست دقائق من النهاية سجل توني كروس الهدف الثاني له والرابع لألمانيا بعدما تلاعب بالدفاع البيلاروسي وسدد كرة قوية في الشباك.

كروس (8) يسجل الهدف الرابع لألمانيا في مرمى بيلاروسيا

المجموعة التاسعة

بلجيكا تكتسح روسيا برباعية في عقر دارها

■ موسكو – د ب أ: اكتسح المنتخب البلجيكي مضيفه الروسي 1/4، في الجولة التاسعة من المجموعة التاسعة، والتي شهدت فوز كازاخستان على سان مارينو 1/3، واسكتلندا على قبرص 1/2 .

وأنهى المنتخب البلجيكي الشوط الأول 3/صفر، حيث تقدم ثورغان هازارد في الدقيقة 19، قبل أن يضيف شقيقه إيدين الهدف الثاني في الدقيقة 32، ثم أضاف اللاعب ذاته الهدف الثالث في الدقيقة 39. وفي الدقيقة 71 سجل روميلو لوكاكو الهدف الرابع للمنتخب البلجيكي، قبل أن يسجل جورجي ديجيكيا هدف تقليص الفارق للروس في الدقيقة 79. ورفع المنتخب البلجيكي رصيده إلى 27 نقطة ليتصدر، بفارق ست نقاط عن المنتخب الروسي الثاني. ونجح كازاخستان في الفوز على مضيفه سان مارينو 1/3. وتقدم عن طريق باختيار زايندينوف في الدقيقة السادسة، قبل أن يضيف غافورزهان سيومبابييف الهدف الثاني في الدقيقة 22، ثم أضاف أليكسي شوشتكين الهدف الثالث في الدقيقة 27 ، فيما سجل أدلفو هيرش هدف سان مارينو الوحيد في الدقيقة 77. ورفع كازاخستان رصيده إلى عشر نقاط في المركز الخامس، فيما تذيل سان مارينو الترتيب بدون نقاط. وفاز المنتخب الأسكتلندي على قبرص 1/2. وتقدم ريان كريستي بالهدف الأول لأسكتلندا في الدقيقة 12، قبل أن يسجل جورجيوس إيفريم التعادل لقبرص في الدقيقة 47، غير أن جون ماكغن منح النقاط الثلاث للمنتخب الأسكتلندي بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 53. ورفع المنتخب الأسكتلندي رصيده إلى 12 نقطة في المركز الثالث، وتجمد رصيد قبرص عند عشر نقاط في المركز الرابع.

المجموعة السابعة

النمسا تتأهل بفوز ثمين على مقدونيا الشمالية

■ فيينا – د ب أ: تأهل منتخب النمسا، إلى نهائيات يورو 2020 بتغلبه على ضيفه مقدونيا الشمالية 1/2 في المرحلة التاسعة قبل الأخيرة من المجموعة السابعة، والتي شهدت أيضا فوز بولندا على الكيان الصهيوني 1/2 وفوز سلوفينا على لاتفيا 1/صفر.

وسجل هدفي النمسا ديفيد ألابا وستيفان لاينر في الدقيقتين الثامنة و48، فيما سجل هدف مقدونيا فلاتكو ستويانوفسكي في الدقيقة الأخيرة من المباراة. ورفع منتخب النمسا رصيده إلى 19 نقطة في المركز الثاني، ليتأهل للنهائيات برفقة المنتخب البولندي، وتوقف رصيد مقدونيا عند 11 نقطة في المركز الخامس. وفاز المنتخب البولندي على ضيفه الصهيوني 2/1، وسجل الهدفين غريغورز كريشوياك وكريستوف بياتيك في الدقيقتين الرابعة و54. ورفع المنتخب البولندي رصيده إلى 22 نقطة في الصدارة، حيث ضمن تأهله لليورو. وانتزع سلوفينيا فوزا صعبا من ضيفه لاتفيا 1/صفر. وجاء الهدف السلوفيني عن طريق النيران الصديقة، حيث سجله إيغور تاراسوفس لاعب لاتفيا بالخطأ في مرماه في الدقيقة 53. ورفع سلوفينيا رصيده إلى 14 نقطة في المركز الثالث، وظل لاتفيا بلا نقاط في قاع الترتيب.

المجموعة العاشرة

المنتخب الإيطالي يريد العلامة الكاملة في مواجهة أرمينيا

■ روما – د ب أ: يتطلع المنتخب الإيطالي لمواصلة انتصاراته وحصد العلامة الكاملة في تصفيات يورو 2020، عندما يواجه المنتخب الأرميني في مدينة باليرمو اليوم في الجولة الختامية من المجموعة العاشرة.

وبعدما ضمن المنتخب الإيطالي صدارة مجموعته والتأهل لليورو، رفع رصيده إلى 27 نقطة، محققا العلامة الكاملة في المباريات التسع التي خاضها بالتصفيات، بعد فوزه على البوسنة 3/صفر الجمعة. ويعد المنتخب البلجيكي، متصدر المجموعة التاسعة، الوحيد الذي استطاع حصد كافة النقاط المتاحة في التصفيات، مع المنتخب الإيطالي. الفوز الذي حققه المنتخب الإيطالي في مدينة زينيتسا هو العاشر على التوالي للمدرب روبرتو مانشيني، الذي كسر الرقم القياسي الذي ظل صامدا لمدة 80 عاما بإسم فيتوريو بوزو .وتحدث مانشيني عن بوزو قائلا: «من الرائع أن اتخطى أسطورة مثل بوزو، فاز بخمسة كؤوس، بينها كأس العالم مرتين (1934 و1938)». وقاد بوزو أيضا المنتخب الإيطالي للحصول على ميدالية أولمبية ذهبية، وفاز مرتين بكأس أوروبا الوسطى الدولية، التي كانت تمهيدا لإقامة البطولة الأوروبية الحالية، والتي توج بها المنتخب الإيطالي مرة واحدة فقط في 1968. وقال مانشيني: «الطريق ما زال طويلا ولكننا سعداء. اللاعبون في حالة جيدة وقاموا بأداء جيد من الناحية الفنية منذ البداية. الكل لعب بشكل جيد، وإلا ما كنا لنفوز 3/صفر». وتولى مانشيني تدريب المنتخب الإيطالي في أيار/مايو 2018، بعد فشل بطل العالم أربع مرات، في التأهل لنهائيات كأس العالم للمرة الاولى في 60 عاما. وكانت الخسارتان الوحيدتان اللتان تعرض لهما المنتخب الإيطالي أمام فرنسا، بطل العالم، 3/1 في مباراة ودية، وأمام البرتغال، بطل أوروبا، صفر/1 في دوري أمم أوروبا. وبينما تذوق المنتخب الإيطالي لذة الانتصار وتحقيق الرقم القياسي أمام البوسنة، حث مانشيني فريقه على الحفاظ على تركيزه حتى نهاية التصفيات. وقال: «في النهاية، تراجعنا للدفاع ونريد تطوير هذا. عندما تبدأ بالتعب، من الأفضل أن تدافع من المقدمة». وأكد أندريا بيلوتي، الذي سجل الهدف الأخير ورفع رصيد أهدافه مع المنتخب إلى تسعة أهداف، أن هناك مجالا للتطور. وقال مهاجم تورينو: «تحقيق الفوز العاشر في عشر مباريات لفريق تعين عليه أن يعاود البدء (بعدما فشل في التأهل لكأس العالم). هذا شيء رائع لأن الفوز يساعدك للمحافظة على الانتصارات. سنأخذ هذا الرقم القياسي ولكننا نريد أرقاما أخرى وأن تكون لدينا أحلام أخرى». ومع وجود تعديلات فنية متوقعة أمام أرمينيا، سيترك بيلوتي مركزه لشيرو إيموبيلي، مهاجم لاتسيو، الذي سجل ثمانية اهداف مع المنتخب، ولكنه يتصدر هدافي الدوري الإيطالي بتسجيله 14 هدفا في 12 مباراة.

المجموعة الخامسة

كرواتيا تتأهل بفوزها على سلوفاكيا وويلز تعزز فرصتها

لاعبو واداريو المنتخب الكرواتي يحتفلون بالتأهل وتصدر المجموعة

■ زغرب – د ب أ: تأهل المنتخب الكرواتي إلى نهائيات يورو 2020، بعد فوزه على سلوفاكيا 1/3، ضمن المرحلة التاسعة من المجموعة الخامسة، والتي شهدت فوز ويلز على أذربيجان 2/صفر.

وكان المنتخب السلوفاكي البادئ بالتسجيل عبر روبرت بوزنيك في الدقيقة 31، قبل أن يسجل نيكولا باسيليتش التعادل في الدقيقة 55، ثم سجل برونو بيتكوفيتش الهدف الثاني في الدقيقة 60. وفي الدقيقة 87 سجل إيفان بيريسيتش الهدف الثالث للمنتخب الكرواتي. ولعب المنتخب السلوفاكي بعشرة لاعبين، بعد طرد روبرت ماك في الدقيقة 66. ورفع المنتخب الكرواتي رصيده إلى 17 نقطة، ليحسم بطاقة التأهل الأولى عن المجموعة، فيما تجمد رصيد السلوفاك عند عشر نقاط، ليحتل المركز الرابع. بدأت المباراة بضغط كبير من المنتخب الكرواتي، وفي الدقيقة الخامسة سدد لوكا موديريتش كرة قوية من خارج منطقة الجزاء، لكن الحارس مارتن دوبرافكا تصدى لها ببراعة وأبعدها عن مرماه. ووجه المدافع دويي كاليتاشار ضربة رأس في الدقيقة 19 نحو مرمى سلوفاكيا، لكن دوبرافكا نجح في التقاط الكرة وابعاد الخطر عن مرمى فريقه. وعلى عكس سير المباراة، سجل المنتخب السلوفاكي أول أهداف المباراة في الدقيقة 31، عن طريق بوزينيك، الذي تلقى تمريرة عرضية من زميله ستانيسلاف لوبوتوكا ليضع الكرة في شباك ليفاكوفيتش حارس المنتخب الكرواتي. ومع بداية الشوط الثاني كثف المنتخب الكرواتي من هجماته بحثا عن هدف التعادل، وفي الدقيقة 55 سجل الكروات أول أهدافهم عن طريق باسيليتش، الذي سدد كرة أرضية زاحفة من خارج منطقة الجزاء، لتمر على يمين الحارس دوبرافكا. ولم تمر أربع دقائق حتى سجل بيتكوفيتش الهدف الثاني للكروات، بعدما استقبل كرة عرضية من موديريتش، ليوجهها بضربة رأس في الشباك. وأشهر الحكم البطاقة الحمراء في وجه ماك مهاجم سلوفاكيا، بعد تدخل عنيف ضد بروزوفيتش لاعب المنتخب الكرواتي في الدقيقة 66. وواصل المنتخب الكرواتي تألقه، ليسجل الهدف الثالث عن طريق إيفان بريسيتش في الدقيقة 73، بعد أن تابع كرة عرضية مررها بورنا بارايسيتش، ليضع الكرة في شباك دوبرافكا. وتغلب ويلز على مضيفه اذربيجان 2/صفر. وتقدم كيفر مور بهدف في الدقيقة العاشرة ثم أضاف هاري ويلسون الهدف الثاني في الدقيقة 34. الفوز رفع رصيد ويلز إلى 11 نقطة في المركز الثالث وتوقف رصيد اذربيجان عند نقطة واحدة في المركز الخامس الأخير.

الكرة الفرنسية

بنزيمة يهدد باللعب لمنتخب آخر!

■ باريس – د ب أ: رد النجم الفرنسي كريم بنزيمة هداف ريال مدريد على انتقادات نويل لوغريه رئيس الاتحاد الفرنسي بشأن نهاية مسيرته مع منتخب الديوك.

وقال بنزيمة عبر «تويتر»: «نويل أعتقد أنك لا تتدخل في قرارات المدربين». وأضاف: «فقط أنا من يضع نهاية لمسيرتي الدولية». وأوضح: «إذا كنت تعتقد أنني انتهيت دعني ألعب مع إحدى الدول المخول لي اللعب معها وسترى». وأكد لوغريه في وقت سابق أن بنزيمة لن يشارك مرة أخرى مع منتخب الديوك. وقال: «إنه لاعب جيد للغاية، لا يوجد شك في إمكانياته، في ريال مدريد أظهر أنه واحد من أفضل اللاعبين في مركزه لكن مغامرته مع منتخب فرنسا انتهت». يذكر أن بنزيمة تورط منذ بضع سنوات في قضية ابتزاز ضد زميله في المنتخب الفرنسي ماثيو فالبوينا، ما أبعده عن المنتخب الفرنسي الذي خاض آخر مبارياته معه في الثامن من تشرين الأول/أكتوبر 2015 أمام أرمينيا حيث سجل هدفين. وكان مدرب المنتخب الفرنسي، ديدييه ديشان سبق لوغريه في وضع نهاية لمشوار بنزيمة مع الديوك، عندما أكد قائلا: «قمت بتحليل الأمور ولكن ليس من منظور فردي ولكن من منظور جماعي، الفريق دائما كان هو المقدم على ما عداه، وبعد ذلك اخترت من أعتقد أنه سيكون مفيدا للمنتخب الفرنسي، تصرفت بهذا الشكل دائما، لقد قررت وأتحمل مسؤولية قراري».

بدء إضراب تاريخي لسيدات كرة القدم في اسبانيا

■ مدريد – د ب أ: دخلت كرة القدم النسائية في إسبانيا في حالة إضراب السبت بشأن الخلافات المتعلقة بالمستحقات المالية وغيرها من الشروط الأخرى.

وأوضحت «افي» رابطة اللاعبين واللاعبات في إسبانيا عبر «تويتر» «إضراب أول وتاريخي». وصوتت 93% من اللاعبات الشهر الماضي لصالح الإضراب بعد اجتماع جرى في مدريد، في الوقت الذي طالبت فيه افي بزيادة الحد الأدنى للرواتب. وانتهت الجلسات التي جرت تحت رعاية وزارة العمل الإسبانية الخميس دون الوصول لاتفاق. وقبل نحو اسبوع، قدم الاتحاد الإسباني عرضا لسيدات كرة القدم بلغ 1.2 مليون يورو لصرفها على الأجور في محاولة لتأمين الحد الأدنى من الرواتب وتجنب الإضراب المزمع إقامته. ودعت رابطة لاعبي كرة القدم الإسبانية، إلى زيادة الحد الأدنى للرواتب من 16 ألف يورو في العام إلى 20 ألف يورو.

وتقاتل الرابطة أيضا للحصول على حد أدنى لرواتب اللاعبات بدوام جزئي ليصبح 12 ألف يورو. وذكر اتحاد الكرة إن الحد الأدنى السنوي للراتب هو 16 ألف يورو للاعبة مضمون حاليا ويمكن أن يرتفع ليصل إلى 18 ألف يورو. الحد الأدنى للراتب مضمون لـ18 لاعبة في كل ناد. هذا يمثل 75% من الراتب للاعبات المتفرغات ولكن الأندية تقول إنه ينبغي أن يكون 50% من راتب اللاعبة المتفرغة.

خليجي 24

التعويذة «صديفي» تبدأ جولتها في سلطنة عمان للترويج للبطولة

■ مسقط – د ب أ: تتواصل جولة تعويذة بطولة كأس الخليج العربي المقبلة (خليجي 24) من خلال بدء فعاليات زيارتها الحالية إلى سلطنة عمان ضمن جولتها داخل قطر وخارجها قبل انطلاق البطولة التي تستضيفها قطر من 26 الجاري إلى الثامن من كانون الأول/ديسمبر المقبل.

ووصلت التعويذة «صديفي» إلى مسقط مساء السبت ضمن جولة بدأتها من الدوحة مرورا بالكويت للترويج للبطولة، حيث تشهد زيارة عمان العديد من الفعاليات حتى الخميس المقبل. وتشهد جولة «صديفي» زيارة عدد من المواقع، بينها الاتحاد العماني لكرة القدم ومنطقة الموج في مسقط وعدد من المراكز التجارية والتسوقية الكبيرة، إضافة إلى حضور مباراة المنتخب العماني أمام نظيره الهندي غدا الثلاثاء في إطار التصفيات المشتركة المؤهلة لكأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023. وكان «صديفي» زار العديد من الأماكن في قطر والكويت، منها مجمعات تجارية ومدارس ومؤسسات تجارية. وتتواصل جولة التعويذة في المنطقة لتخلق أجواء من الحماس والترقب لدى جمهور البطولة. وكان «صديفي» التقى آلاف المشجعين في عدد من المواقع بالكويت، حيث تجولت تميمة «خليجي 24» في أماكن شهيرة شملت مراكز تجارية شهيرة وسوق المباركية، كما حضرت مباراة الكويت وتايبيه يوم الخميس الماضي بتصفيات مونديال 2022 إلى جانب زيارة عدد من المدارس في الدولة. وقال خالد مبارك الكواري مدير التسويق في اللجنة المحلية المنظمة لبطولة «خليجي 24»: «بعد النجاح المبهر لجولة التميمة الرسمية للبطولة (صديفي) في قطر والكويت والتفاعل الرائع من الجمهور، نتطلع لمحطة «صديفي» في عمان التي تواصل استعدادها للمشاركة في البطولة في الدوحة الشهر الجاري». وأضاف: «نتطلع إلى أن يشاركنا مشجعو كرة القدم من عمان الاحتفال مع «صديفي» في المناطق التي سيقوم بزيارتها في السلطنة للترويج لخليجي 24 استعدادا لانطلاق رحلة دعم وتشجيع المنتخب العماني خلال مشاركته في المنافسات». وأكد الكواري: «ونظرا لأن جولة صديفي جزء من الترويج لخليجي 24 نتمنى أن نرى جميع الجماهير الخليجية في دوحة الجميع وتشجيع منتخبات بلادهم والاستمتاع بالفعاليات التي ستقام بالتزامن مع البطولة.» واستوحيت شخصية «صديفي»، التي تتزين بألوان علم قطر، من شكل محارة بداخلها لؤلؤة. وسجلت هذه التميمة ظهورها الأول في 2004 عندما استضافت قطر كأس الخليج للمرة الثالثة. وتشهد النسخة الرابعة والعشرين من البطولة مشاركة ثمانية منتخبات، هي قطر البلد المضيف وعمان حامل اللقب إلى جانب الكويت والسعودية والعراق والإمارات والبحرين واليمن. وتستضيف قطر البطولة للمرة الرابعة في تاريخها، ويتطلع المنتخب القطري، الذي حصد اللقب ثلاث مرات في 1992 و2004 و2014، إلى إحراز لقبه الثاني هذا العام بعد فوزه التاريخي بكأس آسيا في شباط/فبراير الماضي.

من مراسم قرعة البطولة وفي الاطارة التعويذة «صديفي»

تصفيات كأس افريقيا

انتصارات لنيجيريا والكاميرون وغينيا ومالي وخسارة السودان

■ عواصم – د ب أ: عزز المنتخب النيجيري صدارته للمجموعة الثانية عشرة بتصفيات كأس أمم أفريقيا المقرر في الكاميرون 2021، بعد فوزه على مضيفه ليسوتو 2/4 في الجولة الثانية، والتي شهدت أيضا فوز بنين على سيراليون 1/صفر.

وتقدم ليسوتو بهدف ماسوابي نكوتو في الدقيقة 11 وتعادل أليكس أيوبي لنيجيريا في الدقيقة 26 وأضاف ساموايل شاكويزي الهدف الثاني في الدقيقة 38. وفي الشوط الثاني، سجل فيكتور أوسيمين هدفين لنيجيريا في الدقيقتين 75 و85، قبل أن يسجل شيدوزي أوازيم لاعب نيجيريا هدفا بالخطأ في مرماه في الدقيقة الأخيرة. ورفع المنتخب النيجيري رصيده إلى ست نقاط في الصدارة، حيث تغلب في الجولة الأولى على بنين 1/2، فيما توقف رصيد ليسوتو عند نقطة واحدة حصدها من التعادل مع سيراليون 1/1 في الجولة الأولى. وفي المباراة الثانية، انتزع بنين فوزا صعبا من ضيفه سيراليون 1/صفر. وسجل الهدف جوديل دوسو في الدقيقة 28.

وانتزع الكاميرون فوزا صعبا من مضيفه رواندا 1/صفر في المجموعة السادسة. وسجل الهدف نيكولاس مويم نجيمالو في الدقيقة 71. ورفع رصيده إلى أربع نقاط في الصدارة، وظل رواندا بلا نقاط في قاع الترتيب. وفي المجموعة الأولى فاز منتخب غينيا على ضيفه ناميبيا 2/صفر. وسجل الهدفين غينيا مانو غارسيا في الدقيقة 42 وجوزيه كانتي في الدقيقة 70. ورفع غينيا رصيده إلى أربع نقاط في الصدارة، بفارق الأهداف مع مالي، وتوقف رصيد ناميبيا عند ثلاث نقاط في المركز الثالث. وفي المباراة الثانية، فاز مالي على مضيفه تشاد 2/صفر. وسجل الهدفين موسى دجينيبو ومحمد كامارا في الدقيقتين 14 والأخيرة من الشوط الأول. وفاز جنوب أفريقيا على ضيفه السودان 1/صفر. وسجل الهدف ليوبغانغ فيري في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول. وحصد جنوب أفريقيا أول ثلاث نقاط، وتوقف رصيد السودان عند ثلاث نقاط. وكان جنوب أفريقيا خسر في الجولة الاولى أمام غانا صفر/2، فيما فاز السودان على ساوتومي وبرينسيب 4/ صفر. واستهل كوت ديفوار حملته بالفوز على ضيفه النيجر 1/صفر في المجموعة الحادية عشرة، وسجل نجمه فرانك كيسي الهدف الوحيد في الدقيقة 68 من ركلة جزاء. وحصد المنتخب الإيفواري أول ثلاث نقاط ليتصدر برفقة مدغشقر، وظل النيجر بلا نقاط في قاع الترتيب. وفاز مدغشقر على ضيفه الإثيوبي 1/صفر. وسجل الهدف ريان رافيلوسون في الدقيقة 18.

الكرة المغربية

مقتل شاب بعد إصابته في معركة دامية بين مشجعي فريقين

الرباط – «القدس العربي»:

لا تزال حرب المشجعين، تسيل الكثير من الدماء، هنا وهناك في جل ربوع العالم، وكذلك في المغرب، الذي تتصدر أسماء جماهير بعض الفرق، لائحة أقوى مشجعي الكرة بالعالم العربي.

وقالت الشرطة المغربية في بيان، السبت، أن شابا قُتل بعد إصابته في معركة حامية الوطيس، بين مشجعي كرة القدم، في مدينة سلا ليلة الجمعة/ السبت. وبعد الأحداث، اعتقلت الشرطة في سلا عشرة شبان، ستة منهم قاصرون، لتورطهم المزعوم، في العدوان المميت وأعمال التخريب. ولم تحدث المواجهات في الملعب أثناء مباراة الفريقين، حيث لم يتم لعب المباراة أصلا، ولا وجود لموعد قريب يجمعهما، وعلى ما يبدو، ان ما حدث هو صراعات مشجعين. ووقعت المواجهات بالحجارة في حي الرحمة بمدينة سلا، قبل ساعات، وانتهت بإصابة أحد المشجعين الشباب، والتي أفضت إلى الموت. وهذه ليست المرة الأولى التي تقع أعمال شغب كروية في المغرب، حيث أن عنف الملاعب، بين مشجعي كرة القدم منتشر في البلاد. وتتكرر الصدامات العنيفة بشكل متكرر في مدن مختلفة، أثناء أو بعد مباريات كرة القدم، رغم أن حالة الأمس تجاوزت لحظات ما قبل أو بعد المباريات.

البيان الصادر عن الشرطة المغربية، قال إن وحدة مكافحة العصابات، التابعة للشرطة القضائية في سلا اعتقلت 10 أشخاص، يشتبه في تورطهم في تبادل العنف، وفي رمي الحجارة التي تسببت في الوفاة. واندلعت اشتباكات بين مشجعي الجمعية السلاوية ونادي الجيش الملكي الرباطي، في ضواحي سلا. وأشار البيان الأمني، إلى أن السلطات المغربية، تجري تحقيقاتها القضائية في الحادثة، التي راح ضحيتها الشاب أمين، وهو طالب جامعي، من مشجعي الفريق الرباطي. وقبل أيام، قال وزير الثقافة والشباب والرياضة المغربي، الناطق الرسمي باسم الحكومة، الحسن عبيابة، أنه سيتم بداية السنة المقبلة، تنظيم ندوة وطنية حول ظاهرة الشغب في الملاعب الرياضية. وأوضح عبيابة، في رده على سؤال شفوي حول «ظاهرة شغب الملاعب» التي يعاني منها المغرب، تقدم به فريق العدالة والتنمية بمجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان المغربي)، أن هذه الندوة، التي تندرج في إطار الإجراءات لتعزيز الجهود المبذولة سابقا لمحاربة ظاهرة الشغب، «تروم تدارس وبحث مختلف الحلول الناجعة للقضاء على شغب الملاعب». وأشار عبيابة إلى أنه تم «تكوين لجنة حكومية بمبادرة من وزارة الداخلية تضم القطاعات المعنية والتي انكبت على مناقشة التدابير الإجرائية الواجب اتخاذها لمعالجة هذه الظاهرة». وأضاف الوزير أن هذه اللجنة خلصت إلى «اعتماد مجموعة من الإجراءات العملية، التي سيشرع في تنزيلها قريبا بعدما تم التوافق بشأنها». وأبرز الوزير المعين حديثا، أن هذه الاجراءات «تهم مجالات متعددة منها التحسيس والتوعية، وتدبير الملاعب الرياضية من خلال الانفتاح على الجماهير المنظمة، وإشراك ممثليها في الإعداد للمباريات، فضلا عن إشراك شركات الحراسة في تنظيم وتأمين المباريات». وأوضح، أنه سيتم كذلك «اتخاذ وتفعيل إجراءات قانونية وتنظيمية كفيلة بالتصدي لهذه الظاهرة، تأتي لتعزيز الجهود المبذولة من أجل محاربة ظاهرة الشغب وعلى رأسها إخراج وتطبيق القانون المتعلق بمكافحة الشغب.» وخلص الوزير المغربي إلى أن «مكافحة ظاهرة الشغب، التي تعد ظاهرة عالمية، تتطلب تظافر جهود العديد من المتدخلين من قطاعات حكومية وغيرها»، مؤكدا حرص قطاع الشباب والرياضة على «الانخراط في كل المبادرات والجهود الرامية إلى مواجهة هذه الظاهرة بالحزم المطلوب». هذا، وشهدت مباراة فريقي، حسنية أكادير والمغرب التطواني في نصف نهائي كأس العرش، الأسبوع الماضي أعمال شغب، أفضت إلى تكسير وتخريب زجاج عدد من السيارات، بمحيط ملعب مراكش الذي احتضن المباراة، وكذلك شهدت نهاية المباراة أعمال عنف وشغب بين جمهور الفريقين.

رابطة الدوري السعودي تناقش الابتكارات الرقمية في صناعة كرة القدم!

■ الرياض – د ب أ: ناقش وفد من رابطة الدوري السعودي للمحترفين أحدث الابتكارات الرقمية في صناعة كرة القدم، خلال اجتماعهم مع أندرياس هايدن مدير الابتكار الرقمي برابطة الدوري الألماني للمحترفين، إلى جانب أفضل طرق التواصل مع المشجعين رقميا.

جاء ذلك خلال مشاركة رابطة الدوري السعودي للمحترفين في الاجتماع السنوي للمنتدى العالمي للروابط، والذي استضافه رابطة الدوري المغربي في العاصمة مراكش، بحضور ممثلين عن الفيفا، ومجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم، إضافة إلى 34 رابطة دوري للمحترفين حول العالم. وناقش وفد الرابطة والذي ترأسه مسلي آل معمر رئيس مجلس الإدارة، وعبدالعزيز بن ناصر الحميدي المدير التنفيذي، وعبدالعزيز بن زميع القحطاني مسؤول العلاقات الدولة، خلال الاجتماع أفضل الممارسات مع الروابط المتقدمة في صناعة كرة القدم، ومدى إمكانية ربط تلك التجارب باتفاقيات تعاون متبادلة بين مختلف الإدارات، والتي تسهم في تطوير وتعزيز النجاحات التي يحققها الدوري السعودي للمحترفين. وشهد الاجتماع السنوي الذي استمر يومين متتاليين، ورش عمل وجلسات محادثات مع الفيفا ومجلس الاتحاد الدولي، حيث أجريت العديد من النقاشات حول تنفيذ برنامج لتطوير كرة القدم الاحترافية، وكأس العالم للأندية والذي سيقام في الصين عام 2021، وسبل تحقيق التوازن التنافسي، في الوقت الذي رحبت فيه الروابط العالمية لكرة القدم بالاتفاقية بين منظمة روابط العالم والاتحاد الدولي لكرة القدم حول تطوير كرة القدم الاحترافية، التي من خلالها ستعمل الدوريات والفيفا معا لتحسين هياكل الإدارة والمعايير في كرة القدم الاحترافية في جميع أنحاء العالم، كما أقر الاجتماع إنشاء فريق عمل لمكافحة العنصرية في كرة القدم، يتولى مسؤولية تحديد أفضل الممارسات وتقديم التوصيات من أجل محاربة العنصرية في ملاعب كرة القدم على مستوى العالم أجمع.

دوري السلة الأمريكي

هاردن يقود روكتس إلى الفوز على تيمبرووولفز

■ نيويورك – د ب أ: سجل النجم جيمس هاردن 49 نقطة ليقود هيوستن روكتس إلى الفوز على مضيفه مينيسوتا تيمبرووولفز 125/105 في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وحقق روكتس بذلك الانتصار السابع له على التوالي، والعاشر هذا الموسم، مقابل ثلاث هزائم، متصدرا مجموعة الغرب، بينما كانت الهزيمة هي السادسة لمينيسوتا تيمبرووولفز مقابل سبعة انتصارات. وحقق ميلواكي بكس، متصدر مجموعة الشرق، الانتصار الثالث على التوالي وتغلب على مضيفه إنديانا بيسرز 102/83 .وسجل جيانيس أنتيتوكونمبو 26 نقطة و13 متابعة وست تمريرات حاسمة لميلواكي بكس الذي رفع عدد انتصاراته في الموسم إلى تسعة مقابل ثلاث هزائم.

وتغلب لوس أنجليس كليبرز، الثالث في مجموعة الغرب، على أتلانتا هوكس 150/101 وبورتلاند تريل بليزرز على مضيفه سان أنطونيو سبيرز 121/116 ودالاس مافريكس على تورونتو رابتورز 110/102 .كما تغلب ميامي هيت على نيو أورلينز بيليكانز 109/94 وتشارلوت هورنيتس على نيويورك نيكس 103/102 وبروكلين نتس على شيكاغو بولز 117/111 .

البطولة الختامية للتنس

تسيتسيباس يضرب موعدا مع ثيم في النهائي

■ لندن – د ب أ: يلتقي اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس مع النمساوي دومينيك ثيم في نهائي البطولة الختامية لموسم الرابطة العالمية لتنس المحترفين.

وتأهل تسيتسيباس بعدما تغلب على السويسري المخضرم روجيه فيدرر 3/6 و4/6 في الدور قبل النهائي من البطولة. كما فاز ثيم على حامل اللقب الألماني الكسندر زفيريف 5/7 و3/6 في المباراة الأخرى بالمربع الذهبي. وقال ثيم عن فوزه: «إنه حلم لي الفوز على حامل اللقب وصديقي واللاعب المذهل... إنه إنجاز لا يصدق»، وتحدث ثيم عن مباراته المقبلة أمام تسيتسيباس قائلا: «كل منا يلعب بشكل هجومي». وأضاف: «إنه لاعب جدير بالاهتمام، احب مشاهدته واتطلع لمواجهته مرة أخرى». وكان تسيتسيباس، المصنف السادس على العالم، تغلب على فيدرر في بطولة أستراليا المفتوحة في كانون الثاني/يناير الماضي .وحقق تسيتسيباس فوزه في ساعة و36 دقيقة.

وقال تسيتسيباس: «فخور للغاية بنفسي... أنه صراع عقلي، وفخور بالعدد الذي أنقذته اليوم، كنت أحاول ألا أعطي فيدرر وقتا سهلا في المباراة». وأكد: «نشأت وأنا أشاهد فيدرر هنا في البطولة الختامية وفي ويمبلدون، وبعض المباريات النهائية الأخرى. تمنيت يوما أن أواجهه... واليوم أنا هنا وعشت هذا الحلم». وقال فيدرر: «مما لا شك فيه أنني حظيت ببعض الفرص. نعم، لا اعلم بالتحديد لماذا سارت الأمور في الطريق الذي سارت به». وأضاف: «نعم أنا محبط... أنا لم اتمكن من اللعب بشكل أفضل. عندما لعبت بشكل جيد وكافحت، تركت الأمور مرة أخرى. في المقابل، استطاع تسيتسيباس أن يأتي ببعض الضربات الجيدة ، وكان أفضل مني».

تسيتسيباس تالق خلال انتصاره على المخضرم فيدرر

رادار الملاعب

برشلونة يتفاوض مع ميسي لتجديد عقده ولا يستبعد عودة نيمار

■ مدريد – د ب أ: أكد نادي برشلونة أنه بدأ مفاوضات مع الهداف الأرجنتيني ليونيل ميسي لتمديد عقده. وقال إيريك ابيدال، السكرتير الفني لبرشلونة: «بدأنا الحديث بالفعل بشأن تجديد عقد ليو ميسي». وأضاف: «لا أعرف إذا كان سيحدث جديد قريبا بشأن تجديد عقد ميسي... يأمل برشلونة في غلق هذا الملف في أقرب وقت ممكن». ويتضمن عقد ميسي بندا يسمح له بالرحيل عن برشلونة في أي وقت، لكن النجم الأرجنتيني يبدو أنه لا يرغب في الرحيل عن النادي الذي انضم اليه منذ كان في الثالثة عشرة من عمره. وانتقل ابيدال إلى الحديث عن البرازيلي نيمار، وأوضح أن نيمار لاعب من طراز عالمي ويلائم فلسفة برشلونة، مضيفا: «انتقاله لبرشلونة أمر محتمل، لا أقول أن له الأولوية، لكنه يبقى خيارا مطروحا دائما».

ليفانتي الاسباني يجدد عقد مدربه لوبيز

■ مدريد – د ب أ: ذكر تقرير أن ليفانتي الاسباني جدد عقد مدربه باكو لوبيز حتى 2023. وأوضح أن الاتفاق بين النادي والمدرب تم بالفعل. ويحتوي العقد الجديد على شرط جزائي يمنح ليفانتي حرية فسخ عقد المدرب مبكرا بدون أي شرط جزائي في حال هبوطه للدرجة الثانية. وتولى لوبيز (52 عاما) تدريب ليفانتي في آذار/مارس 2018 بعدما قاد الفريق الريديف للنادي لمدة موسم واحد. وأنهى لوبيز الموسمين الماضيين من الدوري الإسباني مع ليفانتي في المركز الخامس عشر، ويحتل الفريق حاليا المركز الثاني عشر.

أرسنال يدرس ضم باو توريس من فياريال

■ لندن – د ب أ: ذكرت تقارير أن أرسنال الإنكليزي يدرس التقدم بعرض لضم باو توريس، مدافع فياريال الإسباني، للتغلب على المشاكل التي يعاني منها خط دفاعه. وأوضحت صحيفة «ميرور» البريطانية أن أرسنال يسعى إلى تعزيز خط دفاعه خلال الانتقالات الشتوية في كانون الثاني/يناير المقبل، بعدما تلقت شباكه 17 هدفا حتى الآن في الدوري الممتاز هذا الموسم. وذكرت صحيفة «ذا صن» أن أوناي إيمري، مدرب أرسنال، يدرس التحرك لضم قلب الدفاع توريس، الذي قدم بداية قوية هذا الموسم مع فياريال، كما تألق في مشاركته الدولية الأولى الجمعة. لكن التعاقد مع توريس، لن يكون سهلا بعدما وقع الشهر الماضي عقدا جديدا مع ناديه الإسباني، والذي يتضمن شرطا جزائيا قيمته 43 مليون جنيه إسترليني. وسجل توريس مشاركته الدولية الأولى في المباراة التي انتهت بفوز المنتخب الإسباني على مالطا 7/صفر الجمعة، وسجل الهدف الثالث لإسبانيا في الدقيقة 62 من أول لمسة له عقب مشاركته من مقعد البدلاء.

مارسيلو يعود إلى تدريبات ريال مدريد بعد تعافيه من الإصابة

■ مدريد – د ب أ: شارك المدافع البرازيلي الدولي مارسيلو في تدريب ريال مدريد. ولم يشارك مارسيلو في المباراة الودية التي خسرها المنتخب البرازيلي أمام الأرجنتين بهدف الجمعة في الرياض بسبب الإصابة. وتعرض مارسيلو للإصابة خلال المباراة التي فاز فيها النادي الملكي على غالطة سراي التركي 6/صفر في دوري أبطال أوروبا قبل عشرة أيام. وغاب مارسيلو عن فوز الريال على ملعب إيبار 4/صفر لكنه عاد للتدريبات ومن المتوقع مشاركته أمام ريال سوسيداد بالدوري. وشارك لوكا يوفيتش وناتشو فيرنانديز بشكل جزئي في التدريبات ولم يتحدد بعد إمكانية مشاركتهما أمام سوسيداد.

اتحاد جدة يجدد عقد رومارينيو موسمين

■ الرياض – د ب أ: أعلن نادي اتحاد جدة السعودي تمديد تعاقده مع اللاعب البرازيلي رومارينيو لموسمين مقبلين. وذكر النادي عبر «تويتر» أن اللاعب وقع على عقد يبقيه في النادي حتى 2022، بحضور أنمار الحائلي رئيس النادي ونائبه أحمد بن عصام كعكي المشرف على الكرة وحمد الصنيع الرئيس التنفيذي. وتمنى الحائلي التوفيق للاعب في مسيرته مع الفريق وأن يواصل تقديم عروض قوية مع الفريق. ويحتل اتحاد جدة المركز الثالث في الدوري السعودي للمحترفين برصيد تسع نقاط. ويلتقي اتحاد جدة مع مضيفه الاتفاق يوم 24 تشرين الثاني/نوفمبر في الجولة العاشرة من منافسات الدوري.

العربي القطري يتوج بطلاً لدوري أبطال آسيا لكرة اليد

■ سيول – د ب أ: توج فريق العربي القطري بلقب دوري أبطال آسيا لكرة اليد للمرة الأولى في تاريخ النادي. وفاز العربي على الوحدة السعودي 19/21 أمس الأحد في المباراة النهائية للنسخة الثانية والعشرين للبطولة المقامة في كوريا الجنوبية. ونالت الأندية القطرية لقب دوري أبطال آسيا لكرة اليد للمرة الـ11 بواقع خمسة ألقاب للسد ولقبين للدحيل ولقبين للجيش ولقب وحيد للريان.

كان البيت ضمن «بنك الأهداف» الذي أعدته للقصف بحجة وجود قيادي في «الجهاد»

خطأ بـ«حسن نية»... هكذا بررت إسرائيل قصفها وقتلها عائلة من 8 أفراد في غزة

ينيف كوفوفيتش وجاكي خوري

■ ذلك المبنى الذي كان يحوي الأشخاص الثمانية من أبناء عائلة السواركة وتعرض لهجوم الجيش في ليلة الأربعاء الخميس كان ضمن «بنك أهداف» غير محدّث، وقد هوجم دون فحص ما إذا كان فيه مدنيون. مصادر في جهاز الأمن قالت للصحيفة بأن هذا المبنى اعتبر في السابق هدفاً حسب تعليمات الجيش، ولكنهم أكدوا أن فحصه لم يحدَث قبل الهجوم أو في السنة السابقة.

بعد الهجوم قال المتحدث بلسان الجيش باللغة العربية إن هدف الهجوم كان اغتيال قائد وحدة الصواريخ للجهاد الإسلامي وسط القطاع، رسمي أبو ملحوس. ولكن «هآرتس» علمت أن الأمر يتعلق بإعلان غير مؤكد ارتكز على شائعات في الشبكات الاجتماعية، واعترفت جهات أمنية بأن القائد المذكور كهدف للهجوم كما يبدو غير معروف.

من تقرير للصحيفة تبين أن المبنى الذي عاشت فيه العائلة في دير البلح أُدخل قبل أشهر كثيرة إلى «بنك الأهداف» في قيادة المنطقة الجنوبية بصفته «أحد أهداف البنية التحتية للجهاد الإسلامي»، أي أن الهدف لم يكن شخصاً بل مبنى، وقد صنف الجيش البيت، وهو أحد الأكواخ القديمة، كمنشأة تدريب. ولكن من محادثات مع جهات عليا في جهاز الأمن، تبين أنه ومنذ ذلك الحين، لم يتم فحصه حول ما إذا كان يستخدم كبنية تحتية للجهاد، وأكد الجيش أنه لم يُجرَ أي فحص لمعرفة إذا ما كان فيه مدنيون أم لا.

وقد علمت «هآرتس» أنه وبعد عملية فحص عدها الجيش بعد الهجوم تبين أن هدف الهجوم لم يكن اغتيال ناشط في الجهاد الإسلامي خلافاً للبيان الذي نشره المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، بل ضرب البنية التحتية للجهاد. وخلافاً للبيانات التي وزعت على وسائل الإعلام والتي يدور الحديث حسبها عن هدف نوعي، فإن الجيش أكد أن الأمر يتعلق بمجموعة أكواخ، أي أنه هدف سهل وليس بالمهم، وإن مهاجمته لم تكن لتمس بقدرة الجهاد.

في الساعة 1:30 بعد منتصف ليل الأربعاء الخميس، تم تلقي مصادقة لقصف المبنى ومعه أهداف أخرى بواسطة قنبلة «جي.دي.اي.ام» المخصصة للطائرات الحربية في سلاح الجو. يدور الحديث عن نظام للسلاح يوضع مع قنبلة جوية ويمكّن من الإصابة الدقيقة للهدف بواسطة الـ«جي.بي.اس». ثمانية من أبناء العائلة قتلوا في المكان: رسمي أبو ملحوس من قبيلة السواركة (45 عاماً)، وابنه مهند (12 عاماً)، ومريم السواركة (45 عاماً)، ومعاذ محمد السواركة (7 أعوام)، ووسيم محمد السواركة (13 عاماً)، ويسرى السواركة (39 عاماً)، وطفلان لم يعرف اسماهما بعد. دفن الثمانية في دير البلح، ظهر الخميس، بمشاركة الآلاف من سكان المكان. و10 أشخاص آخرون أصيبوا في عملية القصف.

مصدر أمني قال للصحيفة بأن ليس واضحاً كيف لم يكشف أن العائلة موجودة هناك قبل الهجوم. ولم يستبعد الجيش ادعاء الفلسطينيين القائل بأن العائلة لم تدخل إلى المبنى قبل وقت قصير من الهجوم، بل هي فيه قبل وقت طويل من الهجوم. وقالت جهات مطلعة إن مصدر الخطأ قد يكمن في أن الهدف لم يفحص مؤخراً.

جار العائلة الذي كان يعرفها بصورة شخصية قال للصحيفة بأن العائلة سكنت المبنى خلال سنوات كثيرة. «شخصياً أشهد بأنهم في المنطقة منذ عشرين سنة تقريباً. معروفون كأناس بسطاء سكنوا أكواخاً واعتاشوا من رعي الأغنام والقليل من الزراعة الحقلية، وليس أكثر من ذلك»، وقال، «ليسوا لم يأتوا المكان حديثاً، أو جرى نقلهم إلى هنا لأي سبب ما». نفس هذا الجار أكد بأن المنشأة غير معروفة كمنشأة تستخدم لنشاطات أمنية أو عسكرية. وحسب قوله: «على بعد مئات الأمتار ثمة موقع معروف للجهاد الإسلامي الذي هاجمته إسرائيل مرات عدة». قال أحد سكان المدينة الذي عرف العائلة جيداً إن الأمر يتعلق بعائلة بسيطة وفقيرة عاشت ليومها في كوخ بائس من الصفيح، دون كهرباء أو ماء». وحسب قوله: «عاشوا على رعي الأغنام وكانوا معروفين كأناس بسطاء وفقراء». أهكذا يعيش رئيس نظام الصواريخ أو قائد كبير في الجهاد الإسلامي؟

المتحدث بلسان الجيش باللغة العربية، المقدم افيحاي ادرعي، نشر بعد الهجوم إعلاناً في صفحته على «تويتر» كتب فيه أن شخصية كبيرة من الجهاد الإسلامي قتلت في القصف. هذه الشخصية قيل إنها رسمي أبو ملحوس، المسؤول عن وحدة الصواريخ للجهاد في وسط القطاع. اسم هذه الشخصية، كما يبدو يشبه اسم والد العائلة الذي قتل في الهجوم. وأرفق أدرعي صورة لهذه الشخصية، وحظيت تغريدته بالنشر في وسائل الإعلام والخارج. وبعد ذلك، تبين أن شخصية كبيرة كهذه غير موجودة، وأن الصورة التي أرفقت بالإعلان أيضاً غير صورة والد العائلة الذي قتل.

اعترف الجيش بأن الإعلان غير صحيح. وفي أعقاب توجه للصحيفة حول صدق الإعلان وهوية الشخصية الكبيرة، أكد الجيش أنه لا يعرف أي شخص باسم رسمي أبو ملحوس، الذي هو مسؤول عن نظام صواريخ الجهاد. وحسب قولهم، مضمون الإعلان والتفاصيل التي عرضت فيه غير معروفة لأي جهة في جهاز الاستخبارات أو في قيادة المنطقة الجنوبية أو أي أجهزة أمنية أخرى في إسرائيل.

تقرير «هآرتس» أظهر أن مصدر إعلان الجيش الإسرائيلي هو معلومة أخذت من الشبكات الاجتماعية، جرت مشاركتها في مجموعة تلغرام إسرائيلية من قبل مصدر مجهول. مصادر رفيعة قررت نشر المعلومة رغم أنها لم تفحص كجزء في محاولة للجيش بخلق شعور بأن جولة القتال الأخيرة في القطاع تختلف عن سابقتها، بعد نجاح الجيش في تصفية قادة في الجهاد هذه المرة.

مصادر في الجيش تم كشف هويتها في أعقاب توجه «هآرتس» أظهرت غضباً شديداً على تطور الأحداث، وأحد هذه المصادر قال إنه من غير المعقول أن يوجد شخص مهم يتولى رئاسة نظام الصواريخ في كوخ قديم بمنشأة تدريب للجهاد في وسط القطاع. وهذا المصدر أكد أن الجيش الإسرائيلي لا يعرف هذا الشخص باسمه أو وظيفته، وأن نشر المعلومات لم يتم بالتشاور أو بفحص من قبل المستوى المهني الذي كان يمكنه دحض هذا الأمر على الفور.

بعد توجه «هآرتس» للحصول على رد، قال الجيش إن الأمر يتعلق بخطأ حدث بحسن نية، ولم يكن هناك أي نية على الأقل لقتل أبناء العائلة بذريعة أن الأمر يتعلق بتصفية شخصية كبيرة في الجهاد الإسلامي. واعترف الجيش أن السلوك الذي سبق النشر لم يكن مهنياً واستند إلى معلومات في الشبكات الاجتماعية المشكوك في صحتها، دون فحصها.

وجاء عن الناطق بلسان الجيش بأن «هاجم الجيش بنية تحتية إرهابية لمنظمة الجهاد الإسلامي الإرهابية في دير البلح. وطبقاً للمعلومات التي توفرت لدى الجيش أثناء تنفيذ الهجوم، لم يكن متوقعاً أن يُصاب مدنيون غير مشاركين في القتال نتيجة للهجوم. وأظهرت معلومات أولية أن عضواً من الجهاد الإسلامي وقائداً في وحدة صواريخ الجهاد الفلسطيني قتلا في الهجوم. ونشرت المعلومات أيضاً في الشبكات الاجتماعية باللغة العربية من قبل المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي. وأظهر فحص أولي أن المعلومات حول هويته غير مؤكدة، ويتم فحص الموضوع في الجيش».

بعد نشر المقال، أضاف الجيش في رده: «في الحادثة هوجمت مبان اعتبرت هدفاً للبنى التحتية للجهاد الإسلامي الإرهابي. واعتبرت هذه المباني هدفاً عسكرياً للمرة الأولى قبل بضعة أشهر، وهذا التجريم أكدته جهات مهنية مرة أخرى قبل بضعة أيام من الهجوم». في رد على سؤال حول ماهية صلاحية هذا التجريم فقد ورد من الجيش: «لا يمكن الإجابة عن ذلك في هذه المرحلة، لأن الفحص لم يستكمل بعد. وجزء من الأسئلة يمس إجراءات تنفيذية وطرق عمل استخبارية لا يمكن كشفها لأسباب تتعلق بأمن المعلومات». وورد أيضاً أنه «من فحص أولي، فإن تجريم الهدف وتخطيط الهجوم تم وفقا للتعليمات الملزمة في الجيش. وطبقاً للمعلومات التي توفرت لدى الجيش أثناء تنفيذ الهجوم لم يكن متوقعاً أن يصاب مدنيون غير مشاركين كنتيجة للهجوم. عملياً، ووفقاً للمعلومات التي تم الحصول عليها، أصيب في الهجوم أيضاً عدد من المدنيين غير المشاركين.

«الجيش الإسرائيلي يأسف على إصابة المدنيين غير المتورطين. وهو يتبع بشكل دائم عدداً كبيراً من الوسائل الاستخبارية والعملياتية من أجل عدم المس بالمدنيين غير المشاركين قدر الإمكان، أثناء مهاجمة أهداف عسكرية. الجيش الإسرائيلي يفحص الحادثة من مختلف الجوانب، وضمن ذلك أيضاً مسألة تواجد مدنيين غير مشاركين في المنشأة التي هوجمت».

هآرتس 2019/11/17

فلسطينيون يصلون على جثامين عائلة «السواركة» بعد المذبحة التي ارتكبها الطيران الإسرائيلي

لو كانوا إسرائيليين لزلزلت الأرض واهتز العالم من وحشية الإرهاب... لكنهم فلسطينيون!

تقارير: مذبحة بحق عائلة «السواركة» بناء على شائعات وخيال الناطق بلسان الجيش

جدعون ليفي

■ الطيار الذي قام بالقصف لا يعرف، وقادته الذين أمروه بفعل ذلك أيضاً لا يعرفون، والوزير ورئيس الأركان لم يعرفا، وقائد سلاح الجو لم يعرف أيضاً، ضباط الاستخبارات الذين وجهوا نحو الهدف لم يعرفوا، والمتحدث الذي كذب بوقاحة لم يعرف، جميع الأبطال أيضاً لم يعرفوا... هؤلاء دائماً يعرفون كل شيء، أما الآن وفجأة.. لم يعرفوا. هؤلاء الذين يعثرون على ابن لمطلوب في ضواحي دمشق لم يعرفوا أن في الكوخ القديم بدير البلح عائلة بائسة يترقب الموت ليلتها الأخيرة. إن هؤلاء (الجيش الأخلاقي جداً والاستخبارات المتقدمة جداً) لم يعرفوا أن كوخ الصفيح البائس لا يشكل «بنية تحتية للجهاد الإسلامي»، بل ومن الشك بأنه كان ذات يوم هكذا. إذا لم يعرفوا ولم يكلفوا أنفسهم عناء الفحص فما الذي كان يمكن توقع حدوثه؟

كشف ينيف كوفوفيتش، أول أمس، في موقع «هآرتس» الحقيقة الصادمة: الهدف الذي جرى قصفه لم يتم فحصه منذ سنة على الأقل. لم يكن هناك أي شخص مطلوب. استندت المعلومات إلى شائعات. هيا، اقصفوا. النتيجة هي ثمانية جثث ملفوفة بأغطية ملونة. بعض منها صغير بدرجة مخيفة. موضوعة بانتظام بجانب بعضها، أبناء عائلة واحدة بينهم خمسة منهم طفلان. عائلة السواركة، سجيت جثثهم. لو كانوا إسرائيليين لزلزلت الأرض وذهبت إسرائيل لتنتقم لدماء طفلها الصغير، ولاهتز العالم من وحشية الإرهاب الفلسطيني، ولكن محمد السواركة طفل فلسطيني ابن سبع سنوات، ولد ومات في كوخ صفيح، دون حاضر أو مستقبل، كانت حياته رخيصة وقصيرة مثل حياة الفراشة. وكان قاتله طياراً معتبراً!

تلك مذبحة لن يعاقب عليها أحد. «بنك الأهداف» لم يتم تحديثه، شرح الجيش، هذا البنك الذي لم يتساوق مع الزمن (بعد نشر تقرير كوفوفيتش، نشر الناطق بلسان الجيش بياناً آخر، قال فيه إن «تجريم المبنى تم فحص صلاحيته مرة أخرى قبل بضعة أيام على الهجوم»). ولكن هذه المذبحة أكثر خطورة من تصفية صلاح شحادة. وقد مرت بلا مبالاة مقرفة أكثر في إسرائيل. في 22 تموز 2002 ألقى طيار قنبلة بوزن طن على حي سكني، قتلت 16 شخصاً، كان بينهم مطلوب واحد حقيقي. أمس ألقى الطيار قنبلة ذكية أكثر من نوع «جي.بي.اي.ام» على كوخ صفيح لم يختبئ فيه أي مطلوب. وحتى المطلوب الذي استخدم اسمه المتحدث بلسان الجيش تبين أنه شخص من نتاج خياله. الأشرار بالنسبة للطيار والكاذبون بالنسبة للمتحدث بلسان الجيش، ليسوا قائد خلية صواريخ، بل هم أطفال ونساء وشباب أبرياء، ناموا في ظل ذعر الليل في غزة.

في الحادثتين اتبع الجيش الكذب نفسه: ظننا المبنى فارغاً. «لم يفهم الجيش بعد ما الذي كانت تفعله تلك العائلة في المبنى»، هذا هو الرد الوقح الذي أشار إلى اتهام العائلة بموتها. وماذا كان يفعل هناك وسيم ابن الـ13 ومهند ابن الـ12 والطفلان اللذان لم يعرف بعد اسماهما.

من الغباء تصفية شحادة والـ15 شخصاً من جيرانه، بعد أن واصل الجيش الإسرائيلي الادعاء بأنها حارات غير مأهولة، وقد وصلت إلى المنشأة التي قصفت في حي الدرج. تلك لم تكن حارات، هي بيوت سكنية تتكون من عدة طوابق، وجميعها مأهولة باكتظاظ مثل جميع بيوت غزة. محمد مطر (30 عاماً) الذي يعمل في إسرائيل كان مضمداً بين الأنقاض قرب البئر الكبيرة التي تم حفرها. ابنته، زوجته وأحفاده الأربعة قتلوا في القصف الذي لم يكن سوى ضربة بسيطة في جناح الطيارين.

وثلاثة من أبنائه أصيبوا. «لماذا فعلوا بنا ذلك؟» سألني وهو مصدوم. الـ27 طياراً الأكثر شجاعة في سلاح الجو الإسرائيلي وقّعوا على «رسالة الطيارين» في حينه، ولم يرفض ذلك طيار.

«بشر.. هم بشر. لقد كانت هنا معركة، ممرضات وأطباء ضد الموت»، كتب يوم الخميس ذلك الطبيب النرويجي الشجاع، دكتور مادس غلبرت، الذي كان يهب لمساعدة غزة كلما قصفت، وعالج بإخلاص العدد الكبير من مصابيها. أرفق غلبرت صورة لغرفة العمليات في مستشفى الشفاء الذي يوجد فيه. دماء على السرير ودماء على الأرض في الغرفة وشراشف ملطخة بالدماء في كل مكان. أول أمس أضيفت إليها أيضاً دماء عائلة السواركة التي تصرخ الآن، ولكنها تصرخ في آذان صماء.

هآرتس 2019/11/17

في مقابلة متلفزة مع السكرتير العام للجهاد الإسلامي

بعد أحداث غزة: ماذا يخفي النخالة وراء إجاباته عن أسئلة مذيعة «الميادين»؟

رونيت مارزيل

■ في المقابلة التي اجراها زياد النخالة، السكرتير العام للجهاد الإسلامي الفلسطيني، مع قناة التلفاز «الميادين» في 13 الشهر الحالي، كان يمكن تشخيص عدة نقاط ضعف يعاني منها هذا الشخص ومنظمته، والتي يمكنها أن تساعد في المواجهة معهم.

من إجابات النخالة على سؤال مجرية المقابلة، يمكننا أن نعرف بأنه شخص يخاف جداً، على المستوى الشخصي والتنظيمي والمدني والقومي. فعلى المستوى الشخصي يخاف النخالة من الانخفاض المحتمل في مكانته كرئيس للمنظمة. إن الطريقة التي عرض فيها بهاء أبو العطا عبر وسائل الإعلام الإسرائيلية والعربية والدولية كمقاتل مستقل وغير منضبط اعتاد على المبادرة إلى إطلاق عمليات نار ضد إسرائيل دون الحصول على مصادقة القيادة في لبنان ودمشق، لم تكن مرضية له على الإطلاق. كان من المهم جداً للنخالة أن يوضح، رغم أنه حذر جداً من عظمة الشهيد، بأن الجهاد الإسلامي منظمة تراتبية وأن أي عمل عسكري ضد إسرائيل هو نتيجة قرار من القيادة.

أما على المستوى التنظيمي، فيخاف النخالة من إمكانية أن يبقى الجهاد الإسلامي وحيداً في المعركة مع إسرائيل. وقد أكد في الحقيقة أنه يمكن للمنظمة إدارة المعركة وحدها لفترة طويلة، ولكنه مع نفسه يعرف أنه بحاجة إلى حماس، وهذا لا يمكّنه من التمادي لفترة طويلة. لذلك، اختار استخدام إحدى القيم الأساسية في الثقافة العربية، هي الرجولة، من أجل التشكيك في الصورة البطولية والرجولية لحماس، وإجبارها على الوقوف على يمينه في الصراع المسلح ضد إسرائيل.

في هذا الإطار يرفض النخالة بشدة محاولة أن تلقى على الجهاد كل المسؤولية للانتقام لأبو العطا. الانتقام هو من مسؤولية الشعب الفلسطيني وجميع فصائل المقاومة، أوضح. كان من الواضح أنه غاضب من حماس، ولكنه كان حذراً من تحطيم الأدوات. عندما يقول النخالة «نحن نساعد بعضنا في محور المقاومة، ولم نصل إلى النقطة التي يجب فيها فتح كل الجبهات»، فهو يحاول إخفاء الخلافات الجوهرية في الرأي التي بين الجهاد وحماس عن الجمهور الفلسطيني، في كل ما يتعلق بطرق النضال ضد إسرائيل.

السكرتير العام للجهاد الإسلامي الفلسطيني زياد النخالة

لا شك أن النخالة قلق من أن محاولة إسرائيل ومصر وقطر التخفيف من ضائقة السكان ستقوي حماس على حساب الجهاد. لذلك، هو يعرض تحويل ملايين الدولارات من قطر إلى غزة وفتح الخط التجاري بين مصر وغزة في معبر رفح كإغراء إسرائيلي يمكنه أن يحرف فصائل المقاومة والسكان في غزة عن الهدف الرئيسي وهو تحرير فلسطين والعودة إليها.

وعلى المستوى الوطني والمدني يخاف النخالة من احتمال أن يتوقف سكان غزة عن دعم المقاومة المسلحة، وأن يتنازلوا عن المنطق الذي يقف من وراء استمرار وجود الجهاد الإسلامي. لذلك، يهتم برفع معنويات الغزيين عن طريق عرضها كمنطقة صغيرة وفقيرة ومحاصرة، نجحت في شل إمبراطورية إسرائيل القوية. ويوضح أيضاً بأن قرارات إطلاق النار على إسرائيل هي رد على العدوانية الإسرائيلية ضد المواطنين الغزيين، ويؤكد على سلوك منظمته المسؤول، التي ردت –حسب قوله– بقوة ضعيفة لتجنب تصعيد الوضع. وقد تعهد بوقف إطلاق النار على الفور إذا أوقفت إسرائيل التصفيات وتوقفت عن المس بالمدنيين المشاركين في مسيرات العودة وقامت بتنفيذ التفاهمات التي تم التوصل إليها في السابق في موضوع رفع الحصار عن غزة.

ويؤكد أن الجهاد الإسلامي يتحمل أساس العبء المقرون بالدفاع عن الغزيين. ويتوسل تقريباً لسكان غزة: «نحن أبناء هذا الشعب، فصائل القدس جاءت منكم وهي تدافع عنكم. أنتم الحبل الدافئ للمقاومة. بواسطة الثقة التي تمنحوننا إياها سنواصل القتال وسننتصر. على العدو أن يعرف بأننا سنواصل القتال طالما يواصل عدوانه. هو الذي يقوم بتجويع غزة ويمس بمواطنيها. ونحن نرد بنفس الشكل. سنقصف كل المدن الصهيونية».

إن التفريق بين نحن (الجهاد الإسلامي وسكان غزة) وهم (العدو الإسرائيلي) استهدف التأكيد على الادعاء بأن الجهاد الإسلامي هو الوحيد المستعد للدفاع عن مواطني غزة في كل الأوضاع من المسؤولين الحصريين عن معاناتهم.

الهدف الرئيسي لهذه المقابلة هم السكان الغزيون، وبالأساس الشباب. هناك «الميادين» التي تعتبر قناة حزب الله، وقفت على يمين من يتم إجراء المقابلة معه لمساعدته في إنقاذ ما تبقى من الصورة الشخصية، التنظيمية والوطنية له ولمنظمته.

يشعر النخالة بأن الأنشوطة تضيق حول عنقه، ويعرف جيداً أن السكان في غزة، وحماس، ومصر، وقطر وإسرائيل، قد سئموا منه ومن منظمته. ولكنه كما يبدو يفهم أيضاً أن في الجهاد الإسلامي نفسه هناك شخص غير راض على الإطلاق من سياسته وسياسة ذراعه اليمنى، أكرم العجوري، التي تتأثر بإيران ويمكن أن تؤدي إلى إضعاف كبير للمنظمة. هذا الشخص يسمى محمد الهندي، الذي أراد أن يكون السكرتير العام للمنظمة، لكن إيران لم تسمح له بذلك.

هآرتس 2019/11/17

إقصاء لنتنياهو وبكفالة اليمين السياسي والتوجه اليساري برضى «المشتركة»

بائتلاف «كله إلا بيبي»... هل تجتمع التناقضات لتشكيل حكومة أقلية؟

يعقوب بردوغو

■ حكومة أقلية لليسار بدعم من الأحزاب العربية هي سيناريو يفر منه الجميع ظاهرا. فالكل يفضل الوحدة، أليس كذلك؟ ليبرمان لن يسمح بهذا، وكذا ثلاثي «تيلم» لن يوافق، حتى غانتس يفهم الإشكالية التي تنطوي على أن يكون متعلقاً بالقائمة المشتركة. ألم نتلق هذا الأسبوع نموذجاً عن حدود المسموح والممنوع في استخدام القوة العسكرية في ائتلاف يضم في عضويته شخصيات مثل عايدة توما سليمان وعوفر كسيف؟

ولكن إذا كانت النجوم قد انتظمت الأسبوع الماضي لتحقيق عملية التصفية في غزة، فيحتمل أن توشك هذا الأسبوع على تنظيم خطة لإخراج إحباط سياسي هو الآخر مثل التصفية، خطط له منذ زمن بعيد مسبقاً، وانتظر التوقيت المناسب.

نعم، هذا الأسبوع كفيل بأن تكون هناك لحظة ينضم فيها حلم ليبرمان والطيبي لإسقاط نتنياهو بأماني لبيد ويعلون وأشكنازي.

وهنا ينبغي الإيضاح: مهما يكن من أمر، سنتلقى نوعاً من حكومة الوحدة. إذا لم يكن بين الليكود و«أزرق أبيض»، فعلى ما يبدو ائتلاف «كله إلا بيبي». من «إسرائيل قبل كل شيء»، إلى «إسقاط نتنياهو قبل كل شيء». واضح أن لا شيء يربط أيديولوجيا ليبرمان مع عودة، وهوروفيتس وشبير مع هاوزر وهيندل، فالمتبادل هناك حاد. ولكن منتخبي الجمهور هؤلاء مستعدون لأن يضعوا الأيديولوجيات الكبرى جانباً من أجل تحقيق حلم. هذا السيناريو حقيقي أكثر مما تعتقدون: ولا حاجة لكل القائمة المشتركة من أجله.

سيكون ممكناً النجاة من الانتقاد الجماهيري، وبخاصة إذا جذبت لائحة الاتهام ضد نتنياهو الانتباه الإعلامي. وفي حالة رفع لائحة اتهام فكفيل بأن يكون نتنياهو محيداً، وستكون الكتلة أسهل بكثير على التفكيك. يمكن إغواء أجزاء منها بوعد لخطوة تاريخية كضم غور الأردن. ويكون العرب قد فعلوا ما هو مطلوب منهم، ويمكنهم أن ينصرفوا.

ولكن قد تتشوش الخطط، والأمر الهام الذي ينبغي أن يكون واضحاً للمعسكر الوطني في هذه اللحظة هو أن السياسيين من اليمين كفيلون بأن يسهلوا تشكيل حكومة أقلية ذات توجه يساري واضح، ما يكفي من اليسارية لإرضاء القائمة المشتركة. حكومة الأقلية هذه تقام على أساس التوافقات، والوعود والخطوط الائتلافية. ولا يوجد أي ضمانة لأن تتفكك بسرعة كبيرة، ولا يوجد أي سبب يجعل المشاركين فيها يتنازلون عن تنفيذ الوعود التي أعطيت لهم.

إذا كان ينبغي لليبرمان الاعتراف بالحقيقة ولا يسد الأنف، فسيتمتع برائحة التصفية السياسية للرجل الذي كان رفيقه وبنى له حياته السياسية. وهو الآن مصمم علي أن يتصدر الفعل الوحيد الذي يترك أثرا في كل سنواته السياسية. وعلى هذا سيكون إرثه، وهو يعيش مع هذا بسلام. من الصعب معرفة ما الذي يمر على ايلي افيدار وعوديد فوريير، وإذا كانا على علم بالمغامرة التي يأخذونها على حساب الدولة.

لا يوجد هنا انقلاب بالمعنى العميق للكلمة، أو انتصار واحدة على أخرى عبر أيديولوجيا. إن المبنى الأيديولوجي المشوه، والخليط الغني بالتناقضات هذا، إضافة إلى كون الدعم الذي هو لنتنياهو لن يختفي بسرعة، كل ذلك لا يمكنه أن يبرر الأمل في الاستقرار. عملياً، هذه بالضبط هي المواد الخام لأزمة سياسية متدحرجة.

إسرائيل اليوم 2019/11/17

بعد استعدادها لتوافقات مع «أزرق أبيض» وانتصارها لحق المجتمع العربي

كيف أثرت أحداث غزة على «القائمة العربية» في إسرائيل؟

ميخائيل ميلشتاين

■ تجري السياسة العربية في إسرائيل في الأسابيع الأخيرة مثل لعبة «السالم والحبال». في الواقع الحالي، يبدو أن السالم، أي التقدم، قليلة وقصيرة، بينما الحبال كثيرة وطويلة. فسلوك النواب العرب في أثناء جولة التصعيد الأخيرة في غزة كان الحبل الأطول، ومشكوك العثور على سلم يتيح العودة إلى نقطة البداية في الزمن القريب المقبل.

كان يخيل إليّ في الأسابيع الأخيرة أن يجري تغيير لسياق علاقات اليهود والعرب في الدولة. فقد أشارت القائمة المشتركة الاستثنائية إلى استعدادها لبلورة توافقات مع «أزرق أبيض» وتشكيل كتلة مانعة لائتلاف مستقبلي، وكان يبدو أن النواب العرب أظهروا تغييراً إيجابياً وعميقاً في أنماط السلوك التقليدي لهم: الاستعداد لإعطاء أولوية لمعالجة المشاكل الحادة للجمهور العربي (وعلى رأسها الجريمة) على الانشغال بالموضوع الفلسطيني، وجواب لطموح المواطنين العرب للتأثير وللاندماج.

ولكن عندها وقعت جولة التصعيد في غزة، وأثبتت ردود فعل أعضاء القائمة المشتركة للجميع بأن التغيير الذي يلوح في الأفق كان وهماً. وفيما بدا كرد شبه تلقائي، منح النواب العرب أولوية واضحة للموضوع الفلسطيني، وبالأساس الاستعداد للتبني الكامل وأحادي البعد للرواية الفلسطينية دون أي جهد لمواجهة ما في الواقع من تعقيد، فما بالك فحص ادعاءات إسرائيل بشأن الأحداث في غزة. هذه خسارة للجمهورين، ولا سيما للمواطنين العرب. فثقة الكثيرين بالجمهور اليهودي بإمكانية تغيير القيادة العربية شطبت في لحظة. سيتعين على السياسيين تجاه الجمهور العربي أن يشرحوا كيف يعتزمون الإيفاء بالتوقعات لتجنيد مقدرات أكثر ونفوذ أكثر واندماج أكثر.

هذا هو الوقت الذي من المجدي أن يسمعوا فيه أصواتاً أخرى، نقدية وشجاعة، من بين الجمهور العربي تجاه قيادته. ثمة حاجة لأن يرفعوا أصواتاً أقل دغماتية، تعكس مثلاً الفهم بأنه لا يوجد في غزة «ضحايا» فقط، وأن خطوات إسرائيل ليست «جرائم حرب» فقط.

فالتمسك المتزمت بصورة الأسود ـ الأبيض الحادة تملأ باليأس الكثيرين في الجمهور اليهودي من تعاون عميق وصادق بين الجمهورين في الدولة. إن النقد على السياسيين العرب يجب أن ينطلق أساساً على لسان أولئك المتمسكين بتقدم الاندماج، حتى أكثر من الأصوات التي تنطلق من أولئك الذين يعارضون الاندماج منذ البداية ويستخدمون التصريحات الأخيرة كذخيرة إعلامية باهظة الثمن.

في أثناء الجولة ضد غزة، قُتل مواطنان عربيان آخران في أحداث العنف. 84 بالإجمال منذ بداية السنة التي حظيت على اللقب المهزوز للسنة الأكثر فتكاً في سياق الجريمة والعنف في المجتمع العربي. أما الموقف الحالي الذي اتخذه النواب العرب فمن شأنه أن يجعل نفوذهم محدوداً جداً، وكذلك أيضاً قدرتهم على إعطاء جواب للمشاكل الأساسية التي تمزق المجتمع العربي.

* رئيس منتدى الدراسات الفلسطينية في مركز موشيه دايان في جامعة تل أبيب

يديعوت 2019/11/17

مأساة «جوكر»: الاضطهاد والعنف والسخرية والتهميش

أيمن يوسف أبولبن *

أثار فيلم «جوكر» الكثير من الجدل واللغط، حتى قبل بدء عرضه الرسمي في صالات السينما، كما شهدت وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، موجة من التفاعلات مع الفيلم، والدلالات التي يمكن قراءتها من القصة، وماهيّة الرسالة التي يريد القائمون على العمل إيصالها إلى المشاهد، كما تباينت كذلك آراء النقّاد السينمائيين، ولكن الجميع يتفق في النهاية على نجاح الفيلم فنيّاً.

أعماق الشخصية

فيلم «جوكر» هو فيلم درامي تشويقي اجتماعي بحت، لا ينتمي لسلسلة أفلام «الكوميكس» رغم أنه يتحدث عن شخصية رئيسية في تلك السلسلة، إذ أنه يغوص في أعماق شخصية «جوكر» ويبحث عن بدايات تكوين سلوكياته وبناء شخصيته، حيث يركز الفيلم على الظروف الاجتماعية السيئة التي عاش فيها «آرثر» ممثل الكومبارس الهزلي الذي يعاني من أمراض نفسية مزمنة ويعيش مع والدته المعتلّة صحياً، والتي يتبين في النهاية أنها تعاني من هلوسات وأزمات نفسية أيضاً.

وفي الوقت الذي يحلم فيه آرثر أن يصبح نجما كوميديا ناجحا في عروض «ستاند أب كوميدي» فإنه يتحول إلى محل للسخرية والنقد، نتيجة مشاكله النفسية التي تؤثر على سلوكه ونطقه بل وشكله الخارجي.

في المجمل، الفيلم قدّم لنا الممثل «خواكين فونيكس» بشكل لم نعهده من قبل وبأداء باهر تجاوز التوقعات وتفوّق فيه على سابقيه، وبات المرشح الأوفر حظا للفوز بجائزة أوسكار هذا العام لفئة أفضل ممثل، كما تميّز الفيلم أيضاً بالإخراج المتقن والتكنيك العالي، وبالموسيقى التصويرية التي أدّت دورها في الاستحواذ على حواس المشاهد وجذب انتباهه طوال مدة الفيلم.

نجاح الفيلم فنيا ودراميا في جبك القصة وعرض الجانب الآخر من قصة «جوكر»، قدّم لنا شكلاً آخر من المآسي الأدبية الشهيرة، يصح تسميتها ب «مأساة جوكر»، هذه المأساة الأدبية أدت في النهاية إلى تعاطف شريحة كبيرة من المشاهدين والجمهور والنقاد مع هذه الشخصية، وبدا هذا لافتاً ليس فقط في التعليقات والمنشورات وتأوهات الجمهور وضحكاتهم في صالات السينما وتفاعلهم مع تلك الشخصية، بل إنه وصل إلى حد الإعجاب البطولي بهذه الشخصية.

فقد تحوّلت السلالم في برونكس–نيويورك التي شهدت رقصة جوكر الشهيرة في الفيلم، إلى مزار سياحي للعديد من المعجبين، وباتت تعرف بـ «سلالم جوكر»، مما اضطر شرطة نيويورك إلى الاشراف على تلك المنطقة وتنظيم الدخول اليها.

وهذا الاعجاب البطولي بحد ذاته بفرض علينا سؤالاً غاية في الأهمية: ما السر وراء هذا التعاطف وهل يمكن التلاعب بالبشر عن طريق دغدغة المشاعر واستدرار العطف؟

المغالطات المنطقية

في الحقيقة إن العقل البشري قابل للخداع والتمويه واستدرار العطف، وهو خاضع أيضاً لقبول العديد من الحجج والبراهين التي تبدو في ظاهرها منطقية، ولكنها في الحقيقة مبنية على مغالطات للمنطق والواقع، وهو ما يطلق عليه مصطلح «المغالطات المنطقية». وفي هذا المجال يقع العديد من الناس في خطأ إطلاق أحكام خاطئة أو تكوين مواقف بعيدة عن الحق والمنطق.

ومن ضمن هذه المواقف والقرارات، التعاطف مع الجلاد أو الخلط بين خطيئة الظلم واستخدام العنف كوسيلة للانتقام، ذلك العنف الذي سرعان ما يتحول إلى غاية في حد ذاته.

ويكفي أن نستشهد بما تصنعه السينما بشكل عام في عقول المشاهدين، فسلسة أفلام «رامبو» أعطت الشرعية لحرب أمريكا في فيتنام، (على الأقل في أذهان المشاهدين)، وهو ما فشلت في تحقيقه الإدارة الأمريكية خلال عقود، بل إن شخصية «رامبو» أصبحت شخصية وطنية بطولية تستحق الإعجاب والاشادة.

ورغم أن الجزء الأول من أفلام السلسلة كان يتناول مشكلة الجنود العائدين من ساحة المعركة وصعوبة اندماجهم في المجتمع من جديد، إلا أن بروباغندا الحرب وعقدة التفوّق الأنكلوساكسوني استغلت نجاح الفيلم وحوّلت مساره في الأجزاء التالية إلى تمثيلية هزلية عن الحروب الإنسانية التي يخوضها الجيش الأمريكي!

يمكن القول، إن البشر بطبيعتهم يميلون إلى مساندة الضعيف في مواجهة القوي، بغض النظر عن ميزان الحق والعدل، وهم بالتالي يميلون إلى مساندة المواطن ضد السلطة (أي سلطة) لا شعورياً، وهذه المتلازمة السيكولوجية جزء من سيكولوجية الجماهير التي تحدث عنها بإسهاب عالم الاجتماع غوستاف لوبون.

ويبقى السؤال الأخير هل يروّج الفيلم للعنف أو يبرّره؟ وهل يخلط الفيلم بين مفهوم الضحية والجلاد؟

للإنصاف نقول إن الفيلم جاء ليلقي الضوء على الخلفية السيكولوجية والاجتماعية لشخصية «جوكر» الشريرة في سلسلة أفلام «باتمان»، وكان لزاماً أن تكون هذه الشخصية في النهاية هي نتاج المجتمع وآفاته، والاضطهاد القسري لها، فإذا أضفنا إلى ذلك، الانحرافات النفسية والسيكولوجية التي تعاني منها، ستكون النتيجة حتماً شخصية منحرفة وخارجة عن القانون.

الفيلم لا يتبنى وجهة نظر معينة في هذا الخصوص، وإنما يعرض الواقع كما هو، فالانحرافات النفسية والسلوكية في شخصية جوكر واضحة للعيان، كما ان الاضطهاد والعنف والسخرية والتهميش والظلم، التي تعرض لها في المجتمع واضحة وجليّة، ويبقى الحكم مرهونا بوجهة نظر المشاهد، وقناعاته وميوله.

ولعل ذلك يتوضح حين يتعرض جوكر للسخرية من قبل الإعلامي والكوميدي الشهير موراي (يقوم بدوره روبرت دي نيرو)، حيث يشعر المشاهد وبشكل عفوي بالتعاطف مع جوكر، ولكن عندما يتحاور هذا الإعلامي مع جوكر ويتحدث معه عن جرائمه، يظهر لكل عاقل ألاّ منطق ولا حجة تحكم كلام وسلوكيات جوكر، ويظهر جلياً أنه مجرد شخص ضعيف مضطرب نفسيا يستخدم العنف الشديد والسلوك الحاد، ليعبّر عن رفضه الباطني لظروفه السلبية، ولكي يغطّي على فشله في التعامل مع هذه الظروف أو التغلب عليها، سواء على المستوى الفكري أو السلوكي.

فعندما يتعرض أحد طلاب المدارس على سبيل المثال للتحرش أو التنمر فإنه يكسب تعاطف زملائه بل وتعاطف المجتمع ككل، ولكن عندما يفشل هذا الطالب في التعامل مع الأمر ضمن نطاق القانون والمحاسبة المسؤولة، وينكفأ على نفسه ويداري على ضعفه وعدم قدرته على المواجهة، ثم يتخذ من العنف أو تدمير الممتلكات، وسيلة للدفاع عن النفس، فإنه حينها يفقد مشروعية المواجهة، ويتحوّل إلى مجرد ضال ومخالف للأعراف وقيم المجتمع.

«مأساة جوكر»، باختصار هي مأساة كل شخص مُهمّش وضعيف أساء له المجتمع، أو عامله النظام بازدراء، وتم تشويه صورته، والتركيز على مساوئه وعيوبه الشخصية ومشاكله النفسية، فانحرف وحاد عن جادة الصواب واستسلم لاضطراباته النفسية بل ووجد فيها الستر والدرع الواقي لمواجهة ذاته والمجتمع، وحدث في النهاية، أن تعاطفت معه جموع المهمشين والمظلومين وقليلي الحيلة، وكل من كسرته الحياة، إشباعاً منهم لرغبة الانتقام لديهم، وتحقيقاً لأمانيهم المكبوتة باسترجاع حقوقهم، حتى لو كان ذلك على شاشات السينما!

* كاتب ومُدوّن من الأردن

تعقيبات

مقال محمد عبد الحكم دياب: مصر على مفترق طرق... إما استقالة «المشير» أو عزله!

كامب ديفيد

الشعب المصري تحت الحكم العسكري عانى كثيرا ، منذ52، فقد ضاعت ثلاثة أرباع أرضه التي كانت تسمى مملكة مصر.
الترك كانوا يحكمون وفقا لنظام الخلافة ولم يكونوا غزاة مثل إسرائيل والإنكليز والفرنسيين. والجيش الحقيقي هو الجيش الذي قاده سعد الشاذلي، أما الآن فنحن مع جيش كامب ديفيد.
العساكر يقمعون الشعب المصري الآن بأخس الوسائل وأحطها، ويقهرون المصريين ليلا ونهارا، فاللهم عليك بالظالمين وأعوانهم ومن ساعدوهم ولو بشطر كلمة.

علي

سوء الأحوال

منذ انقلاب العسكر عام 1952...و مصر و شعبها يُعانون من حكمهم المرير... من المهزوم أبو النكسة عبد الناصر.. إلى المُطبع و المُطبل و المهلل حبيب الصهاينة ..السادات ، إلى الذي لم يكن (ينوي الترشح) المخلوع أبو 30 سنة حُكم ...إلى الانقلابي المجرم الجبان المفلس...!
ماذا استفادت مصر من حكم العسكر..غير المهانة و إهدار المقدرات...و انتشار الفقر وسوء الأحوال الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية...هؤلاء شر مستطير لا بد من القضاء عليه بكل الوسائل المشروعة المتاحة..و لا يتم ذلك إلا بتكاتف الجميع لنيل حقوقهم المختلفة المهضومة من طرف حكم طغمة العسكر و أزلامهم...!!

كريم إلياس– فرنسا

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: آه يا ليل

النزول عن الشجرة

ليس كل ما يقوله عنا خصومنا الأيديولوجيون معلبا وزورا لأن وجهة نظرهم أحيانا تنبع من منتجات حوارهم معنا فلنكف عن اتهام الناس أن تهمهم معلبة مع أني وبكل وضوح أعتبر أن تهمك للإنسان المتدين والمتخصص بالذات معلبة، فهو دائما كهنوت متناقض مع العلم عدو للتفكير، وعندما يدعوك للنزول عن الشجرة وإجراء حوار لا يجد إلا اعتذارا لضيق الوقت، هنا يحق له أن يظن كل الظنون، ومنها أنها صورة من صور الهروب الأيديولوجي من مواجهة تحت الشمس عبر تعليب التهم، مثلا أنا لا أجد حرجا ولا أجده اتهاما بل نقدا موضوعيا من خلال ما قرأته في أعمدتك أن نقدك يفتقر دائما إلى القراءة الموضوعية ويتصرف بالألفاظ خارج قواعدها ويجتزئ الأشياء ولا يعبر حتى في نقله عن صورة حقيقية للفكرة التي ينتقدها!

غادة الشاويش - عمان

حروب افتراضية

العجيب والغريب هو أن يتجاهل كاتب في جريدة محترمة وأن يغفل عن نقاش حضاري أسبوعي بين مؤيدين ومعارضين حيث تطرح استفسارات وآراء في جو من الاحترام والرقي، ويلجأ الكاتب إلى التويتر ليخوض حروبا افتراضية مع العامة التي في أغلبها محدودة الثقافة، والهدف هو الاستفزاز لتلقي ردود عنيفة يعزز بها افتراضاته المبنية على أننا أمة تكره العالم. والأعجب هو أن السيسي الذي يدعو لتجديد الديني الإسلامي هو كذلك يفترض أننا نحن المسلمين نريد شرا بباقي الأرض.
والسؤال الذي ينضاف لمئات الأسئلة التي طرحناها ولم نتلق عنها جوابا هو
هل سنجدد تراثنا الديني على الطريقة السيسية أم على طريقة بوش وماكرون ونتنياهو؟

عربي حر

تاريخ البشرية

القتل والذبح والحروب جزء من تاريخ البشرية المجتمعات الدينية لا تقبل النقاش والتساؤل وإن قبلته فضمن حدود لا شيء مقدس ومنزل في المجتمعات العلمانية. قد يحصل تجاوزات ولكن لا حدود للتساؤل، وهذا في اعتقادي من أسباب تقدمها. الدين والتدين حاجة شخصية ولا يجوز فرض قوانين بدون نقاش على المجتمع.

سنتيك اليونان

المناهج الدراسية

أعتقد أن الكلام في المقال واضح وهو ما ندرس أبناءنا من قيم وأخلاق باسم الدين في مناهجنا الدراسية في حصة التربية الدينية تحديدا فلذلك على الجميع الخوض في الموضوع نفسه، وليس توزيع التهم على الكاتب والآخرين بحجج كراهية الإسلام أو الأديان عموما، والأمر نفسه احتج عليه رئيس الكنيسة الكلدانية في العراق حول نص أو نصوص في كتاب التربية الإسلامية يتعلمه الطلاب في إحدى المراحل الدراسية ولهذا كانت الدعوة لتغيير المناهج الدراسية وخصوصا التربية الدينية هو بسبب ما فيها من كراهية للآخر، ولو تطرقنا لما يدرس في المدارس الدينية بالذات سنجد العجب العجاب.

سلام عادل –ألمانيا

نسج كلامي

تعودت من خلال المناهج الفلسفية والمنطقية... أن الاستنتاجات التي لا يصوغها برهان ذهني مجرد... ولا تجيزها مقدمات الارتكاز الصارمة من الناحية العقلية والواقعية... تظل مجرد نسج كلامي لا يخضع إلا لهوى القائل وميوله المزاجية...؛ ومن هذا القبيل إسناد أوصاف إلى الغير أو الذات بناء على ما يتردد دعائيا أو إعلاميا... دون أن نكلف نفسنا مشقة الغوص في المصادر والمراجع الحقيقية... وليس الدراسات التدليسية... أو نحتكم إلى المعطيات الرقمية التي تعطينا النسب الدقيقة... وتؤسس لمنظور محدد المعالم والسمات...؛ ولو نظرنا بهذا المنطق الإحصائي الدقيق فإننا سنجد أن مآسي العنف والتنكيل والقتل والتدمير في القرنين السالفين كان المحرك لها... الأطماع والصراعات الاستعمارية المزوجة بتطرف ديني زاد من لهيبه.

المغربي– المغرب

وصمة عار

المصطلحات الدينية التي يستعملها الناس: الكفر، الإلحاد، الشرك، الجهاد.. أغلب الناس يطلقونها كأحكام نظرية سيجازى عليها الآخر المختلف في الآخرة وليس الآن..
ملايين المسيحيين واليهود والهندوس يعيشون معنا بلا مشاكل دينية.. وإذا حصلت خلافات فكلها لأسباب لا علاقة لها بالدين..
أما ما يحصل من طرف المتشددين من تكفير وإقصاء فتلك حالات لا تنطبق على جمهور الناس العاديين أمثالنا..
بصراحة من خلال قراءتي الكثيرة لأفكار (محاربي التطرف) تخال أن أكثرهم هدفه تثبيت تهمة التطرف بالإسلام والمسلمين لتصبح وصمة عار وليس محاربة التطرف الإسلامي والقضاء عليه..

منير الصقري

خدمات مجانية

الكاتبة سألت في مقالتها لماذا لا نعلم أبناءنا حب المختلفين عنا في الدين؟ فيرد عليها البعض أنها تكره الإسلام ولا تؤمن به وأن الأديان الأخرى أيضا تعلم أتباعها الكراهية ... كم تقدم هذه الردود المتهافتة خدمات مجانية لخصوم الإسلام
فعلا كما قيل الإسلام قضية عادلة يدافع عنها محامون فاشلون.

الصفاقسي – تونس

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

الانتفاضة العراقية... هل أغلق أفق الاتفاق؟

صادق الطائي*

مع كل يوم يمر من أيام الاعتصام المفتوح في ساحات الانتفاضة العراقية، يزداد تعنت طرفي المعادلة، المنتفضين والحكومة، ويتمسك كل طرف بموقفه، لذلك يرى المحللون أن أفق الاتفاق على الخروج بحل توافقي سلمي للأزمة يبتعد يوما بعد آخر.

المنتفضون باتوا يبلورون مطالبهم بشكل أكثر وضوحا، ويرسمون خريطة طريق واضحة المعالم للخروج من الأزمة بشكل أكثر عقلانية. بينما الطبقة السياسية بما تشمله من حكومة وبرلمان وأحزاب العملية السياسية، تزداد جمودا في تصلبها تجاه مطالب الشارع، وبات واضحا أن الوعود التي تطلقها الحكومة والبرلمان، ما هي إلا مجموعة أكاذيب تلعب عبرها بورقة التسويف والمراهنة على عامل الزمن، الكفيل بإتعاب المنتفضين وتركهم لساحات الاعتصام.

على صعيد ما يجري في الشارع العراقي، بات أداء

> يبدو أن تقديم أحزاب الحكومة كباش فداء صغيرة لن ترضي الشارع الغاضب، المطالب بإطاحة رؤوس الفساد الكبيرة

حكومة عادل عبد المهدي أكثر تخبطا، فعلى سبيل المثال تعرض ضابط كبير من وزارة الداخلية هو عميد المعهد العالي للتطوير الأمني والإداري، اللواء ياسر عبد الجبار محمد حسين، في وضح النهار في قلب بغداد في منطقة الجادرية الى عملية اختطاف، إذ اقتاده مسلحون إلى جهة مجهولة، وقد سجلت كاميرات المراقبة في منطقة الحدث عملية الخطف، وسرعان ما انتشر الفيديو المسرب بشكل واسع في وسائل التواصل الاجتماعي، ما مثل موقفا محرجا للحكومة، ليأتي رد رئيس الحكومة عادل عبد المهدي متهافتا، عبر ما نشره على حسابه في فيسبوك عندما أشار إلى أن حكومته ترفض بشدة هذه الممارسات، معتبرة إياها جريمة يعاقب عليها القانون، وطالب الخاطفين بإطلاق سراح المسؤول الأمني، وأي شخصية مخطوفة أخرى فورا ومن دون قيد أو شرط، مضيفا أن الدوائر الأمنية والقضائية المختصة، باشرت فعلا بالتحريات والتحقيقات اللازمة، بغية التعرف على الخاطفين وتحرير المخطوفين. ما أثار عاصفة سخرية في الشارع العراقي من ضعف ووهن الأداء الحكومي تجاه المليشيات التي تتحرك، من دون رادع في الشارع العراقي.

وجاءت العاصفة الأخرى إثر تصريحات وزير الدفاع العراقي نجاح الشمري من باريس، التي اعتبرها البعض مزلزلة لأداء حكومة عبد المهدي، فقد أشار الشمري يوم الخميس، 14 نوفمبر/تشرين الثاني من باريس إلى أن «طرفا ثالثا» يقف وراء قنص المتظاهرين، وقد استخدم عتادا وأسلحة لم تدخل العراق عن طريق الحكومة. وأضاف الشمري إن «هناك قتلى من الطرفين، من المتظاهرين والقوات الأمنية، والقاتل هو «طرف ثالث»، وأضاف أن «البندقية التي بحوزة القوات الحكومية، والتي تستخدم لإطلاق قنابل الدخان المسيل للدموع المستخدمة لتفريق المتظاهرين، لا يزيد مداها عن 100 متر»، وأضاف «الغريب أن هناك حالات قتل وإصابات حدثت بين صفوف المتظاهرين الذين يبعدون أكثر من 300 متر عن القوات الأمنية، ولا علاقة لإصابتهم بالقوات الأمنية، وبعد فحص العينات المستخرجة من أجساد المصابين ورؤوس الضحايا، الذين سقطوا نتيجة إصابتهم بالرأس، تبين أن هذه الأعتدة لم تدخل العراق عن طريق الحكومة، وأن البنادق المستخدمة أيضاً لإطلاق هذا النوع من العتاد لم تدخل العراق بشكل رسمي، أو بعلم الحكومة». ما يعني أنها المرة الأولى، التي يشير فيها شخص بمنصب مهم مثل وزير الدفاع، إلى اختراق جهات مسلحة للملف الحكومي الخاص بمعالجة الانتفاضة العراقية.

من ناحيته حاول القضاء أن يلعب دور الطرف النزيه في هذه الأزمة المتزايدة التفجر، التي تهدد كل الطبقة السياسية والحكومية بالاقتلاع، فبعد عقد ونصف العقد من تسيس القضاء، عبر عملية تخادم معروفة بين العملية السياسية الفاسدة ومجلس القضاء الاعلى، تستفيق اليوم الهيئة القضائية لتلعب دور الطرف النزيه، وتفتح ملفات فاسدين كبار في العملية السياسية، وفي هذا الخضم كشفت هيئة النزاهة، عن صدور حكم بالسجن لمدة سبع سنوات بحق رئيسة «مؤسسة الشهداء» السيدة ناجحة عبد الأمير الشمري، وهي قيادية في حزب الدعوة الإسلامية الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسبق نوري المالكي. والتي شغلت عضوية مجلس النواب في كتلة دولة القانون لدورتين نيابيتين 2010 و2014، قبل تعيينها رئيسة للمؤسسة وبدرجة وزير، وقد كشفت «هيئة النزاهة» ملابسات القضية التي حققت فيها وأحالتها إلى القضاء، وذكرت إن «محكمة جنايات الكرخ أصدرت حكماً حضورياً على رئيسة مؤسسة الشهداء الحالية، على خلفية قضايا فساد مالي، في عقد لجنة الاستشارات المركزية في المؤسسة مع شركتين أهليتين لاستثمار نصب الشهيد». لكن يبدو أن تقديم أحزاب الحكومة كباش فداء صغيرة لن ترضي الشارع الغاضب، المطالب بإطاحة رؤوس الفساد الكبيرة، لذا فقد مرّ الخبر مثل هواء في شبك.

من طرفها، كان موقف المرجعية الدينية في النجف أكثر تصعيدا، وأكثر وضوحا هذه المرة، وهي حالة نادرة الحدوث أن تتعاطى المرجعية الدينية مع الأزمات السياسية بهذا الوضوح وهذه الإدانة، وهذا ما شهدناه سواء في تصريحات المرجع الأعلى السيد السيستاني عند لقائه السيدة جينين هينيس بلاسخارت رئيسة بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) أو في خطبة الجمعة الأخيرة 15 نوفمبر، إذ ابتعدت الخطبة عن التلميح، وقالتها بوضوح هذه المرة «إن الحكومة إنما تستمد شرعيتها ـ في غير النظم الاستبدادية وما ماثلها ـ من الشعب، وليس هناك من يمنحها الشرعية غيره، وتتمثل إرادة الشعب في نتيجة الاقتراع السري العام إذا أُجري بصورة عادلة ونزيهة، ومن هنا فإنّ من الأهمية بمكان الإسراع في إقرار قانون منصف للانتخابات، يعيد ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية ولا يتحيز للأحزاب والتيارات السياسية، ويمنح فرصة حقيقية لتغيير القوى التي حكمت البلد خلال السنوات الماضية، إذا أراد الشعب تغييرها واستبدالها بوجوه جديدة. إن إقرار قانون، لا يمنح مثل هذه الفرصة للناخبين لن يكون مقبولا ولا جدوى منه. كما يتعين إقرار قانون جديد للمفوضية التي يعهد اليها بالإشراف على إجراء الانتخابات، بحيث يوثق بحيادها ومهنيتها وتحظى بالمصداقية والقبول الشعبي».

وما يزال موقف الكتل الكبيرة في البرلمان العراقي غائما، وغير واضح المعالم من مطالب الانتفاضة، فكتلة سائرون التي يقودها مقتدى الصدر تطالب مرة باستقالة الحكومة والبرلمان، وترفع شعار (شلع قلع)، لكنها سرعان ما تغير موقفها وتطالب بإجراء إصلاحات تحت سقف الدستور والعملية السياسية الحالية، لتبقي قدما في العملية السياسية وقدما في ساحات الانتفاضة.

بينما موقف كتلة النصر التي يقودها حيدر العبادي كان المطالبة باستقالة حكومة عبد المهدي، وقد صرح العبادي مبكرا أن «تحالف النصر، ماض باستجواب عبد المهدي، باتجاه سحب الثقة من حكومته»، وشدد على أن بقاء الوضع كما هو عليه «ليس من مصلحة البلد، لأن بقاء الحكومة الحالية يفكك الدولة ويسقط مزيدًا من هيبتها»، وطالب العبادي، بتشكيل حكومة مؤقتة، لتسيير أمور البلاد لحين إجراء الانتخابات، وتشكيل مفوضية انتخابات مستقلة، ومشاركة الرأي العام بتغيير النظام الانتخابي. وتدين كتلة النصر من جانبها عمليات الفساد، لكن كل تلك التحركات قُرأت على أنها محاولة لعودة مرشحها العبادي لتسنم رئاسة الحكومة الجديدة، كحل للخروج من عنق الزجاجة، وهذا موقف طالما ضحك منه الشارع العراقي الذي يطالب بإزاحة الوجوه القديمة قاطبة.

أما كتلة الفتح النيابية الكبيرة المقربة من إيران، والداعمة بل والمتشبثة بحكومة عبد المهدي، فقد جاء موقفها عنيفا حادا عبر تعليق عامر الفايز، القيادي في كتلة الفتح، فبعد ساعات من خطبة الجمعة الاخيرة 15 نوفمبر التي ألقاها السيد الصافي ممثل المرجع الأعلى علي السيستاني. إذ قال الفايز في تصريحه إن»الانتخابات المبكرة التي يطالب بها بعض المندسين السياسيين ضمن التظاهرات لن تتحقق»، مضيفا أن «الاجتماعات السرية والعلنية للأحزاب السياسية، لم تتفق على انتخابات مبكرة، أو استقالة الحكومة، والأمر باق على ما هو عليه»، وأضاف؛ أن» الأحزاب اتفقت على قانون انتخابات جديد ومفوضية جديدة وتعديل بعض فقرات الدستور بفترة 6 أشهر أو ربما سنة، وتشريع قوانين للمتقاعدين وتوزيع الأراضي والتعيينات للخريجين»، مشددا على أن «كل هذه الاتفاقات ستنفذ بعد أن تهدأ التظاهرات ويستقر الوضع». بمعنى أن الحكومة والكتل النيابية لن تقدم للمنتفضين أي شيء قبل إنهاء اعتصامهم وعودتهم إلى البيوت، فهل سننتقل قريبا إلى صفحة كسر الإرادات بين الحكومة والمنتفضين؟ هذا ما سنعرفه في مقبل الايام.

*كاتب عراقي

لبنان: من الحراك إلى الحركة دعوة للانتظام والتفعيل

د. عصام نعمان*

بعد ما يزيد عن ثلاثين يوماً من انطلاقه في 17 أكتوبر/تشرين الأول 2019، يمكن القول إن الحراك الشعبي بات على مفترق، المراوحة في حال التعدّد المفضي إلى التبدّد، أو الانتظام في إطار يرعى التفاعل والتفعيل ويعزّز الإنتاج والإنجاز.

الحراك في وضعه الراهن هبّة غضب شعبي، ضد الظلم والفساد والتسلط بلغت ذروتها أو كادت، لكنها لم تحقق مبتغاها. السبب؟ لأنها كمّ هائل من أفراد وتجمعات شديدة التنوّع، ذات سيولة ومرونة، تسع وتتسع لكل الأذواق والأشواق والمطالب والمطامح. إنها ضد منظومة سياسية معروفة، لكنها ليست مع أي نظام موصوف متميّز عنها. إنها حالة وليست حركة.

ما تقدّم بيانه ليس حكماً على الحراك، بل هو توصيف له. صحيح أنه ظاهرة فريدة غير مسبوقة في تاريخ لبنان السياسي المعاصر، من حيث أنها عابرة للمناطق والطوائف والمشارب، لكن بقاءها في حال لزوجة وسيولة، يحدّ من قدرتها على الفعل والإنجاز. المطلوب تحويل الحراك من حالة إلى حركة، إنها دعوة للانتظام والتنظيم والتفعيل.

مشروعيةُ هذه الدعوة ومسوّغاتها كثيرة. أحزابنا السياسية شائخة ومترهلة. معظمها وليد النصف الأول من القرن المنصرم، بعضها سابق للحرب العالمية الثانية وبعضها الآخر سابق لنكبة العرب الكبرى في فلسطين. ما من حزب سياسي ذي عقيدة وبرنامج، استطاع بقوته الذاتية الوصول إلى عضوية مجلس النواب، حتى مَن استطاع منهم الوصول بنائب أو اثنين كان ذلك مردّه إلى تلازم وتعاون مع زعامة طائفية متجذّرة.

إلى ذلك، ثمة سبب آخر لضآلة فعالية الأحزاب العلمانية، فقد اعتنق كلٌ منها عقيدةً أو أيديولوجيا بدت للمواطنين الوطنيين غير الطائفيين كأنها دين آخر منافس للأديان والطوائف الأخرى، التي تضج بها ومنها البلاد. وأنهم مدعوون إلى اعتناقه. هؤلاء المواطنون، في معظمهم، ما كانوا راغبين بعدما انفصلوا عن ثقافة طوائفهم ومؤسساتها، أن يعتنقوا ديناً جديداً ليصبحوا، بحكم الواقع الطائفي اتباع

> تستبين الحاجة الاستراتيجية إلى تطوير الحراك من حالة شعورية إلى حركة سياسية بغية الانتقال من الانفعال إلى الفعل

«طائفة» أخرى تنضاف إلى عديدها المتورّم.

ليس أدلّ على ظاهرة التبرّم من الطوائف والطائفية من نزوع اللبنانيين، أفراداً وتجمعات، إلى إيثار صيغة الكتلة أو التكتل بديلاً من الحزب ذي الأيديولوجيا الصارمة. لعل هذا ما يفسر قيام الكتلة الدستورية (بشارة الخوري ورفاقه) في وجه الكتلة الوطنية (أميل أده ومحازبيه)، قيام الجبهة الاشتراكية الوطنية (كمال جنبلاط ورفاقه) ضد الكتلة الدستورية أو ما تبقّى منها، وتكتل النهج الشهابي (فؤاد شهاب ومريدوه) ضد الحلف الثلاثي (كميل شمعون وريمون أده وبيار الجميل) والحركة الوطنية (ائتلاف أحزاب اليسار والناصريين بقيادة كمال جنبلاط) ضد جبهة الحرية والإنسان، وريثة الحلف الثلاثي الآنف الذكر، بعدما آلت قيادتها إلى شمعون بادئ الأمر، ثم إلى بشير الجميل.

بعد الحرب الأهلية 1975– 1990 ورغم إنهائها بوثيقة الوفاق الوطني (الطائف) لم تشهد الساحة اللبنانية قيام جبهة أو كتلة سياسية عابرة للطوائف ذات شأن. من هنا تنبع، إذن، أهمية الحراك الشعبي المنطلق في 17 أكتوبر الماضي من حيث انه حالة شعبية عابرة للمناطق والطوائف والمشارب وذات تأثير وطني شامل.

غير أن الحراك ليس جبهة أو كتلة، فهو لم يرتق بعد إلى ذلك المستوى الأعلى تماسكاً والأكثر فعاليةً. صحيح أنه حقق، بمجرد انطلاقه واستمراره، نجاحاً ملحوظاً من حيث تعبئة جماهير واسعة ضد نظام المحاصصة الطائفية، ما أدى إلى تصديع هيكله والتسبّب في استقالة حكومته، إلاّ أنه لم يتطور إلى تكتل سياسي متماسك ذي اهداف وبرنامج سياسي متميّز. في ضوء هذه الواقعات والتطورات، تستبين الحاجة الاستراتيجية إلى تطوير الحراك من حالة شعورية إلى حركة سياسية بغية الانتقال من الانفعال إلى الفعل. ذلك يتطلّب جهوداً مركّزة من عناصر جدّية وجادة، كأركان «الحراك الشعبي للانقاذ» بغية بناء جبهة سياسية ديمقراطية تجديدية بصيغة إئتلاف للأفراد والتجمعات والتشكيلات الاجتماعية الوطنية والتقدمية، المتطلعة إلى بناء دولة مدنية ديمقراطية تقوم على أسس الحرية وحقوق الإنسان وحكم القانون والعدالة والتنمية.

ليس المطلوب حركة تكون بمثابة حزب سياسي وأيديولوجي ذي تنظيم حديدي وسلوكية متشددة. هذا النمط من الأحزاب ما عاد قائماً أو رائجاً في العالم المعاصر. الحركة المطلوبة هي ائتلاف عريض القاعدة الشعبية ذو برنامج سياسي واقتصادي أو اجتماعي متطور، وسلوكية مرنة، وانفتاح على الآخر السياسي والثقافي. المطلوب تحويل التعدّد اللبناني المرهق إلى توحّد حضاري حر ومتطور. بمثل هذه الحركة الجامعة والفاعلة نستطيع إسقاط نظام المحاصصة الطائفية. هل من مقاربة أجدى وأفعل؟

*كاتب لبناني

لماذا يقاطع الإعلام الدولي الحراك الشعبي في الجزائر؟

ناصر جابي*

شد انتباهي تصريح السفير الأمريكي الأسبق في الجزائر دافيد بيرس، عندما قال بأنه لا يفهم سبب مقاطعة الإعلام الدولي للحراك الشعبي في الجزائر، رغم قوة تجنيده، سلميته واستمراريته، منذ أكثر من تسعة أشهر، في أكبر بلد في العالم العربي وافريقيا.

مقاطعة، لم يكن الجزائريون في حاجة إلى تغريدة

> غاب الصحافي الأجنبي عن يوميات الحراك الجزائري وقاطعته وسائل الإعلام الأجنبية، ولا تتكلم عنه إلا من باب رفع العتب وكخبر ثانوي

السفير الأمريكي لاكتشافها، فهم يعاينونها بالعين المجردة، منذ انطلاق الحراك. فقد غاب الصحافي الأجنبي عن يوميات الحراك، الذي قاطعته عمليا وسائل الإعلام الأجنبية، فلم تعد تتكلم عنه إلا من باب رفع العتب وكخبر ثانوي، في آخر شريط الأخبار الدولية. حراك تكفل بتغطية أحداثه بعض الصحافيين الجزائريين، كمراسلين محليين لدى ما تبقى من وسائل إعلام دولية وعربية، مازالت تهتم بالحراك الجزائري كخبر يأتي في الغالب كمادة إعلامية، بعد أحداث العراق ولبنان واليمن وسوريا وفلسطين، التي ابتليت بنوع من الابتذال الإعلامي، نتيجة استمرار هذه الازمة المستعصية التي تحول فيها قتل الأطفال وتشريد العائلات وهدم المنازل على رؤوس ساكنيها، من قبل الإسرائيليين إلى خبر لا يبيع، كما يقول رئيس التحرير الجزائري المهوم بالمبيعات. فقتل الفلسطينيين المستمر منذ عقود لم يعد يعني أحدا، بمن فيهم أصحاب القضية، الذين يُراد لهم أن يستكينوا ويقبلوا بهذا الوضع كأمر واقع.

وهو ما حصل للحراك الجزائري تقريبا، ليس نتيجة سلميته، التي تكلم عنها السفير الأمريكي فقط، بل ربما بسبب أبعاده الدولية والإقليمية الغائبة حتى الآن، كما هو الوضع في العراق أو لبنان. زيادة على نمطية أشكاله التعبيرية السائدة، على شكل مسيرات أسبوعية. فالسلمية لا تبيع إعلاميا، خاصة إن استمرت وسادت كما هو حال الجزائر، بعد تسعة أشهر كاملة من هذه الهبة الشعبية، تماما كما ابتذال العنف في الحالة الفلسطينية. فكما العنف اليومي المبتذل لا يبيع، فالسلمية الدائمة لا تبيع ولا تغري أحدا بالكلام عنها.

الأمر بالطبع لا يفسر بالسلمية فقط التي حولت الحراك من حدث إلى لا حدث لدى الإعلام الدولي. أسباب أخرى متعلقة بمتغيرات أكثر ديمومة مرتبطة بما يميز النظام السياسي نفسه، وتسييره للشأن الإعلامي الذي سوي في الغالب الأعم، بالبروباغندا، كما كانت تمارسها الأنظمة الشمولية المندثرة، إعلام يتم التعامل معه كمصدر لشرعية لم يحصل عليها النظام السياسي الجزائري ونخبه، عن طريق الآليات المعروفة كالانتخابات، فعوّض ذلك بالبحث عنها في نشرة أخبار الثامنة للتلفزيون العمومي.

نظام سياسي كرّس لنفسه صورة النظام المغلق، المُنفر للأجنبي الذي لا يأتيه الا مكرها وللضرورة، كما يمكن التأكد منه بسهولة من هذه المفارقة الغريبة. بلد – قارة بإمكانيات سياحية طبيعية لا تتوفر عليها دول الجوار السياحية، التي تستقبل ملايين السياح. مقابل عدد سياح الجزائر في السنة، الذي يقل عن عدد سيارات الدرك والشرطة التي تحرسهم، عندما يتنقلون تحت الحراسة المشددة، كما جرت العادة. سواء تعلق الأمر بالسائح الخليجي في فيافي الصحراء، أو الغربي في قصبة العاصمة، تماما كما يحصل للصحافي الأجنبي أو الدبلوماسي المقيم، الذي يغامر بالخروج من مكتبه للتعرف على البلد وسكانه، ليس بسبب تدهور الوضع الأمني، كما كان مبررا في السابق، بل لاستمرار عقلية الغلق التي تبناها المسؤول الجزائري كسياسة دائمة، كانت في الأصل مؤقتة لارتباطها بحالة الاضطراب الأمني الذي عاشه البلد. مسؤول سياسي وأمني ينسى أن هذا الأجنبي يملك خيارات أخرى قريبة من الجزائر، ترحب به وتستقبله، من دون تأشيرة وتساعده على الاستثمار والإقامة و»التفرهيد» كما يقول إخواننا التوانسة. في وقت تغلق فيه الجزائر أبوابها تطبيقا لسياسة «تأشيرة» استعملت كوسيلة مقصودة لغلق البلد عن العالم الخارجي، بحجج أقرب لمنطق الحرب الباردة و»الحائط» الذي يحتفل العالم بذكرى سقوطه الثلاثين هذه الأيام. أزمة «فيزا» اعتقد جازما أنها لن تحل عن طريق السياسي، بل عن طريق المستثمرين الجدد في قطاع الفندقة السياحية الذين سيفرضون منطقهم الاقتصادي على هؤلاء السياسيين الفاقدين للجرأة والشرعية، الذين تبجحوا لسنوات، عن فتح الحدود وجلب السياح، من دون أن يعملوا شيئا ملموسا على أرض الواقع، خاصة بعد اكتشافهم انهم قد يستفيدون من هذا الغلق كأشخاص ومصالح، حتى إن خسر البلد وزاد مستوى انغلاقه.

وهو ما يؤكد أن سياسة الأبواب المغلقة التي نفّرت الصحافي والسائح ورجل الاعمال، ليست مرتبطة بأشخاص فقط، مهما كان موقعهم المهني والسياسي، فهي عقلية سياسية قبل كل شيء، وتعبير عن خوف من الآخر، مازال يعانيه المسؤول السياسي والأمني الجزائري، الذي أعاد إنتاج ثقافة السرية والخوف التي بنيت عليها المؤسسات المركزية للدولة الجزائرية، منذ مرحلة ما قبل الاستقلال، نتيجة ما ميز التاريخ السياسي للبلد، الذي يصر الكثير من مراكز القرار السياسي على عدم القطيعة معه في جوانبه السلبية، حتى لو افترض ذلك، خلق أحداث وأعداء، منهم الفعلي ومنهم الوهمي الذي يُخرج للوجود عند الحاجة.

غلق إعلامي ستحتار مراكز القرار في تسييره بمناسبة الإعلان عن الانتخابات الرئاسية المقبلة، فهي لن تستطيع رفض حضور الصحافة الدولية ولو مؤقتا، لأسباب دبلوماسية بديهية، لكنها لن تقبل بحضور الكل، لأنها لا تريد حضور الصحافي الدولي – الشاهد على هذه الانتخابات التي ستكون مستويات المشاركة فيها في أدنى درجاتها، إن تمت فعلا بهدوء، ومن دون احتكاكات، لا يمكن لأي أحد توقع حجمها الفعلي، أمام الإصرار الشعبي على رفضها، أمام حالة إنكار رسمي، تكفل الإعلام الرسمي بالترويج لها بشكل بعيد عن المهنية، لم يعد يقبل بها حتى الصحافي المروض العامل في القطاع العام.

سيتم اللجوء كما جرت العادة إلى سياسة التسويف المعروفة عن الإدارة الجزائرية، التي لن ترفض رسميا حضور الاعلام الدولي، لكنها لن تقبل به بشكل واضح. ستمنح تأشيرات للبعض لأيام، في أحسن الأحوال، في آخر دقيقة، كما يمكن توقعه بمناسبة هذه الانتخابات، لأهمية الانتخابات الرئاسية كواجهة دولية للنظام، لايزال رئيسه في حاجة إلى شرعية الانتخابات دوليا، حتى لو كانت منقوصة للحصول عليها. محطة ستكون فرصة أخرى لاستفحال عورات السياسة الإعلامية التي يطبقها الإعلام العمومي والخاص المروض، الذي مازال يعيش بمنطق سبعينيات القرن الماضي. إعلام رسمي لن يطالع ما كتبه لا المواطن الجزائري، ولا المسؤول الذي يفضل الاطلاع بالعكس على ما كتبته يومية «لوموند» الفرنسية أو «نيويورك تايمز» الأمريكية، وهو على قناعة تامة أنه ليس أمام وسيلة إعلامية، بل أمام الإليزيه والبيت الأبيض، اعتمادا على تجربته كنظام يبحث دائما عمن يقف وراء أي مقالة أو جريدة ، لابتزازه أو رشوته.

*كاتب جزائري

«ممالك النار» الكيد الإماراتي للأتراك حين تُجسده الدراما

إحسان الفقيه*

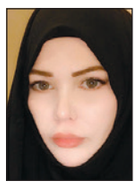

جاء في كتاب «المستطرف» للأبشيهي أن رجلين اصطحبا في طريق، فقال أحدهما للآخر تعال نتمنى على الله، فإن الطريق تقطع بالحديث، فقال أحدهما: أنا أتمنى قطائع غنم أنتفع بلبنها ولحمها وصوفها. وقال الآخر: أنا أتمنى قطائع ذئاب أرسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا.

هكذا الحماقة تصرف صاحبها عن مواطن النفع، بالنظر في كيفية إلحاق الضرر بالآخرين، ولذا قال بعض الحكماء: «لا أعرف شيئًا أشد على الأحمق من تركه ما لا يعنيه، واشتغاله بما يعنيه».

لا تزال سلطة محمد بن زايد لاهية عما ينفع الشعب الإماراتي، بانشغالها بتدبير المكائد متعددة الأشكال ضد الحكومة التركية، فبعدما فشلت في الترويج لمظاهرات حديقة جيزي عام 2013 على أنه ربيع تركي ضد حكومة أردوغان، وبعد تورطها في دعم وتمويل منظمة «بي كا كا» الإرهابية ضد تركيا، وبعد إخفاقها في دعم الكيان الموازي بزعامة فتح الله كولن عبر المحاولة الانقلابية في 2016، انتقل ابن زايد إلى معركة الدراما مع تركيا.

يتزامن مع توقيت نشر هذه السطور، انطلاق أولى حلقات المسلسل الإماراتي «ممالك النار» الذي يروج له على أنه العمل الأضخم في الدراما العربية بتكلفة 40 مليون دولار، ويتعرض لحقبة دخول العثمانيين مصر بقيادة السلطان سليم الأول، وصراعه مع سلطان المماليك طومان باي.

الطبيعي أن يكون تقييم المسلسل بعد الاستماع إلى حلقاته، لكن كما يقال في المثل «المكتوب يقرأ من عنوانه»، فقد كفانا الإعلان الترويجي للمسلسل مؤنة الاستماع إلى حلقاته، إذ يسهل من خلاله إدراك أننا بصدد حملة إماراتية ضد تاريخ الأتراك في قالب درامي. «قانون دموي حكم إمبراطورية»، فأصبح لعنة تطاردهم» ذلك هو شعار المسلسل، الذي يطالعه المشاهد من خلال الإعلان الترويجي، والذي يمثل بطبيعة الحال الفكرة التي بُني عليها السياق الدرامي، في إشارة واضحة لإلحاق تهمة الدموية بالتاريخ العثماني.

ثم عبارة لرجل يبدو أنه السلطان بايزيد الثاني، والد سليم الأول، يقول فيها «السلطان أهم من الإنسان» في إشارة أخرى إلى تجرد الحكم العثماني من الجانب الإنساني وتجاهل الحقوق البشرية. ثم تجد في البرومو توجيهًا من سلطان المماليك قنصوة الغوري لأمراء، بالاتحاد والتحالف على كلمة سواء ضد أفاعيل ابن عثمان، يعني سليم الأول، بما يوحي لنا بأن شخصية ذلك السلطان العثماني سوف يتم الطعن فيها باستفاضة في ذلك المسلسل.

ويؤيد ذلك مشهدٌ ظهرت فيه امرأة عجوز تخاطب السلطان سليم الأول بقولها «تسرق الأرض والحكم، والآن تغتصب النسب والدين؟».

وفي المقابل يظهر في الإعلان سلطان المماليك في مصر طومان باي، الذي يجسد شخصيته الفنان المصري خالد النبوي بطل المسلسل، في قالب الخير المحض، حيث تهتف باسمه الجماهير حبًا، دلالة على اتباعه العدل بين الرعية، وتظهر سيماء الإيمان عليه، وهو يحث جند مصر على الصبر والرباط. ويؤيد نظرتي للمسلسل من خلال البرومو، ما نشره المنتج الإماراتي ياسر حارب مؤسس الشركة المنتجة للمسلسل «جينوميديا»، على تويتر حيث قال: فخور بالإعلان عن مسلسل «ممالك النار» الذي نأمل في جينوميديا أن نبدأ به مرحلة جديدة في الدراما العربية. وفخور أيضا أن يبدأ عرضه على شبكة «إم بي سي». السلطان المملوكي طومان باي في القاهرة، في مواجهة المحتل العثماني سليم الأول، فيصف دخول العثمانيين مصر بأنه احتلال، علمًا بأن المماليك الذين حكموا مصر لم يكونوا كذلك مصريين، بل كانوا من أصول تركية، وثبت في التاريخ أنه في فترة ما قبل دخول العثمانيين مصر كانت البلاد في عهد المماليك يعمها الفوضى والظلم، وتسلط أمراء وقادة المماليك على رقاب الناس، وفرضهم الضرائب الباهظة، إلى جانب قيامهم بالسلب والنهب لما في أيدي الناس، ما ألجأ بعض العلماء إلى مراسلة السلطان العثماني لتخليصهم من بطش المماليك.

والمؤرخ ابن إياس نفسه، الذي أرخ لتلك الفترة وكان من المماليك، عزا هزيمتهم في موقعة «مرج دابق» أمام سليم الأول للظلم الذي أحدثوه في البلاد، وصرح بأن المماليك أعملوا القتل في العربان الذي ثاروا عليهم، وعلقوا رؤوسهم على صدور نسائهم في شوارع القاهرة. المسلسل أنتجته الإمارات، ويعرض على «إم بي سي» السعودية، ويروج له الإعلام المصري على أنه حدث هائل منتظر، ليلتقي هذا الثالوث في حلقة جديدة من حلقات النيل من الأتراك، إذ أن هناك اهتماما غير عادي في هذه الدول بعرض المسلسل.

هم يرون أنه مواجهة للقوة الناعمة لأردوغان، الذي أولى الدراما التاريخية أهمية بالغة، لدرجة حضوره مواقع تصوير مسلسل «أرطغرل»، ويطعنون في هذا المسلسل، باعتباره تزييفا للحقائق التاريخية لإضفاء صبغة البطولة على شخصيات عثمانية. لكن الأتراك لم يخدعوا الجماهير، وقالوا إن الشخصية لم تتحدث عنها المراجع التاريخية، إلا في ثلاث أو أربع صفحات، فبنى فريق العمل على الحقائق سياقا دراميا طويلا، ولكنني أود القول، إن كانت الإمارات وحليفاتها تريد التنافس مع الدراما التركية، فلماذا لا يكون عن طريق مسلسلات تمجد في رموز العرب، بدلا من الانشغال بالدراما التركية والرموز التاريخية التي تتناولها؟

السؤال الأهم هنا: لماذا لا تنتج الإمارات أعمالًا درامية عن الدولة الإيرانية الفارسية التي تحتل الجزر الإماراتية، بدلا من الأعمال التي تنال من تاريخ الأتراك؟ أو لماذا لا تنتج أعمالا عن الانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين؟

لماذا تنفخ الإمارات وحليفاتها في نار الشقاق بين العرب والأتراك على قاعدة القوميات، بعد أن كادت هذه النعرة أن تختفي؟ ولمصلحة من؟

العرب تربطهم بالأتراك روابط عدة، أبرزها الهوية الإسلامية التي كانت هي الراية الجامعة لهم على مرّ قرون، وقد ذكرت كتب التاريخ كيف كان التعامل بينهما على أساس الدين، يظهر ذلك، على سبيل المثال، في الرسائل المتبادلة بين محمد الفاتح بعد فتح القسطنطينية مع ملوك وسلاطين العرب، واحتفال الدول العربية بهذا الفتح. كذلك العوامل الجغرافية والتاريخية والثقافية تفرض التقارب بين الطرفين، وقد اعتبر البروفيسور نجم الدين أربكان الدول العربية مجالا حيويا لتركيا، بعد أن عزلها أتاتورك وأتباعه عن العالم العربي، ودفعها باتجاه الغرب، لكن سرعان ما تم الانقلاب عليه من المؤسسة العسكرية الكمالية، فأعادت حكومة العدالة والتنمية الوضع مرة أخرى إلى أن يكون العرب هم المجال الحيوي لتركيا، لكن الدول العربية الغارقة حتى النخاع في التبعية لأمريكا تأبى إلا الشقاق.

الأولى بالإمارات وحليفاتها أن تخرج من العباءة الأمريكية وتتجه لبناء تحالفات قوية مع دول إسلامية صاعدة قوية مثل تركيا وماليزيا وباكستان، بدلا من النفخ في نيران العداوة مع الأتراك، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

إيران: حرائق البنزين والسياسة!

■ كان لافتا للنظر قيام علي خامنئي، المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، بإعلان دعمه لقرار الحكومة رفع أسعار البنزين في الأسواق المحلية بنسبة 300% لمن يتجاوز حصة شهرية تدعمها الدولة، في الوقت الذي كان فيه البرلمان الإيراني يحاسب الرئيس حسن روحاني حول القرار نفسه الذي أدى لاندلاع الاحتجاجات في عشرات المدن وخلّف ما قدّرته المعارضة بـ36 قتيلا من المتظاهرين خلال يومي الجمعة والسبت فقط واعتقال أكثر من 1000 من المحتجين، وكذلك قطع الانترنت بشكل شبه كامل، وقطع الكهرباء في بعض المدن.

وفي الوقت الذي كان حسام الدين آشنا، مستشار الرئيس الإيراني يقول إن بلاده ليست العراق أو لبنان كان خامنئي يصف المتظاهرين بـ«قطاع الطرق» المدفوعين للعنف «من قبل أعداء الثورة» ومن «الأعداء الأجانب لإيران»، وهو تصريح مشابه لما قاله خامنئي حول تظاهرات العراق ولبنان، التي اعتبرها شغبا «تقف وراءه أمريكا وإسرائيل».

إضافة إلى المدن الإيرانية الأساسية كطهران وأصفهان وشيراز وكرج وكرمان وخرم أباد وقم كانت الاحتجاجات مندلعة في الأحواز، التي تسكنها أغلبية شيعية عربية، كما امتدت إلى مناطق كردستان الإيرانية ومركزها سنندج، ومحافظة أذربيجان الشرقية وعاصمتها تبريز، كما امتدت إلى محافظتي قزوين وسمنان، وسيرجان (حيث حاول المتظاهرون إحراق مخزن للنفط)، وقام المتظاهرون بقطع الشوارع وملء بعض الساحات الرئيسية بالسيارات، وقد أظهرت خرائط «غوغل» توقفا كاملا لحركة السير في العاصمة طهران.

أدّى الرد العنيف ضد الاحتجاجات المطلبية إلى أخذها طابعا سياسيا متوقعا حيث هتف متظاهرون ضد خامنئي وأحرقوا صورا وتماثيل للإمام الخميني، كما رفعت شعارات ضد الحرس الثوري الإيراني وهتافات ضد «الدكتاتورية»، وتعرضت مقارّ أمنية ورسمية إلى التخريب.

وبغض النظر عن المفارقات العديدة التي حفلت بها تصريحات المسؤولين الإيرانيين، فإن التناقض الأكبر يتمثّل في إدراك السلطات الإيرانية الأثر الهائل لهذا القرار على الفقراء، بدليل صدور تصريحات تطمئن الجمهور بأن السلطات ستقوم بتوزيع عوائد ارتفاع السعر على 18 مليون عائلة فقيرة، غير أن هذا الإقرار بالعبء الكبير الملقى على الشعب لم يقابل بالتجاهل والرفض فحسب بل بتخوين مئات الآلاف الذين خرجوا إلى الشوارع للاحتجاج واعتبارهم من «أعداء الثورة»، وإذا أضفنا إلى ذلك العنف الشديد التي ووجهت به الاحتجاجات، فإن الحاصل المتوقع هو أن ترفع الجماهير الإيرانية سقف المواجهة أيضاً.

من العجيب حقا أن يتناسى حكام إيران الحاليون أنهم لم يرثوا السلطة كالملوك بل جاؤوا نتيجة ثورة شعبية عارمة قبل 40 عاما، وأن الآلاف الذين ضحوا بحيواتهم، وعشرات الألوف الذين اعتقلوا وعذبوا لتأمين انتصار تلك الثورة، كانوا يحلمون بدولة تحفظ كراماتهم، وتؤمن لهم العدالة والتنمية وتوقف القمع والبطش والتعذيب والفساد.

حسب رئيس مكتب الرئاسة الإيرانية، محمود واعظي، فإن قرار رفع أسعار الوقود لم تتخذه الحكومة وحدها، بل اشتركت على إقراره السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية، وإذا كان هذا لا يتناقض مع دعوة 60 نائبا في البرلمان لمساءلة الرئيس روحاني، فإنه يظهر، وخاصة بعد تصريحات خامنئي العنيفة، وجود تباين في أوساط المسؤولين الذين سمعنا سابقا بعضهم يحذر من حصول هذه الاحتجاجات ويطالب بضبط عمليات الفساد ومعالجة البؤس والفقر المتزايدين.

لقد أكدت السلطات في إيران، في كل مرة تظهر فيها احتجاجات، على لجوئها إلى القمع، وهو أمر قد يكون ناجعا مرات لكنه بالتأكيد لن ينجح في كل مرة، وقد تنقلب الاحتجاجات إلى ثورة أخرى لا أحد يعلم اين ستقف.

معالجة جذور الصراع وعدم الاستقرار في السودان

د. الشفيع خضر سعيد*

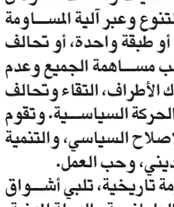

■ في ورشة «السلام في السودان» التي نظمتها جامعة الزعيم الأزهري في الخرطوم بتاريخ 14 تشرين الثاني/نوفمبر، وبعنوان «معالجة جذور الصراع وعدم الاستقرار في السودان»، ساهمت بالنقاط التالية:

بعد الاستقلال، ورث السودان مؤسسة الدولة الاستعمارية التي ظلت كما هي، بل وأعملنا فيها تجريحا وتشويها، خاصة خلال تحت حكم الإنقاذ. ومنذ فجر الاستقلال وحتى اليوم، والسودان يعيش أزمة عامة تجلت مظاهرها في الحروب الأهلية المستمرة والمتجددة منذ 1955، عدم الاستقرار السياسي، سيادة ضنك العيش وغياب التنمية، انهيار الخدمات، الصحة والتعليم وغيرهما، إنهاك المجتمع المدني وفقدان الثقة في الأحزاب واللجوء إلى القبيلة والعشيرة، الشعور بالاغتراب تجاه الكيان السوداني، نزيف السواعد والعقول...الخ. وتعود جذور أسباب هذه الأزمة إلى فشل النخب السودانية وقصور رؤاها، التي ظلت في حالة تصادم منذ فجر الاستقلال، في إنجاز المهام التأسيسية لبناء دولة ما بعد الاستقلال الوطنية، فظلت مؤجلة ومتراكمة، ثم تفاقمت وتعقدت بالمعالجات القاصرة والخاطئة على أيدي الأنظمة المدنية والعسكرية التي تعاقبت على الحكم منذ الاستقلال، والتي لم تركز إلا على كيفية بقائها واستمرارها في السلطة. هذه المهام التأسيسية تشمل:

نوع نظام الحكم والنظام السياسي الملائم لواقع بلادنا وخصائصها، بما يحقق حسن إدارة التنوع ليتوج بالمشاركة العادلة في السلطة بين مختلف الأعراق والاثنيات والمجموعات القومية والجهوية المكونة للكيان السوداني، ويحقق ممارسة سياسية صحية تستند على صيغة سودانية للديمقراطية التعددية، وليس صيغة «وستمنستر»، توائم بين قيم الديمقراطية المطلقة والسمات الخاصة ببلادنا، وتربط الديمقراطية بتوفير لقمة العيش ومياه الشرب وخدمات العلاج والتعليم...، إذ بدون ذلك، ستكون الديمقراطية مجرد ثرثرة على ضفاف النيل. التوزيع العادل للموارد والثروة بين ذات المكونات، بما يحقق رفع معاناة المعيشة عن كاهل المواطن، ورفع الإجحاف والإهمال عن الأطراف، وإعطاء الأسبقية لمناطق التوتر العرقي والقومي والاجتماعي في إطار مشروع اقتصادي علمي يراعي عدم تدهور مواقع إنتاج الفائض الاقتصادي(الأطراف)، وعدم استنزاف مراكز ومصادر الخبرة العلمية (المركز). معالجة قضايا الهوية وعلاقة الدين بالدولة.

لا يمكننا اختزال الصراع السياسي والاجتماعي في السودان في مجرد النزاع حول السلطة، أو الصراع بين المركز والأطراف، أو الصراع بين العلمانيين والإسلاميين، ولن ينتهي بمجرد تغيير الأنظمة، مثلما لم يحسم بانفصال الجنوب. وفي تقديري، هو صراع ناتج من غياب المشروع الوطني المجمع عليه، والذي يجيب على أسئلة التأسيس لبناء الدولة الوطنية في السودان. ولا علاج لأزمات السودان إلا بالتوافق حول هذا المشروع. فاثنيات وثقافات السودان تحتاج إلى بعضها البعض في إطار تكامل الوحدة والتنوع وعبر آلية المساومة التاريخية. والمشروع الوطني لا ينجزه حزب واحد أو طبقة واحدة، أو تحالف أحزاب، ولا يبنى وفق أيديولوجية بعينها. بل يتطلب مساهمة الجميع وعدم إقصاء الآخر. وجوهره التقاء حراك المركز مع حراك الأطراف، التقاء وتحالف المجتمع المدني والأهلي، والتكامل بين المجتمع المدني والحركة السياسية. وتقوم أركان المشروع الوطني على تسييد قيم الحرية، والإصلاح السياسي، والتنمية المستدامة، والعلم والمعرفة، والاستنارة والإصلاح الديني، وحب العمل.

أعتقد يمكننا حل علاقة الدين بالدولة عبر مساومة تاريخية، تلبي أشواق أصحاب الخيار الإسلامي، وتلبي طموحات دعاة العلمانية والدولة المدنية. مساومة أساسها: أ- سيادة حكم القانون واستقلال القضاء. ب- اعتبار المواثيق والعهود الدولية المعنية بحقوق الإنسان جزءاً لا يتجزأ من القوانين السودانية، ويبطل أي قانون يصدر مخالفاً لها ويعتبر غير دستوري. ج- يكفل القانون المساواة الكاملة بين المواطنين تأسيسا على حق المواطنة واحترام المعتقدات وعدم التمييز بين المواطنين بسبب الدين أو العرق أو الجنس أو الثقافة، ويبطل أي قانون يصدر مخالفا لذلك ويعتبر غير دستوري. د- كفالة حرية البحث العلمي والفلسفي وحق الاجتهاد الديني.

وأعتقد أن الهوية السودانية تبلورت من رحم التعدد والتنوع والتباين، عبر مخاض ممتد لقرون، أسهمت فيه: الحضارة المروية قبل الميلاد، الهجرات إلى السودان، المسيحية، الإسلام، الكيانات الإفريقية بمعتقداتها الإفريقية والنيلية، والنضال الوطني ضد المستعمر. والهوية السودانية، مصدر ثراء حضاري جم، إذا ساد مبدأ الاعتراف بثقافات ومعتقدات ولغات القوميات والاثنيات المختلفة، في وضع التساوي الأفقي وليس وضع الأفضلية الرأسي، والتخلي عن التوجه الاقصائي في التعامل مع هذه القوميات، والتخلي عن سياسة محاولة صهرها داخل بوتقة القومية العربية، والتخلي عن النظر إليها كأقليات، حتى وإن كانت عددا هي فعلا كذلك. فمسائل بناء الدولة، والمكون الوجداني والروحي للأمة، لا تخضع لمعايير الأغلبية والأقلية. والخطأ، كل الخطأ، في انتزاع مكون واحد من مكونات الهوية المتعددة والمتنوعة، واعتباره هو الهوية السودانية، ونفي ما سواه. لم يعد شعب السودان مجرد متلق أو سلعة تتنافس عليها الحكومة والمعارضة. والناس كرهوا السياسة بشكلها النمطي القديم والذي ظلت تمارسه أحزابنا، يسارا أو يمينا. والآن، الشعب يبتدع فهما جديدا للسياسة عنوانه من الملموس نبدأ، وأن الاحتجاجات المطلبية، مهما ابتعدت عن السياسة، ستصطدم بها عاجلا، فارضة نفسها في قمة تكتيكات العمل السياسي، شكرا لثورة ديسمبر المجيدة. نحن نحتاج إلى إعمال الفكر النقدي في طرائق تفكيرنا ومناهج عملنا ومفاهيم الأمس. ونحتاج إلى القناعة بأن المعالجة الخاطئة من هذا الحزب او ذاك لأي من القضايا المطروحة لا تعني تخوينه أو الحكم بعدم وطنيته، والقناعة بأن صراع المجايلة صحي، ولكن سوء إدارته تسبب الانتكاسات. ونحتاج إلى الانخراط في برامج ملموسة وعملية لخلق مجتمع ديمقراطي، وإلى مواجهة العصر الرقمي بطريقة تفكير «رقمية». فالثورة الرقمية كسرت العقلية النخبوية للعمل العام، وخلقت ميادين ومنظمات افتراضية لتوسيع آفاقه، يمكن ترجمتها إلى قوة خارقة على أرض الواقع. وهي تسهم في تيسير الانتقال من المنظومة الأيديولوجية/العقائدية المغلقة الصماء إلى رحاب الفضاء المفتوح للتداول والتفاعل، بحيث الجميع يتغير ويسهم في تغيير الآخر.

* كاتب سوداني

ألغام المراجعة الدورية لحقوق الإنسان المصرية

د. سعيد الشهابي *

■ برغم تراجع الدور الدولي لمنظومة حقوق الإنسان إلا أنها ما تزال تستحوذ على اهتمامات الكثير من النشطاء المعارضين لحكوماتهم في العالم العربي. وما يزال بعض هؤلاء يعتقد بأهمية المنظومة ودورها في التأثير على الأنظمة السياسية التي تنتهك حقوق مواطنيها. ولذلك كثيرا ما يلبس السياسي المعارض ثوبا حقوقيا ليمارس نشاطه في المحافل الدولية كـ«ناشط حقوقي». وحتى وسائل الإعلام العربية تصر على الصاق هذا الصفة بالنشطاء التي تجري لقاءات معهم، على اساس ان النشاط الحقوقي لا يمثل صفة سياسية فاقعة، ولا يسبب إحراجا لتلك الجهة الاعلامية. وبالغ البعض في دور هذه المنظومة حتى اصبح يرفض العمل العلني مع «السياسيين» على اساس ان «المؤسسات الغربية ترفض الخلط بين النشاطين، السياسي والحقوقي». غير أن هذه التفصيلات تقفز على حقيقة الثقل الذي تمثله المنظومة على الصعيد الدولي، وما اذا كانت تحظى باهتمام ذي شأن لدى دوائر القرار في الدول القادرة على التأثير. ومنذ تأسيس مجلس حقوق الانسان في العام 2005 طرأت تغيرات عديدة على المنظومة الحقوقية الدولية أدت لتراجعها تدريجيا وتم تحييدها من قبل الدول الغربية التي تخشى على مصالحها مع الأنظمة التي تنتهك هذه الحقوق. وثمة اجراء تم تفعيله في الخمسة عشر عاما الماضية لفحص مدى احترام الدول للمنظومة يسمى «الاستعراض الدوري الشامل». انها آلية فريدة تتضمن استعراض سجلات حقوق الإنسان لدى جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مرة كل خمس سنوات، وتهدف هذه الآلية، نظريا، إلى تحسين حالة حقوق الإنسان على أرض الواقع فيها.

في الاسبوع الماضي بدأ مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة في جنيف مراجعة سجل مصر لأول مرة منذ خمس سنوات في إطار مراجعة دورية لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وبإمكان المجلس إصدار توصيات لكنه يفتقر لآليات لمعاقبة أي دولة يثبت انتهاكها لحقوق الإنسان. وقد ردت مصر قبل يومين على تلك التوصيات مبررة أن ممارساتها تهدف لـ «مواجهة الإرهاب». لكن الملفت للنظر هذه المرة تصدر الولايات المتحدة ودول غربية أخرى المشهد الحقوقي. فقد حثت هذه الدول مصر على التحقيق في حالات قتل وتعذيب على أيدي قوات الأمن وعلى إطلاق سراح صحافيين وغيرهم اعتقلتهم السلطات بسبب ممارستهم حقهم في التعبير عن الرأي. الاهتمام الأمريكي أثار الاهتمام نظرا لموقف واشنطن السلبي ازاء المجلس. فقد انسحبت الولايات المتحدة من مجلس حقوق الإنسان في عام 2018 ولا تحضر سوى المراجعات الدورية لسجلات الدول الأعضاء. ومن الصعب المواءمة بين انسحاب أمريكا من المجلس وحماسها لحضور بعض جلساته والمشاركة في بعض اجراءاته. فالانسحاب يعني رفض أمريكا عمل مجلس حقوق الانسان ويؤكد عدم اكتراثها بالمنظومة الحقوقية القائمة بتوافق دولي على مدى سبعين عاما، اي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. يضاف الى ذلك الانسحاب تغير العقيدة الأمريكية ازاء منظومتين كانت من عناوين الصراع الدولي خلال الحرب الباردة: ترويج الديمقراطية كمصداق لتوسع النفوذ الغربي والدفاع عن حقوق الانسان في العالم. الغربيون يعلمون ان هذه الحقوق لا يمكن صونها في ظل انظمة استبدادية قمعية، فلا بد من تحقيق اصلاحات سياسية حقيقية لكي يكون انتهاك تلك الحقوق صعبا. لقد استخدمت هاتان المنظومتان سلاحا فاعلا على مدى ما يقرب من نصف قرن. ولكن ما ان تفكك الاتحاد السوفياتي في مطلع التسعينيات حتى تراجع الغربيون عنهما تماما، فاختفتا من الأجندة الدولية. وكان هناك امل باعادة انعاشهما خصوصا بعد اندلاع ظاهرة التطرف والإرهاب، ولكن العكس هو الذي حدث. بل ان الدول التي تحمست لهما خلال الحرب البادرة اصبحت تتنكر لهما تماما. فلم تعد تطرح في المداولات الدولية او الاتفاقات والمعاهدات، ولا في وسائل الإعلام الغربية نظرا لكونها جزءا من النظام السياسي الحاكم في تلك الدول.

ماذا يعني ذلك؟ الامر الاول ان المنظومة الحقوقية ساهمت في بلورة وعي نخبوي وجماهيري بأهميتها، واحدثت قفزة في الوعي العام لدى الشعوب المناضلة، وساهمت في البداية باحراج انظمة الاستبداد والديكتاتورية التي تنتهك الحقوق كسياسة ثابتة. الثاني ان هذا الاهتمام كان عاملا لظهور مجموعات حقوقية في الدول العربية عملت على مدى العقود الخمسة الاخيرة وسعت لتحسين اوضاع مواطني تلك الدول. فأنشئت منظمات عديدة، اقليمية ومحلية لتسهيل مهمة التواصل مع الجهات الدولية المعنية بتلك الحقوق. ثالثا: انها ساهمت في احداث نقلة نوعية في الوعي السياسي لدى الشارع العربي، فهذه الحقوق «مقدسة» وهي اداة لممارسة الضغط على الانظمة التي تنتهكها. رابعا: ان العقدين الاخيرين تحولا الى مقبرة لحقوق الإنسان في العالم العربي، بعد أن اتضح عدم جدية السلطات في احترام تلك الحقوق من جهة بالإضافة للبديهية السياسية التي تصر على استحالة المواءمة بين احترام حقوق المواطنين وتمدد سلطة الانظمة القمعية خصوصا مع تطوير اساليب الاداء في هذا المضمار. خامسا: ان المنظومة لم تروج بشكل فاعل على الصعيد العملي، فتحولت تدريجيا الى شعارات سياسية تستغلها الحكومات نفسها والمنظمات التي تعمل دفاعا عنها. وفي النهاية تضاعفت آلام المعتقلين السياسيين بتراجع الاهتمام الدولي بالمنظومة الحقوقية.

هذه الحقائق تؤدي للاستنتاجات التالية:

اولها ان مصر، الدولة العربية الكبرى، بسياساتها الحالية تعرض نفسها للنقد المتواصل حتى من حلفائها الذين لا يهتمون عادة بحقوق الانسان.

ثانيها: ان سياسات القمع والاضطهاد التي تمارسها حكومتها التي يديرها الجنرالات تجعلها عرضة للابتزاز من اولئك «الاصدقاء»، الامر الذي يقلل شأنها وقيمتها السياسية.

ثالثها: ان إضعاف مصر انما هو إضعاف للامة العربية التي تقلص شأنها في السنوات الاخيرة عندما ابعدت دولها الكبرى عن الصدارة ومنها العراق وسوريا واليمن والجزائر بالإضافة لمصر. هذه الحقيقة جعلت العالم العربي المترامي الاطراف تحت تصرف الدول الصغرى كالإمارات التي تتدخل في العراق وسوريا واليمن والسودان ومصر وليبيا، فما الذي حدث لهذه الأمة؟ والى أين ستتوجه سفينتها بعد تمزق اشرعتها الكبيرة؟ رابعها: ان الاضطهاد الذي استخدمه حكام مصر ضد مناوئيهم بعد انقلاب العسكريين على الحكومة المنتخبة لم يتوقف. فما ان خرجت الشهر الماضي احتجاجات ضد النظام حتى تصدى العسكر للمحتجين بالقتل والسجن والتعذيب. وقد تجاوز عدد الذين اعتقلوا نتيجة ذلك 4000 من المواطنين. هذا يعني ان الاضطهاد انما يؤدي للمزيد من الاحتقان الذي ينفجر في شكل احتجاجات قد تصل الى الثورة الشاملة على النظام بهدف اسقاطه. خامسها: ان المراجعة الدورية لملف حقوق الانسان ستكشف المزيد من القمع والتعذيب، كما ستظهر استحالة اصلاح الاوضاع في ظل نظام انقلب على الشرعية الشعبية واصبح اكثر اعتمادا على القوة المفرطة والدعم الخارجي بدلا من ضمان الدعم الشعبي والسند الدستوري.

لقد تغولت ظاهرة الاضطهاد الرسمي للشعوب العربية التي ثارت ضد حكامها. وحيث ان سجل مصر في المجال الحقوقي والسياسة الداخلية هو الاسوأ، فكيف سيصلح حال الأمة؟ الأمر المؤكد ان المراجعة الدورية لسجل مصر في السنوات الخمس الاخيرة لن تختلف كثيرا عن سجلها السابق الذي كشفته المراجعة الدورية السابقة في العام 2012.

* كاتب بحريني

لبنان: ثلاثينية «الطائف» وراهنية الجمهورية الاجتماعية النقيض

وسام سعادة*

■ يصعب منذ الآن تلمّس المعالم الدستورية والإجتماعية للبنان الجديد الذي تحمله انتفاضة تشرين في أحشائها. الأصعب من ذلك هو أن تقوم لـ«الجمهورية الثانية» بعد قائمة، تلك الجمهورية المنبثقة من إتفاق الطائف، ومن سلسلة «الانقلابات» على الطائف على حدّ سواء، تلك التي أجازها بياضُ مواد الإتفاق ومُشكله بمعنى من المعاني.

لقد مرّت مؤخراً الذكرى الثلاثينية لإتفاق الطائف، الموقع عليه في 22 تشرين الأول/أكتوبر 1989 والمصادق عليه برلمانياً في 5 تشرين الثاني/نوفمبر من ذلك العام، دون أن يتوقف عندها أحد. فرئاسة الجمهورية (التي يتولاها من وقف ضد فرض إتفاق الطائف بمقاتلات «الميغ» السورية، قبل أن يبدّل من تحالفاته بعد عودته من منفاه، ثم يعود ويصل بقوة حلفائه الجدد وأوهام أخصامه إلى القصر) كان يبدو عليها الإنهماك بفاعليات التحضير لمئوية تأسيس دولة لبنان الكبير، المتممة في أيلول/سبتمبر المقبل، واستهل ذلك بالإحتقان المثار حول الماضي العثماني، ثم تسارعت الأحداث، وتداخلت المسارات.

فمن جهة، استعصاء الأزمة المالية ودخولها نقطة اللاعودة، إما أن تدفع الأوليغارشية المصرفية والمقاولة ثمن الهندسات المالية التي ضخّمت ثرواتها وأضعفت الإقتصاد الوطني، وإما أن يدفع الناس، وبشكل أساسي الطبقات الشعبية، الأثمان الكارثية المضاعفة. ومن جهة ثانية، انفجار الغضب الشعبي، وبروز عناصر «وضع ثوري» تترابط فيه المواجهة الاجتماعية مع المواجهة السياسية، في وقت تتحلّل فيه المؤسسات الدستورية لـ«الجمهورية الثانية».

ومثال على تحلّل مؤسسات الطائف أكثر فأكثر كيف تؤجّل الاستشارات النيابية الملزمة، وفقاً لأحكام الدستور، التي على أساسها يسمي رئيس الجمهورية رئيس الحكومة المكلّف من بعد التشاور مع رئيس مجلس النواب، ويستعاض عنها حالياً بالإتصال السياسي في الكواليس بين زعماء الأحزاب الحاكمة، بما أدّى في الأيام الماضية إلى طرح اسم الوزير السابق محمد الصفدي ثم العدول عنه ما أن تبيّن الرفض الشعبي له من جهة، وعدم اتفاقه مع رئيس التيار العوني جبران باسيل على الصيغة الحكومية العتيدة من جهة ثانية. وهذه أيضاً علامة على حجم البعد عن صريح الدستور، الذي يقول بالتكليف قبل التأليف لا العكس.

تنهار مؤسسات «الطائف» وتجني ثمار السياسات الإقتصادية والمالية الكارثية المتعاقبة لحكومات «جمهورية الطائف». بالتوازي تسقط ثلاثينية الطائف سهواً، وهو سهو يعطي فكرة عن القيمة الراهنة لهذا الإتفاق.

صحيح أن الانتفاضة الشعبية إذ تنادي بإسقاط النظام، معرّفاً بالأحزاب المشاركة في الحكم في زمن «الجمهورية الثانية»، أي منذ انتهاء الحرب والى اليوم، لا تأتي مع ذلك على ذكر اتفاق الطائف، ومطرحه من الإعراب من الآن فصاعداً، كما أنّ التركيز على الشعارات الانتقالية، كشكل الحكومة العتيدة المطلوب والمطالبة بانتخابات مبكرة، لا يترافق مع نهم للخطاب التأسيسي لجمهورية جديدة، منبثقة من جمعية تأسيسية منتخبة.

وهذا يدل إلى حد كبير على مشكلات الخطاب المهيمن ميدانياً وشعاراتياً على هذه الإنتفاضة في الوقت الحالي. لكن هذه الانتفاضة بحدّ ذاتها لا يمكن أن تكون إلا بشحنات مضادة، غير قابلة للتعايش، مع «جمهورية الطائف»، ليس فقط من ناحية النخب المتعاقبة على الحكم والنفوذ في هذه الجمهورية، بل أيضاً بالنسبة إلى أسس هذه الجمهورية، الأسس الأنتي دستورية والأنتي إجتماعية بامتياز.

لقد جاء الطائف مثلاً بإستحداثين اصلاحيين اثنين، المجلس الدستوري والمجلس الاقتصادي الاجتماعي. والأول، كان مناطا به تفسير الدستور علاوة على النظر بدستورية القوانين وبالطعون الانتخابية، ثم جرى العدول عن صلاحية تفسير الدستور عندما جرى تضمين إصلاحات الطائف في متن الدستور. ثم جاءت المحاصصة التي على أساسها يجري اختيار أعضاء المجلس، وسجل عمل هذا المجلس، ليظهر أنّه خير حصل بعدم إعطائهم صلاحية تفسير الدستور!

أما الثاني، وكان مستفادا منه ترجمة التزام مقدمة الدستور المضافة إليه بعد الطائف، بـ«العدالة الإجتماعية»، فإنّه بقي مؤسسة هامشية، لا محل لها في قنوات التفاوض الاجتماعي في البلد، ومع مصادرة الاتحاد العمالي العام في نهاية التسعينيات بشكل تام، تعطّلت أكثر فأكثر قنوات هذا التفاوض الإجتماعي. أما قول الطائف بـ«اللامركزية الإدارية الموسعة» فبقي أشبه ما يكون بـ«المانترا» التي تردّد طول الوقت ويعلم مردّدوها بأنها ليست للتطبيق، وأن سمة الدولة كدولة طائفية ومركزية ومركز دواويني منتفخ عصيّة على الإصلاح «من داخلها».

قبل ثلاثين عاماً، يوم أبرم اتفاق الطائف، عارضه من خلفيات مختلفة كل من العماد عون، رئيس الحكومة العسكرية المؤقتة آنذاك، و«حزب الله» الذي لم يكن قد انتقل بعد من أولية شعار «الثورة الإسلامية في لبنان» إلى «المقاومة الإسلامية» فحسب. لم يخف الفريقان في ذلك على ذكر اتفاق الطائف، ومطرحه من الإعراب من الآن فصاعدا، كما أنّ التركيز على الشعارات الانتقالية، كشكل الحكومة العتيدة المطلوب والمطالبة بإنتخابات مبكرة، لا يترافق مع نهم للخطاب التأسيسي لجمهورية جديدة، منبثقة من جمعية تأسيسية منتخبة.

وهذا يدل إلى حد كبير على مشكلات الخطاب المهيمن ميدانيا وشعاراتيا على هذه الإنتفاضة في الوقت الحالي. لكن هذه الانتفاضة بحدّ ذاتها لا يمكن أن تكون إلا بشحنات مضادة، غير قابلة للتعايش، مع «جمهورية الطائف»، ليس فقط من ناحية النخب المتعاقبة على الحكم والنفوذ في هذه الجمهورية، بل أيضاً بالنسبة إلى أسس هذه الجمهورية، الأسس الأنتي دستورية والأنتي إجتماعية بامتياز.

لقد جاء الطائف مثلاً بإستحداثين اصلاحيين اثنين، المجلس الدستوري والمجلس الاقتصادي الاجتماعي. والأول، كان مناطا به تفسير الدستور علاوة على النظر بدستورية القوانين وبالطعون الانتخابية، ثم جرى العدول عن صلاحية تفسير الدستور عندما جرى تضمين إصلاحات الطائف في متن الدستور. ثم جاءت المحاصصة التي على أساسها يجري اختيار أعضاء المجلس، وسجل عمل هذا المجلس، ليظهر أنّه خير حصل بعدم إعطائهم صلاحية تفسير الدستور!

أما الثاني، وكان مستفادا منه ترجمة التزام مقدمة الدستور المضافة إليه بعد الطائف، بـ«العدالة الإجتماعية»، فإنّه بقي مؤسسة هامشية، لا محل لها في قنوات التفاوض الاجتماعي في البلد، ومع مصادرة الاتحاد العمالي العام في نهاية التسعينيات بشكل تام، تعطّلت أكثر فأكثر قنوات

لإنتاج سلطة تأسيسية ينبثق عنها دستور جديد، دستور اجتماعي منحاز للطبقات الشعبية، ولمصالح العدد الأكبر من الناس. التطلّع، أقله اجازة التطلّع الى ذلك.

هذا التطلّع ضروري بحد ذاته، وان لم تكن ترجمته الفورية متاحة حتى الآن. لكن المفارقة أن تجاوز الطائف ايجابا نحو جمهورية جديدة، يستدعي تجاوز أسس قام عليها الكيان اللبناني منذ المرحلة الكولونيالية التكوينية الفرنسية. لقد قام هذا الكيان على استبعاد أي تمثيل للطبقات الشعبية من حيث هي كذلك في مؤسساته الدستورية. حافظت هذه المؤسسات على تاريخ من التراكم والاستمرارية لم يكن متاحاً في البلدان العربية المجاورة بسبب القطيعة العسكريتارية فيها، لكن هذه الاستمرارية قامت على مصادرة التمثيل السياسي المستقل للطبقات الشعبية، ومن ثم مصادرة أنماط العمل النقابي لهذه الطبقات، وتحلل النظام من كل قنوات التفاوض الاجتماعي.

ولم يقدّم الطائف، بإقراره «العدالة الاجتماعية» في مقدمة الدستور أي شيء يذكر في هذا المجال. سوى أن تجربة الدولة في الثلاثين عاما الماضية، وصلت في نهاية الأمر الى حيث تتحول تلك الفقرة الموازية من مقدمة الدستور التي تعلن فيها أن النظام الاقتصادي حر يضمن المبادرة الشخصية والملكية الخاصة الى نقيضها. فالنظام الاقتصادي «الحرّ» على الطريقة المتبعة، لم يعد يضمن لا المبادرة الفردية ولا الملكية الخاصة، وان كانت عينه على خصخصة كل ملكية عامة، ورسملة كل مجالات الحياة الخاصة للأفراد.

ما يصل إلى لحظته الكارثية مع تحلّل مؤسسات اتفاق الطائف هو نمط كامل من الرأسمالية «على الطريقة اللبنانية» أيضاً. الإشتراكية المتخيلة بـ«الخصائص اللبنانية» يمكن استشرافها جنينياً، على النقيض من ذلك، بمعاكسة كل أساس يقوم عليه النظام اللبناني، الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، رأساً على عقب.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite **B** - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

جنات تستعد لإطلاق ألبومها الجديد في 2020

المطربة المغربية جنات تستعد لإطلاق ألبومها الجديد ويتضمن أغاني جديدة منها أغنية من كلمات الشاعر الغنائي المصري جمال الخولي.. والألبوم سيطلق مطلع العام المقبل 2020

أحوال الناس

● اختتمت مساء الخميس فعاليات الدورة 29 لمهرجان الأردن المسرحي، الذي تقيمه وزارة الثقافة بالتعاون مع نقابة الفنانين الأردنيين، بمشاركة عروض محلية وعربية.

وكرم المهرجان الفنانة **سهير فهد**، التي شاركت في أكثر من 200 عمل في المسرح والتلفزيون والسينما منذ بداية الثمانينات، ومصمم السينوغرافيا والصورة البصرية للعديد من الأعمال المسرحية الفنان **محمد المراشدة**.

● نظم المخرج السينمائي التونسي **مجدي لخضر**، عرضا خاصا للصحافيين لفيلمه الجديد «قبل ما يفوت الفوت»، في قاعة البالاص في العاصمة تونس. الفيلم بطولة **رؤوف بن عمر وربيعة بن عبد الله وسلمى محجوبي ومجد مستورة وعفاف بن محمود**، ومن إنتاج **محمد علي بن حمرة وسمية الجلاصي**.

● أعلنت منصة الموسيقى العالمية «Spotify» تصدّر الفنان **عمرو دياب** قائمة «الأكثر استماعا» في العالم بين المطربين العرب.

وتتصدر أغنيته «باين حبيت» قائمة الأغاني الأكثر استماعا، تليها «نور العين» ثم «تمللي معاك» و«قلبي اتمناه» و«ليلي نهاري».

● «يا نساء.. جادِلْن!» عنوان كتاب صدر حديثا عن منشورات «ذات السلاسل» للكاتبة الكويتية **حياة الياقوت**. ويحتوي على 23 مقالة، تتناول قضايا عديدة متعلقة بالمرأة.

«إنستغرام» يخفي عدد الإعجابات على مستوى العالم

■ سان فرانسيسكو ـ د ب ا: بعد إعلان موقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام» إخفاء خاصية عداد الإعجابات الذي يظهر عدد المستخدمين الذين نقروا زر «أعجبني» على مشاركات المستخدمين الآخرين في الولايات المتحدة، قرر الموقع تعميم القرار على المستخدمين في مختلف أنحاء العالم.

وقال أدم موسيري، رئيس شركة «إنستغرام»، إن الأمر يتعلق بتغيير طريقة تعامل المستخدمين، وبخاصة الشباب، مع منصة التواصل الاجتماعي.

وكتب على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: نسبة صغيرة من الأشخاص على «إنستغرام» في مختلف أنحاء العالم لن تتمكن من رؤية عدد الإعجابات الذي حصلت عليه صور المستخدمين الآخرين».

وأشار موقع «سي نت دوت كوم» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أنه سيظل في مقدور المستخدم أن يرى عدد الإعجابات الذي حصلت عليه مشاركاته. كان موقع «إنستغرام» المملوك لشبكة التواصل الاجتماعي الأشهر «فيسبوك» قد بدأ اختبار إخفاء خاصية عداد الإعجابات في وقت سابق من العام الحالي. وفي آب/أغسطس الماضي، ذكرت شبكة «فيسبوك» أن تجربة «إنستغرام» تستهدف «إزالة الضغوط الناتجة عن عدد الإعجابات التي ستحصل عليها المشاركة» على موقع «إنستغرام»، مضيفة أن الشبكة كانت «مبهورة بالنتائج الأولية للتجربة».

وقد بدأ موقع «فيسبوك» في 27 أيلول/سبتمبر الماضي، اختبار إخفاء عداد الاعجابات، حيث يظهر عدد ردود الأفعال والمشاهدات والإعجابات الخاصة بكل مشاركة لصاحبها فقط. وقد بدأ الموقع هذه التجربة في أستراليا.

وذكر أنه سيجمع ردود الأفعال على التجربة من أجل تحديد ما إذا كان التغيير سيجعل استخدام الموقع أفضل بالنسبة للمستخدمين.

العالم يحتفل باليوم العالمي للطفل

الأم في مصر القديمة كانت تختار أسماء أطفالها

■ الأقصر (مصر) ـ د ب أ: وضع العالم المعاصر أول ميثاق دولي لحقوق الطفل في العشرين من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 1959 ليصبح ذلك اليوم منذ هذا التاريخ يوماً عالمياً للطفل. وقبل ذلك بآلاف السنين، كان الأطفال في مصر القديمة يتمتعون بحقوق كاملة، وبالعيش في مجتمع يوفر لهم كل ما يحتاجونه من تعليم ووسائل لعب وتسلية قبيل آلاف السنين.

وكان لدى المجتمع المصري القديم إحساس بالغ بالأجيال الصاعدة، وقد أدرك أفراده الفرق بين المراحل العمرية المختلفة، وكانت مرحلة الطفولة لديهم تعرف بمرحلة البراءة. وتحمل شواهد قبور الموتى نصوصاً تدل على ذلك، فهناك نص يقول «كنت طفلاً بريئاً»، وآخر يقول «كنت صغيراً ولم أرتكب آثاماً».

وحسب الآثاري المصري على رضا، لم يكن يسمح للطفل بتعلم الحرف إلا بعد أن يصل إلى سن النضوج، ويُترَك في مرحلة الطفولة الأولى للتعلم واللعب والتمتع بسنواته الأولى. وكانت هناك نصوص تدل على وعي المجتمع بالفرق بين مرحلتي الطفولة والنضوج.

وقال إن «الأب كان يفخر بأبنائه فخراً شديداً»، مشيراً إلى نص كتب على تمثال أحد كهنة آمون ويرجع لعصر الأسرة الثانية والعشرين في مصر القديمة، وفيه يتحدث الكاهن عن ابنه، حيث يقول: «أحببته وهو طفل صغير... أعجبتني فيه دماثته... وعندما أصبح غلاماً لمست فيه النضج... ولم يكن عقله يتناسب وصغر سنه، فقد كان يجيد اختيار الكلمات، ولم يكن في كلامه ألفاظ نابية».

ويضيف رضا: «هكذا كان الأبناء محل احترام الآباء في مصر القديمة».

تصادم طائرتين على مدرج مطار فرانكفورت

■ سيول/ فرانكفورت ـ د ب أ: اصطدمت طائرة تابعة للخطوط الجوية الكورية مع طائرة أخرى بعد هبوطها على مدرج مطار فرانكفورت غربي ألمانيا، حسبما أعلنت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» أمس الأحد.

وأكدت أن التصادم الذي وقع مساء السبت لم يسفر عن أي إصابات، موضحة أن الطائرة الأخرى التابعة للخطوط الجوية لناميبيا كانت تسير بسرعة محدودة.

وأضافت الوكالة أن ذيل الطائرة الكورية من طراز بوينج 777 وكذلك جناح طائرة خطوط ناميبيا تعرضا لأنواع من التلف، لافتة إلى أن الطائرة الكورية لم تستطع الإقلاع في رحلة العودة إلى سول إلا بعد 21 ساعة من موعدها المحدد على جدول الرحلات، وأشارت الوكالة إلى أنه تم توفير إمكانية إقامة في فندق بالنسبة للركاب.

وأكدت شركة «فرابورت» المسؤولة عن تشغيل مطار فرانكفورت وقوع الحادث في وقت مبكر من صباح أمس الأحد.

آن هاثاواي تحتفل بعيد ميلادها الـ37

النجمة السينمائية «آن هاثاواي» احتفلت بعيد ميلادها الـ37 ونشرت صورة «سيلفي» على موقع «انستغرام»..

رجل يقتل زوجته وثلاثة من أولاده في كاليفورنيا

■ سان دييجو ـ رويترز: قالت الشرطة إن ثلاثة صبية وشخصين بالغين قُتلوا بالرصاص، كما أصيب صبي آخر خلال خلاف أسري تحول إلى إطلاق نار يوم السبت في جنوب شرق سان دييجو في ولاية كاليفورنيا الأمريكية.

وتوجهت الشرطة إلى منزل في حي بارادايس هيل، حيث وجدت صبياً عمره ثلاث سنوات وأمه وأباه قتلى في الداخل، في ساعة مبكرة من صباح السبت.

وقال ديفيد نيسليت، قائد شرطة سان دييجو، في مؤتمر صحافي، إن ثلاثة صبية آخرين أعمارهم خمسة وتسعة أعوام و11 عاماً، بالترتيب، نقلوا إلى مستشفى حيث لفظ اثنان منهم أنفاسهما الأخيرة.

وقالت مات دوبس، الضابط في شرطة سان دييجو: «عند وصول الشرطة إلى الموقع رأت عبر إحدى النوافذ صبياً صغيراً مضرجاً بالدماء».

وأضاف أن هذا الصبي نُقل إلى المستشفى حيث أجريت جراحة له.

وقال إنه بعد حصول الأم، يوم الجمعة، على أمر ضد الأب بعدم التعرض لها، نشب عراك بينهما صباح السبت. وقام الأب بإطلاق النار على أفراد أسرته ثم قتل نفسه بمسدسه.

ابتكار تقنية جديدة لتفادي الرقابة على الإنترنت

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: ابتكر فريق من الباحثين في جامعة ميريلاند الأمريكية تقنية جديدة تستطيع تفادي أنظمة الرقابة على الإنترنت التي تستخدمها بعض الحكومات لمنع حرية الوصول إلى المعلومات بالنسبة لملايين الأشخاص حول العالم.

وأفاد الموقع الإلكتروني «فيز دوت أورج» المتخصص في التكنولوجيا، أن منظومة الذكاء الاصطناعي تحمل اسم «جنيفا»، وقد تم اختبارها بالفعل في الصين والهند وكازاخستان، واستطاعت التوصل إلى عشرات الطرق لتفادي الرقابة الإلكترونية من خلال استغلال الثغرات في برامج الرقابة التي يستحيل على المبرمجين البشر العثور عليها بشكل يدوي.

وصرح الباحث ديف ليفين، المتخصص في مجال تكنولوجيا المعلومات في جامعة ميريلاند، أنه «من خلال منظومة جنيفا، نستطيع للمرة الأولى إحراز تقدم كبير في السباق مع برامج الرقابة على الإنترنت»، مضيفاً أن الفوز بهذا السباق يعني تحقيق حرية التعبير والوصول إلى المعلومة بالنسبة لملايين البشر حول العالم الذين لا يحصلون على هذه المزايا في الوقت الحالي».

ومن المعروف أنه يتم تقسيم جميع البيانات على الإنترنت إلى حزم من البيانات بواسطة كمبيوتر الطرف المرسل، ثم يعاد تجميعها مرة أخرى بواسطة جهاز الطرف المستقبل، ولكن برامج المراقبة تقوم بمراقبة حزم البيانات أثناء انتقالها عبر الإنترنت وتقوم بحجبها، وهي تستطيع التعرف عليها عن طريق كلمات رئيسية معينة محظورة (مثل ميدان تيانانمن في الصين) أو عن طريق أسماء نطاقات محظورة (مثل ويكيبيديا في كثير من الدول).

وقام فريق الدراسة باختبار المنظومة الجديدة في مختبرات البرمجيات بواسطة برامج رقابة غير حقيقية، وأخرى حقيقية، وقد نجح الفريق بواسطة جنيفا في تصفح الإنترنت بحرية في ظل وجود برامج الرقابة.

هواء طلق

.. صارت تسمى فلسطين!

صبحي حديدي

تبنت «دار الناشر» في رام الله مشروعاً هائلاً، بالغ الأهمية وعظيم الفائدة، هو ترجمة الكتاب الموسوعي «العمل والعادات في فلسطين»، للمستشرق واللاهوتي البروتستانتي والباحث الأنثروبولوجي الميداني غوستاف دالمان (1855ـ1941). وهذا العمل الفريد يقع في سبعة مجلدات، وهو دراسة مستفيضة معمقة ومتعددة النُظم، تغطي تاريخ فلسطين الاجتماعي مطلع القرن العشرين، وتجمع بين علوم الأناسة والأديان المقارنة والأسطورة والألسنيات والجغرافيا والموسيقى والفولكلور والتراث السردي والنبات والحيوان والمناخ، فضلاً عن العادات والتقاليد طيّ هذه المباحث. وكانت طبعته الأولى قد صدرت سنة 1928 بالألمانية، ولكنه لم يترجم إلى الإنكليزية إلا عبر مبادرة «دار الناشر»، صاحبة السبق؛ وبترجمة السيدة نادية عبد الهادي ـ سختيان، أستاذة العلوم السياسية والأدب الإنكليزي في جامعة بون، ألمانيا.

وحتى الساعة أصدرت الدار الفلسطينية المجلد I في جزئين، وتبحث فصول الجزء الأوّل منه في موضوعات مثل معنى السنة الطبيعية (التقويم الشعبي، الشهور، بداية السنة، الفصول، تأثيرات الشمس، أطوار القمر...)؛ ومدار السنة، في الخريف (حياة الشتل، الأشجار المختلفة، الحقول، الطقس والندى، البراعم قبيل المطر، سقوط الأوراق، الريح الشرقية، الغيوم والبروق، انحباس المطر، صلوات الاستسقاء، هجرات الطيور، المراعي، النحل، الماشية...). في مدار الشتاء يناقش دالمان الأمطار الشتوية من حيث الأصناف وكثافة الهطول، كما يستعرض شروط البرد وأنواعه، وأنماط التدفئة، والخضار وأشجار الفواكه والزراعة إجمالاً؛ ولا يفوته التوقف عند الأعياد الزراعية، والاحتفالات الشعبية، وما يرتبط بها من أغانٍ وطقوس وشعائر (خاصة أعياد البربارة، المواكب، سبت النور، «سليقة» القمح، وعيد الميلاد).

الجزء الثاني من المجلد I يبدأ من فصل الربيع، ومباحثه تقتفي المنهج ذاته في تتبّع البشر والطبيعة والنبات والحيوان والزراعة والعادات والتقاليد؛ والحال ذاتها في دراسة فصل الصيف، مع وقفات خاصة، حافلة بثراء الرصد ودقة التوثيق، حول طقوس الحصاد وأعياده، اليهودية والمسيحية والمسلمة؛ وكذلك مدارات النهار الواحد، من الفجر والصباح وحتى مغيب الشمس وحلول الليل. وفي اقتباس منهجية دالمان عند الحديث عن الصباح، مثلاً، فإنه يشير إلى التعبير الفلسطيني «وجه الصبح» لأنّ النهار ساعتئذ يكون قد أطلّ بوجهه على الليل؛ وهذه ساعة «السَحَر»، ومنها السحور قبيل الإمساك في شهر رمضان، وإليها أيضاً تنتمي برهة «الدغشة» التي سوف تُضاء بنور الصباح؛ وعلى هديها تسير أمثال شعبية مثل «صبّح القوم ولا تماسيهم»، أو «يا ما سرينا والخواجة نايم، ملفلف رجليه بالعمايم»؛ وأشير شخصياً إلى أنّ هذا المثل الأخير شائع في حوران السورية أيضاً، لأسباب لا تخفى وذات صلة بتراث بلاد الشام عموماً.

وفي ختام الجزئين يُفرد دالمان ستة مسارد، للمفردات العبرية والآرامية، والمفردات العربية، والموضوعات، والأماكن، والاقتباسات من التوراة والعهد الجديد. كذلك يُدرج عشرات الصور التي التقطها بنفسه (وبعضها تمّ التقاطه من الجوّ!)، والتي تصوّر الأزهار والأشجار والخضار والفواكه والحقول والمراعي والسهول والوديان والجبال والينابيع والجداول والماشية. وهذه الآثار الفوتوغرافية (نحو 15،000 صورة) جزء لا يتجزأ من إسهاماته الفريدة في الإضاءة على تاريخ فلسطين الاجتماعي والبشري، والتي تشمل (حسب نجيب العقيقي في كتابه «المستشرقون») دراسات رائدة مثل «اللهجات العربية في فلسطين وسوريا»، و«جغرافية فلسطين»، و«دين البدو»، و«سلالات فلسطين»؛ إلى جانب قاموس للغة الآرامية، صدر سنة 1901، سبقه سنة 1894 كتاب في النحو الآرامي.

ولدي تفسير، شخصي تماماً في الواقع، حول أحد أسباب عدم ترجمة كتاب دالمان إلى اللغة الإنكليزية، قبل أن تبادر السيدة عبد الهادي ـ سختيان و«دار الناشر» إلى أداء هذه المهمة النبيلة؛ وذلك رغم أهمية العمل في جوانبه الموسوعية، وكشوفاته الميدانية. ذلك لأنّ الكثيرين من الباحثين الغربيين في تاريخ فلسطين، والأبحاث التوراتية عموماً، اعتبروا أنّ دالمان هو المسؤول الأوّل عن الرأي، الذي تكرّس بعدئذ بقوّة في الدراسات الغربية، القائل بأنّ لغة يسوع الناصري كانت الآرامية وليس العبرية، الأمر الذي أسقط عنه شخصيته «اليهودية» في المنبت الديني قبل المسلك المسيحي. كذلك سجل هؤلاء بأنّ بواعث دالمان الحقيقية لم تخرج عن نطاق النزوع التبشيري الذي ساد في صفوف اللاهوتيين البروتستنت، بصدد دفع اليهود إلى الاهتداء بالديانة المسيحية. بذلك فإنّ دالمان، عند أولئك الباحثين، التقى مباشرة مع تيارات العداء للسامية!

ويبقى أنّ كتاب دالمان يحيل إلى موسوعي آخر، عربي هذه المرّة، هو الطبيب والأديب والباحث والمؤرخ والأنثروبولوجي توفيق بشارة كنعان (1882 ـ 1964)، الفلسطيني الولادة، واللبناني الأصول؛ الذي كتب عشرات المقالات حول ظواهر أنثروبولوجية وثقافية وفولكلورية فلسطينية: النور والظلام، الطفل في الخرافات العربية الفلسطينية، و«ماء الحياة» و«اللعنة» في التراث الشعبي الفلسطيني، رموز الطلاسم العربية، و«الينابيع المسكونة» و«الشياطين المائية» في فلسطين... كذلك امتدت نشاطاته البحثية لتشمل الدراسات الجغرافية والطبوغرافية والأركيولوجية والمعمارية، فتناول طرق القوافل العربية الفلسطينية، وأهمية منطقة النقب في التكوين الجغرافي والتاريخي والاقتصادي لفلسطين قديماً وحديثاً، وطبوغرافية البتراء وخصوصيتها الأركيولوجية، وعمارة البيت الفلسطيني التقليدي، والأنساق المعمارية للمزارات الإسلامية ودلالاتها الروحية.

ولعلّ الحكمة الأولى الأبسط، خلف أعمال دالمان وكنعان وسواهما، هي التي ذكّرنا بها محمود درويش: هذه بلاد فريدة، «كانت تسمى فلسطين/ صارت تسمى فلسطين»!